الفتوحات الربانية

في

الأوراد القادرية

بطاقة فهرسة

أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

الفتوحات الربانية في الأوراد القادرية / جمع: حياة الفقيه الجيلاني؛ تقديم د. علي جمعة . –

ط1 – القاهرة: دار الوابل الصيب للإنتاج والنشر والتوزيع، 2019**م.** –

144 **ص،** 24 **سم.** –

تدمك: 0-88-6214-977-978 –

1- **التصوف الإسلامي .** 2- **أوراد وأحزاب وأدعية وأذكار.** 3- **الإمام عبد القادر الجيلاني** –

أ- الجيلاني؛ عبد القادر – **(تأليف)** –

ب – الفقيه الجيلاني، حياة. **(جمع وترتيب)** / 2019

ب- جمعة ؛ علي – **(تقديم)**

الترقيم الدولي: 978-977-6214-88-0

رقم الإيداع: 2019/10388

دار الوابل الصيب

7 شارع الجمهورية. عابدين. القاهرة

جمهورية مصر العربية

ت: 01147208173 (00202)

01208303901 (00202)

الفتوحات الربانية

في

الأوراد القادرية

سيدي القطب الرباني

عبد القادر الجيلاني

جمعها

السيدة الشريفة/حياة الفقيه الجيلاني

قدم لها

أد/ علي جمعة

إمام الطريقة الصديقية الشاذلية

دكتور/ جمال الدين فالح الكيلاني

أستاذ التاريخ والفلسفة الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق أجمعين سيدنا ومولانا محمد، رسول الحق إلىٰ كافة الخلق، نبي الهدىٰ والرحمة، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد، فقد سرني ما اطلعت عليه من مجهود مشكور للسيدة حياة الفقيه الجيلاني في كتابها "الفتوحات الربانية في الأوراد القادرية". وقد توسمت فيه خيرا كثيرا، حيث إنه جمع بين دفتيه بدقة واستقصاء جميع ما نسب إلىٰ سيدي الإمام القطب الرباني عبد القادر الجيلاني من أحزاب وصلوات وأوراد ودعوات ومناجاة وأذكار، وهو ما يعد ثروة وزخرا لأهل الله جميعا من المتصوفة والمريدين.

إن هذا العمل قد بذل فيه جهد كبير، وقد بادرت السيدة الشريفة بالتقديم لهذا العمل، بل وشجعت فريق العمل علىٰ زيادة التمحيص والمراجعة والتدقيق لخدمة كلمات هذا القطب الباز الأشهب، حتىٰ يطبع هذا الكتاب ويصير خدمة للطريقة القادرية وغيرها من الطرق، بل ولعموم المسلمين كافة، وأوصي به أبنائي في الطريقة الصديقية الشاذلية، فإن طرق السالكين إلىٰ الله عز وجل تلتقي علىٰ ذكر الله ويجمعها التفنن في أساليب مناجاته والابتهال إليه والتضرع والدعاء، فكل ذلك يعد بمثابة قرع الباب حتىٰ يفتح إلىٰ حضرة الله وحضرة رسوله صلىٰ الله عليه وسلم.

وإن سيدي عبد القادر الجيلاني هو رأس مدرسة راسخة في علوم التصوف ومعارفه ودروبه أخذ بطرفها سيدي الغوث أبو مدين ومن بعده الولي الصالح عبد السلام ابن مشيش أستاذ إمامنا سيد الطريقة سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين.

فالله أسأل أن ينفع بهذا العمل ويبارك فيه وييسر به علىٰ المسلمين أمورهم ويبصرهم بمعالم الطريق إليه بذكره ودعائه حتىٰ يتحقق لهم التحلي بالنفس الراضية المرضية والترقي في معارج القبول.

أ.د علي جمعة

قال سيّدي القطب الرباني

عبدُ القادرِ الجيلاني رضي الله عنه

"من أراد أن يكون من أولادي فلا ينس ذكري واسمي

ومن سمع ومن أنشد بيتًا من أبياتي أو منقبة من مناقبي كنتُ معهُ

في كلّ شدّةٍ في الدنيا والآخرة

فأنا البازُ الأشهبُ، فيا من عَطِش كبدُهُ بساحتي تُسقىٰ من ماءٍ عهدُهُ قريبٌ بربّهِ

فيا أهلَ الذِّكرِ أَحضروني معَكُم، فإن لم تذكروني فأحضروا كتابًا فيه اسمي وذكري.

فإني أخذتُ ميراثي من جدي رسولِ اللهِ صلىٰ عليهِ وآله وسلّم.

وكلُّ توسلٍ إلىٰ اللهِ تعالىٰ أنا فيه فهو مقبولٌ وصاحِبُهُ محبوبٌ".

الإهداء

إلى سيّدِنا وحَبيبِنا إمامِ المرسلين وقائدِ الغرِّ الْمُحجَّلين نبيِّنا محمَّدٍ الأَمين صلى الله عليه وآله وسلم، وإلى روحِ سيِّدِنا عليّ بن أبي طالبٍ أَسدِ اللهِ الغالب، وإلى كل الأئمةِ من آلِ بيتِ النبيّ، وإلى أُمِّنا الطاهرةِ خَديجةَ الكبرى، وابنَتِها البَتولِ فاطمةَ الزهرا، سيِّدة نساءِ العالمين، وسائرِ أمَّهَاتِ المؤمنين.

وإلى روح سُلطانِ الصالحينَ والعارفينَ والمرشدِ الكبيرِ ومربي الأولياءِ وقُدوةِ السالكينَ والواصلينَ الغوثِ الأَعظمِ الشيخِ عبد القادرِ الجَيلاني قدَّسَ اللهُ سرَّهُ الرَّبَّانيَّ، وإلى روح إخوانِهِ من الأئِمةِ والأقطابِ والأوتادِ والأبدالِ، وإلى روحِ شَيخي وقُدوتي القُطب سَيِّدي محمَّد الجيلاني الشَّريف قدَّس الله سرَّه.

وإلى الشَّيخِ الْمُربِّي سيِّدي عُبَيد اللهِ القادريّ الحُسينيّ شَيخِ الطَّريقةِ القادريَّةِ ونَقيبِ الأشرافِ حفظَهُ اللهُ تعالى، والذي أَجازَني وأذن لي بكتابةِ ونشرِ هذا الكتاب، وإلى روحِ والديَّ وسائرِ أجدادي، وإلى زَوجي البارِّ الكريمِ السيِّد فَرحات مُعَمَّر الذي آزرني وأَعانَني وسخَّر لي من وَقتِه لإنجازِ هذا العمل، وإلى ابني مُحمَّد أَمين، وابنتي البارَّة إيمان، وإلى كل إخواني وأبنائي في الطَّريقة القادريَّة، وإلى الفئةِ المؤمنةِ الذين تحابُّوا في اللهِ وللهِ، وإلى كلِّ مَن ساهَمَ واجتهدَ في إتمامِ ونشرِ وطباعةِ هذا الكتابِ المبارك.

الشريفة/حياة الفقيه الجيلاني

مقدمة فريق الإعداد

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنعم علينا بالإحياء بعد الإماتة، والحمد لله الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور بولايته سبحانه وتعالى، والحمد لله الذي تفضَّل علينا بالهدايةِ بعد الضلالِ، والحمد لله الذي أنعم علينا بسيدي الغوث الأعظم عبد القادر الجيلانيِّ شيخًا، وبسيِّدِنا الحسن وسيِّدِنا الحسين إمامين، وبحضرةِ المصطفي سيِّدِنا محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم نبيًّا ورسولًا، وهاديًا وسراجًا منيرًا، وبالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا، واجتبانا وهدانا إلى سواء الصراط، أما بعد:

فمن فضل الله سبحانه وتعالى أن استخلفنا في أرضِه وفي ملكِه للقيامِ بجمعِ وتصحيحِ ومراجعةِ هذا الكتاب المبارك الذي يجمع أحزابَ وأورادَ وأدعيةَ وصلواتِ غوثِهِ الأعظم سيِّدي عبد القادر الجيلانيِّ.

وبفضلِ الله تميَّزَ هذا العملُ والجهدُ المباركُ بالآتي:

- تداركَ ما تجاوزَ جهودَ السابقين، فصحَّحَ هذا الكتابُ الكثيرَ من الأخطاءِ التي تواردت على مرِّ السنواتِ في كثيرٍ من الكتبِ.

- استدركَ ما فاتَ من نقصٍ في الموضوعاتِ في كتبٍ أخرى.

- أضافَ بعضَ الموضوعاتِ التي أهملتها بعضُ الكتبِ؛ مثل: الغوثية، وبعض وصايا سيِّدي عبد القادر الجيلانيّ.

- انفرد الكتابُ ببعضِ الموضوعاتِ التي لم توجد في أي كتبٍ أخرى؛ مثل: وِرد الطريقة القادرية، وبعض صلوات سيّدي عبد القادر الجيلانيّ على سيّدنا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، كذلك بعض قصائد سيدي الشيخ عبد القادر، وبعض دروس الشيخة حياة الجيلاني.

والله وليُّ التوفيق، وهو من وراءِ القصدِ وإليه السبيل، وبه الوصولُ سبحانه وتعالى.

كتبه/ فريق إعداد الكتاب

كلمة شيخ الطريقة القادرية العلية
السيد الشريف الشيخ عبيد الله القادري الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، وبعد:

فقد اطلعت على كتاب ابنتنا وأختنا الفاضلة السيدة الشريفة والدرة المنيفة/حياة الفقيه البغدادي القادري حفظها الله تعالى، المسمى (الفتوحات الربانية في الأوارد القادرية)، والذي جمعت فيه أوراد وأذكار سيدي الباز الأشهب سلطان الأولياء والعارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني قدس سره العالي.

فوجدته كتابًا جامعًا شاملًا لهذه الأسرار والأنوار الشريفة، نفعنا الله ببركتها، وقد بذلت جهدًا واضحًا ملموسًا في جمع وترتيب هذا الكتاب المبارك.

فأسأل الله تعالى أن يجعل فيه الخير والنور والبركة لجميع السالكين في طريق الله رب العالمين وخصوصًا السادة القادرية قدست أسرارهم الشريفة، وأن يكون ذخرًا للمكتبة القادرية المباركة التي لا تزال تقدم الخير للمسلمين على مر العصور، لأن رجال القادرية في كل زمن هم منارات للناس يهتدون بها في طريق الحق عز وجل.

ولزيادة الخير والبركة فإني أقول: أنا العبد الفقير إلى رحمة ربه ومولاه خادم سجادة الطريقة القادرية العلية السيد الشريف عبيد الله القادري الحسيني كان الله لي بما كان لأوليائه وعباده الصالحين.

قد أجزت وأذنت للسيدة الشريفة حياة الفقيه البغدادي القادري بأوراد وأذكار الشيخ عبد القادر الجيلاني وسائر الأوراد القادرية، وذلك كما أجازني بها مشايخي الكرام، وأخص

بالذكر: أَخِي وَشَيْخي السَّيِّدَ الشَّرِيفَ المُتَحلِّي بالشَّرِيعَة وَالحَقِيقَة وَالسَّخَاوةِ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا القَادِريَّ الحُسَيْنيَّ نَقيبَ سَادَةِ الأَشْرافِ رَحِمَهُ اللهُ. وَهُوَ قَدْ تَشَرَّفَ بِأَخْذِ العَهْدِ وَالمِيثاقِ مِن الطَّرِيقَة القَادِريّةِ ذاتِ الإِضَاءَةِ وَالإِشْراقِ مِنْ يَدِ وَالِدِهِ الوَلِيّ الكامِلِ الشَّيْخِ أَحْمَد القَادِريِّ الحُسَيْنيّ نَقيبِ الأشْرافِ. وهُوَ قَدْ تَلَقّى مِنَ الوَلِيّ الكَامِلِ بِلا نِزَاعٍ، وَالمُرْشِدِ الفَاضِلِ بِلا دِفاعٍ، السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الشَّيْخ مُحَمَّدٍ القَادِريِّ الحُسَيْنيّ. وهُوَ تَلَقّى منَ الشَّيْخِ الصالحِ النَّاسِكِ صاحِبِ الحالِ الصَّادقِ والقَدَمِ الرَّاسِخِ في المُقَامِ السَّيِّدِ الكَامِلِ الشَّيْخِ نُور مُحَمَّد الحُسَيْنيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى مِنْ عَمِّهِ الوَلِيِّ الكبيرِ بلا دِفاعٍ، وَالمُرْشِدِ الكامِلِ بلا نِزَاعٍ، السَّيِّد الشَّيْخ مُحَمَّد نُوري الحُسَيْنيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وَهُوَ تَلَقّى مِنْ عَمِّهِ إمامِ الطَّرِيقَة، غَوْثِ الخَلِيقةِ، وَشَمْسِ فَلَكِ الحَقِيقَة، قُطْبِ العَارِفِينَ، وَغَوْثِ الوَاصِلِينَ، وَإِمامِ المُحَقِّقِينَ، وشمس المُوَحِّدِين، نُورِ الخافِقَيْنِ، تَاجِ الكَامِلِينَ، وَمُجَدِد الدِّينِ، حَضْرَةِ مَوْلَانَا السَّيِّدِ الشَّيْخ نُور الدِّينِ الحُسَيْنيّ البريفْكَاني قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الرَّبّاني، ونَوَّرَ ضَريحَه وَرُوحَهُ، وَزَادَ فِي مَرْقَدِهِ نُورًا. وَهُوَ تَلَقّى عَنِ العَالِمِ العَامِلِ الزَّاهِدِ الوَرِعِ التَّقِيّ الشَّيْخ مَحمُود بن الشَّيْخ عَبْدِ الجَلِيل الموصِلِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن السَّيِّد الشَّيْخ أبي بكر الآلوسي قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن شيخه السَّيِّدِ الشَّيْخِ عثمانَ القادري قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ عن أخيه العارف بالله الشَّيْخ أبي بكرٍ البغدادي قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن أبيه السَّيِّدِ الشَّيْخِ يحيى قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن أبيه السَّيِّدِ الشَّيْخِ حُسامِ الدِّين قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن أبيه السَّيِّد الشَّيْخ نُورِ الدِّين قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن أبيه السَّيِّد الشَّيْخ وَلِيّ الدِّين قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن أبيه السَّيِّد الشَّيْخ زينِ الدين قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن أبيه السَّيِّد الشَّيْخ شرفِ الدين قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن أبيه السَّيِّد الشَّيْخ شمسِ الدِّين قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن أبيه السَّيِّد الشَّيْخ مُحَمَّدٍ الهتّاك قُدِّسَ سِرُّهُ. وَهُوَ تَلَقّى عَنْ أَبِيهِ السَّيِّد الشَّيْخ عبْدِالعزيز قُدِّسَ سِرُّهُ. وَهُوَ تَلَقّى عَنِ الشَّيْخ الأكبرِ، وَالكِبْريتِ الأحمرِ،

الغَوْثِ الصَّمَدانيّ، وَالقُطْبِ الرَّبّانيّ، والهَيْكَلِ النُّورَانِيِّ، قُطْبِ الطَّرائِقِ، وَغَوْثِ الخَلَائِقِ، وَشَمسِ فلكِ الحَقَائِقِ، الفَيْضِ الجَارِي، والنُّورِ السَّاري، صاحِب السِّرِّ السُّبْحَانِيّ، مَوْلَانَا أبي صالحٍ مُحْيِي الدِّينِ السَّيِّد الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ الجِيْلَانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ السَّامِي. وَهُوَ تَلَقّى عَنِ الشَّيْخ أَبِي سَعِيدٍ المُبَارَك عَلِيّ المَخْرَمِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن الشَّيْخ أبي حَسَنٍ عَلِيّ بنِ يُوسف القُرَيْشِيّ الحَكّارِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن الشَّيْخ أبي فَرَجٍ الطَّرْسُوسِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن الشَّيْخ عبدِ الواحدِ التَّميميّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن الشَّيْخ أبي بكرٍ الشِّبلي قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن سَيِّدِ الطَّائفتَيْنِ الشَّيْخ جُنَيدٍ البَغداديّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن الشَّيْخ سَريّ السَّقَطِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عنِ الشَّيْخ مَعْرُوفٍ الكَرْخِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن الشَّيْخ داوودٍ الطّائِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن الشَّيْخ حَبيبٍ العَجمِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عن الإمام الهُمَامِ شَيْخِ الإِسْلامِ وإِمَامِ التابِعِيْنَ أَبِي سَعيدٍ الشَّيْخ الحَسَن البَصْرِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وهُوَ تَلَقّى عَنْ قُطْبِ المشارقِ والمغارِبِ، أَسَدِ اللهِ، أميرِ المؤمنينَ، زَوْجِ البَتُولِ، وابن عَمِّ الرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ، وَسَيْفِ اللهِ المَسْلُولِ، قَالِعِ البابِ، وهَازِمِ الأحزابِ، إمامِ الدِّينِ وعَالِمِهِ، وقاضي الشَّرْعِ وَحاكِمِهِ، والمُتَصَدّقِ في الصّلاة بخاتَمِه، فَدِيِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّمَ بنفْسِه، مظْهرِ العجائبِ، أبي الحَسَنَيْنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ. وَهُوَ تَلَقّى عن فَخْرِ الأنبياء وسَيِّدِ الأصفياء، وَمِيمِ المَحَبَّةِ، وحَاءِ الحِكْمَةِ، وَمِيمِ المَوَدّةِ، ودَالِ الدَّيْمُومَةِ، دُرَّةِ لَوْلَاكَ، الذي رَفَعَهُ اللهُ عَلَى الأفْلَاكِ، سَيِّدِ العُرْبِ وَالعَجَم، سَيِّدنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم. وهُوَ تَلَقّى عنْ أَمينِ الوَحْيِ جبرائيلَ عَلَيْه السلام. وَهُوَ تَلَقّى ذلك عَمّن لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ وهُوَ السميعُ البصيرُ.

فأسأل الله تعالى أن يوفقها لما يحبه ويرضاه، وأن يفتح علينا وعليها فتوح العارفين الواصلين الكاملين، فتوح المحبين المحبوبين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن

يجعل في هذا الكتاب النفع لجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا وقرة أعيننا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

خادم فقراء السجادة القادرية العلية

نقيب السادة الأشراف في سورية

السيد الشريف/ عبيد الله القادري الحسيني

9 جمادى الأولى 1439هـ الموافق 25 يناير 2018م

مقدمة فضيلة الدكتور
جمال الدين فالح الكيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف تجربة ذوقية وجدانية، وهو كغيره من العلوم له اصطلاحات ومفاهيم اختص بها في حقله المعرفي، تلك الاصطلاحات التي وسمها أهل الطريق -الصوفية- بالمقامات يتدرج فيها السالك، وبالأحوال تعتريه أثناء سيره في طريق الله عز وجل، وجعلها البعض الآخر -على رأسهم الشيخ عبد القادر الجيلاني قدّس الله روحه ونوّر ضريحه- خصائص ومبادئ أقاموا عليها التصوف من حيث هو طريقة سلوكية قوامها التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل وملازمة الشريعة الإسلامية السمحة.

والصوفية على مر العصور عُرفوا بألفاظ وعبارات ميّزتهم عمّن سواهم، وانفردوا بها عن غيرهم "فلكل علمٍ أهله وأتباعه، والصوفية تكلموا في مواجيد القلوب ومواريث الأسرار، ووصفوا علومهم، واستنبطوا في ذلك إشارات لطيفة ومعان جليلة.. والذي يريد أن يفهم هذه المسائل لا يرجع فيها إلى المحدِّثين والفقهاء، وإنما يرجع إلى عالم ممارس لهذه الأحوال مستبحث عن علومها ودقائقها".

ولا يمكن إدراك هذه الدقائق بالعقل أو الاستدلال، إنما عن طريق الذوق والقلب والوجدان والممارسة التي تخوِّل للسالك المريد لطريق الله عز وجل تذوقها، ومعرفة غوامض معانيها، والولوج إلى أسرارها، لأن التصوف في أصله تربية علمية وعملية للنفوس، وعلاج لأمراض القلوب، وغرس للفضائل، واقتلاع للرذائل، وقمع للشهوات، وتدريب على الصبر والرضا والطاعات، وهو مجاهدة للنفس ومحاسبة لها، وحفظ للقلوب من الغفلة.

والتصوف أيضا معرفةٌ لله عز وجل وتوحيدٌ له وتوجُّهٌ إليه سبحانه، وإقبالٌ عليه وإعراضٌ عما سواه، وعكوفٌ على عبادته وطاعته، ووقوفٌ عند حدوده، وتعبدٌ بشريعته؛ فهو

"المظهر الداخلي الباطني للإسلام، فهو لُبُّهُ ونواته وجوهره، لا يقوم إلا على المظهر الآخر للدين، وهو الشريعة الظاهرة التي هي بمثابة الشكل واللحاء، فهو روحانية الإسلام".

وروحانية الإسلام تلك شكلت المحور الذي أسس عليه الجيلاني تصوفه؛ بإقامته على خصائص ومميزات لا تخرج بحالٍ عن مضمون الشريعة الإسلامية، من خلال أقواله ورسائله وأدعيته.

ورغم الإطار العام الذي تخضع له الطرق الصوفية من خلال مبادئ العلم والعمل بالأحكام الشرعية، واتخاذ النموذج والقدوة في التحقق بالكمالات الخلقية، فإن المدرسة القادرية قد تميزت بتوجهها الأخلاقي الداعي إلى الاهتمام بالجانب العملي والسلوكي، دون أن يغلب عليها الجنوح إلى إطلاق القول في حقائق المعرفة الصوفية، أو الالتفات إلى ما يحصل من الكرامات السنية، بل لقد عمل رجالات هذا المسلك على الخوض فيما يفيد تقرب المسلم وما تقتضيه أحوال معاشه.

ولم تكن عظمة الإمام عبد القادر الجيلاني تكمن في مبادئ مثالية مطلقة كان يدعو إليها فحسب، وإنما في فهمه العميق لمجتمعه، وللمجتمع الإنساني بوجه عام، وإدراكه جوهر المشاكل الأساسية الذي يعاني منها ذلك المجتمع، فهو على رغم زهده وقناعته الكاملة، لم يقف موقف الضد من الحياة، بما تستوجبه من سعي في سبيل الرزق، وسيطرة على أسباب الدنيا، بل إنه أكد على ضرورة العمل من أجل أن يضع الإنسانُ الدنيا بين يديه، ولكن مع ملاحظة ألا تنتقل إلى قلبه فتفسد ذلك القلب، وتقطع أسباب اتصاله بالله سبحانه وتعالى، وهذا لعمري فهمٌ للإسلام سليم، وإدراكٌ عميقٌ لجوهره ومعانيه.

هو عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله الجيلي الحسني، ولد بجيلان (العراق) سنة 470هـ، وقدم بغداد شابًّا سنة 488هـ، وتفقه على عدد من مشايخها. جلس للوعظ سنة 520هـ، وحصل له القبول عند الناس، واعتقدوا ديانته وصلاحه، وانتفعوا بكلامه ووعظه.

اشتهر عن الشيخ عبد القادر ما يدل على فقهه وعلمه، وظهرت على يديه الكثير من الكرامات، وتاب وأسلم على يديه العديد من الناس. توفي وعمره 90 عامًا، ودفن في رواق المدرسة القادرية سنة 561هـ.

ومن أهم قواعد الطريقة القادرية: كثرة الذكر لله تعالى؛ فالذكر هو المعراج في السير إلى الله في الطريقة القادرية، فمن أهم أعمال المريد كثرة الأذكار والمداومة عليها وعلى الاستغفار والصلاة على النبي وآله بالليل والنهار، وبذلك يرتقي المريد في مقامات المحبة لله ولرسوله، والذكر هو الوسيلة العظمى لتزكية النفس وتربيتها وتحليتها بالأخلاق المحمدية.

بَرْهَنَ الإمام عبد القادر من خلال تراثه الذي خلَّفه أنه كان بحقٍّ شمسًا معنويةً استمدت نورها من القرآن الكريم، فهو رجل من أهل الله؛ لأن أهل الله هم أهل القرآن وخاصته كما جاء في الحديث، جعلنا الله منهم آمين، وترك الباب مفتوحًا لمن كانت له همة أن يقتبس من القرآن وأن يكون من أهل القرآن ومن أهل تدبر القرآن: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاء وَهَؤُلَاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: 20].

وختامًا، فاللهَ أسألُ أن يجزي أختنا الفاضلة المربية الشيخة/ حياة محمد الفقيه الجيلاني، خير الجزاء على هذا الجهد الطيب المبارك في خدمة الدين الإسلامي، وإن كنت أرجو من فضيلتها أن تتوسع في مجال الحديث عن الذكر الصوفي، ولكن خشية الإطالة على القارئ آثرت ذلك بغير إسهاب، فهنيئًا لك جهدك الطيب يا أيتها الباحثة الكريمة.

واللهَ أسألُ أن يجعل هذا في موازين حسناتك، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سَيِّدِنَا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فضيلة الدكتور/ جمال الدين فالح الكيلاني

أستاذ التاريخ والفلسفة الاسلامية

مدينة لينشيا (مكة الصغرى) الصين.

□

مقدمة
بقلم خادم سجادة الطريقة القادريّة المسكانية
الشيخ يوسف بن العارف بالله والدال عليه
الحجة الحافظ الشيخ الحاج علي كوناتي القادري المسكاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح أقفال قلوب خاصة العباد بمفاتيح الذكر؛ وأضاء مرآة سرائرهم بمصابيح الفكر، وغيبهم في ميدان اللقاء عن مشاهدة الغير، وأشهدهم عظمة الذات العلية في السر والجهر، فهم معه ومنه وعنه وإليه وعليه وفيه وبه في طيٍّ ونشْر، اللّهم صل صلاتك الكاملةَ الشاملةَ على سيدنا محمد رسول الله نور الجمال، وطور الكمال، ومستودع سر الجلال، وأرني طلعته البهيةَ في الحال والمآل، وعلى آله وسلم تسليمًا مثل ذلك ومُنَّ بالوصال، وافتحْ عليَّ فتوحات الرجال.

وبعد، فبناء على كون ذكر الله تعالى والتفكر في عالم المخلوقات الإمكاني أفضل ما يتقرّب به المتقربون؛ فبالذكر يكون الإنسان جليس الرحمن، ومذكوره مدى الأزمان، وبالفكر يحصل على مرتبة الإيقان، والتفاني في مشاهدة عظمة الذات المقدسة قدر الإمكان، فكل ذلك مربوطٌ بصحبة شيخ عارف وارث محمديٍّ كامل في ذاته ومكمل لغيره المعبر عنه بنص القرآن؛ قال سلطان الأولياء والعارفين قطب الأقطاب المحمديين أجمعين سيدنا ووسيلتنا إلى الله الإمام عبد القادر الجيلاني عليه السلام والرضوان: "لا تقل يا ولي: أين هذا الفرد في هذا الزمان؟ فهم في كل وقت لا يزيدون ولا ينقصون إلى ظهور خاتمهم وهو محمد المهدي رضي الله تعالى عنه، فمن جدّ وجد، ولو تشوفت وتشوقت إلى سلوك طريق الله تعالى والاجتماع بأهله تَشَوُّفَ الظمآن إلى الماء، والأمّ إلى ولدها؛ لرأيت ذلك أقرب منك إليك، ولكان الوصول إليهم غير متعذّر عليك، ولو صدقت في الطلب يَسَّرَ الحقُّ تعالى ذلك عليك".

وقد تبيّن لنا جميعا في ضوء قول الغوث الأعظم حتمية البحث عن الشيخ المربي وصحبته والسلوك على يده والأخذ عنه إرادة وتحكيمًا وتمليكًا لا تبرّكًا؛ فمهما ظفر السالك بذلك الجوهر اليتيم فليصبر على ما يلقنه من أوراد وأذكار وأحزاب؛ فإن تلك الأوراد كأدوية الطبيب؛ ما لم يصبر المريض على تناول الأدوية بالكيفية المحددة له فهلاكه أسرع وأوْلى، فأوراد أهل الله العارفين عبارة عن خزانة أنوارهم وفيوضاتهم وأحوالهم؛ فمن التزم عليها كان له النصيب الأوفر من أمدادهم وبركاتهم.

قال الشيخ أبو العباس أحمد زروق البرنسي الشاذلي القادريّ رضي الله عنه: "فأحزاب المشايخ ممزوجة بأحوالهم وأمدادهم".

وكان يقول جدنا العارف الرباني والغوث الرحماني مولانا الحاج ألفي مُحَمَّد كوناتي القادري المسكاني مؤسس الطريقة القادرية المسكانية: "لا تنفع المريدَ صحبةُ أهل الله ما لم يلتزم بأورادهم وأحزابهم؛ فمن وُفق للجمع بينهما -الصحبة، والالتزام بالأوراد والأحزاب- فقد أعطي خيرًا كثيرًا؛ فإني سألت الله مرارًا وتكرارًا أن يجعل أحوالي وأمدادي في أورادي إلى يوم معادي".

فإن هذا الكتاب الموسوم بـ(الفتوحات الربانية في أوراد وأحزاب السادة القادرية) قد تصفحته صفحةً صفحةً بعد ما أطلعتني عليه السيدة الشريفة الفاضلة الكاملة، سليلة البيت القادري الجيلاني المحمدي النبوي، وارثة السر الغوثي الفاطمي العلوي، أم الرجال، وياقوتة محاسن الخلال/ حياة محمد الفقيه الجيلاني، فألفيته كتابًا جامعًا رافعًا نافعًا في بابه فريدًا؛ فقد بذلت في جمع أوراد وأحزاب وأدعية جدها السلطان المحمدي وبعض ما نسبت إليه من أشعار وأبيات وقصائدَ جهدًا جهيدًا، فإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على كونها من أهل هذا البيت القادري فأهل البيت أدرى بما فيه، وعلى صدق تحققها وتعلقها بجدها الباز

الأشهب رضي الله عنه وعنا به، وليس علينا إلا أن نبارك لها جهدها ومسعاها، فنسأل الله تعالى أن يمتعها بالصحة والعافية والرفاهية لتقودنا في سفينة بسم الله مجراها ومرساها، ومن شدة الفرح تمايلت فقلت أبياتًا ارتجالًا:

هـل بعـد مـريم للمشـتاق حاجـاتٌ أم لِمَـسّ وجنتهـا للـنفس راحـاتٌ
كـلا فلـيس لنـا في مـريم أرَبٌ عنهـا لـذي اللـبّ يـا صـاحي لبانـاتٌ
يهتـزّ كـلُّ سـليم القلـب طـاهره إن هيجتـه قلبـه السـامي فتوحـاتٌ
كـم في كتـاب فتوحـات الحيـاة غنًـى للقادريـة بـل فيـه الفيوضـاتُ
فيه الكثير من الأوراد للجيلي وفيـه للغـوث الجـيلاني ابتهـالاتٌ
أكـرمْ بـه مـن كتـاب جـامع الـدرر للمعتنـين بـه في العـيش خـيْراتٌ
لله درّ حيـاة العلـم أمّ رجـا ل الله أنْـتِ مـن الـرحمن مهـداةٌ
طـوِّلْ بقاءهـا يـا ربي بعافيـةٍ كـي تسـتفيد بتقواهـا البريّـاتُ
وجازهـا كـلَّ خـيْرٍ عـن طريقتنـا القادريّـة كـي تسـمو لهـا الـذاتُ
عـلى النبـيّ وأهـل البيـت قاطبـةً مـن المهـيمن مولانـا تحيّـاتٌ
مـا قـال يوسف نجـل الشـيخ مـرتجلًا هـل بعـد مـريم للمشـتاق حاجَـاتٌ

بقلم خادم سجادة الطريقة القادريّة المسكانية/

الشيخ يوسف بن العارف بالله والدال عليه الحجة الحافظ

الحاج علي كوناتي القادري المسكاني.

بتاريخ يوم الاثنين 2018/1/15م بزاوية القادرية المسكانية بباماكو.

مُقدِّمة الشَيخة حياة الفقيه الجيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله حَمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والحمدُ للهِ الّذي ذلَّ كلُّ شيءٍ لِعزَّتِهِ، والحمدُ لله الذي خَضَع كلُّ شيءٍ لملكِهِ، والحمدُ للهِ الذي جَعَلَنا مِن أَتباع أَهلِ الأَمدادِ وأَربابِ الأَورادِ الرّافعةِ لجنابِهِ الكريمِ، ما دامت شموسُ العرفانِ والإحسانِ من حضرةِ الرّحمنِ ساطعةً في كلِّ الأزمانِ، والحمدُ للهِ الذي تَواضَعَ كُلُّ شيءٍ لعَظَمَتِهِ، وصلِّ وسلِّم وبارِك اللّهم علىٰ سَيِّدِنَا محمّدٍ النورانيِّ الجمالِ، ومكمِّلِ الكَمالِ، صاحِبِ المَقامِ المحمودِ، والحوضِ الموردِ، والركوعِ والسُّجودِ للربِّ المعبودِ، وصاحبِ الكَرمِ والجودِ، وعلىٰ آلِهِ وصَحبِهِ وأَتباعِهِ بِعدَدِ كلِّ ما كانَ ويكونُ موجود، بكرمِكَ يا ودودُ يا ودودُ يا ودودُ، يا واهبَ أوليائكَ المعرفةَ والشهودَ، ورَضيَ الله عنهُم وعَن أَورادِهم وَواردِهِم ومَن تَبِعَهُم بِإحسانٍ إلىٰ اليَومِ الموعودِ.

سُبحانَه وتَعالىٰ دلَّنا عَلَيه بِمُعجِزات أَنبِيائِهِ وَكَراماتِ أوليائِهِ ونَفَعَنا باتِّباعِهِم؛ قال صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «أحبُّ النّاسِ إلىٰ اللهِ أنفعَهُم للنّاسِ» الطبراني.

وبعد، فتقولُ الفقيرةُ لربِّها الراجيةُ فتوحَ بارئِها خادمةُ مشايخِها بِما فتحَ اللهُ سبحانهُ وتَعَالىٰ لأَوليائِه، وأَتحَفَهَم بِسُطوعِ أنوارِهِ، وأذاقَهُم لَذّةَ قُربِه بِمُناجاتِه، فَأَزهَرَت قُلوبُهُم بالأنوارِ القُدسيَّة، والفُتوحاتِ الرّبانِيّة، والفيوضاتِ الرّحمانيةِ، ليَخرجَ من منابِعِها أسرارٌ وأورادٌ وأحزابٌ تنيرُ طريقَ السالكِ إلىٰ اللهِ عن طريقِ الصحبةِ لمرشدٍ مُربٍّ مخلصٍ صادقٍ؛ قال تعالىٰ في التزامِ الصحبةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119].

وإنّ هذا الكتابَ يحملُ بين جناحيهِ ما قدرنا أن نجمعه من مآثرِ القادريةِ وأحزابٍ وأدعيةٍ وفوائد جليلة، ما يُصلحُ القلبَ ويزكِّي النفسَ وتسمو به الروحُ لتولّد في قلبِ من قرأَها حبّ الله تَعالىٰ وَرَسولِه وأوليائِه، وتُعجِّل سيرَه إلىٰ الله تَعالىٰ، مع ما فِيهِ من صَلواتٍ

لسَيِّدِنَا الإمامِ الشّيخ عبد القادر الجيلاني قُدّس سرّه لسُلوك الطريقةِ القادريةِ الجيلانيةِ، فهي عالية الشأنِ لمن تمسّك بها؛ فيرىٰ من بركتِها وخيرِها الكثيرَ مِن الفتوحاتِ والمددِ والفيضِ الربانيّ العظيمِ، وفيها ما يحتاجُهُ السالكُ من أورادٍ وأذكارٍ وفوائدَ جمّة؛ فإنه من أعظمِ القُرُبات إلىٰ الله تعالىٰ الاشتِغال بذكرِهِ والدعاء والمناجاة؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: 45]، وقال صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «الدُعاءُ مخُّ العِبادة» الترمذي، فالاقتِداءُ بِما فَعَلَهُ علماءُ الأمةِ مِنَ العارفينَ بالله واقتفاءُ سيرتِهِم فيهِ الربحُ الوفير، ويأتي هذا من جُملةِ النوافلِ في العبادات، ومن حَرَّمَ هذا فقد جَعَلَ لنفسِهِ صفةً من صفاتِ الرُبوبية وهي للهِ تعالىٰ وحدَه.

أسألُ اللهُ العظيم ربّ العرشِ العظيمِ أن يتقبّلَ مني ومن أبنائي الذين شاركوني في هذا البحثِ والجهدِ المباركِ لوجهِهِ الكريمِ ويقبله منَّا ويجعله خالصًا لينفع به كلَّ السّالكين والمحبين وعامة الأمة الإسلامية، وأن يتقبّله ويجعله في ميزانِ حسناتِنا، آمين آمين يا ربّ العالمين.

حياة الفقيه الجيلاني

من مشيخة الطريقة القادرية - تونس

2018/1/15م الموافق 28 ربيع الآخر 1439هـ

تقديم د. السعيد محمد علي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، صاحب الجود وواهب النعم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أول الأنبياء وخاتم الرسل، وعلى آله وصحبه وتابعيه، أهل الخير والفضل والمدد، وبعد:

فقد عهد إليّ بعض الأحبة في الطريقة القادرية أن أكتب تقديمًا لهذا المؤلَّف المسمَّى بـ(الفتوحات الربانية في الأوراد القادرية)، وتفضل فبعث إليّ بنسخة منه، فطالعته فوجدته مليئًا بالفيوضات والإشراقات والتجليات.

وهنا رأيت ضرورة الامتثال بين يديْ سيدي عبد القادر، وعلى الفور نهضت لأسجل سعادتي بهذا الاحتساب على الدوحة القادرية الحسينية النبوية، وسألت الله -وكلي أمل- أن يشرّفني بالانتساب، فقد خدمت في ساحة الإمام الرفاعيّ وساحة الإمام الحسين رضي الله عنهم، وقد علمت -بما لا يدع مجالًا للشك- ما يردد على لسان أهل الله: "المحسوب منسوبٌ ولو كُلُّهُ عيوب".

أما بعد، فإن مِن أهمِّ أصول الطريق الصوفي مراعاة أبعاد هذا المثلث (الشيخ، والمريد، والورد)؛ وذلك لأن الطريق يحتاج إلى دليل، وهنا يبرز دور الشيخ المربي باعتباره من الدّالين على الله والموصّلين إليه، وعلى يديه يهتدي الضالّ، ويتعرف الحائر على سبيل الحق، ويسير المتخبط على بيّنة ورشد، وعندئذ يزداد المريد تمسكًا وارتباطًا به؛ وحبًّا واتباعًا له، وينافس أترابه في الدنو والاقتراب منه، ويجاهد نفسه في عشقه والذود عنه، ولا عجب فقد وجد فيه ضالته وبغيته وغايته.

لكنه سيظل يرقبه ببصره وبصيرته، ويحرص على صحبته في حلّه وترحاله، ينتظر منه المزيد في صورة تنبيه وتعليم وتوجيه وتزكية، أو في شكل تطهير وتأديب وتهذيب وترقية،

وهنالك وقد تحقق بكل تلك الصور والأشكال والألوان، وتعلق بمقامات الإحسان ومراتب الإيقان ودرجات العرفان، يحظى بالإمداد والفتح، ويصبح أهلًا للإلهام والكشف، وتشرق عليه الأنوار ويحصل له الوصل، وتظهر عليه الأسرار ويتجلى له القرب.

ويتتابع الفيض فترى -له ومنه وفيه وعليه- كل معاني الحب والعشق، والعلم والفهم، والرحمة والصفح، والمغفرة والعفو، والعطف والودّ، والصلة والبرّ، والمعونة والستر، والسماحة واليسر، والاعتدال والقصد، وبالتالي تتوالى عليه بشائر الهداية والتوفيق، والنصر والتأييد، وصلاح الحال والبال، فيُوهب التقوى والرضا، ويُرزق العفاف والغنى، ويُلهم الحمد والشكر، ويُعطى المدد والعون، وبذلك يصير من جملة أهل الله وصفوة خلقه وخاصة عباده، فيُعان على فعل المأمورات والمستحبات، وترك المنهيات والشبهات، فتتنزل عليه وجوه الخيرات والبركات، ويُمدّ بألوان وأشكال العطاءات والنفحات، ويُكفى شرّ ما أهمه في الحياة وبعد الممات.

هذا، ولما كان الشيخ هو حجر الزاوية في المثلث المشار إليه آنفًا، وخاصة في لحاق مريديه بركب سادة القوم، حيث يُعتبر الملهم لهم بحاله ومقاله ومقامه، فضلًا عن سبقه لهم في تجربة السلوك، وتزويده لهم بخبرته في إرشادهم إلى سُلّم الوصول؛ وجب أن ندخل هذه الرحاب من باب شيخ الأولياء في زمانه سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وأرضاه.

ونبدأ بترجمة مختصرة تُجلي للقارئ الزكيّ قدر ومنزلة هذا القطب الصوفيّ، وتكشف مدى تمسكه بالعلوم والمعارف الإلهية، وحرصه على الفهوم المستنيرة لدلالات الآيات الربانية والأحاديث المحمدية، حتى صار عَلَمًا في علوم الشريعة والحقيقة.

جاء في "الأعلام" للزركلي: هو الولي الرباني عَبْد القَادِر الجِيلاني أو الكيلاني، من كبار الزهاد والمتصوفين، ومؤسس الطريقة القادرية، وقد عاش نحو تسعين سنة؛ حيث ولد سنة

471هـ، وتوفي سنة 561هـ، وقد وافق هذا عام 1078م-1166م.

وُلد رضي الله عنه في بلدةٍ يقال لها "جيلان"، إحدى القرى الواقعة حاليًّا في الجنوب الغربي لبحر قزوين من أرض إيران، ثم انتقل إلى بغداد من أرض العراق وهو شابٌّ لطلب العلم، وهناك اتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب الدعوة والوعظ، وذلك بعدما تفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتهر بين الخاصة والعامة.

ومما يشهد لهذا أنه تصدر للتدريس والإفتاء، وله كتب كثيرة؛ أشهرها: كتاب "الغنية لطالب طريق الحق"، وكتاب "الفتح الرباني والفيض الرحماني"، وكتاب "فتوح الغيب"، وكتاب "الفيوضات الربانية"، بالإضافة إلى باقي التصانيف والرسائل والأشعار. انظر: "الأعلام" للزركلي (4/47).

وفي بيان أحواله قال صاحب "التاج المكلل": هو عبد القادر الجيلاني بنُ أبي صالح موسى بن جنكي دوست، ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما، صاحبُ المقامات والكرامات والعلوم والمعارف والأحوال المشهورة، وكان إمامَ زمانه وقطبَ عصره وشيخَ شيوخ وقته بلا مدافعة، وله كلام على لسان أهل الطريق، وقد صنَّف في الفروع والأصول حتى صار مجتهدًا.

ومن هنا جاء ثناء العلماء عليه؛ فقال ابن السمعاني: حصل له القبول التام من الناس، واعتقدوا ديانته وصلاحه، وانتفعوا بكلامه ووعظه، وانتصر أهل السنة بظهوره، واشتهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته، وهابه الملوكُ فمَنْ دونهم.

وقال الشيخ موفق الدين صاحب "المغني": لم أسمع عن أحد يُحكى عنه من الكرامات أكثر مما يُحكى عن الشيخ عبد القادر، ولا رأيت أحدًا يعظِّم من أجل الدين أكثر منه.

ونقل الحافظ ابن النجار طرفًا من أقوال سيدي عبد القادر؛ فقال: كان الشيخ عبد القادر

يقول للمريد: الخلق حجابُك عن نفسك، ونفسُك حجابك عن ربك، وما دمت ترى الخلق لا ترى نفسَك، وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك.

وكان يقول: ما ثَمَّ إلا خالقٌ وخَلْق، فإن اخترت الخالقَ فقُل كما قال الخليل: ﴿إِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: 77]، ثم قال: من ذاقه فقد عرفه، فاعترضه سائل فقال: يا سيدي، من غلبَت عليه مرارة الصَّدِّ؛ كيف يجدُ حلاوةَ الذوق؟ قال: يتعمد قيء الشهوات من قلبه. انظر: "التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول" لأبي الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القِنَّوجي (ص: 155).

وفي "طبقات الأولياء" لابن الملقن: أن رجلًا سأل سيدي عبد القادر عن التصوف؟ فقال للسائل: تسألنا عن تصوفنا أو تصوفكم؟ فقال: يا سيدي، كانت مسألةً فصارت اثنتين، اشرحهما لي، فقال: أما تصوفكم أنتم: فهو أن تصفي أسرارك، وتطيّب أخبارك، وتطيع جبارك، وتقوم ليلك وتصوم نهارك. وأما تصوف القوم: فكما قيل:

ليس التصوف بالخرق من قال هذا قد مرق

إن التصوف يا فتى حرق يمازجها قلق

وقال الخضر بن عبد الله الموصلي: كنت يومًا جالسًا بين يدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، فخطر في نفسي الشيخ أحمد الرفاعي، فقال لي الشيخ عبد القادر: أتحب رؤيته؟ فقلت: نعم. فأطرق، ثم قال: حضر، فقمت إليه وسلمت عليه، فقال الرفاعي: يا خضر، من يرى مثل الشيخ عبد القادر سيد الأولياء يتمنى رؤية مثلي؟! وهل أنا إلا من رعيته؟!

وقال الإمام أبو عبد الله البطائحي: انحدرت في أيام سيدي عبد القادر إلى أم عبيدة -قرية الإمام الرفاعي-، فقال لي الشيخ أحمد: اذكر لي شيئًا من مناقب الشيخ عبد القادر وصفاته، فذكرت منها شيئًا، فجاء رجل في أثناء حديثي، فقال: مه -يعني اسكت-، لا يُذكر

عندنا مناقب هذا، فنظر الشيخ الرفاعي إليه مغضبًا، فرُفع الرجل من بين يديه صريعًا، ثم قال: ومن يستطيع وصف مناقبه؟! ومن يبلغ مبلغه؟! ذاك رجلٌ، بحرُ الشريعة على يمينه، وبحر الحقيقة عن يساره، مِن أيهما شاء اغترف، لا ثاني له في وقتنا هذا. انظر: "طبقات الأولياء" لابن الملقن (ص: 95-100).

وفي "روضة العقلاء" قال الشيخ عبد القادر الجيلاني: أتمنى أن أكون في الصحاري والبراري كما كنتُ في الأول، لا أرى الخلق ولا يروني، لكن الله أراد مني منفعة الخلق، فقد أسلم على يديّ أكثر من خمسمائة، وتاب على يديّ أكثر من مائة ألف، وهذا خير كثير. انظر: "روضة العقلاء ونزهة الفضلاء" لأبي حاتم البُستي (1447/3).

وقال الشيخ عبد القادر لغلامه يومًا: يا غلام: لا يكن همك ما تأكل وما تشرب، وما تلبس وما تنكح، وما تسكن وما تجمع، كل هذا همُّ النفس والطبع، فأين همُّ القلب؟! ثم قال: همك ما أهمك، فليكن همك ربك عز وجل وما عنده. انظر: "الهمة طريق إلى القمة" لابن عَقيل مُوسَى الشَّريف (ص: 20).

وحكي أن بعض الفقهاء ارتحل إلى الشيخ أبي العون يقصد الزيارة، فلما دخل على الشيخ أبي العون رأى في جماعته الغث والسمين، والبر والفاجر، فقال في نفسه: لا ينبغي أن يكون أصحاب الشيخ كلهم إلا أخيارًا، ولا يليق بصحبته مثل هؤلاء الأشرار - أو نحو هذا الكلام-، فما استتم هذا الخاطر حتى قال له الشيخ أبو العون: يا أخي، إن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه كان في جماعته البر والفاجر، فأما الأبرار فكانوا يزدادون به برًّا، وأما الأشرار فكان الله يصلحهم بصحبته، فعرف الفقيه أن الشيخ كاشفه بخاطره، فاستغفر الله تعالى، واعتذر من الشيخ. انظر: "الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة" لنجم الدين الغزي (76/1).

تلك لمحة خاطفة من حياة الإمام الجيلاني رضي الله عنه، تكشف اللثام عن شخصيّة ثريّة عميقة جامعة، فقد كان حريصًا في أول أمره على طلب العلم والارتحال له، فجاء من "جيلان" إلى "بغداد"، حيث مقرّ الخلافة والنهضة العلمية الفائقة، فدرس علوم اللغة والشريعة والحديث والتصوف والأدب، وتضلع حتى كان مقصدًا للتدريس والإفتاء فيما يتصل بأمور الدين وشيء من الدنيا، فرعى حال السائل وواقع المجتمع، وخرج على الناس إمامًا جليلًا؛ يعلم وينصح، ويعظ ويفتي، ويرشد ويهدي رضي الله عنه.

ثم تفرَّغ وتفرَّد بالتأليف في علم التصوف، فصنّف عددًا من الكتب في الأصول والفروع وفي أهل الأحوال والحقائق، أشهرها فقط -فضلًا عما سبق-: "آداب السلوك"، و"الأوراد القادرية"، و"الطريق إلى الله"، و"سرّ الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار"، و"إغاثة العارفين وغاية منى الواصلين"، و"السفينة القادرية"، و"تحفة المتقين وسبيل العارفين"، و"الرسالة الغوثية"، و"المواهب الرحمانية"، و"تنبيه الغبيّ إلى رؤية النبيّ"، و"الرد على الرافضة"، و"بهجة الأسرار ومعدن الأنوار"، و"تفسير الجيلاني"، و"الدلائل القادرية"، و"الحديقة المصطفوية"، و"بشائر الخيرات"، و"كيمياء السعادة لمن أراد الحسنى وزيادة"، و"يواقيت الحكم"، و"الحجة البيضاء"، و"عمدة الصالحين"، و"جلاء الخاطر"، و"المختصر في علم الدين"، و"مجموعة خطب".

هذا، فضلًا عن المؤلفات الزاخرة بالأوراد، والأحزاب، والأدعية، والصلوات، والأشعار، والوصايا، والرسائل، والحكم، والتي تعجّ بالنَّفَس الصوفي، والحسّ الروحي، والجو الملائكي، والفيض الرباني، والكشف الوجداني، مع الشعور بمزيد الفيوضات في الإقبال عليه، والشهود لجلال التجليات في الوصول إليه.

ثم أما بعد، فقد راجعت هذا المؤلَّف فوجدته قد جمع من الزاد للسالكين الصادقين،

والسائرين المخلصين، والمريدين القاصدين، ما يكفي للوصول إليه، والمثول بين يديه، وهذه هي غاية الغايات، وصدق تعالى حيث قال: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [النجم: 42].

وكيف لا، وقد اشتمل على عدد كثير من الأحزاب؛ منها: الحزب الكبير، والحزب الصغير، والحزب العظيم، والحزب الأعظم، وحزب الإشراق، وحزب الابتهال، وحزب البَر، وحزب الحفظ، وحزب الفتح، وحزب التودد، وحزب الوسيلة، وحزب المودة والتسخير، وحزب النور وقضاء الحوائج، وحزب القسم، وحزب النصر، وحزب الاستخفاء، وحزب الجلالة، وحزب التوسل والتشهد، وحزب التوحيد، وحزب الاستغاثة بأسماء الله الحسنى، وحزب السيف القاطع، وحزب ثلث الليل الأخير، وحزب الرجاء والالتجاء.

بالإضافة إلى بعض الأدعية؛ كدعاء المجلس، ودعاء الفاتحة، ودعاء السر، ودعاء السيف، ودعاء ختم القرآن الكريم، ودعاء سورة يس، ودعاء ليلة النصف من شعبان، يوم عرفة.

أما الصلوات؛ فمنها: الصلوات الكبرى، والصلوات الوسطى، والصلوات الصغرى، وصلاة الكنز الأعظم، والصلوات العشر، وصلوات الأيام، والمسبَّعات العشر (الفاتحة، وآية الكرسي، وسورة الشرح، والقدر، والكافرون، والنصر، والمسد، والإخلاص، والفلق، والناس).

وأما أوراد الإمام؛ فمنها أوراد الليالي والأيام، مع ورد الرزق، وورد البسملة، وورد الأنفس السبعة (الأمارة، واللوامة، والملهمة، والمطمئنة، والراضية، والمرضية، والكاملة).

مضافًا إلى كل ما سبق: قصائد الإمام الجيلاني ورسائله، ومنها: منظومة أسماء الله الحسنى، ورسائل الغوث الجيلاني، وغيرها.

وفي الختام أُذكِّر ببعض الإشارات الإلهية، لتبقى في ذاكرة المريد وهو سالك للطريق

يقصد وجه الكريم، وأهمها ما يلي:

أولًا: تقوى الله سبيلُ العلم بالله، وعلى قدر ما تكون المراقبة والأدب تكون المكاشفة والرتب، ولا عجب فالفراسة نور إلهي يقذفه الله في قلوب العارفين من عباده، فتراهم مختلفين عن غيرهم في رؤاهم وأفكارهم، وفي أقوالهم وأفعالهم، وفي مشاعرهم وأحوالهم؛ قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 282].

ثانيًا: لعظم المسئولية وصعوبة السيْر طلب موسى المددَ والعون، فاستجاب الله له ومنحه الرشد واليسر مع شرح الصدر؛ قال تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ۝ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۝ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ۝ هَارُونَ أَخِي ۝ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۝ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۝ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ۝ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: 24-36].

ثالثًا: الشيخ سلّم الوصول، ولذا يجب على المريد ملازمة شيخه على كل حال، وإن شك فسوف تكشف الأيام عن تمكّنه، فليحسن الظن بالشيخ وليجتهد في متابعته؛ لقوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ۝ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ۝ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: 64-66].

رابعًا: الكرامة لازمةٌ للولاية؛ لأنها كالنتيجة للمقدمة، ولأنها كذلك فهي سنة إلهية باقية لا تتخلف؛ قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يونس: 62-64].

خامسًا: سرعة امتثال العبد للأمر تُعدّ سببًا مباشرًا لرضا الرب، فليحرص على ذلك كل

سالك صادق مع ربه وشيخه لينعم بالعناية والرعاية الإلهية؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ۞ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: 83-84].

سادسًا: الوصايا والحكم زاد السالك الصادق، فليراجع وصايا لقمان لابنه، وليكن عند أمره ونهيه، ليسلم من الفتنة ويحظى بالحضرة، بل ويداوم على ذكره ليتوالى عليه فيضه ومدده، فتطئمن نفسه ويعْمر قلبه؛ قال تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾ [النجم: 29-30].

سابعًا: القلب العامر بالمحبة لله مفعمٌ بالشفقة على خلقه، لكمال تعلقه واتصاله به، بل ويسعى خدمه وجوارحه إلى إرضائه، فتلحظه موصلًا بالله مُحببًا إلى عباده؛ قال تعالى: ﴿وَالضُّحَى ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۞ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ۞ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۞ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۞ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۞ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۞ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۞ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۞ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: 1-11].

وأخيرًا: نوصي أبناء الطريق الصوفي بأن يتحققوا بالأحوال والمقامات، وأن يثبتوا للواقع الإسلامي أن التصوف لا علاقة له من قريب أو بعيد بالتشدد أو التشيع، بل على العكس هو في صراع مع هذين النمطين من التفكير والتطبيق؛ لإحلال وسطية الإسلام التي هي رمز ربانيته وواقعيته في هذه الحياة.

أسأل المولى عزّ وجلّ أن يلطف بنا لطفًا يليق بفضله وكرمه، وأن يجزي كل من قام على هذا المؤلَّف خيرًا بمنّه ومدده، وأن يكتب له القبول، إنه خير مسئول وأعظم مأمول.

خادم الصالحين/ السعيد محمد علي

□

مشروعية الأوراد والأذكار من الكتاب والسنة

۞ دليل الذكر في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۞ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: 42-43].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: 191].

وقال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 35].

وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: 152].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28].

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: 41].

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: 25].

۞ دليل الذكر في السنة النبوية المطهرة فيما ورد في فضل الذكر والاجتماع عليه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله تعالى، قال: الله ما أجلسكم إلَّا ذلك؟ قالوا: الله ما أجلسنا غيره، قال: أما إني ما أستحلفكم تهمة لكم؛ ما كان أحد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ إذ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومَنَّ علينا، قال: «الله ما أجلسكم إلَّا ذلك؟» قالوا: الله ما أجلسنا إلَّا ذلك. قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله تعالى يُباهي بكم الملائكة» أخرجه مسلم والترمذي، وأخرج النسائي المسند منه فقط.

وزاد رزينٌ قال: ثم حدثنا فقال: «ما أجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله تعالى، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ويذكرون الله؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

وعن أبي مسلم الأغر قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لا يقعد قوم يذكرون الله؛ إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده» أخرجه مسلم والترمذي. والسكينة: من السكون والطمأنينة.

قال القاضي عياض في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «تلك السكينة نزلت لقراءة القرآن»: هي الرحمة، وقيل: الطمأنينة، وقيل: الوقار وما يسكن به الإنسان، وقد يحتمل أن التي تنزلت لقراءة القرآن: السكينة التي ذكر اللهُ بقوله تعالى: ﴿سَكِينَةٌ مِّن رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: 248].

وقد قيل: إنها سرٌّ كالريح، وقيل: خَلْقٌ له وجهٌ كوجه الإنسان، وقيل: روحٌ من الله يكلمهم ويهديهم إذا اختلفوا على شيء، وقيل فيه غير هذا. وما ذكرنا يحتمل أن ينزل مثل هذا على من قرأ القرآن أو يجمع للذكر؛ لأنها من جملة الروح والملائكة، والله تعالى أعلم.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير في طريق مكة على جبل يقال له "جمدان"، فقال: «سيروا، هذا جمدان، سبق الْمُفْرِدون»، قالوا: وما الْمُفْرِدون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيرًا» هذه رواية مسلم.

وفي رواية الترمذي: قالوا: يا رسول الله، وما الْمُفَرِّدون؟ قال: «الْمُسْتَهْتَرُونَ بذكر الله؛ يضع الذكرُ عنهم أثقالَهم فيأتون يوم القيامة خِفافًا».

و"الْمُفَرِّدون" بفتح الفاء وكسر الراء المشددة، وقيل: بإسكان الفاء وكسر الراء؛ يقال: فرد

الرجل في رأيه، فرد بالتخفيف والتشديد. وأفرد واستفرد كله بمعنًى واحد أي استقل وتخلى بتدبيره، والمراد به: الذين تفردوا بذكر الله، وقيل: هم الذين هلك أترابهم من الناس، وذهب القرن الذين كانوا فيه وبقوا بعدهم، فهم يذكرون الله، والمستهتر بالشيء: المولع به المواظب عليه عن حبٍّ ورغبةٍ فيه.

وقال القاضي عياض في "المشارق": قال ابن الأعرابي: يقال فرَّد الرجل بتشديد الراء إذا تفقه واعتزل الناس وخلا بنفسه وحده مراعيًا للأمر والنهي. قال الأزهري: هم الذين تخلوا بذكر الله لا يخلطون به غيره. وقيل: معنى اهْتَرَوْا: أصابهم خبال. وقيل: المفَرِّدون: الموحدون الذين لا يذكرون إلا الله؛ أخلصوا لله عبادتهم. ويقال: معناه مثل قولهم: فَنِيَ فلانٌ في طاعة الله؛ أي لم يزل مداومًا لها حتى فني بالهرم وذهاب القوة، وقيل: معنى اهْتَرَوْا: أُولِعُوا.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لله ملائكةً يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادَوْا: هلُمُّوا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا»، قال: «فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟» قال: «يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك»، قال: «فيقول: هل رأوني؟» قال: «فيقولون: لا والله ما رأوك»، قال: «فيقول: كيف لو رأوني؟» قال: «يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدًا، وأكثر لك تسبيحًا»، قال: «فيقول: فما يسألون؟» قال: «يقولون: يسألونك الجنة»، قال: «فيقول: هل رأوها؟» قال: «فيقولون: لا والله ما رأوها يا رب»، قال: «يقول: فكيف لو رأوها؟» قال: «يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصًا وأشد لها طلبًا وأعظم فيها رغبة، قال: فممَّ يتعوذون؟» قال: «يتعوذون من النار»، قال: «فيقول: وهل رأوها؟» قال: «يقولون لو رأوها كانوا أشد

منها فرارًا وأشد لها مخافة»، قال: «فيقول: أشهدكم أني قد غفرت لهم»، قال: «يقول ملكٌ من الملائكة: فيهم فلانٌ ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم» هذه رواية البخاري.

وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا»، قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «حِلَقُ الذكر».

وعن الإمام أحمد، روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: "إن الشيطان طاف بأهل مجلس ذكرٍ فلم يستطع أن يفرق بينهم، فأتى حلقة يذكرون الدنيا فأغوى بينهم حتى اقتتلوا، فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا".

فضل الذاكر على غيره:

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما قال عبدٌ لا إله إلا الله مخلصًا من قلبه؛ إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر» أخرجه الترمذي، والسيوطي في "الدر المنثور".

قال مالك: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: «ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين، وذاكر الله في الغافلين كغصنٍ أخضر في شجرٍ يابس»، وفي رواية: «مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر وذاكر الله في الغافلين مثل مصباحٍ في بيتٍ مظلمٍ، وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو حيّ، وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل فصيحٍ وأعجم» والفصيح: بنو آدم. والأعجم: البهائم. أخرجه أبو نعيم في "الحلية" عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، والهيثمي في "مجمع الزوائد"، والمنذري في "الترغيب والترهيب".

وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: "ما عمل العبد عملًا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله" أخرجه الإمام مالك في "الموطأ".

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سُئِلَ: أي العباد أفضل وأرفع درجةً عند الله يوم القيامة؟ قال: «الذاكرون الله كثيرًا»، قيل: يا رسول الله، ومن الغازي في سبيل الله؟ قال: «لو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويتخضب دمًا؛ فإن ذاكر الله أفضل منه درجة» أخرجه الترمذي في "السنن"، وأحمد بن حنبل في "المسند". وفي رواية ذكرها رزين قال: سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي العبادة أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: «ذكر الله تعالى».

وعن أبي موسى رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر فيه؛ كمثل الحي والميت» كذا عند مسلم.

وعند البخاري: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت».

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب إليَّ شبرًا تقربت إليهِ ذراعًا، وإن تقرب إليَّ ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة» أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من آوى إلى فراشه طاهرًا يذكر الله حتى يدركه النعاس لم يتقلب من ليلٍ يسأل من خيري الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه» أخرجه الترمذي.

وعن عمر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثًا قِبَلَ نجدٍ، فغنموا غنائم كثيرة، وأسرعوا الرجعة، فقال رجل ممن لم يخرج: ما رأينا بعثًا أسرع رجعة ولا

أفضل غنيمة من هذا البعث، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أدلكم على قومٍ أفضل غنيمة وأسرع رجعة؟ قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى طلعت الشمس؛ فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة». أخرجه الترمذي في "السنن"، والمتقي الهندي في "كنز العمال"، والتبريزي في "مشكاة المصابيح"، والمنذري في "الترغيب والترهيب".

وعن عبد الله بن بشر رضي الله تعالى عنه أن رجلًا قال: يا رسول الله، إن أبواب الخير كثيرة، لا أستطيع القيام بها كلها، فأخبرني بشيء أتشبث به، ولا تكثر عليَّ فأنسى، قال: «لا يزال لسانك رطبًا بذكر الله» أخرجه الترمذي. وفي رواية: إن شرائع الإسلام قد كثرت، وأنا قد كبرت، فأخبرني بشيء أتشبث به، ولا تكثر عليَّ فأنسى، قال: «لا يزال لسانك رطبًا بذكر الله» أخرجه الترمذي.

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الله على كل أحيانه" أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

۞ مشروعية رفع الصوت بالذكر ومجالس الذكر:

عن عمر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت أبدًا، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير؛ كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة». وفي روايةٍ عِوَض الثالثة: «وبنى له بيتًا في الجنة» أخرجه الترمذي. وفي روايةٍ: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من دخل السوق فنادى بأعلى صوته..» وذكر الحديث إلى قوله: «قدير»، ثم قال: «كتب له ألف حسنة».

وفي البخاري عن أبي سعيد مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن ابن عباس أخبره: "أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة -أي الصلوات الخمس- كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"، قال ابن عباس: "كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك"، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».

ويروى أن الصديق رضي الله تعالى عنه كان يخافت في صلاته بالليل ولا يرفع صوته بالقراءة، وكان عمر رضي الله تعالى عنه يجهر في صلاته، فسأل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكرٍ على فعله؟ فقال: "من أناجيه يسمع كلامي"، وسأل عمرَ؟ فقال: "أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان وأرضي الرحمن"، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكرٍ أن يرفع صوته قليلًا، وأمر عمرَ أن يخفضه قليلًا.

ألا ترى أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر أبا بكرٍ برفع الصوت وهو الجهر، ولم يأمر عمر بالإسرار بل بخفض الصوت، وذلك ليس بالإسرار، وإذا كان هذا في القرآن وهو أفضل الذكر فغيره كذلك بل أولى.

وينبغي للذاكر إذا كان وحده إن كان من الخاصة أن يخفض صوته بالذكر، وإن كان من العامة أن يجهر به، وإن كان الذاكرون جماعةً فالأولى في حقهم رفع الصوت بالذكر مع توافق الأصوات بطريقة واحدة موزونة.

قال بعضهم: مثل ذِكرِ الواحدِ وَحْدَهُ وذِكرِ الجماعة؛ كمثل مؤذنٍ واحدٍ ومؤذنين جماعةً؛ فكما أن أصوات المؤذنين جماعةً يقطع جرم الهواء أكثر مما يقطعه صوت واحد؛ كذلك ذكر جماعةٍ على قلبٍ واحدٍ أكثر تأثيرًا وأشد قوةً في رفع الحُجُب عن القلب مِن ذِكرِ واحدٍ وَحْدَهُ.

وأيضًا يحصل لكل واحدٍ ثواب ذكر نفسه، وثواب سماع الذكر من غيره، وشبَّه اللهُ القلوبَ القاسيةَ بالحجارة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ

أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: 74].

۞ التحذير من ترك الذكر:

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۞ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: 36-37].

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قعد مقعدًا لم يذكر الله فيه؛ كانت عليه من الله تِرَةٌ، ومن اضطجع مضجعًا لم يذكر الله فيه؛ كانت عليه من الله ترة» هذه رواية أبي داود. وفي رواية الترمذي قال: «ما جلس قومٌ مجلسًا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم؛ إلا كانت عليهم ترة، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم».

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه؛ إلا قاموا على أنتن من جيفة حمار، وكان عليهم حسرة» أخرجه أبو داود في "السنن"، والمنذري في "الترغيب والترهيب". وأصل الترة: النقص، ومعناها هنا: التبعة، يقال: وَتَرْتُ الرجلَ تِرَةً على وزن وَعَدْتُهُ عِدَةً.

وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعةٍ مرَّت بهم لم يذكروا الله فيها» أخرجه ابن السني. ويروى: "أن كل نفْسٍ تخرج من الدنيا عطشانةً، إلا الذاكرَ اللهَ تعالى". وقال سهل: "ما أعلم معصيةً أقبح من ترك ذكر هذا الرب". قال النووي: "لكل شيء عقوبة، وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر".

ذكر الله سيف الذاكرين:

قال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: "ذكر الله علامة على الإيمان، وبراءة من النفاق، وحصن من الشيطان، وحرز من النار". وقال مالك بن دينار: "ومن لم يأنس بحديث الله تعالى عن حديث الخلق؛ فقد قل علمه، وعمي قلبه، وضاع عمره". وقال الحسن: "تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة، والذكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتم ذلك وإلا فاعلموا أن الباب مغلق؛ لأن كل قلب لا يعرف اللهَ لا يأنسُ بذكر الله ولا يسكن إليه: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: 45]".

وقال بعض العارفين: "رزق الظاهر بحركات الأجسام، ورزق الباطن بحركات القلوب، ورزق الأسرار بالسكون، ورزق العقول بالفناء عن السكون، حتى يكون العبد ساكنًا لله بالله مع الله". وقيل: "من قام لله بحقيقة الذكر والحمد والشكر؛ سخّر اللهُ له الأكوانَ والعالم جميعه". وقال مطرف بن أبي بكر: "المحب لا يسأم من حديث حبيبه". وقيل: "من لم يجد وحشة الغفلة لم يجد طعم أنس الذكر". وقال عطاء: "الصاعقة لا تنزل على ذاكر الله تعالى". وقال حامد الأسود: "كنت مع إبراهيم الخوَّاص في سفر، فجئنا إلى موضعٍ فيه حيَّاتٌ كثيرة، فوضع ركوته وجلس، وجلستُ، فلما برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيَّات، فصِحْتُ بالشيخ، فقال: اذكر الله، فذكرتُ، فرَجَعَت الحيَّات، ثم عادت، فصِحْتُ به، فقال مثل ذلك، فلم أزل إلى الصباح في مثل تلك الحالة، فلما أصبحنا قام ومشى ومشيت معه، فسَقَطَت مِن وِطائه حيَّةٌ عظيمةٌ قد طَوَّقَتْهُ. قلت: ما أحسستَ بها؟ فقال: لا، منذ زمان ما رأيت ليلةً أطيب من البارحة".

وقيل: "ذكر الله بالقلب سيف المريدين؛ به يقاتلون أعداءهم، وبه يدفعون الآفات التي

تقصدهم، وإن البلاء إذا أظل العبد فإذا فرغ بقلبه إلى الله تعالى تحوَّل عنه في الحال كلُّ ما يكرهه".

وقيل: "إذا تمكَّن الذكر من القلب؛ فإن دنا منه الشيطان صُرِعَ كما يُصْرَعُ الإنسان، فتجتمع عليه الشياطين فيقولون: ما لهذا؟ فيقولون: قد مسه الإنس". وقيل: "إن المُلَكَ يستأمر الذاكر في قبض روحه". وفي الإنجيل: "اذكرني حين تغضبُ أذكرك حين أغضب، وارْضَ بنُصرتي لك؛ فإن نُصرتي لك خيرٌ من نُصرتك لنفسك". وقال ذو النون المصري: "مَن ذكر الله ذكرًا علي الحقيقة تَيَسَّرَ في جنب ذكره كلُّ شيء، وحفظ اللهُ تعالى عليه كلَّ شيء، وكان له عوضًا عن كل شيء".

سيدي/ أحمد بن عطاء الله السكندريّ رضي الله عنه

التعريف بسيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني

هو قطب الأولياء الكرام شيخ المسلمين ركن الشريعة وعلم الطريقة وموضِّح أسرار الحقيقة أبو محمدٍ محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدَّس الله سرَّه ونفعنا وإياكم ببركته آمين.

وُلِد رضي الله تعالى عنه سنة 470 هجرية بـ"جيلان" ببلاد فارس من أبوين صالحين شريفين، ينتهي نسب والده إلى مولانا الحسن بن علي بن أبي طالب، ومِن ناحية والدته إلى مولانا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع.

وطلب فروع العلم وأصوله منذ حداثة سنه، وقصد المشايخ الأئمة الأعلام علماء الأمة، فاشتغل بالقرآن العظيم حتى أتقنه، وتفقه على كبار الشيوخ مثل الشيخ أبي الوفاء وابن عقيل وغيرهم، وأخذ علم التصوف والطريقة عن الشيخ حماد بن مسلم الدباس قدس الله سره، وأكملها عند القاضي والعالم الرباني الكبير أبي سعيد المبارك المخرمي، وحصلت له الإجازة عنه، وقرأ الأدب على أبي زكريا بن علي التبريزي.

ولما دخل بغداد تصدر فيها للتدريس والوعظ والفتوى، وانتفع به الناس انتفاعًا كثيرًا، وقُصِدَ بالزيارات والنذور، واجتمع عنده من العلماء والفقهاء والصلحاء الكثيرون، وانتفعوا بكلامه وصحبته ومجالسته وعلمه، وقصده طلبة العلم من كل الآفاق، واشتهر بالوعظ وهداية الخلق وجمعهم على محبة الله تعالى، وتتلمذ عليه وأسلم وتاب على يديه الخلق الكثير، وفتح باب البيعة والتوبة على مصراعيه فدخل فيه أناسٌ لا يحصي عددهم إلا الله، وصلحت أحوالهم كما جاء في الأخبار والكتب، واشتهر بالكرامات والخوارق التي لا تُحصى.

ومن أقواله: "إن طريقتنا هذه مبنية على الكتاب والسنة وسلامة الصدور وسخاء اليد وبذل الندى وكف الجفا وحمل الأذى والصفح عن عثرات الإخوان".

كان يحضر مجالسَه أحيانًا الخليفةُ والملوك والأمراء والوزراء فيجلسون متأدبين خاشعين،

أما العلماء والفقهاء فلا يأتي عليهم حصر، وقد عُدّ في بعض مجالسه أربعمائة محبرة.

وقد سُئِل ذات مرةٍ عن مستوى مريده؟ فقال: "البيضة منا بألفٍ، والفرخ لا يُقاس"، كما عرف بكلمته الشهيرة الصحيحة الإسناد: "قدمي هذه على رقبة كل ولي وولية لله تعالى" التي ذكرها في مجلس عظيم اجتمع فيه نيفٌ وخمسون شيخًا من أكابر مشايخ العراق، ولُقِّب بسلطان الصالحين آنذاك.

وصَنَّف الشيخ رضي الله تعالى عنه كتبًا مفيدة، وأملى فوائد فريدة، فتحدث بذكره الرفاق، وسارت بفضله الركبان وانتشرت أخباره في الآفاق، ولُقِّب بإمام الفريقين وموضح الطريقين: (الشريعة، والحقيقة).

ومما قال عنه الرواة: إن أول كلام تكلم به إلى الناس على الكرسي قوله: "غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف، فيستخرجها إلى ساحل الصدر، فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان، فتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة في بيوتٍ أذن اللهُ أن تُرفَع".

كان مجاب الدعوة، سريع الدمعة، دائم الذكر، كثير الفكر، رقيق القلب، دائم البشر، كريم النفس، سخيّ اليد، غزير العلم، شريف الأخلاق، طيب الأعراق، مع قدم راسخة في العبادة والاجتهاد.

كان له غرام بإطعام الطعام والإنفاق على ذوي الحاجة والعامة، ومن أقواله في هذا الصدد: "فتَّشتُ الأعمال كلها، فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، ولا أشرف من الخُلُق الحسن، أودّ لو كانت الدنيا بيدي أطعمتها الجائع، كَفِّي مثقوبةٌ لا تضبط شيئًا؛ لو جاءتني ألف دينار لم تَبِتْ عندي".

كان يقف مع الصغير، ويوقر الكبير، ويبدأ بالسلام، ويجالس الضعفاء، ويتواضع للفقراء، وما قام لأحدٍ من العظماء ولا الأعيان، ولا أَلَمَّ بباب وزيرٍ ولا سلطان.

اتفق المؤرخون على كثرة كرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني، وقال الشيخ موفق الدين صاحب "المغني": "لم أسمع عن أحدٍ يُحكى عنه من الكرامات أكثر مما يُحكى عن الشيخ عبد القادر". كما ذكر الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام أنه: "لم تتواتر كرامات أحد المشايخ إلا عند الشيخ عبد القادر".

توفي رضي الله تعالى عنه سنة 561 هجرية عن سن تناهز التسعين عامًا، ودفن بالمدرسة التي بنيت له والتي كان يدرس بها ببغداد.

ترك سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني أتباعًا عبر القارات في كل أنحاء العالم: أوروبا وأمريكا والفلبين وآسيا والهند وروسيا وسيبيريا وإفريقيا وغيرها من البلدان، ولم يمر ببلدٍ ذِكْرُهُ إلا وشُيِّدَت له فيه زاويةٌ، ولهذا السبب اشتهر فيه القول العامي القائل: "سيدي عبد القادر مقامه في بغداد، وزواياته في كل البلاد".

له مقام عظيم ببغداد تأتيه الزوار من كل أنحاء العالم، وأول من أدخل الطريقة القادرية إلى تونس هو الشيخ أبو الحسن علي بن عمر الشايب رحمة الله تعالى، وذلك في أوائل القرن الثاني عشر من الهجرة النبوية المشرفة، ثم أُسنِدت إجازة الطريقة للإمام محمد المنزلي شيخ زاوية منزل بوزلفة الذي اشتهرت على يديه، وازدحم عليه طلاب الحق في الإقبال على الطريقة القادرية، مما ساعد على انتشارها في كامل البلاد التونسية.

□

أسماء الشيخ عبد القادر الجيلاني

يا سلطان العارفين ۞ يا تاج المحققين ۞ يا ساقي الحميّا ۞ يا جميل المحيّا ۞ يا بركة الأنام ۞ يا مصباح الظلام ۞ يا شمسُ بلا أفل ۞ يا درُّ بلا مثل ۞ يا بدرُ بلا كلف ۞ يا بحر بلا طرف ۞ يا باز الأشهب ۞ يا فارج الكُرَب ۞ يا غوث الأعظم ۞ يا واسع اللطف والكرم ۞ يا كنز الحقائق ۞ يا معدن الدقائق ۞ يا واسط السِّلك والسُّلوك ۞ يا صاحب المُلك والمُلوك ۞ يا شمس الشُموس ۞ يا زهرة النفوس ۞ يا هاوي النسيم ۞ يا مُحيي الرَّميم ۞ يا عليّ الهَميم ۞ يا ناموس الأُمم ۞ يا حجَّة العاشقين ۞ يا سلالة آل طه وياسين ۞ يا سلطان الواصلين ۞ يا وارثَ النبي المختار ۞ يا خِزانة الأسرار ۞ يا مُبدي جمال الله ۞ يا نائبَ رسولِ الله ۞ يا كبدَ المصطفي ۞ يا صاحبَ الوفا ۞ يا سرَّ المجتبى ۞ يا نورَ المرتضى ۞ يا قُرَّةَ العيون ۞ يا ذا الوجه الميمون ۞ يا صالحَ الأحوال ۞ يا صادقَ الأقوال ۞ يا سيفَ الله المسلول ۞ يا ثمرةَ البتول ۞ يا راحمَ الناس ۞ يا مُذهِبَ الباس ۞ يا مُفتِّحَ الكُنوز ۞ يا معدنَ الرُّموز ۞ يا كعبةَ الواصِلين ۞ يا وسيلةَ الطالبين ۞ يا مُخجِلَ المطر ۞ يا مُحسِنَ البَشَر ۞ يا قوةَ الضُعفاء ۞ يا ملجأَ الغُرَباء ۞ يا إمامَ المتقين ۞ يا صفوةَ العابدين ۞ يا قويَّ الأركان ۞ يا حبيبَ الرحمن ۞ يا مُجلي الكَلامِ القديم ۞ يا شفاءَ أسقامِ السقيم ۞ يا أتقى الأتقياء ۞ يا أصفى الأصفياء ۞ يا نارَ اللهِ المُوقَدَة ۞ يا حياةَ الأفئدة ۞ يا شيخَ الكل ۞ يا دليل السُّبُلِ ۞ يا نَقيبَ المحبوبين ۞ يا مقصودَ السالكين ۞ يا كريمَ الطرفين ۞ يا عُمدةَ الفريقين ۞ ياقاضيَ القُضاة ۞ يا فاتحَ المُغلقات ۞ يا كافيَ المهمّات ۞ يا حائطَ الأشياء ۞ يا نورَ المَلَاء ۞ يا مُنتهى الأمَل حين ينقطعُ العمل ۞ يا سيِّدَ السّادات ۞ يا منبعَ السعادات ۞ يا ضياءَ السماوات والأرضين ۞ يا قاموسَ

الواعظين ۞ يا عينَ الوَرى ۞ يا قُدوةَ السَّرى ۞ يا جَمَّ الفؤاد ۞ يا فرجًا في الشدائدِ ۞ يا بحرَ الشريعة ۞ يا سُلطانَ الطريقة ۞ يا بُرهانَ الحقيقة ۞ يا ترجمان المعرفة ۞ يا كاشف الأسرار ۞ يا غافرَ الأوزار ۞ يا طرازَ الأولياء ۞ يا عضُدَ الفقراء ۞ يا ذا الأحوالِ العظيمة ۞ يا ذا الأوصافِ الرحيمة ۞ يا ذا المِلَّة الجليلة ۞ يا ذا المذهب الحنبليَّة ۞ يا إمامَ الأئمَّة ۞ يا كاشفَ الغُمَّة ۞ يا فاتحَ المُشكِلات ۞ يا مقبولَ ربِّ الجنَّات ۞ يا جليسَ الرَّحمٰنِ ۞ يا مشهُورًا من الجيلان ۞ يا شاهُ ۞ يا سرَّ إلٰهي ۞ يا عفيفُ ۞ يا شريف ۞ يا تقيُّ ۞ يا نقيّ ۞ يا صدِّيق ۞ يا معشوق ۞ يا قُطبَ الأقطاب ۞ يا فرد الأحباب ۞ يا سيدي ۞ يا سندي ۞ يا مولاي ۞ يا قوَّتي ۞ يا غوثي ۞ يا غياثي ۞ يا عوني ۞ يا راحتي ۞ يا قاضي حاجتي ۞ يا فارج كُربتي ۞ يا ضيائي ۞ يا رجائي ۞ يا شفائي ۞ يا سلطان محيي الدين عبد القادر ۞ يا نور السرائر ۞ يا صاحب القدرة ۞ يا واهب العظمة ۞ يا من ظهر سرُّه في الدنيا والآخرة ۞ يا ملك الزمان ۞ يا أمان المكان ۞ يا من يقيم بأمر الله ۞ يا وارث الكتاب ۞ يا وارث رسول الله ۞ يا قطب الأقطاب ۞ يا حضرة الشيخ عبد القادر قدس الله سرَّه ونوَّر ضريحه ۞ يا سرَّ الأسرار ۞ يا كعبةَ الأبرار ۞ يا شيخَ كل قطب وغوث ۞ يا شاهدَ الأكوان بنظرة ۞ يا مبصرَ العرش بعلمه ۞ يا بالغَ الغرب والشرق بخطوة ۞ يا قطبَ الملائكة والإنس والجن ۞ يا قطبَ البرِّ والبحر ۞ يا قطبَ المشرق والمغرب ۞ يا قُطبَ السماوات والأرضين ۞ يا قطبَ العرش والكرسيِّ واللَّوحِ والقلمِ ۞ يا صاحبَ الهمَّةِ والشفاعة ۞ يا من يبلغ لمريدِه عندَ الاستغاثةِ ولو كان في المشرقِ، فرسُك مسروجٌ، وسيفُك مسلولٌ، ورمحُك منصوبٌ، وقوسُك موتورٌ، وسهمُك صائبٌ، ورِكَابُك عالٍ ۞ يا صاحبَ الجودِ والكرم ۞ يا صاحبَ الأخلاقِ الحسنةِ والهِمم ۞ يا صاحبَ التصرفِ في

الدنيا وفي قبره بإذن الله ۞ يا صاحبَ القدم العالي على رقبةِ كلِّ وليٍّ لله ۞ ياغوثَ الأعظم أغثني في كلِّ أحوالي، وانصرني في كلِّ آمالي، وتقبلني في طريقِك بحُرمةِ جدِّك سيدنا محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وبشفاعتِهِ وروحِهِ وسرِّه.

وصلَّى الله على سيِّدِنا محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم، ولا حولَ ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيم.

الغوثية
(وَهِي بِطْرِيقِ الْإِلْهَامِ الْقَلْبِيِّ وَالْكَشْفِ الْمَعْنَوِيِّ)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحَمْدُ للهِ كَاشِفِ الغُمَّةِ، وَالصَّلوَاتُ عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَالَ الغَوْثُ الْأَعْظَمُ الْمُسْتَوحِشُ عَنْ غَيْرِ اللهِ، وَالْمُسْتَأْنِسُ بِاللهِ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، قُلتُ: لَبَّيْكَ يا رَبَّ الغَوْثِ، قَالَ: كُلُّ طَوْرٍ بَيْنَ النَّاسُوتِ وَالْمَلَكُوتِ فَهُوَ شَرِيعَةٌ، وَكُلُّ طَوْرٍ بَيْنَ الْمَلَكُوتِ وَالجَبَرُوتِ فَهُوَ طريقةٌ، وَكُلُّ طَوْرٍ بَيْنَ الجَبَرُوتِ وَاللَّاهُوتِ فَهُوَ حَقيقةٌ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، مَا ظَهَرْتُ في شيءٍ كَظُهُورِى فِي الْإِنْسَانِ.

ثُمَّ سَألتُ: يَا ربّ، هَل لَكَ مَكانٌ؟ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، أَنَا مُكَوِّنُ الْمكانِ وَلَيْسَ لِي مَكانٌ.

ثُمَّ سَألتُ: يَا رَبّ، هَل لَكَ أَكْلٌ وَشُرْبٌ؟ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، أَكْلُ الفَقِيرِ وَشُرْبُهُ أَكْلِي وَشُرْبِي.

ثُمَّ سَأَلتُ: يَا رَبّ، مِنْ أَيِّ شيءٍ خَلَقْتَ الْمَلَائِكَةَ؟ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، خَلَقْتُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورِ الإِنْسَانَ، وَخَلَقْتُ الإِنْسَانَ مِنْ نُورِي.

ثُمَّ قالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، جَعَلتُ الْإِنْسَانَ مطيَّتي، وجَعَلتُ سَائِرَ الْأَكْوَانِ مَطِيَّةً لَهُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، نِعْمَ الطالبُ أَنَا، ونِعْمَ الْمَطْلُوبُ الْإِنْسَانُ، وَنِعْمَ الرَّاكِبُ الْإِنْسَانُ، وَنِعْمَ الْمَرْكُوبُ لَهُ الْأَكْوَانُ.

ثمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، الْإِنْسَانُ سِرِّي، وَأَنَا سِرُّهُ، لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مَنْزِلَتَهُ عِنْدِي لَقَالَ فِي كُلِّ نَفَسٍ مِنْ الْأَنْفَاسِ: لِمَنِ الْمُلكُ اليَومَ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، مَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا وَمَا شَرِبَ وَمَا قَامَ وَمَا قَعَدَ وَمَا نَطَقَ

وَمَا صَمتَ وَمَا فَعَلَ فِعْلًا وَمَا تَوَجَّهَ لِشيءٍ وَمَا غَابَ عَنْ شيءٍ إِلَّا وَأَنَا فِيهِ سَاكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، جِسْمُ الْإِنْسَانِ وَنَفْسُهُ وَقَلبُهُ وَرُوحُهُ وَسَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وَيَدُهُ وَرِجْلُهُ وَلِسَانُهُ وَكُلُّ ذلِكَ طَهَرَتْ لَهُ نَفْسٌ بِنَفْسٍ؛ لَا هُوَ إِلَّا أَنَا، وَلَا أَنا غَيْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ اَلْأَعْظَمِ، إِذَا رَأَيْتَ الْمُحْتَرِقَ بِنَارِ الفَقْرِ وَالْمُنْكَسِرَ بِكَثْرَةِ الفَاقَةِ فَتقَرَّبْ إِلَيْهِ؛ لأَنَّهُ لَا حِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَا تَأْكُل طَعَامًا وَلَا تَشْرَبْ شَرَابًا وَلَا تَنَمْ نَوْمَةً إِلَّا عِنْدَ قَلبٍ حَاضِرٍ وَعَيْن نَاظِرٍ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ حُرِمَ عَنْ سَفَرِي فِي البَاطِنِ ابْتُلِيَ بِسَفَرِ الظَّاهِرِ وَلَمْ يَزْدَدْ مِنِّي إِلَّا بُعْدًا فِي سَفَرِ الظَّاهِرِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: الاِتِّحَادُ حَالٌ لَا يُعَبَّرُ بِلِسَانِ الْمَقَالِ؛ فَمَنْ آمَنَ بِهِ قَبْلَ وُجُودِ الحَالِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَرَادَ العِبَادَةَ بَعْدَ الوُصُولِ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللهِ العَظِيمِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، مَنْ سَعِدَ بِالسَّعَادَةِ الْأَزلِيَّةِ طُوبى لَهُ؛ لَمْ يَكُنْ مَخْذُولًا أَبَدًا، وَمَنْ شَقِيَ بِالشَّقَاوَةِ الْأَزَلِيَّةِ فَوَيْلٌ لَهُ؛ لَمْ يَكُنْ مَقْبُولًا بَعْدَ ذَلِكَ قَطّ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، جعلتُ الفَقْرَ وَالفَاقَةَ مَطِيَّةَ الْإِنْسَانِ؛ فَمَنْ رَكِبَهَا فَقَدْ بَلَغَ الْمَنْزِلَ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَ الْمَفَاوِزَ والبَوَادِي.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، لَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا كَانَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَا تَمَنَّى الحَيَاةَ فِي الدُّنْيَا، وَيَقُولُ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ لَحْظَةٍ وَلَمْحَةٍ: يَا رَبِّ أَمِتْنِي.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، حُجَّةُ الخَلائِقِ عِنْدِي يَوْمَ القِيَامَةِ الصُّمُّ البُكْمُ العُمْيُ، ثُمَّ التَّحَسُّرُ وَالبُكاءُ، وَفِي القَبْرِ كَذلِكَ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، الْمَحَبَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُحِبِّ والْمَحْبُوبِ، فَإِذَا فَنِيَ الْمُحِبُّ عَنِ

المَحَبَّةِ وَصَلَ بِالْمَحْبُوبِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، رَأَيْتُ الْأَرْوَاحَ يَتَرَبَّصُونَ فِي قَوَالِبِهِمْ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ.

ثُمَّ قَالَ الغَوْثُ: رَأَيْتُ الرَّبَّ تَعَالَى وَقَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ سَأَلَنِي عَنِ الرُّؤْيَة بَعْدَ العِلم فَهُوَ مَحْجُوبٌ بِعلمِ الرُّؤْيَةِ، فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرُّؤْيَةَ غَيْرُ العِلمِ فَهُوَ مَغْرُورٌ بِرُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَى.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، مَنْ رَآنِي اسْتَغْنَى عَنْ السّؤَالِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَمَنْ لَمْ يَرَنِي فَلَا يَنْفَعُهُ السُّؤَالُ وَهُوَ مَحْجُوبٌ بِالْمَقَالِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، لَيْسَ الفَقِيرُ عِنْدِي مَنْ لَيْسَ لَهُ شيءٌ، بَلِ الفَقِيرُ الذِي لَهُ أَمْرٌ فِي كُلِّ شيءٍ؛ إِذَا قَالَ لِشيءٍ: "كُنْ"؛ فَيَكُونُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: لَا أُلْفَةَ وَلَا نِعْمَةَ فِي الجِنَانِ بَعْدَ ظُهُورِي فِيهَا، وَلَا وَحْشَةَ وَلَا حُرْقَةَ فِي النَّارِ بَعْدَ خِطَابِي لأَهْلِهَا.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، أَنَا أَكْرَمُ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ، وَأَنَا أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، نَمْ عِنْدِي لَا كَنَوْمِ العَوامِّ تَرَنِي. فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَنَامُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: بِخُمُودِ الجِسْمِ عَنِ اللَّذَّاتِ، وَخُمُودِ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَخُمُودِ القَلبِ عَنِ الخَطَرَاتِ، وَخُمُودِ الرُّوحِ عَنِ اللَّحظَاتِ، فِي فَنَاءِ ذَاتِكَ فِي الذَّاتِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، قُلْ لأَصْحَابِكَ وَأَحْبَابِكَ: مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ جَنَابِي فَعَلَيْهِ بِاخْتِيَارِ الفَقْرِ، ثُمَّ فَقْرِ الفَقْرِ؛ فَإِذَا تَمَّ الفَقْرُ فَلَا ثَمَّ إِلَّا أَنَا.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، طُوبى لَكَ إِنْ كُنْتَ رَؤوفًا عَلَى بَرِيَّتِي، وَطُوبى لَكَ إِنْ كُنْتَ غَفُورًا لِبَرِيَّتى.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، قُلْ لأَحْبَابِكَ وَأَصْحَابِكَ: اغْتَنِمُوا دَعْوَةَ الفُقَرَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ

عِنْدِي وَأَنَا عِنْدَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، أَنَا مَأْوَى كُلِّ شيءٍ وَمَسْكَنُهُ وَمَنْظَرُهُ وَإِلَيَّ المَصِيرُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، لَا تَنْظُرْ إِلَى الجَنَّةِ وَمَا فِيهَا تَرَانِي بلَا وَاسِطَةٍ، ولَا تَنْظُرْ إِلَى النَّارِ وَمَا فِيهَا تَرَانِي بلَا وَاسِطَةٍ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، أَهْلُ الجَنَّةِ مَشْغُولُونَ بِالجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ مَشْغُولُونَ بِي.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، بِعْضُ أَهْلِ الجَنَّةِ يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّعِيمِ؛ كَأَهْلِ النَّارِ يَتَعَوَّذُونَ مِنَ الجَحِيمِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، مَنْ شُغِلَ بِسِوَائِي كَانَ لِصَاحِبِهِ زُنَّارًا يَوْمَ القِيَامَةِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، أَهْلُ القُرْبَةِ يَسْتَغِيثُونَ مِنَ القُرْبَةِ؛ كَمَا أَنَّ أَهْلَ البُعْدِ يَسْتَغِيثُونَ مِنَ البُعْدِ.

ثُمَ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، إِنَّ لِي عِبَادًا سِوَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِين لَا يَطَّلِعُ عَلَى أَحْوَالِهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْل الدُّنْيَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ ولَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ولَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ولَا مَالِك ولَا رِضْوَان ولَا جَعَلتُهُمْ لِلجَنَّة ولَا لِلنَّارِ ولَا لِلثَّوَابِ ولَا لِلعِقَابِ ولَا لِلحُورِ ولَا لِلقُصُورِ ولَا لِلغِلمَانِ؛ فَطُوبَى لِمَن آمَنَ بِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، وَأَنتَ مِنْهُمْ، وَمِنْ عَلَامَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا: أَجْسَامُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ مِنْ قِلْةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَنُفُوسُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ عَنْ الشَّهَوَاتِ، وَقُلُوبُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ عَنْ الخَطَرَاتِ، وَأَرْوَاحُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ عَنْ اللَّحظَاتِ، وَهُمْ أَصْحَابُ البَقَاءِ الْمُحْتَرِقُونَ بِنُورِ اللِّقَاءِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، إِذَا جَاءَكَ عَطْشَانٌ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ وَأَنْتَ صَاحِبُ المَاءِ البَارِدِ وَلَيْسَ لَكَ حَاجَةٌ بِالْمَاءِ؛ فَلوْ كُنْتَ تَمْنَعُهُ فَأَنْتَ أَبْخَلُ البَاخِلِينَ؟! فَكَيْفَ أَمْنَعُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي وَأَنَا سَجَّلْتُ عَلَى نَفْسِي بِأَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمْ، مَا بَعُدَ عَنِّي أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي، وَمَا قَرُبَ أَحْدٌ مِنِّي مِنْ أَهْلِ الطَّاعَاتِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، لَوْ قَرُبَ مِنْي أَحَدٌ لَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي؛ لِأَنَهُمْ أَصْحَابُ العَجْزِ وَالنَّدَمِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، العَجْزُ مَنْبَعُ الأَنْوَارِ، والعُجْبُ مَنْبَعُ الظُّلْمة.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، أَهْلُ المَعَاصِي مَحْجُوبُونَ بِالْمَعَاصِي، وَأَهْلُ الطَّاعَاتِ مَحْجُوبُونَ بِالطَّاعَاتِ، وَلِي وَرَاءهُمْ قَوْمٌ آخَرُونَ لَيْسَ لَهُمْ غَمُّ الْمَعَاصِي ولَا هَمُّ الطَّاعَاتِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ بِالفَضْلِ وَالكَرَمِ، وَبَشِّرِ الْمُعْجَبِينَ بِالعَدْلِ وَالنِّقَمِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، أَهْلُ الطَّاعَةِ يَذْكُرُونَ النَّعِيمَ، وَأَهْلُ العِصْيَانِ يَذْكُرُونَ الرَّحِيم.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، أَنَا قَرِيبٌ إِلَى العَاصِي بَعْدَمَا يَفْرَغُ مِنَ العِصْيَانِ، وَأَنَا بَعِيدٌ مِنَ الْمُطِيعِ إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّاعَاتِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، خَلَقْتُ العوامّ فَلَمْ يُطِيقُوا نُورَ بَهَائِي؛ فَجَعَلتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حِجَابَ الظُّلمَةِ، وَخَلَقْت الخَوَاصَّ فَلَمْ يُطِيقُوا مُجَاوَرَتِي؛ فَجَعَلتُ الْأَنْوَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حِجَابًا.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، قُلْ لِأَصْحَابِكَ: مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ فَعَلَيْهِ بِالخُرُوجِ عَنْ كُلِّ شيءٍ سِوَائِي.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، اخْرُجْ عَنْ عقبَةِ الدُّنْيَا تَصِل بِالآخِرةِ، وَاخْرُجْ عَنْ عقبَةِ الآخِرةِ تَصِل إِلَيَّ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الأَعْظَمِ، اخْرُجْ عَنْ الْأَجْسَامِ وَالنُّفُوسِ، ثُمَّ اخْرُجْ عَنِ القُلُوبِ

وَالأَرْوَاحِ، ثُمَّ اخْرُجْ مِنَ الحُكْمِ وَالأَمْرِ؛ تَصِل إِلَيَّ.

فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، أَيُّ صَلَاةٍ أَقْرَبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ التي لَيْسَ فِيهَا سِوَائِي وَالْمُصَلِّي عَنْهَا غَائِبٌ.

ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ صَومٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: الصَّوْمُ الَّذِي لَيْسَ سِوَائِي وَالصَّائِمُ عَنْهُ غَائِبٌ.

ثُمَّ قُلتُ: أَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: العَمَلُ الذِي لَيْسَ فِيهِ سِوَائِي مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَصَاحِبُهُ عَنْهُ غَائِبٌ.

ثُمَّ قُلْتُ: أيُّ بُكاءٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: بُكاءُ الضَّاحِكِينَ. ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ ضَحِكٍ عِنْدَكَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ضَحِكُ البَاكِينَ.

ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ تَوْبَةٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: تَوْبَةُ الْمَعْصُومِينَ. ثُمَّ قُلْتُ: أيُّ عِصْمَةٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: عِصْمَةُ التَّائِبِينَ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، لَيْسَ لِصَاحِبِ العِلْمِ عِنْدِي سَبِيلٌ إِلَّا بَعْد إِنْكَارِهِ؛ لأَنَّهُ لَوْ تَرَكَ العِلمَ عِنْدَهُ صَارَ شَيْطَانًا.

قَالَ الغَوْثُ: رَأَيْتُ عَزَّ سُلْطَانُهُ، فَسَأَلْتُهُ: يَارَبِّ، مَا مَعْنَى العِشْقِ؟ قَالَ: العِشْقُ حِجَابٌ بَيْنَ العَاشِقِ وَالمَعْشُوقِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، إِذَا أَرَدْتَ التَّوْبَة فَعَلَيْكَ بِإِخْرَاجِ هَمّ الذَّنْبِ عَنِ النَّفْسِ، ثُمَّ بِإِخْرَاجِ الخَطَرَاتِ عَنِ القَلبِ؛ تَصَل إِلَيَّ، وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِين.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ حَرَمِي فلَا تَلتَفِتْ بِالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ولَا بِالجَبَرُوتِ؛ لِأَنَّ الْمُلْكَ شَيْطَانُ العَالِمِ، وَالْمَلَكُوتَ شَيْطَانُ العَارِفِ، وَالجَبَرُوتَ شَيْطَانُ الوَاقِفِ؛ فَمَنْ رَضِيَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا فَهُوَ عِنْدِي مِنَ الْمَطْرُودِينَ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الأَعْظَمِ، الْمُجَاهَدَةُ بَحْرٌ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ، وَحِيتَانُهُ الوَاقِفُونَ، فَمَنْ أَرَادَ

الدُخُولَ فِي بَحْرِ الْمُشَاهَدةِ فعَلَيْهِ بِاخْتِيَارِ الْمُجَاهَدَةِ؛ لأَنَّ الْمُجَاهَدَةَ بَذْرُ الْمُشَاهَدَةِ. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، لَا بُدَّ للطَّالِبِينَ مِنَ الْمُجَاهَدَةِ؛ كَمَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنِّي.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، إِنَّ أَحْبَّ العِبَادِ إِلَيَّ عَبْدِي الَّذِي كَانَ لَهُ وَالِدٌ وَوَلَدٌ وَقَلبُهُ فَارِغٌ مِنْهُمَا؛ بِحَيْثُ لَوْ مَاتَ لَهُ الوَالِدُ فلَا يَكُونُ لَهُ حزنٌ بِمَوْتِ الوَالِدِ، وَلَوْ مَاتَ لَهُ الوَلَدُ فلَا يَكُونُ لَهُ هَمٌّ الوَلَدُ، فَإِذَا بَلَغَ العَبْدُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَهُوَ عِنْدِي بلَا وَالِدٍ ولَا وَلَدٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدْ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، مَنْ يَذُقْ فَنَاءَ الوَالِدِ بِمَحَبَّتِي، وَفَنَاءَ الوَلَدِ بِمَوَدَّتِي؛ يَجِدْ لَذَّةَ الوَحْدَانِيَّة وَالفَرْدَانِّيةِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ فِي مَحَلٍّ فَاخْتَرْ قَلْبًا فَارِغًا عَنْ سِوَائِي. فَقُلْتُ: يَارَبِّ، وَمَا عِلْمُ العِلمِ؟ قَالَ: عِلْمُ العِلْمِ هُوَ الجَهْلُ عَنْ العِلْمِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، طُوبَى لِعَبْدٍ مَالَ قَلْبُهُ إِلَى الْمُجَاهَدَةِ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ مَالَ قَلْبُهُ إِلى الشَّهَوَاتِ.

قَالَ الغَوْثُ: سَأَلْتُ الرَّبَّ تَعَالى عَنِ المِعْرَاجِ؟ قَالَ: هُو العُرُوجُ عَنْ كُلِّ شيءٍ سِوَائِي، وَكَمَالُ المِعْرَاجِ مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَم، لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا مِعْرَاجَ لَهُ عِنْدِي.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ، الْمَحْرُومُ عَنْ الصَّلَاةِ هُوَ الْمَحْرُومُ عَنْ المِعْرَاجِ عِنْدِي.

(إِلَى هُنَا تمَّتْ الغَوْثِيَّةُ –وَتُسَمَّى "المِعْرَاجِيَّة"– بتوفيقِ اللهِ تَعَالَى عَزَّ سُلْطَانُه)

□

عقيدةُ الغوثِ الأعظمِ

الحمد لله الذي كيَّف الكيف، وتنزَّهَ عن الكيفيَّة، وأيَّن الأينَ، وتعزَّزَ عن الأَينيَّة، ووُجِدَ في كلِّ شيء، وتقدَّس عن الظرفيَّة، وحضر عند كل شيءٍ وتعالى عن العِنديَّة، فهو أول كلِّ شيء وليس له آخريَّة، إن قلت "أين" فقد طالبتَهُ بالأينيَّة، وإن قلت "كيف" فقد طالبته بالكيفيَّة، وإن قلت "متى" فقد زاحمته بالوقتية، وإن قلت "ليس" فقد عطلته عن الكونية، وإن قلت "لو" فقد قابلته بالنقصية، وإن قلت "لِمَ" فقد عارضته في الملكوتيَّة، سبحانه وتعالى لا يُسبق بقبليَّة ولا يُلحق ببعديَّة، ولا يُقاس بمثليَّة ولا يُقرنُ بشكليَّة، ولا يُعابُ بزوجيَّة، ولا يُعَرفُ بجسميَّة، سبحانه وتعالى لو كان شخصًا لكان معروفَ الكميَّة، ولو كان جسمًا لكان متألف البِنية، بل هو واحدٌ ردًّا على البنويَّة، صمدٌ ردًّا على الوثنيَّة، لا مثيل له طعنًا على الحشويَّة[1]، لا كُفءَ له ردًّا على من ألحدَ بالوصفيَّة، لا يتحركُ متحركٌ في خيرٍ أو شرٍّ في سرٍّ أو جهرٍ في برٍّ أو بحرٍ إلا بإرادته ردًّا على القدريَّة[2]، لا تُضاهى قدرتُه ولا تتناهى حكمتُه تكذيبًا للهذليَّة، حقوقُه الواجبةُ وحجَّتُه البالغةُ، ولا حقَّ لأحد عليه إذا طالَبَهُ نقضًا لقاعِدَةِ النِّظاميَّة، عادلٌ لا يَظْلِمُ في أحكامِهِ، صادقٌ لا يَخلِف في إعلامِهِ، متكلمٌ بكلامٍ قديمٍ أزليٍّ لا خالقَ لكلامِهِ، أنزلَ القرآنَ فَأَعجزَ الفُصَحاءَ في نظامِه إرغامًا للحُجَجِ المراديَّة، يَسترُ ربُّنا العيوبَ ويغفرُ الذنوبَ لكن يتوب فإن امرؤٌ إلى ذنبه عادَ فالماضي لا يُعادُ محضًا للبشرِ، تنزَّه عن الزَّيف وتقدَّسَ عن الحيْفِ[3]، ونؤمن أنَّهُ أَلَّفَ بين قلوبِ المؤمنين، وأنه أضلَّ الكافرين

(1) الحشوية: هم الزنادقة، وكذا يسمونهم "أهل الأثر"؛ لأنهم يريدون إبطال الآثار.

(2) القدرية -ومعهم المعتزلة-: يزعمون أن إليهم الاستطاعة والمشيئة والقدرة، وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشر والطاعة والمعصية والهدى والضلال.

(3) الحيف: الجور والظلم.

ردًّا على الهشاميَّة، ونصدِّق أن فُسَّاقَ هذه الأمةِ خيرٌ من اليهودِ والنصارى والمجوس ردًّا على الجعفريَّة[1]، ونقرُّ أنه يرى نفسَهُ ويرى غيَره وأنه سميعٌ لكل نداءٍ بصيرٌ بكلِّ خفاءٍ ردًّا على الكعبيَّة، خلقَ الخلقَ في أحسن فطرةٍ وأعادهم بالفناءِ في ظلمةِ الحفرة ويعيدُهم كما بدَأَهم أوَّلَ مرةٍ ردًّا على الدهريَّة[2]، فإذا جَمَعَهُم ليومِ حسابِه يتجلى لأحبابِه فيشاهدونه بالبصر، يُرى كالقمرِ لا يُحجب إلا عن من أنكر الرؤيا من المعتزلة[3]، كيف يُحجب عن أحبابِه أو يوقفهم دون حجابِه وقد تقدَّمت مواعيدُه القديمة الأزليَّة؟ ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ أتُرى ترضى من الجنان بحوريّة؟! أم تقنعُ من البستانِ بالحُلَلِ السندسيّة؟! كيف يفرح المجنون بدون ليلى العامريّة؟! كيف يرتاح المُحِبُّون بغير النفحات العنبريّة؟! أجسادٌ أُذِيبَت في تحقيق العبوديَّة؛ كيف لا تتنعَّم بالمقاعدِ العنديَّة؟! أبصارٌ سهرت في الليالي الديجوريَّة[4]؛ كيف لا تتلذَّذ بالمشاهدة الأُنسيّة[5]؟! وألبابٌ عُذِّبَت باللباناتِ

---

(1) الجعفرية: يسمون بذلك لاتفاقهم على الأئمة الستة الأوائل، ويفترقون من بعد الإمام السادس سيدنا جعفر الصادق إلى فرق عديدة بسبب اختلافهم على الإمام التالي.

(2) الدهرية: هي أصل كل مذاهب الإلحاد والمادية التي عرفتها البشرية، فهي مذهب كل من اعتقد في قدم الزمان والمادة والكون، وأنكر الألوهية والخلق والعناية والبعث.. وذلك أن المُعَطِّلة يَحتَجُّون به على المُسْلِمِين قالوا: ورأَينا بعضَ مَنْ يُتَّهم بالزَّنْدَقة وهم يَحْتَجُّون بهذا الحَدِيث ويقول: أَلَا تَراه يقول: «فإنَّ الله هُوَ الدَّهْر».

(3) المعتزلة: المعتزلة فرقة إسلامية تنتسب إلى واصل بن عطاء الغزال، تميزت بتقديم العقل على النقل، وبالأصول الخمسة التي تعتبر قاسما مشتركا بين جميع فرقها، من أسمائها "القدرية" و"الوعيدية" و"العدلية"، سُمُّوا معتزلةً لاعتزال مؤسسها مجلس الحسن البصري بعد خلافه معه حول حكم الفاسق.

(4) الليالي الديجورية: هي الليالي الحالكة الشديدة الظلام.

(5) بالمشاهدة الأنسية: هي مشاهدات الأنوار من ذلك الظلام من إخلاص العبادة لله.

الحبيَّة[1]؛ كيف لا تشرب من المدامة الربيّة[2]؟! أرواحٌ حُبَست في الأشباح الحسيَّة؛ كيف لا تسرَحُ في الرياضِ القدسيّة[3]، وترتعُ في مراتِعِها العليّة[4]، وتشربُ من مواردها الرويّة، وتُنهي ما بها من فرط شوق ووجد شرحِ الحال عن تِلكَ الشَّكيَّةِ[5]؟!

ويبرزُ حاكمُ العشَّاقِ جهرًا ويفصِلُ عن تلك القضيَّة، إذا خوطبت عند التلاقي لمولاها ابتدأها بالتحيَّة، فيأمُرها إلى جنَّاتِ عدن فتأبى أنفسًا منها أنيّة، وتقسم فيه أن لا نظرت سواه ولا عقدت لسواهُ نيّة، ولا رضيَت من الأكوانِ شيئًا ولا كانت مطالبُها دنيَّة[6]، فما هَجَرت لذيذ العيش إلا لتحظى منه بالصلةِ السنيَّة، ويسقيها مديرُ الرَّاحِ كأسًا صفَّاهُ من صفواتِهِ هنيَّة، إذا ديرت على الندماء جهرًا حنَّت بالبواكرِ والعَشِيَّة، تزيدُهم ارتياحًا واشتياقًا إلى أنوارِ طلعتِهِ البهيَّة، وحقِّك إن عينًا لن تُريها جمالَكَ فإنَّها عينٌ شقيّة، قتلتَ بحُسنِكَ العشاق جمعًا،

(1) باللبانات الحبية: جمع "لبان"؛ هنا يقصد شيخنا بأن القلوب عذبت بالعَلك كما تُعلك اللبان بين الأضراس؛ وهي المجاهدات المتعبة للقلب.

(2) المدامة الربية: وهي خمرة الله التي يتمتع بها الصالحون، وقد تبدأ من الدنيا؛ فما بالك بالآخرة؟

(3) أرواح حبست في الأشباح الحسية: "لأن الروح كانت محبوسة في الجسم"؛ كيف لا تسرح في الرياض القدسية.

(4) في مراتعها العلية: "في مراتع الجنة".

(5) وتنهي ما بها من فرط شوق ووجد شرح الحال عن تلك الشكيّة: "من هنا نفهم أنه ما زاد الله لعبده من كشوفات وفتوحات إلا وزاد ذلك في شوقه وحبه ووجده لله فلا يعزّيه غير الشكوى من الشوق".

(6) ولا رضيت من الأكوان شيئًا ولا كانت مطالبها دنيّة: "فهذه عبادٌ عبدت الله حبًّا فيه لا خوفًا ولا طمعًا ولا تجارةً؛ وهي أرقى العبادات، وأول من بدأ هذه العبادة: آل البيت؛ قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۞ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: 8]".

بحقِّ هواكَ رفقًا بالرَّعيّة، قلوبٌ تذوبُ إليك شوقًا ولم يُبقِ الهوى منها بقيَّة(1)، فإن أقض وما قضيت قصدي فإني من هواك على وصيّة، ولستُ بآيسٍ عند التلاقي يا إلهي بأن تمحو عواطفك الخطيّة(2).

كيف يكون الرد يا إخواني وفي الأسحار أوقاتٌ ربّانية(3)، وإشاراتٌ سماويّة ونفحاتٌ ملكيّة، والدليلُ على صدقِ هذه القضيةِ غناءُ الأطيارِ في الأشجارِ بالألحانِ الداوديّة، وتصفيقُ الأنهارِ المنكسرةِ في الرياضِ الرَّوضيَّةِ، ورقصُ الأغصانِ بالحُلَلِ السُّندُسِيَّةِ من الجنَّةِ؛ إذ كلُّ ذاك إذعانًا واعترافًا له بالوَحدانيَّة.

ألا يا أهل المحبة، إن الحقَّ يتجلَّى في وقت السحرِ وينادي: هل من تائبٍ فأتوب عليه توبةً مرضيَّة؟ هل من مُستغفرٍ فأغفر لهُ الخطايا بالكُليَّة؟ هل من مستعطٍ فأُجزِل له النِّعَمَ والعطيّة؟

ألا وإن الأرواح إذا صفَت كانت ببهجتِه مشرقةً مضيئةً وتساوت في الأحوال وهان عليها كل رزيَّة، لا جرم أن رائحة دموعهم في الآفاق عطريّة، وبصبرِهم على بعضِ الهجرِ استحقوا الوصلَ من المراتبِ العليّة(4)، وصحة أحاديثهِم في طبقاتِ المحبين مُسندةٌ مرويّة، وراحو من

(1) قلوب تذوب إليك شوقًا ولم يُبق الهوى منها بقية: "وهنا يفهمنا شيخنا الباز أن هناك من مات شهيدًا للحب الربانيَّ مثل السيدة رابعة وسيدي الحلاج، كذلك وحب ابن الفارض الذي ألف ديوانًا في العشق الإلهي".

(2) ولست بآيس عند التلاقي يا إلهي بأن تمحو عواطفك الخطية: "لنفهم هنا أن حب الله يغفر كل سيئة؛ لأنك بحب الله تصير طالبًا لقربه فتخلص الإخلاص الكامل في عبادته وتزهد عن كل ما سوى الله سبحانه وتعالى".

(3) وفي الأسحار أوقات.. الرياض الروضية: "هنا دليل على قيمة صلاة السحر وقيام الليل والسجود والناس نيام".

(4) وبصبرِهم.. المراتبِ العليّة: "هنا يتكلم شيخنا عن البعد عن الشيخ، ومنه البعد عن رؤية الله في الدنيا،

غير سؤالٍ حاجاتُهم مقضيَّة، هدية الحبِّ قد أصبحت واضحةً جليَّةً، فيا لها من قوافٍ بهيّةٍ وعقيدةٍ سنيّةٍ على أصول مذاهبِ الحنفيَّةِ والشافعيَّةِ والمالكيَّةِ والحنبليَّةِ، عصمني الله تعالى وإياكم من الذين فرقوا فمرقوا كما يمرق السهم من الرميَّة[1]، وجعلني وإياكم من الذين لهم غرفٌ من فوقِها غرفٌ مبنيةٌ، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا محمدٍ أشرف البرية، وعلى آله وأصحابه وخصَّهم بأشرف التحية، وسلَّم تسليمًا كثيرًا دائمًا متجددًا مترادفًا في كل بُكرة وعشية، آمين ثم آمين.

فهذا هجر يُتعب المريد كثيرًا، فيجعله تائهًا حيرانًا يأكل الشوق قلبه، فمن أحسّ بهذا تجاه شيخه فليعلم أنه على خير بإذن الله؛ لأن المحبة أول ما تبدأ بالشيخ المربي، فيعشق المريد شيخه ويتمنى أن يكون مثله في كل شيء ولا يطيق البعد عنه، لذلك يقول ساداتنا: حب الشيخ هو أولًا؛ لأنه بداية السلوك".

(1) الذين فرقوا فمرقوا كما يمرق السهم من الرمية: "وهذه كرامة لشيخنا محيي الدين؛ لأنه أفهمنا أنه سيأتي يوم فيه من المسلمين من يفرق أصول الدين وينعت غيره بالكفر؛ وهذا لا يجوز أبدًا".

وصية سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني

وصية الغوث الأعظم سلطان الأولياء والعارفين الباز الأشهب زبدة العارفين ومرشد الطالبين القطب الرباني والغوث الصمداني سيدي محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي لكل المريدين والسالكين، وهذه هي:

أوصيك بتقوى الله، وحفظ طاعته، ولزوم ظاهر الشرع، وحفظ حدوده.

وإن طريقتنا هذه مبنية على: سلامة الصدر، وسماحة النفس، وبشاشة الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى، والصفح عن عثرات الإخوان.

وأوصيك بالفقر؛ وهو: حفظ حرمات المشايخ، وحسن العشرة مع الإخوان، والنصيحة للأصاغر، والشفقة على الأكابر، وترك الخصومة مع الناس، وملازمة الإيثار، ومجانبة الادخار وترك الصحبة مع من ليس منهم ومن طبقتهم، والمعاونة في أمر الدين والدنيا.

وحقيقة الفقر أن لا تفتقر إلى من هو مثلك، وحقيقة الغنى أن تستغني عمن هو مثلك. وأن التصوف ما هو مأخوذ عن القيل والقال، بل هو مأخوذ من ترك الدنيا وأهلها، وقطع المألوفات والمستحبات، ومخالفة النفس والهوى، وترك الاختيارات والإرادات والشهوات، ومقاساة الجوع والسهر، وملازمة الخلوة والعزلة.

وأوصيك إذا رأيت الفقير أن لا تبتدئه بالعلم، بل ابتدئه بالحلم والرفق؛ فإن العلم يوحشه، والرفق يؤنسه.

وأن التصوف مبني على ثمان خصال:

الخصلة الأولى: السخاء؛ وهي لسيدنا إبراهيم عليه السلام.

الخصلة الثانية: الرضا؛ وهي لسيدنا إسحاق عليه السلام.

الخصلة الثالثة: الصبر؛ وهي لسيدنا أيوب عليه السلام.

الخصلة الرابعة: الإشارة؛ وهي لسيدنا زكريا عليه السلام.

الخصلة الخامسة: الغربة؛ وهي لسيدنا يحيى عليه السلام.

الخصلة السادسة: لبس الصوف؛ وهي لسيدنا آدم وموسى عليهما السلام.

الخصلة السابعة: السياحة؛ وهي لسيدنا عيسى عليه السلام.

الخصلة الثامنة: الفقر؛ وهي لسَيِّدِنَا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وأوصيك أن لا تصحب الأغنياء إلا بالتعزز، ولا الفقراء إلا بالتذلل.

وعليك بالإخلاص؛ وهو: نسيان رؤية الخلق ودوام رؤية الخالق، ولا تتهم الله عز وجل في الأمور واسكن إليه في كل حال، ولا تضيع حقوق أخيك اتكالًا لما بينك وبينه من المودة والصداقة؛ فإن الله عز وجل فرض لكل مؤمن حقوقًا عليك؛ فأقل الحال هاهنا الدعاء لهم، وخدمة الفقراء لازمةٌ على الطالب بالنفس والمال.

والزم نفسك بثلاثة أشياء:

أولًا: بالتواضع لله سبحانه وتعالى.

ثانيًا: بحسن الأدب مع الخلق كلهم.

ثالثًا: بسخاء النفس.

وأمِت نفسك حتى تحيا، وإنَّ أقرب الخلق إلى الله أوسعهم صدرًا وأحسنهم خُلُقًا، وإنَّ أفضل الأعمال مخالفة النفس والهوى ودوام التوجه إلى الله سبحانه وتعالى والإعراض عما سواه.

وحسبك في الدنيا شيئان:

أولًا: صحبة فقيرٍ عارف.

ثانيًا: خدمة وليٍّ كامل.

واعلم أن الفقير هو الذي لا يستغني بشيء من دون الله تعالى، وطريقه جِدٌّ كله؛ فلا يخالطه بشيء من الهزل، وجانِب أهل البدع؛ فلا تنظر إليهم جملةً، وإن كنت قادرًا عليهم فامنعهم عنها وازجرهم، وعليك بترك الاختيار وملازمة التسليم وتفويض الأمر إلى الله.

وصيّة أخرى لسيِّدي الشيخ الجيلانيّ

بِسْمِ الله الرحمنِ الرحِيمِ

الحمدُ للهِ الذي جادَ بالكَرمِ لمن شاءَ من عبادِهِ، وأسبغَ سوابغَ النِّعَمِ على طِبْقِ مُرادِهِ، وجعلَ أولياءَه الأخيارَ، وأتحَفَهُم، وصلَّى اللهُ على خيرِ عبادِهِ، وأفضلِ عبادِهِ، ورضِي اللهُ عن أصحابِهِ خُلاصةِ العالمِ، وبعد:

فهذِهِ رسالةٌ من سلطانِ العارفينَ، وإمامِ المسلِّكِينَ، عبدِ القادرِ الجيلانيِّ رضيَ اللهُ عنهُ وأرضاهُ، لبعضِ إخوانِهِ: بالتحيَّةِ والتَّسليمِ، وفضلِ البرِّ والتكريمِ.

فعليكَ يا أخي بالصِّدقِ؛ فإنَّ خمسةَ أشياء مِن جوهَرِ النّفسِ: فقيرٌ يُظهرُ الغنى، وجائعٌ يُظهرُ الشّبعَ، ومحزونٌ يُظهرُ الفرحَ، ورجلٌ بينهُ وبينَ آخر عداوةٌ يُظهِرُ لهُ المحبَّةَ، ورجلٌ يصومُ النَّهارَ ويقومُ اللَّيلَ ولا يُظهِرُ ضعفًا، ويا أخي عليكَ بالتسليمِ في الدّنيا والآخرةِ، وإذا غلبَ الدَّليلُ الثّاني الذي هو عظيمٌ على قلبِ المؤمنِ المُحسِنِ امتنعَ أن يكونَ لأحدِنا تنبُّهٌ على هذا القلبِ المذكورِ، فاجتهِد في تحصيلِ صفتَي الإحسان، والْزَم هذا المقامَ، فقد أعطيتُكَ فائدةَ فضلٍ، وعليك بلُزومِ الذِّكرِ، والاستغفارِ، فإنَّ الاستغفارَ إن كان عَقيبَ ذنبٍ محاهُ وأزالهُ، وإن كان عَقيبَ طاعةٍ وإحسانٍ فنُورٌ على نورٍ، وسرورٌ على سرورٍ، فإن الذكرَ أجمعُ للْهِمَّةِ، وأصفى للخاطِرِ، فإن سمعتَ فانتقِل إلى قراءةِ القرآنِ مرتّلًا بتدبرٍ وتفكُّرٍ وتعظيمٍ عند آيةِ التوحيدِ، وتنزيهٍ وسؤالٍ عند آيةِ الرجاءِ، وعبرةٍ وتضرُّعٍ عند آيةِ خوفٍ ووعيدٍ، واعتبارٍ عند آيةِ قصصٍ؛ فإنَّ القرآنَ لا يَسأمُ قارئُهُ لاختلافِ المعاني الواردةِ فيهِ.

فصلٌ: وعليك بحلِّ عُقَدِ الإصرارِ مِن قلبِكَ، لا تطيقُ على ذلكَ إلا بأن تقولَ لنفسِكَ في النَّفَسِ الخارجِ عنكَ: هل تدرين يا نفْسُ أن النَّفَسَ الآخَرَ بعدَ هذا يأتيكِ أم لا؟! فلعلَّكِ تموتينَ في هذا النَّفَسِ وأنتِ مصرّةٌ على السوءِ، وعند اللهِ للمُصِرِّينَ على الذُّنوبِ من العذابِ

ما لا تُطيقُهُ الجبالُ الشامخةُ، فكيف يطيقُ مثلُكِ؛ فتوبي إلى الله فإنَّكِ لا تدرين متى تفاجِئُكِ المنيَّةُ، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ اللهَ يقبلُ توبةَ عبدِهِ ما لم يُغَرغِر»، فكم من شخصٍ فاجأهُ الموتُ وهو يأكلُ أو يشربُ أو يمشي أو ينكِحُ أو ينامُ فلا يستطيعُ فيمسِكُ روحَهُ فيموتُ مصرًّا على الذنوبِ، وعِظ نفسَكَ بمثلِ هذا؛ فإنَّهُ متى تكاثر عليكَ مثلُ هذا انحلَّت عنكَ عقدةُ الإصرارِ.

فصلٌ: وعليك بتقوى اللهِ في السرِّ والعلانيةِ، وهي الحذرُ من عقابِهِ، فإنَّهُ مَن خافَ مِن عقابِ اللهِ بادَرَ إلى الأفعالِ التي تُرضي اللهَ، واللهُ يقولُ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾، وقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

فالتَّقوى مشتقةٌ من الوقايةِ، وأعظمُ الخيرِ وأقواها وقايةُ اللهِ لكَ، فاتَّقِ فعلَ اللهِ بفعلِ اللهِ؛ كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أعوذُ برضاكَ من سَخَطِكَ، وبمُعافاتِكَ من عُقوبتِكَ»، واتقوا اللهَ باللهِ؛ كما قالَ: «وأعوذُ بِكَ مِنكَ»، وكلُّ شيءٍ تخافُهُ وتخشاهُ فينبغي لكَ اجتنابُ الطريقِ الموصلةِ إليهِ؛ فإن المعصيةَ طريقٌ موصِلةٌ إلى الشقاوةِ بطريقِ السّعادةِ؛ أي: تتقي المعصية بالطّاعةِ، وتتقي النّار بالجنَّةِ، كما تتقي السُّخطَ بالرضا هكذا، فامشِ على منازلِ التقوى على ما رسمت لك ومراتبها، وقد قالَ تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ﴾، ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ﴾، فاسلك طريقَ التقوى على ما رسمت تَنْجُ إن شاء الله.

فصلٌ: وإياكَ والاعتذارَ؛ وهو أن تخدعَ نفسكَ بكرمِ مولاكَ وحلمِهِ معَ استمرارِكَ على معصيتِهِ، ويخدعُكَ إبليسُ ويقول لكَ: لولا ذنبكَ ومخافتك مِن أين يظهرُ كرم الله تعالى ورحمته وعفوه، وهذا غايةُ الجهلِ من قائلِهِ؛ فإنَّ مِن كرمِهِ ورحمتِهِ وفَّقَني لطاعتِهِ، وحالَ بيني وبينَ مخالفتِهِ، ويقول لكَ: ما على المُحسنِ من سبيلٍ، فإنَّ الرحمةَ قد سبقت لهم من اللهِ في

الدنيا؛ لما وُفِّقَ لهُ من الطّاعاتِ؛ فإذا كان غدًا يظهر كرمه وحلمه ورحمته ومغفرته للعاصينَ من عبادِهِ.

فلا تغرَّنَّكَ هذه المقالةُ، واحفظ نفسك، وقل: أما حلمُهُ وكرمُهُ وما ذكرت من عفوِهِ فصحيحٌ أنه لولا المخالفةُ والذنوبُ لَمَا ظهرت النارُ هذه الصفاتُ رغمكَ والآثارُ صحيحةٌ والأخبارُ فيها، ولكن يا ملعون تريدُ أن تغرَّني بكرمِ اللهِ حتى أعصيه اتكالًا على رحمتِهِ، ومن أين أعرفُ من يعفو عنه أو يرحمُ أو يغفرُ له؟!

نعم، يلحقُ كرمُهُ ومغفرتُهُ مَن يشاءُ مِن عبادِهِ، كما تلحقُ عقوبتُهُ وعذابُهُ طائفةً من عصاةِ عبادِهِ، وأنا لا أدري من أيِّ الفريقين أنا عند فعلي هذه المعصية، ولعلَّ اللهَ كما حرمني التوبة من المعصيةِ هنا يحرمني عفوَهُ قبلَ دخولِ النَّارِ فينتقم مني، وحينئذٍ أخرج منها إذا أنا مِتُّ مسلمًا، ألا وإن المعاصي تزيدُ الكفرَ، فلو علمت أنني ممن يُعفى عنه قطعًا ولا أؤاخذُ بذنبٍ، ربّما اغتررتُ بكلامِكَ جهالةً، بل كان الواجبُ عليَّ لو أمنتُ من عذابِ اللهِ أن أبذلَ طاقتي وجَهدي في طاعةِ اللهِ شكرًا لله تعالى وحياءً منه، فإنه وليُّ مَن يستحيي منهُ، فكيف وما يؤثرني على التعيين وأمَّنَني، بل تركني مُمهَلًا في مَعصيتِهِ بين عفوِهِ وعذابِهِ، فكيف أغترُّ بزُورِكَ وزُورِ نفسي الأمَّارةِ بالسوءِ.

فصلٌ: وعليك بالورعِ؛ وهو اجتنابُ كلّ ما حاكَ في نفسِكَ شيء؛ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «دع ما يَريبُكَ إلى ما لا يَريبُك»، ولو لم تجد في الوقتِ غيرَهُ وأنت محتاجٌ إليهِ فلا تستعمِلهُ البتّة، واتركهُ للهِ تعالى، إن الله يعوِّضُكَ خيرًا منه، ولا تستعجِل، وإذا كان ذلكَ الورعُ الذي هو أساسُ الدّينِ والطّريقِ ما يعطيهِ منها إلا ما قُدِّرَ له؛ سواء رغِبَ فيها أو رغِبَ عنها، فلا يزالُ مهتمًّا بها، كثيرَ الحزنِ عليها، ممقوتًا عندَ اللهِ، وإن مَثَلَ طالبِ الدنيا الرَّاغبِ فيها كشاربِ ماءِ البحرِ ازداد عطشًا.

زَكَت أعمالُكَ، ونجَحَت أفعالُكَ، وتمَّت أحوالُكَ، وسارَعَت إليكَ الكراماتُ، وكنتَ محفوظًا في أمورِكَ كلِّها حفظَ الأتقياءِ لا شكَّ عندنا فيهِ، ومتى عَدَلتَ عن طريقِ الوَرَعِ وتُهتَ في كلِّ وادٍ خَدَعَكَ اللهُ ووَكَلَ إليك وتمكَّنَ مِنكَ الشَّيطانُ، فاللهَ اللهَ يا أخي؛ الورع ما استطعت.

فصلٌ: وعليك بالزُّهدِ وقِلّ الرغبةَ في الدنيا، بل اهدِمها من قلبِكَ جملةً واحدةً، فإن كُنتَ لا بُدَّ لها طالبًا فاقتصِر في قوتِكَ مِنها من وجهٍ، ولا تنافس أبناءها؛ إنها عَرَضٌ لا يبقى، ولَا يَنالُ الرّاغبُ فيها مرادَهُ منها أبدًا، وإن ميلَ الرَّاغبِ فيها مُتَعَدٍّ جدًّا، واللهُ تعالى ما يعطيهِ منها إلا ما قدّر لهُ؛ سواء رغبَ فيها أو رغبَ عنها، فلا يزالُ مهتمًّا بها، كثيرَ الحزنِ عليها، ممقوتًا عند اللهِ، وإنَّ مَثَلَ طالبِ الدُّنيا الرَّاغبِ فيها كشاربِ ماءِ البحرِ كلّما ازدادَ شربًا ازدادَ عطشًا، فحسبُكَ يا أخي تشبيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياها بالجيفةِ والمزبلةِ، ولا واللهِ إن كنتَ عاقلًا؛ هل يجتمعُ على الجيفةِ إلا الكلابُ؟! أترضى لنفسِكَ أن تكونَ بهذِهِ المزبلةِ؟! فارضَ بما قسَمَهُ الله لكَ، فإنَّه سبحانَهُ وتعالى لا بُدَّ أن يوصلَهُ إليكَ شئتَ أم أبيتَ؛ يقولُ اللهُ تعالى في وحيِهِ إلى موسى عليهِ السلام: "يا ابنَ آدم، إن رَضيتَ بما قَسمتُ لَكَ أرحتُ قلبَكَ وبدَنَكَ وعِشتَ وأنتَ محمودٌ، وإن لم ترضَ بما قسمتُ لكَ سلَّطتُ عليكَ الدُّنيا حتى تركُضَ فيها ركضَ الوحوشِ في البريَّة، ثم وعِزَّتي وجلالي لا ينالُكَ منها إلا ما قسمتُ لكَ وأنتَ مذمومٌ".

فهبكَ يا أخي إن الله أعطاكَ الدّنيا بجميعِ حذافيرِها؛ هل لكَ منها إلا بيتٌ يكنك، وثوبٌ يستُرُكَ، وكِسرةٌ تَسدُّ جوعَتَكَ، وهذا ينالهُ مَن قصرت عندهُ الدنيا وزادَ في ذلكَ خفة الحساب وراحة القلب ووضع الأوزار، فإيّاك ثم إيّاك أن تتبعَ حظّكَ من مولاكَ بِعَرَضٍ يفنى عنك بفنائك، ولعلَّكَ تموتُ في أوّلِ قدمٍ تضعُهُ في طلبِ الدُّنيا وما انقضى لك من أَمَلِكَ شيءٌ وقد

علمتَ أن للدُّنيا أبناءً وللآخرةِ أبناءً، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «فكُن من أبناءِ الآخرةِ، ولا تكُن من أبناءِ الدُّنيا».

تدبَّر يا أخي وتفكَّر في كلامِ مولاكَ إذا قرأتَهُ، وانظر في قولِهِ تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾، وقال في طلب الحلال: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾، وقال فيمن أراد عمارةَ الدنيا وتمييزَ المال والله يريدُ عمارةَ الآخرةِ: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾؛ وهي رجوعُهُم إلى أموالِهِم للنَّظرِ فيها، ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

الروضة الأولى

الأحزاب

حزب الإشراق

أَشْرق نُور الله، وظهَر كلام الله، وثبت أَمْر الله، ونفذ حُكْم الله، آمنْت بالله، واسْتعنْت بالله، وتَوَكَّلْت على الله، ما شاء الله لا قُوَّة إلَّا بالله، تحصَّنْت بخفِيِّ لُطْف الله، وبلطيف صُنْع الله، وبجميل سِتْر الله، وبعظيم ذِكْر الله، وبقُوَّة سُلْطان الله، دخلْت في كَنَف الله، واسْتجرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اللَّهمَّ صلِّ وسلِّمْ وباركْ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلِّم، تبرَّأْت مِنْ حَوْلي وقُوَّتي، واسْتعنْت بحَوْل الله وقُوَّته، اللّٰهمَّ اسْترْني واحْفظْني فِي دِيني وأَهْلي ومالي وولدي وأَصْحابي وأَحْبابي بسِتْرك الذي سترْت به ذاتك، فلا عَيْنٌ تراك ولا يدٌ تصل إليْك، [يا أَرْحم الرَّاحمين (ثلاثًا)]، احْجبْني عن القَوْم الظَّالمين بقُدْرتك يا قوِيُّ يا متينُ، [يا أرحم الراحمين (ثلاثًا)]، بِك أسْتعين، اللّٰهمَّ يا سائقَ القوتِ، يا سامِعَ الصوت، ويا كاسِيَ العِظام لحمًا بعْد الموْت، أغثْني وأجرْني مِنْ خِزْيِ الدُّنْيا وعذاب الآخرة، [ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم (ثلاثًا)]، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّمْ تسْليمًا كثيرًا، والحمْد لله ربِّ العالمين.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾، ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾، ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾، ﴿اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

اللّٰهم، يا لطيف (129 مرة)، يا لطيفُ في الخفاء ألطف بنا في القضاء (ثلاثًا).

يـا لطيـف الصـنع يـا مـن كُلَّـما ... داهَــمَ الأمــرُ جَــلَا مــا داهَمَــا

يــا غيــاث المســتغيثن ويــا ... مــاضِيَ الحكــم إذا مــا حَكَــمَا

فــرِّج الأمــر علينــا سرعــةً ... إنــما الأمــر علينــا عَظُــمَا

واســتجب منــا دُعانــا كرمــا ... يــا كــريم أنــت ربُّ الكُرَمــا

قــد ســألنا اللطــف منــك عــــاجلا ... يــا حلــيم أنــت رب الحُلَمَــا

واســبِل الســتر علينــا دائــما ... يــا رحــيم أنــت رب الرُّحَمــا

وعــلى المختــار وأصــحابه ... صــلوات الله تُــتْلَى دائــما

(ثلاثًا)

يــا لطيــف لم تــزل ... الطــف بنــا فــيما نــزل

بالشــفيع المصــطفي ... فــرج عنــا عــلى عجــل

ســألناك بالمختــار ... ومــن عليــه نــزل

صــلى عليــه ربنــا ... إلهنــا عــز وجــل

وآلــه وصــحبه ... مــا لاح نجــم وأفــل

ارحمنــا يــا مولانــا ... والطــف بنــا عــلى عجــل

(ثلاثا)

لا إله إلا الله الملك الحق المبين، سيدُنا محمدٌ رسولُ اللهِ الصادقُ الوعدِ الأمين (ثلاثًا).

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۞ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، ﴿اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۞ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ صدق الله العظيم، وبلَّغ رسولُهُ النبيُّ المصطفى الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين، وبه مؤمنون ومصدِّقون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

دعاء: اللهم ارحَمنَا، وارحَم والِدَينا، وارحَم موتَانَا، وارحم مشايخَنا، وارحم مَن عَلَّمَنا، وارحَم مَن تَسَبَّب في جَمعنا هذا ووَالِدَينا ووَالِدَيه، وارحَم بفَضلك جَميعَ المُسلمين والمُسلمَات، والمُؤمنينَ والمُؤمنَات، الأحيَاء منهُم والأموَات، [يَا أرحَم الرَاحمينَ (ثلاثًا)]، يا ربَّ العَالمين، رَضينَا بالله رَبًّا، وبالإسلَام دينًا، وبالكَعبةِ قِبلَةً، وبسَيدنَا مُحَمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم نبيًّا ورَسُولًا، وبالقُرآن إمَامًا (ثلاثًا)، وحَكَمًا عَدلًا، وسَندًا مُفَصَّلًا، فَاعتَصَمنَا بالله هُوَ مَولَانَا

فَنعمَ المَوْلَى ونعمَ النَصير، [ولا حَوَل وَلا قُوَةَ إلَّا بالله العَلي العَظيم (ثلاثًا)].

اللهُم اجعَلنَا منَ الشُهدَاء الحَق القَائمينَ بالقسط، ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، [صلَّى الله عَلَيه وعَلَى آله وصَحبه وسَلَّم تسليمًا كَثيرًا (ثلاثًا)] عَددَ خَلقكَ ورضَاءِ نَفسكَ وزِنَة عَرشِكَ ودَوامَ مُلكِكَ ومدَادَ كَلِمَاتِكَ، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

حزب الابتهال أو الحزب الكبير (ورد الصبح)

يا هو، يا رحْمنُ، يا رَحِيمُ، يا مَلِكُ، يا قُدُّوسُ، يا سَلَامُ، يا مُؤمِنُ، يا مُهيمِنُ، يا عزيزُ، يا جَبَّارُ، يا مُتكبِّرُ، يا خالِقُ، يا بارِئُ، يا مُصَوِّرُ، يا غفارُ، يا قهارُ، يا وَهابُ، يا رَزَّاقُ، يا فتاحُ، يا عليمُ، يا قابضُ، يا باسطُ، يا خافِضُ، يا رّافِعُ، يا مُعزُّ، يا مُذِلُّ، يا سميعُ، يا بَصيرُ، يا حَكَمُ، يا عدْلُ، يا لطيفُ، يا خبيرُ، يا حَلِيمُ، يا عَظِيمُ، يا غفورُ، يا شكورُ، يا عَلِيُّ، يا كبيرُ، يا حَفِيظُ، يا مُقِيتُ، يا حَسيبُ، يا جَلِيلُ، يا كرِيمُ، يا رقيبُ، يا مُجيبُ، يا وَاسِعُ، يا حَكِيمُ، يا وَدُودُ، يا مَجيدُ، يا بَاعِثُ، يا شهيدُ، يا حَقُّ، يا وكيلُ، يا قوِيُّ، يا مَتِينُ، يا وَلِيُّ، يا حَمِيدُ، يا مُحْصِي، يا مُبْدِئُ، يا مُعيدُ، يا مُحْيِي، يا مُمِيتُ، يا حيُّ، يا قيومُ، يا وَاجدُ، يا مَاجدُ، يا وَاحِدُ، يا صمَدُ، يا قادرُ، يا مُقتدِرُ، يا مُقدِّمُ، يا مُؤَخِّرُ، يا أولُ، يا آخِرُ، يا ظاهرُ، يا باطنُ، يا وَالِي، يا مُتعال، يا بَرُّ، يا توَّابُ، يا مُنتقِمُ، يا عَفُوُّ، يا رَؤُوفُ، يا مَالكَ الْمُلكِ، يا ذا الجَلالِ والإكرَامِ، يا مُقسطُ، يا جَامِعُ، يا غنِيُّ، يا مُغنِي، يا مَانِعُ، يا ضَارُّ، يا نافِعُ، يا نورُ، يا هادِي، يا بدِيعُ، يا باقي، يا وارثُ، يا رَشِيدُ، يا صَبُورُ، جَلَّ جَلالُهُ.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، هو اللهُ الواحدُ الأحدُ الفردُ الصَّمدُ الذي لم يلد ولم يولد ولم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، لهُ الأسماءُ الحسنى والصفاتُ العليا، ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۞ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، آمَنَّا

باللهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الآخرِ وبالقدرِ كلِّه خيرِهِ وشرِّهِ وحُلوِهِ ومُرِّهِ، رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبالقرآن إمامًا وبسَيِّدِنَا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيًّا ورسولًا، ربنا آمنا بك وبأسمائك وصفاتك وبما أنت به موصوفٌ في عُلُوِّ ذاتِك كما ينبغي لجلالِ وجهِكَ الكريم، وبما أنت له أهلٌ في عظيمِ ربوبيتك، وكما هو اللائقُ في كمال ألوهيَّتك، آمنَّا بكَ وبِرُسلِكَ وبسيدنا محمَّدٍ نبيِّك ورسولِك صلى الله عليه وآله وسلم وبما جاء به من عندكَ على مُرادكَ ومرادِ رسولكَ، وكما تحبُّ ذلك وترضى، وعلى ما هو اللائق في علمكَ الأعلى يا عالمَ السِّرِّ وَأخْفى، يا قيومَ الأرضِ والسماءِ، عاجزين قاصرين بُرَآء إليك من الزَّيْغ والزَّلل، مطيعين لما أمرتَ به من قولٍ وعَقْدٍ وعملٍ، ﴿فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾، ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ۞ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

اللّٰهم فأحينا على ذلك، وأمتنا على ذلك، وابعثنا على ذلك، واهدنا لحقائق ذلك، يارب العالمين، اللّٰهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، يا مُنَوِّر الأنوار، يا عالم الأسرار، يا مدبر الليل والنهار، يا مالِكُ، يا عزيزُ، يا جبارُ، يا قهارُ، يا رحيمُ، يا ودودُ، يا غفَّارُ، يا عليمُ، يا علَّامَ الغيوب، يا مقلبَ القلوب، يا ستَّارَ العيوب، يا غفَّارَ الذنوب.

اللّٰهم صل على سَيِّدِنَا محمد عبدك ورسولك السيد الكامل الفاتح الخاتم، نورك المبين، ورسولك الصادق الأمين، وآته الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود، الشفيع المرتضى، الرسول المجتبى، اللّٰهم صلِّ عليه وعلى آله كما صليت على سيدنا إبراهيم، وبارك عليه وعلى آله كما باركت على سيدنا إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد يا رب العالمين، عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

اللّٰهم إني أسألك بأسمائك الحسنى، وبصفاتك وبكلماتك التامات، وبكتبك المنزلة، وبكتابك العزيز، وبسيدنا محمدٍ عبدك ونبيك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم، يا رب الأرباب، يا مُنزل الكتاب، يا سريع الحساب، يا من إذا دُعِيَ أجاب، يا أرحم الراحمين، يا حي يا قيوم، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخرةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار﴾.

اللّٰهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، ونعوذ بك من جَهْدِ البلاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء، اللّٰهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، اللّٰهم إنا نسألك من خير ما سألك منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت المستعان وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[اللّٰهم أنت ربي، لا إله الا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت (أربعًا)].

اللّٰهم إنا نسألك محبة الخوف، وغَلَبة الشوق، وثبات العلم، ودَوام الفكر، ونسألك سرَّ الأسرار المانعَ من الإعصار النافعَ من الأضرار، حتى لا يكون لنا مع الذنب أو العيب قرار، وثبِّتنا للعلم والعمل، وزيِّنَّا بهذه الكلمات التي جاءت على لسان رسولك سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وابتلَيت بهن ابراهيم خليلَكَ عليه السلام فَأَتَمَّهُنَّ؛ فقَلتَ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فاجعلنا من المحسنين ومن ذريته ومن ذرية آدم ونوحٍ، واسْلُك بنا سبيل الأئمة المتقين، بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، ﴿وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حسبي الله، آمنت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا

قوة إلا بالله العلي العظيم، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، يا عليُّ يا عظيم، يا حليم يا عليم، يا سميع يا بصير، يا مُريدُ يا قدير، يا حيُّ يا قيومُ، يا رحمنُ يا رحيمُ، يا هو، يا من هو على كل شيء قدير، يا أول يا آخرُ، يا ظاهر يا باطن، تبارك اسمُكَ وتعالى جدك، تبارك اسمك ذو الجلال والإكرام.

اللّٰهم اهدنا بنورك إليك، وأقمنا بصدق العبودية بين يديك، واجعل ألسنتنا رطبة بذكرك، وأنفُسَنا مطيعةً لأمرك، وقلوبَنا مملوءةً بمعرفتك، وأرواحَنا مُكَرَّمَةً بمشاهدتك، وأسرارَنا مُنَعَّمَةً بقُربك، وارزقنا زهدًا في دنيانا ومزيدًا لديك بحولك وقوتك، إنك على كل شيء قدير.

يا مَن لا يسكن قلبٌ إلا بقُربه وأنوارهِ، ولا يَحيى عبدٌ إلا بلطفه وإِبْرَارهْ، ولا يبقى وجودٌ إلا بإمداده وإظهاره، يا مَن آنَسَ عبادَهُ الأبرارَ وأولياءَهُ المقرَّبين الأخيارَ بمناجاته وأسراره، يا مَن أمات وأحيا، وأقصى وأدنى، وأسعد وأشقى، وأضلَّ وأهدى، وأفقَرَ وأغنَى، وأبْلَى وعَافَى، وقدَّر وقَضَى، كلٌّ بعظيمِ لطفِهِ وتدبيرِهِ وسابِقِ أقدارِهِ.

ربِّ أيُّ بابٍ أقصدُ غير بابكَ، وأيُّ جنابٍ أتوجَّه إليه غير جنابكَ، وأنت العليُّ العظيم الذي لا حول لنا ولا قوة إلا بك.

ربِّ إلى من أقصد وأنت المقصود، وإلى من أتوجه وأنت الحقُّ المعبودُ، ومَن ذا الذي يعطيني وأنت صاحب الكرم والجود، حقيقٌ عليَّ أن لا أشكو إلَّا إليك، ولازمٌ عليَّ أن لا أتوكلَ إلَّا عليكَ، يا مَن عليه يتوكل المتوكلون، يا من إليه يلجأ الخائفون، يا من بكرمه وجميل عوائدهِ يتعلقُ الراجون، يا من بسلطان قهره وعظيم رحمته وبِرِّهِ يستغيثُ المضطرون، يا من لِوُسْعِ عطائه وجميلِ فضلِهِ ونَعمَائِهِ تُبسَطُ الأيدي ويسأله السائلون.

ربِّ اجعلني ممن توكل عليك، وأمِّن خوفي إذا وصلتُ إليك، ولا تُخيِّب رجائي إذا

صِرْتُ بين يديك، يا قريبُ يا مجيبُ يا سميعُ.

اللّٰهم إنَّا ضالُّون فاهدِنا، وإنَّا فقراء فأغنِنَا، وإنَّا ضُعَفَاءُ فَقَوِّنَا، وإنَّا مذنبون فاغفر لنا، يا نور يا هادي، يا غني يا قوي، يا غفور يا رحيم.

اللّٰهم بروحٍ منك أيِّدنا، ومِن علمك المكنون علِّمنا، وعلى دينك الذي ارتضيته ثبِّتنا، واجعلنا ممن سبقت لهم منك الحسنى وزيادة.

اللّٰهم إنا نسألك في الدنيا طاعتَك، والسلامةَ من معصيتك، وفي الآخرة جَنَّتَكَ ورؤيَتَك، والسلامةَ من عقوبتك.

اللّٰهم أَحْيِنَا في الدنيا مؤمنين طائعين، وتوفَّنا مسلمين تائبين، واجعلنا عند السؤال ثابتين، ممن يأخذ الكتاب باليمين، واجعلنا يوم الفزع الأكبر آمنين، وثبت أقدامنا على الصراط المستقيم، وأدخلنا برحمتك وكرمك في جنَّات النعيم، ونجِّنا بعفوك وحلمك من العذاب الأليم، يا ربُّ يا رحيمُ، يا حليمُ يا كريمُ.

اللّٰهم إنا أصبحنا لا نملك لأنفسنا دَفْعًا ولا رَفْعًا، ولا ضَرًّا ولا نفعًا، فقراءُ لا شيءَ لنا، ضعفاءُ لا قوةَ لنا، وأصبح الخيرُ كُلُّهُ بيدك، وأمرُ كلِّ شيءٍ راجعٌ إليك.

اللّٰهم وفقنا لما به أمرتنا، وأعِنَّا على ما به كلَّفتنا، وأغنِنَا عن كل شيءٍ بفضلك ورحمتك، وجودِك وكرمِك، واجبُر كَسْرَنا وما فات مِنَّا بعنايتك وكرمك، وأيِّدنا بالتَّوجه إليك بحولك وقوتك، يا مالكُ يا قديرُ، يا سميعُ يا بصيرُ.

اللّٰهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تَكِلُنِي؛ إلى صديقٍ يَتَجَهَّمُنِي، أم إلى عدوٍّ مَلَّكْتَهُ أمري، إن لم يكن بك غضبٌ عليَّ فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسعُ لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقَت له الظلماتُ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، مِن أن ينزل بي غضبُك، أو يحلَّ

عليَّ سخطُك، لك العُتبى حتى ترضى، ولك الشكر على رضاك، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

ربِّ إني أشكو إليك تَلَوُّنَ أحوالي، وتَوَقُّفَ سؤالي، يا من تَعَلَّقَت بلطيف كرمه وجميلِ عوائدهِ آمالي، يا من لا يخفى عليه حالي، يا من يعلم عاقبةَ أمري ومآلي، ربِّ إنَّ ناصيتي بيدكَ، وأموري كلَّها راجعةٌ إليك، وأحوالي لا تخفى عليك، وهمومي وأحزاني معلومةٌ لديكْ، قد حلَّ مُصابي، وعَظُم اكتئابي، وانْصَرَمَ شبابي، وتكدَّرَ عليَّ صفو شرابي، وتجمَّعَت عليَّ همومي وأوصابي، وتأخَّرَ عليَّ تعجيلُ مطلبي، يا من إليه مرجعي ومآبي، يا من يسمع هواجسَ سِرِّي وعلانيةَ خطابي، ويعلم ماهيةَ أملي وحقيقةَ ما بي.

إلهي قد عجزَت قدرتي، وقَلَّت حيلتي، وضَعُفَت قوَّتي، وساءت حالتي، وبَعُدَت أمنيتي، وتاهت فكرتي، وأشكَلَت قضيتي، وعَظُمَت حسرتي، وتصاعَدَت زَفْرَتي، واتَّضَحَ مكنونُ سريرتي، وسَالَت عَبْرَتي، وأنت مَلْجَئِي ووسيلتي، وإليك أرفع بَثِّي وحُزنِي وشِكَايَتِي، وأرجوك لدفعِ مُلِمَّتِي، يا من يعلم سري وعلانيتي.

إلهي بابُك مفتوحٌ للسائِل، وفَضْلُكَ مبذولٌ للنائِل، وإليك منتهى الشكوى وغايةُ المسائِل، إلهي، ارْحَمْ دمعيَ السائلَ، وجسميَ الناحل، وحاليَ الحائل، وشبابيَ المائل، يا من إليه تُرفَع الشكوى، يا من يعلم السِّرَّ والنجوى، يا من يَسمع ويَرى، ويا من هو بالمنظر الأعلى، يا ربَّ الأرضِ والسَّمَا، يا من له الأسماءُ الحسنى، يا من لهُ الدوام والبَقَا.

يا ربِّ عبدك قد ضاقت به الأسباب، وغُلِّقَتْ دونه الأبواب، وتعذَّر عليه سلوك طريق أهل الصواب، وزادَ بِهِ الهَمُّ والغَمُّ والاكتئاب، وانقضى عمره ولم يُفتَح له إلى فسيحِ تلك الحضراتِ ومناهلِ الصفوِ والراحاتِ بابٌ، وانصَرَمَت أيامُهُ والنَّفْسُ رَاتِعَةٌ في ميادين الغفلة ودَنِيِّ الاكتساب، وأنت المرجُوُّ لكشف هذا المصاب، يا من إذا دُعِيَ أجاب، يا سريع

الحساب، يا ربَّ الأرباب، يا عظيم الجناب، يا كريمُ يا وهَّاب، ربِّ لا تَحجِب دعوتي، ولا تَرُدَّ مسألتي، ولا تَدَعْنِي بحسرتي، ولا تَكِلْنِي إلى حولي وقوتي، وارحم عجزي وفاقتي، فقد ضاق صدري، وتاه فكري، وتحيرْتُ في أمري، وأنت العالم بسري وجهري، المالكُ لنفعي وضُرِّي، القادرُ على تفريج كربي وتيسير عُسري.

ربِّ ارحم مَن عَظُمَ مرضُهُ وعَزَّ شفاؤهُ، وكَثُرَ داؤه وقلَّ دواؤه، وضعفت حيلته وقَوِيَ بلاؤهْ، وأنت مَلْجَؤُهُ ورجاؤه، وعونُهُ وشفاؤُهُ، يا من عَمَّ العبادَ فضلُهُ وعطاؤُهُ، ووَسِعَ البَرِيَّةَ جودُهُ ونعماؤُهُ، ها أنا عبدك محتاجٌ إلى ما عندك، فقيرٌ أنتظر جودك ورِفدك، مذنبٌ أسأل منك العفو والغفران، خائفٌ أطلب منك الصفح والأمان، مسيءٌ عاصٍ فعسى توبةٌ تمحو أنوارُها ظُلَمَ الإساءة والعصيان، سائلٌ باسطٌ يَدَ الفاقةِ الكُلِّية يطلب منك الجودَ والإحسان، مسجونٌ مُقيَّدٌ فعسى يُفَكُّ قيدُهُ ويُطلَقُ مِن سجنِ حجابِهِ إلى فسيح حضرات الشهود والعيان، جائعٌ عارٍ فعسى يطعَمُ مِن ثمرةِ القُربِ ويُكسَى مِن حُلَلِ الإيمان، ظمآنٌ وأيُّ ظمآنٍ، يتأجج في أحشائهِ لهيبُ النيران فعسى تبردُ عنه نيران الكربِ ويُسقى من شرابِ الحبِّ ويكرعُ مِن كاساتِ القرب ويذهبُ عنه البؤسُ والآلامُ والأسقامُ والأحزانُ، ويُنَعَّمُ من بعد بؤسهِ وألمِهِ، ويُشفى من مرضِهِ وسقمِهِ، حتى يزولَ ما به كان ما كان، ها أنا عبدٌ ناءٍ غريبٌ مصابٌ قد بَعُدَ عن الأهلِ والأوطان، فعسى أن يزولَ عنه هذا التعبُ والشقاءُ، ويغدوَ له القربُ واللقاءُ، ويتراءى له السِّلْمُ والنقاءُ، ويلوحَ له الأثلُ والبان، وينالَهُ اللطفُ والإحسان، وتَحِلَّ عليه الرحمةُ والرضوان، يا عظيمُ يا منَّانُ، يا كريمُ يا رحمنُ، يا صاحبَ الجودِ والامتنانِ، والرحمةِ والغفرانِ.

[يا اللهُ يا ربّ (ثلاثًا)]، ارحم من ضاقت عليه الأكوان، ولم تؤنسهُ الثقلان، وقد أصبح وأمسى مُولَهًا حيران، وأضحى غريبًا ولو كان في الأهل والأوطان، منزعجًا لا يَأْوِيه مكان،

قَلِقًا لا يُلْهِهِ عن بَثِّهِ وحزنه تَغَيُّرُ الأزمان، مستوحِشًا لا يأنسُ قلبُهُ بإنسٍ ولا جانّ، هل في الوجود ربٌّ سواك فيُدعى؟! أم هل في المملكة إلهٌ غيرك فيُرجى؟! أم هل ثَمَّ كريمٌ غيرك فيُطلب منهُ العَطَا؟! أم هل ثَمَّ جوادٌ سواك فيسأل منه الفضل والنّعْمَا؟! أم هل حاكمٌ غيرك فتُرفع إليه الشكوى؟! أم هل ثَمَّ مَن يُحالُ العبدُ الفقيرُ عليه؟! أم هل ثَمَّ من تُبسَط الأكُفُّ برفع الحاجاتِ إليه؟! يا من لا ملجأَ ولا منجا منه إلَّا إليه، يا من يُجِيرُ ولا يُجَارُ عليه، أهاهنا كريمٌ غيرك فيُرجى؟! أم مَن سواك جوادٌ فيسأل منه العَطَا؟!

ربِّ قد جفاني القريب، وملَّني الحبيب، وشَمَتَ بي العدو والقريب، واشتد بي الكرب والنحيب، وأنت الودود القريب، الرؤوف المجيب، ربِّ إلى من أشتكي وأنت العليم القادر؟! أم بمن أستنصر وأنت الولي الناصر؟! أم بمن أستغيث وأنت الولي القاهر؟! أم إلى من ألتجيء وأنت الكريم الساتر؟! أم من ذا الذي يغفر عظيم ذنبي وأنت للذنوب غافر؟! يا عليمًا بما في السرائر، يا من هو مطلعٌ على مكنون الضمائر، يا من هو فوق عباده قاهر، يا من هو الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء.

اسألك يا ربَّ كلِّ شيءٍ، بقدرتك على كل شيء، اغفر لي كلَّ شيء، حتى لا تسألني عن شيء، يا من بيده ملكوت كل شيء، يا من لا يضرهُ شيء، ولا ينفعه شيء، ولا يمنعهُ شيء، ولا يُعجزهُ شيء، ولا يَغلبهُ شيء، ولا يَعْزُبُ عنه شيء، ولا يؤودهُ شيء، ولا يستعينُ بشيء، ولا يشغلهُ شيءٌ عن شيء، ولا يُشبِهُهُ شيء، يا من هو آخذٌ بناصية كل شيء، وبيده مقاليدُ كل شيء، اصرف عني ضُرَّ كل شيء، وسهِّل لي كل شيء، وبارك لي في كل شيء، ولا تحاسبني بكل شيء، ولا تؤاخذني بشيء، ويَسِّر لي كل شيء، وهب لي كل شيء، وأعطني خير كل شيء، واكفني شر كل شيء، يا من هو قبل كل شيء وبعد كل شيء، وأولَ كل شيء وآخرَ كل شيء، وظاهرَ كل شيء وباطنَ كل شيء، وفوق كل شيء، ومحصي كل شيء، ومبدئَ كل شيء،

ومُعيدَ كل شيء، وعليمًا بكل شيء، ومحيطًا بكل شيء، وبصيرًا وشهيدًا على كل شيء، ورقيبًا على كل شيء، ولطيفًا بكل شيء، وخبيرًا بكل شيء، ووارث كل شيء، وقائمًا على كل شيء، يا من بيده ملكوت كل شيء، اغفر لي كل شيء، يا قدير، اللّٰهم إنك أحسنُ من كل شيءٍ، وكلُّ شيءٍ خائفٌ منك، فَبِأَمْنِكَ مِن كل شيء، وخوفِ كلِّ شيءٍ منك، اغفر لي كلَّ شيء، حتى لا تسألني عن شيء، يا من بيده ملكوت كل شيء، إنك على كل شيء قدير.

اللّٰهم يا رجاء المؤمنين لا تُخَيِّب رجائي، اللّٰهم يا غياث المستغيثين أغثني، ويا عون المؤمنين أعِنِّي، ويا حبيب التوابين تُب عليَّ، بجاه سيد المرسلين، وخاتم النبيين، سَيِّدِنَا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم الصفوةِ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهم صلِّ على سَيِّدِنَا محمدٍ السابقِ للخلقِ نُورُهُ، والرحمةِ للعالمينَ ظُهُورُهُ، عدد مَن مضى مِن خَلقكَ ومَن بَقِي، ومَن سَعِدَ منهم ومَن شَقِي، صلاةً تستغرقُ الْعَدَّ، وتُحيط بالْحَدِّ، صلاةً لا غايةَ لها ولا انتِهَاء، ولا أَمَدَ لها ولا انقِضَاء، صلاتك التي صليتَ عليه، دائمةً بدوامك، وباقيةً ببقائك، لا منتهى لها دون علمك، وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا مثل ذلك، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الحزب السرياني
أو حزب البر (ورد الظهر)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۞ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۞ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، لا إله إلا الله والله أكبر، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَهِ النَّاسِ ۞ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۞ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۞ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾، لا إله إلا الله والله أكبر، ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۞ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ الْمَغضُوبِ عَلَيهِمْ ولَا الضَّالِّينَ﴾ آمين، ﴿وإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ولَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ولَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۞ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۞ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۞ لَا

يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۞ وَيَنصُرَكَ اللهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾، ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿قُلْ لَن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۞ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۞ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۞ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۞ قُل لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۞ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، اللّهم صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم، يا مولاي يا قادر، يا غافر يا لطيف يا خبير، اللّهم إنه ليس في الرياح ذراتٌ، ولا في السحاب قطراتٌ، ولا في البرق لمعاتٌ، ولا في الرعود زجراتٌ، ولا في العرش والكرسي دِلالاتٌ؛ إلا وهي على وجودك وآلائك دَالَّاتٌ، وَلَكَ شاهداتٌ، وبربوبيتك مُعترِفَاتٌ، ولا في الملك والملكوت آيةٌ إلا وهي لك أهِلَّةٌ شهدت بأنك أنت الله لا إله إلا أنت ربُّ الأرَضِين والسماوات، غياث الكروب، علّام الغيوب،

ومُخرِج الحبوب، ومُسَخِّر القلوب لمن كان مهجورًا، حتى يعود مجبورًا ومحبوبًا، بمهمهوبٍ مهمهوبٍ ذي لطفٍ خفيٍّ، يا الله يا الله يا الله، بصعصعٍ صعصعٍ ذي النور والبهاء التام، بسهسهوب سهسهوب ذي العز الشامخ الذي له العظمة والكبرياء، بطهطهوب طهطهوب يا الله يا الله يا الله، ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾، كهوبٍ كهوبٍ الذي بنوره سخر كل شيءٍ، يا الله يا الله يا الله إلا ما سخرت لي قلوب عبادك أجمعين من الجن والإنس، واجلب لي خواطرهم يا الله يا الله يا الله، يا أرحم الراحمين.

يا مولاي يا قادر، يا غافر يا لطيف يا خبير، اللّٰهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، جميع الخلق مقهورون بقدرتك، ونواصيهم بيدك، وقلوبهم في قبضتك، ومفاتِحُهُم عندك، لا تتحرك ذرةٌ إلا بعلمك وإذنك، ليس معك مدبر في الخلق ولا شريك لك في الملك، يا إله الأولين والآخرين، ربَّ إبراهيم واسماعيل وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، توسلت إليك يا الله يا الله باسمك العظيم، وبوجهك الكريم، وبدينك القويم، وبصراطك المستقيم، وبالسبع المثاني والقرآن العظيم، وبفضل ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾، وبألف ألف ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، وببيتك الحرام، وباسمك العظيم الأعظم، القديم الأكرم المكرم، الذي أخفيته في كتابك العزيز، الذي نارت به الظلمات، وقامت به السموات، وخضعت به الأملاك والأفلاك، وذلت الأرَضُون، وانخمدت به الشياطين، وانفتحت به الأقفال، وتصدعت من هيبته وخشيته الجبال، ولانت به الصخور، وهانت به صعاب الأمور، وذل من خشيته كلُّ ذي روح، وسلِمت به سفينة نوح، وتكلمت به الموتى لعيسى ابن مريم، وسخرت به العرب والعجم لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأجبت به الدعاء، وأنقذت به الغرقى، وأنجيت به الهلكى، وحرست به النفوس، وأخرست به الألسن، وبه تُعِزُّ من تشاء وتذل من

تشاء.

توسلت إليك يا حيٌّ يا قيومُ، يا بديعَ السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت، برحمتك يا أرحم الراحمين نستغيث بك، يا غياث المستغيثين أغثنا، لا إله إلا أنت، برحمتك ارحمنا، يا قائمًا على كل نفس بما كسبت، أسألك أن تسخر لي قلوب عبادك أجمعين كما سخرت حملة عرشك تحت عرشك، وكما سخرت الطير في جو السماء، وكما سخرت الشمس والقمر كلٌّ يجري إلى أجل مسمى، وكما سخَّرت البحر لموسى بن عمران، إلهي إني بأمرك أمرتُهُم، وبدعوتك استجلبتُهُم، وبكلمتك لَقَّنْتُهُم، وبأسمائك الحسنى كلِّها ما علمتُ وما لم أعلم استجبلتُهُم لروحي؛ إن رأوني جاؤوني، وإن دعوتُهُم أجابوني، وإن كنتُ معهم أَحَبُّوني، وإن رغبتُ عنهم اشتاقوني، ولا يعصُون أمري، ولا ينظرون إلى مجلس غيري، بإرادتك وإذنك يا الله يا الله يا الله، يا حي يا قيوم، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت، برحمتك نستغيث، ياغياث المستغيثين أغثنا، لا إله إلا أنت، برحمتك ارحمنا.

يا مولاي يا قادر، يا مولاي يا غافر، يا لطيف يا خبير، يا من له الخلق والأمر، يا من بيده العسر واليسر، يا من إليه تصير الأمور، يا من هو الغفور الشكور، يا من أمره بين الكاف والنون، يا من بيده الحركات والسكون، يا من لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا قادر يا قادر يا قادر، يا غافر يا غافر يا غافر، يا لطيف يا لطيف يا لطيف، يا خبير يا خبير يا خبير، لا إله إلا أنت، إلهي مَيِّلْ قلوبَهُم، يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم، لا إله إلا أنت، وهَيِّجْ عليَّ رُوحَانِيَّتَهُم بالمحبة التامة على الدوام، بدوامِ الليل والنهار، إنك أنت الله العزيز الجبار، الملك القهار، يا الله يا الله يا الله، يا حيٌّ يا قيوم، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت، برحمتك

نستغيث، يا غياث المستغيثين أغثنا، لا إله إلا أنت، برحمتك ارحمنا.

يا مولاي يا قادر، يا مولاي يا غافر، يا لطيف يا خبير، ﴿قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وإليه المصير، ﴿وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾، ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾، ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، فبخفي لطف الله، وبجميل ستر الله، دخلتُ في كنف الله، وتشفعتُ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنا في قبضة الله، أنا في حرز الله، أنا في ذمة الله، أنا تحت حكم الله، لا يَصرِفُ السوءَ إلا اللهُ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والخيرُ كله بيد الله، ولا غالب إلا الله، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ۞ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، صمٌّ بكمٌ عميٌ فَهُمْ لا ينطقون، يا حي يا قيوم، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت، برحمتك نستغيث، يا غياث المستغيثين أغثنا، لا إله إلا أنت، برحمتك ارحمنا، يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا مولاي يا قادر، يا مولاي يا غافر، يا لطيف يا خبير.

اللّٰهم إني أسألك يا نور يا نور يا نور، بحق ما دعوتُك به، ارزقني هيبتك على جميع خلقك؛ من رآني منهم ومن لم يرني، وتحصنت بالتوراة عن يميني، والانجيل عن يساري، والزبور خلفي، والقرآن أمامي، وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم شفيعي، واللهِ سبحانه وتعالى فوقي بعلمه ومُطَّلعٌ عليَّ ويحفظني ويرعاني من كل ما أخافه أن يضرني، ﴿وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِم مُحِيطٌ ۞ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۞ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾، عقدت عني الحَدَّ والحديد، والبأس الشديد، وكلَّ إنسانٍ عنيد، والجنَّ على التأكيد، وكلَّ شيطانٍ مريد، وعقدت السيوف الهنديات، والرماح الخطيرات، والسهام الطائرات، والسكاكين العاديات

الخارقات الصارمات الجندليات، سيوف أعداء الله مالوا، ورماحهم وأحجارهم زجروا ورجعوا في أعينهم، فرَّقَ اللهُ جَمْعَهُم، صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يتكلمون، ولا ينطقون إلا بخيرٍ أو يصمتون، شَتَّتَ اللهُ شَمْلَهُم، قَلَّلَ اللهُ عددهم، نَكَّسَ اللهُ رَايَتَهُم، دَمَّرَ اللهُ جيشهم، خَرَّبَ اللهُ ديارهم، جَعَلَ اللهُ الدائرة عليهم، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، بسوسمٍ سوسمٍ، دوسمٍ دوسمٍ، حوسمٍ حوسمٍ، براسمٍ براسمٍ، آهيا شراهيا، آدوناي أصباؤوت، آل شداي، اللّٰهم اعقد عني ألسنة الناس أجمعين، ببسم الله ألجمتُ أعدائي، وبعصا موسى عليه السلام ضربتُهُم، وبألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وبألف ألف ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أصمَمْتُهُم وأبكَمْتُهُم، ولا يجاوزوا عليَّ ولو كانوا مثل الجبال، دككتُهُم كما دُكَّت الأرض تحت الأقدام، هم الناقة وأنا الأسد، ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ۞ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، ﴿إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.

يا مولاي يا قادر، يا مولاي يا غافر، يا لطيف يا خبير، وصلِّ اللّٰهم على أفضل عبادك مِن خلقك، وصفوتك من أنبيائك، عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا إلى يوم الدين، كلما ذكرك الذكرون وغفل عن ذكرك الغافلون، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، وأسأله التوبة والمغفرة والنجاة من النار لي ولوالديَّ ولجميع

المسلمين، اللّٰهم آمين، يا رب العالمين، لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، صلاةً وسلامًا باقيين كَمُلْكِ الله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

□

حزب فتح البصائر (ورد العصر)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وسلَّم، ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾، قَيُّوم السَّماوَاتِ والأرَضِينَ، مُدَبِّر الخَلائِقِ أجْمَعِينَ، مُنَوّر أبْصارِ بَصائرِ العَارِفِينَ بِنُورِ المعْرِفَةِ واليَقِينِ، جَاذِب أزِمَّةِ أسْرَارِ المُحَقِّقِينَ بِجَذْبِ القُرْبِ والتَّمْكِينِ، وفاتِح قُلُوبِ المُوَحِّدِينَ بِمَفاتِيحِ حَمْدِ الشَّاكِرِينَ، جامِع أشْتاتِ شَمْلِ المُحِبّينَ في حَظائِرِ قُدْسِهِ وأُنْسِهِ بِمَجْمَعِ الحِفْظِ واليَقِينِ، أحْمَدُهُ حَمْدًا يَفوق ويَعْلُو ويَفْضُلُ حَمْدَ الحَامِدِينَ، حَمْدًا يَكُونُ لي فِيه رِضًا وحِفْظًا وحَظًّا، وذُخْرًا وحِرْزًا، عِنْدَ خَالِقِي وخَالِقِ الأقالِيم والجِهاتِ، والأقْطارِ والأمْصَارِ والأعْصَارِ، والأمْلاكِ والأفْلاكِ، رَبِّ العالَمِينَ، رَبِّ السَّماوَاتِ ورَبِّ الأرَضِينَ، ورَبِّ الأقْرَبِينَ ورَبِّ الأبْعَدِينَ، ورَبِّ الأولينَ ورَبِّ الآخرينَ، ورَبِّ الملائِكَةِ المقرَّبِينَ، ورَبِّ الأنْبِياءِ والمرْسَلِينَ، ورَبِّ الخَلائِقِ أجمَعِينَ.

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، الأزَلِيِّ القَدِيمِ، السَّمِيعِ العليم، العَلِيِّ العَظِيمِ، العزيز الحَكِيمِ، الَّذِي دَحا الأقالِيمَ، واخْتَصَّ مُوسَى الكَلِيمَ، واخْتارَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم حَبِيبًا مِنْ بَيْنِ الأنْبياءِ والمرْسَلِينَ، وسَمَّى نَفْسَهُ الرحْمنَ الرَّحِيمَ، فَهُمَا اسْمانِ عَظِيمَانِ، كَرِيمَانِ جَلِيلانِ، فِيهِما شِفاءٌ لِكلِّ سَقِيمٍ، ودَوَاءٌ لِكُلِّ عَلِيلٍ وغِناءٌ لِكُلِّ فَقِيرٍ وعدِيمٍ.

﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ مُنازِعٌ ولا شَرِيكٌ، ولا ظَهِيرٌ ولا شَبِيهٌ، ولا نَظِيرٌ ولا مُدَبِّرٌ ولا وَزِيرٌ ولا مُعِينٌ، بَلْ كَانَ قَبْلَ وُجُودِ العَالَمِينَ أجْمَعِينَ، ولَمْ يَزَلْ سُبْحانَهُ وتَعالى مَلِيكًا كرِيمًا قَيُّومًا أبَدَ الآبِدينَ، ودَهْرَ الدَّاهِرينَ، فَهُو إحاطَتِي مِنْ جَمِيعِ الشَّياطِينِ والسَّلاطِينِ، وعَوْنٌ لِي مِنْ جَمِيعِ الأقْرَبِينَ والأبْعَدِينَ.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ يا مَوْلانَا بِالإقْرَارِ، ونَعْتَرِفُ لَكَ أيْضًا بالعَجْزِ والتَّقْصِيرِ، ونُؤمِنُ بِكَ ونَتوَكَّلُ عَلَيْكَ فِي سَائِرِ الأمُورِ، ونَعْتَصِمْ بِكَ مِنْ جَمِيعِ الذنُوبِ، ونَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا أنْتَ يَا ذا

الجَلالِ والإِكْرَامِ.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ونَسْتَعِينُ بِاللهِ على كُلِّ حَاجَةٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيا والدِّينِ، اللَّهُمَّ يا هادِيَ الْمُضِلِّينَ، لا هَادِيَ لَنا غَيْرُكَ، وحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، أَنْتَ الْمَلِكُ الحَقُّ الْمُبِينُ، ونَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدِنَا ونَبِيَّنا وهادِيَنا ومُهْدِيَنا محمَّدًا عَبْدُكَ ورَسُولكَ وحَبِيبُكَ ونَبِيُّكَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ الصَّادِقُ الوَعْدِ الأَمِينُ، الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً إلى كافَّةِ الخَلائِقِ أَجْمَعِينَ، صلى الله عليه وسلم وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وشِيعَتِهِ ووارثيهِ، وحزْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهرِينَ، صَلاةً وسَلامًا دَائِمَيْنَ مُتلازِمِيْنَ باقِيَيْنَ إلى يَوْمِ الدّينِ.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ربَّ الْعَالَمِينَ مِنَ النَّبِيّينَ والصّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالحِينَ وحَسُنَ أولئِكَ رَفِيقًا، ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ الله وكَفى بِاللهِ عَلِيمًا، صِرَاطَ أَهْلِ الاسْتِقامةِ والدِّينِ والتَّعْظِيمِ، صِرَاطَ أَهْلِ الإخْلاصِ والتَّسْلِيمِ، صِرَاطَ الرَّاغِبِينَ إلى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، صِراطَ الْمُسْتَأنِسِينَ إلى وَجْهِكَ الكَرِيمِ.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم، اللَّهُمَّ لا تَغْضَبْ عَلَيْنا، وسَهِّلْ لَنا طَرِيقًا بَيِّنًا لِمَا قَدْ نَطْلُبهُ مِنْكَ يا ربَّ الْعَالَمِينَ، واحْجُبْ عَنَّا كُلَّ قَاطِعٍ ومَانِعٍ، وحَاسِدٍ وبَاغِضٍ، مِنَ الخَلْقِ والجِنِّ والإِنْسِ أَجْمَعِينَ.

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آمينَ، اللَّهُمَّ يا مَالِكَ مُلُوكِ الْعَوَالِمِ كُلِّها، لا إِلَهَ إلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، رَبِّ تَدارَكْنا بِرَحْمَتِكَ ونَجِّنا مِنَ الْغَمِّ يا مُنَجِّيَ الْمُؤمِنِينَ، وفَرِّجْ عَنَّا ما نَحْنُ فِيهِ، يا غياث الْمُسْتَغِيثِينَ أغِثْنا، اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ بِمَوْضِعِكَ في قُلُوبِ الْعارِفِينَ، وبِبَهاءِ كَمَالِ جَلالَ جَمالِ سِرِّكَ فِي سَرَائِرِ الْمُقَربِينَ، وبِدَقائِق طَرَائِقِ السَّادَاتِ الْفائِزِينَ، وبِخُضُوعِ خُشُوعِ دُمُوعِ أَعْيُنِ الباكِينَ، وبِرَجِيفِ وَجِيفِ قُلُوبِ الْخَائِفِينَ، وبِتَرَنُّمِ طَوَائِرِ خَواطِرِ الْوَاصِلِينَ، وبِرَنِينِ وَنِينِ حَنِينِ أَنِينِ الْمُذْنِبِينَ، وبِتوْحِيدِ تَمْهِيدِ تَمْجِيدِ تَحْمِيدِ أَلْسِنَةِ الذاكِرِينَ، وبِرَسائِلِ

مَسَائِلِ الطَّالِبِينَ، وبِمُكاشَفاتِ لَمَحَاتِ نَظَرَاتِ أعْيُنِ النَّاظِرِينَ إلى عَيْنِ الْيَقِينِ، وبِوُجُودِ وَجْدِ وُجُودِكَ، ووجُودِهِمْ لَكَ فِي غَوَامِضِ أفْئِدَةِ سِرِّ الْمُحِبِينَ، أنْ تَغْرِسَ في حَدَائِقِ بَسَاتِينِ قُلُوبنا أشْجارَ تَوْحِيدِكَ وتَمْجِيدِكَ، لِنَقْتَطِفَ بِها أثْمارَ تَقْدِيسِكَ وتَسْبِيحِكَ، بِأنامِلِ أكُفِّ اجْتِناءِ لُطْفِكَ واحْسانِكَ.

اللَّهُمَّ واكْشِفْ عَنْ عُيُونِ أبْصَارِ بَصائِرِنا حُجُبَ احْتِجابِنا، واجْعَلْنا مِمَّنْ رَمَى إلَيْكَ بِسَهْمِ الابْتِهَالِ فَأصابَ، ومِمَّنْ دَعَوْتَ جَوَارِحَ أرْكانِهِ لِخِدْمَتِكَ فَأجابَ، وجَعَلْتَهُ مِنْ خَواصِّ أهْلِ الْعِنايَةِ والأحْبابِ، اللَّهُمَّ إنَّ أرْضَ الْوِلايةِ مِنْ قُلُوبِنا مُجْدِبَةٌ يابِسَةٌ عابِسَةٌ، فَاسْقِها مِن سَحائِبِ أمْطارِ الوِلايةِ بالأزْهارِ، لِتُصْبِحَ مُخْضِرَّةً بِجَمِيعِ رَياحِينِ القَبُولِ والإيمانِ، مُتَفَتِّقَةً كَمائِمُ أزْهارِ طَلْعَتِها بِشقائِقِ الرُّؤيَةِ والْعَيانِ، مُتَرَنِّمًا لُبُّ بُلْبُلِ فَرْحَتِها كَتَرَنُّمِ الْبُلْبُلِ فِي أفْنانِ الأغْصانِ، شاكِرَةً ذاكِرَةً لَكَ على ما أولَيْتَها مِنْ فَوَائِدِ النِّعَمِ والإحْسَانِ، اللَّهُمَّ مِنَّا الدُّعاءُ ومِنْكَ الإجَابَة، ومِنَّا الرَّمِيُ بِسَهْمِ الرَّجَاءِ ومِنْكَ الإصابَة، واجْعَلْنا اللَّهُمَّ مِمَّنْ دَعا مَحْبُوبَهُ فَأجابَهُ، وأعْطاهُ ما تَمَنَّاهُ عَلَيْهِ وَما أخَابَهُ.

اللَّهُمَّ نَحْنُ عَبِيدُكَ الفُقَرَاء الضُعَفاءُ الْمُقَصِّرُونَ الْمساكِينُ الوَاقِفُونَ على عَتَبَةِ سَاحَةِ أَلْطَافِكَ، الْمُنْتَظِرُونَ شَرْبَةً مِنْ جنات حميا خندريس رحيق عناية شرابك، لِنُصْبِحَ بِها نَشوىَ مُوَلَّهِينَ مِنْ سَكْرَةِ لَحْظَةِ خُمَّارِكَ، واجْعَلْنا مِمَّنْ جَدَّتْ بِهِ إلَيْكَ مَطايَا الْهِمَمِ، مُتَمَلِّقَةً مُتَعَلِّقَةً بِأذْيالِ الْمَعْروفِ والْكَرَمِ، وقَدْ حَطَطْنا أحْمالَ أثْقالِنا على ساحاتِ قُدْسِكَ، مُتَعَطِّرَةً مِنْ نَفَحَاتِ نَسَماتِ قُرْبِكَ وأنْسِكَ، مُسْتَجِيرَةً بِكَ أيُّها المَلِكُ الدَّيَّانُ منْ جَوْرِ سُلْطَانِ الْقَطِيعَةِ والهِجْرَان، اسْمَعْ تَبَتُّلَنا وَابْتِهالَنَا إلَيْكَ، وقَدْ تَوَكَّلْنا في جَمِيعِ أمُورِنا عَلَيْكَ، لا مَلْجَأ ولا مَنْجَا مِنْكَ إلَّا إلَيْكَ، اللَّهُمَّ سُقْ إلَيْنا مِنْ رَحْمَتِكَ ما يُغْنِينا، وأنْزِلْ عَلَيْنا مِنْ بَرَكَاتِكَ ما يَكْفِينا، وادفَعْ عَنَّا مِنْ بَلائِكَ ما يُبْلِينَا، وألْهِمْنا مِنَ العَمَلِ الصَّالِحِ ما يُنْجِينا، وجَنِّبْنا مِنَ الْعَمَلِ السَّيِّءِ ما يُرْدِينا،

وأَفِضْ عَلَيْنا مِنْ نُورِ هِدَايَتِك ما يُقَرِّبُنا مِنْ مَحَبَّتِكَ ويُدْنِينا، وادْفَعْ عَنَّا مِنْ مَقْتِكَ ما يُؤذِينا، واقْذِفْ في قُلُوبنا مِنْ نُورِ مَعْرِفَتِكَ مَا يُحْيِينا، وارْزُقْنا مِنَ الْيَقِينِ ما تُثَبِّتُ بِهِ أَفْئِدتَنَا وتَشْفِينا، وعافِنا ظاهِرًا وباطنًا مِنْ كُلِّ ما فِينا، اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الخَيْرِ وخَوَاتِمَهُ، وجَوَامِعَهُ وكَوَامِلَهُ، وأولهُ وآخِرَهُ، وظاهرهُ وباطنهُ، وانْظِمْنا بِسِلْكِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا، ولَكَ الحَمْدُ يا ربَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ، لا هَادِي لَنا غَيْرُكَ يا ربَّ العَالَمِينَ، يا هَادِيَ عِبَادِكَ الْمُضِلِّينَ، قَرِّبْنا إلَيْكَ يا ربَّ العَالَمِينَ آمِينَ، آمِنَّا مِنَ الخَوْف مِنْكَ يا أمانَ الْخَائِفِينَ يا ربَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُم إنَّا نَسْأَلُكَ يا الله يا الله يا الله أَنْ تُنْعِمَ عَلَيْنا بِرِضاكَ يا مالِكَ رِقابِ الأولينَ والآخرينَ والعَوَالِمِ أجْمَعِينَ، لا الَهَ إلا أَنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، اللَّهُمَّ أَدْرِكْنا بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحمين، وفَرِّجْ عَنَّا ما نَحْنُ فِيهِ يا مُفَرِّجَ كَرْبِ الخَلائِقِ أجْمَعِينَ، ونَجِّنَا مِنَ الهَمِّ والغَمِّ يَا مُنْجِي المُؤْمِنِينَ، وارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ يا ربَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ يا الله يا الله يا الله أَنْ تَفْتَحَ لِي مِنْ سَائِرِ الطُّرُقِ والأَبْوَابِ إلى اسْمِكَ القَدِيمِ، وتُيَسِّرَ لِي بِهِ كُلَّ عِلْمٍ وأمْرٍ عَسِيرٍ، وسَهِّلْ لِي بِهِ كُلَّ أَمْرٍ يَسيرٍ، وتُقَرِّبَ بِهِ كُلَّ أَمْرٍ صَعْبٍ بَعِيدٍ، وتُسَخِّرَ لِي بِهِ كُلَّ الوُجُودِ، يا الله يا الله يا اللهُ، مَكِّنِّي مِنَ التَّفَرُّجِ فِي سَعَةِ مُلْكِكَ ومَلَكُوتِكَ، مَلِّكْنِي يا الله يا الله يا الله ناصِيةَ كُلِّ ذي رُوحٍ ناصيَتُهُ بِيدِكَ، ونَجِّنِي يا الله يا الله يا الله مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِكَ، وتُبَعِّدَ يا الله يا الله يا الله بَيْنِي وبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وأَنْ تُدْرِكَنِي بِخَفِيِّ لُطْفِكَ يا الله يا الله يا اللهُ، وأَنْ تُسَخِّرَ لِي وتُمَكِّنَنِي مِنْ كُلِّ ما أريدُهُ كَما أَنَّكَ تُرِيدُ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قديرٌ، فإنَّكَ أَنْتَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ، الولي المَجِيدُ، الباعِثُ الشهيد، المُبْدِئُ المعيد، الفَعَّالُ لِما تُرِيدُ، يا بارِئُ يا مَعْبُودُ، يا مَقْصُودُ يا مَوْجُودُ، يا حَقُّ يا مَعْبُودُ، يا مَنْ عَلَيْهِ العَسِيرُ يَسِيرٌ، يا مَنْ بِيَدِهِ الخَيْرُ وإلَيْهِ المَصِيرُ، وهُو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا الله أن تَكْفِيَنِي شَرَّ ما يَلِجُ في الأرضِ وما يَخْرُجُ مِنْها، وما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وما يَعْرُجُ فِيها، وشَرَّ كُلِّ ذي شَرٍّ، وشَرَّ كُلِّ أَسَدٍ وأَسْودٍ، وحَيَّةٍ وعَقْرَبٍ، وكُلِّ شيءٍ يَكُونُ عَقُورًا، وشَرَّ ساكِنِ القُرى والمُدُنِ، والحُصُونِ والقِلاعِ والحَمِيَّاتِ، وسائِرِ الوَحْشِيَّاتِ، [يا الله (ثلاثًا)]، [يا رَبُّ (ثلاثًا)]، [يا رحْمن (ثلاثًا)]، [يا رَحِيمُ (ثلاثًا)]، [يا مالِكُ (ثلاثًا)]، [يا مُعِينُ (ثلاثًا)]، [يا هادي (ثلاثًا)]، [يا مُهْدِي (ثلاثًا)]، أسأَلُكَ بِحَقِّ فاتِحَةِ الكِتابِ أَنْ تُسَخِّرَ لِي كُلَّ شَيءٍ، [يا وَهَّابُ (ثلاثًا)].

يا ربَّ كُلِّ شَيءٍ، أَنْتَ قادِرٌ على كُلِّ شَيءٍ، اصْرِفْ عَنِّي شَرَّ كُلِّ شَيءٍ، وَبَارِكْ لِي فِي خَيْرِ كُلِّ شَيءٍ، وسَهِّلْ لِي كُلَّ شَيءٍ، واعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ شَيءٍ، واغْفِرْ لِي كُلَّ شَيءٍ حَتَّى لا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيءٍ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحمين، يا مُجِيبَ السَّائِلِينَ، يا ربَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هذهِ السُّورَةِ الشَّرِيفَةِ المُبَارَكَةِ بِفَواضِل التَّفْضِيلِ في الوُجُودِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ العَمِيمِ، وجُودِكَ الكَرِيمِ، [يا حَلِيمُ (ثلاثًا)]، [يا عَظِيمُ (ثلاثًا)].

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا الله يا الله يا الله أَنْ تَرْزُقَنا رِزْقًا حَلالًا مُبارَكًا طَيِّبًا، وأَنْ تُهَذِّبَ أَخْلاقَنا يا ذا الجُودِ والإِحْسانِ، والفَضْلِ والامْتنانِ، يا سُلْطانُ يا دَيَّانُ، وأَنْ تَبْسُطَ لَنا مِنْ عِنايَتِكَ ما قَدْ تَجُودُ عَلَيْنا حَتَّى تَتَقَلَّبَ إِلَيْكَ قُلُوبُنا في بَحْرِ طاعَتِكَ، وأَبْصارُ بَصائِرِنا مُنَوَّرَة بِهِدَايَتِكَ يا ربَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نسْأَلُكَ يا الله يا الله يا الله أَنْ تُحَقِّقَ أَرْوَاحنا بِحَقائِقِ العِرْفانِ، وأَنْ تُتَوِّجنَا بِتِيجانِ القَبُولِ والإِكْرَامِ والامْتِنانِ، يارَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ آمِينَ آمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يا الله يا الله يا الله أَنْ تُعْطِينا صَبْرًا جَمِيلًا، وفَرَجًا قَرِيبًا، وأَجْرًا عَظِيمًا، وقَلْبًا سَلِيمًا، ولِسانًا ذاكِرًا، وسَعْيًا مَشْكُورًا، وذنْبًا مَغْفُورًا، وعَمَلًا مَقْبُولًا، وعِلْمًا نافِعًا، وقَلْبًا خاشِعًا، ورِزْقًا واسِعًا، وتَوْبَةً نَصُوحًا، ودُعَاءً مُسْتجابًا، وكَسْبًا طَيِّبًا حَلالًا، وإِيمانًا ثابِتًا، ودِينًا قَيِّمًا، وجَنَّةً وحَرِيرًا، وعِزًّا وظَفَرًا، وفَتْحًا قَرِيبًا، يا خَيْرَ النَّاصِرِينَ، يا خَيْرَ الغافرينَ، ويا مُجِيب

دُعاءَ عِبادِكَ المُضْطَرِّينَ، إنَّك أنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ، آمِينَ آمِينَ، وصَلِّ اللَّهُمَّ أفْضَلَ صَلاةٍ وأزْكَى تَسْلِيمٍ على أفْضَلِ عِبَادِكَ أجْمَعِينَ، مِنْ أهْلِ السَّماوَاتِ والأرَضِينَ، سيدنا مُحَمَّدٍ خاتمِ الأنْبِياءِ والمُرْسَلِينَ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِينَ، صَلاةً وسَلامًا دائِمَيْنِ باقِيَيْنِ مُتَلازِمَيْنِ إلى يَوْمِ الدِّينِ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

حزب الفتحية (ورد المغرب)

يا مَولايَ يا قادِرُ، يا مَوْلاي يا غافر، يا لطيف يا خبير، سُبْحانَ الله تَعْظِيمًا لأَسْمائِهِ عَدَدَ المَعْلُوماتِ، والحَمْدُ للهِ الْكَبِيرِ المُتَعالِ مُبْدِئ المُخْلُوقاتِ، ولا إلهَ إلا الله عَدَد المُخْلصين أَصْحابِ الْعِناياتِ، والله أكْبَرُ تَكْبِيرًا لِجَلالِكَ وعَظَمَتِك مِلْءَ الأَرْضِ والسَّماوَاتِ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم، كَنْزِ الخَيْرِ والسَّعادَاتِ، إلهَنا لَكَ هَذا الجَلالُ فِي انْفِرَادِ وَحْدَانِيَّتكَ، ولَكَ سُلْطانُ الْعِزِّ في دَوَامِ رُبُوبِيتَّكَ، بَعُدَ على قُرْبِكَ أَوْهامُ الْباحِثِينَ عَنْ بُلُوغ صِفاتِكَ، وتَحَيَّرَتْ أَلْبابُ الْعَارِفِينَ بجلالِكَ وعَظَمَتِكَ، إلهَنا فاغْمِسْنا في بَحْرٍ مِنْ نُورِ هَيْبَتِكَ حَتَّى نَخْرج وفي رُوحِنا شُعاعاتُ رَحْمَتِكَ، وقابِلِنا بِنُورِ اسْمِكَ الْمَكْنُونِ، وامْلأْ وُجُودَنا بِوجُودِ سِرِّكَ المَخْزُونِ، حَتَّى نَرَى الْكَمالَ الْمُطْلَقَ في الْمَكْنُونِ الْمُطْلَقِ الْمَصُونِ، وأَشْهِدْنا مَشاهِدَ قُدْسِكَ مِنْ غَيْرِ تَقَلُّبٍ ولا فُتُونٍ، واجْعَلْ لَنا مَدَدًا رُوحانِيًا تَغْسِلُنا بِهِ مِنَ الحَمَأَ الْمَسْنُونِ، وأَدْرِكْنا بِاللُّطْفِ الخَفِيِّ الَّذي هُو أَسْرَعُ مِنْ إِطْبَاقِ الجُفُونِ، وأوقِفْنَا مَوَاقِفَ الْعِزِّ، واحْجُبْنا عَنِ الْعُيُونِ، وأَشْهِدْنا الحَقَّ اليَقِينَ، يا قَوِيُّ يا مَتِينُ، يا نُورُ يا مُبِينُ، يا رحْمنُ يا رَحِيمُ.

إلهَنَا فَأَطْلِعْ على وُجُودِنا شَمْسَ شُهُودِنا فِي الأَكْوَانِ، ونَوِّرْ وُجُودَنا بِنُورِ وَجودِكَ فِي كُلِّ الأَحْيانِ، وأَدْخِلْنا في رِياض الْعَافِيَةِ والعَيانِ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، يا رَحِيمُ يا رحْمنُ، يا ذا الْعِزَّةِ والبُرْهانِ، يا ذا الرَّحْمَةِ والْغُفْرَانِ، يَا ذا الْفَضْلِ والإحْسانِ، يا ذا الجَلالِ والإِكْرَامِ، يا مَوْلاي يا قادِرُ، يا مَوْلاي يا غافر، يا لطيف يا خبير، إلهَنَا أَلْبِسْنا مَلابِسَ لُطْفِكَ، وأَقْبِلْ عَلَيْنا بِحَنَانِكَ وعَطْفِكَ، وأَخْرِجْنا مِنَ التَّدْبِير مَعَكَ وعَلَيْكَ، واهْدِنا بِنُورِكَ إِلَيْكَ، وأقِمْنا بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وأَخْرِجْ ظُلُماتِ التَّدبِيرِ مِنْ قُلُوبِنا، وانْشُرْ نُورَ التَّفْوِيضِ فِي أَسْرَارِنا، وأَشْهِدْنا حُسْنَ اخْتِيارِكَ لَنا، حَتَّى يَكُونَ ما تَقْضِيهِ فِينا وتَخْتارُهُ لَنا أَحَبّ إِلَيْنا مِنْ اخْتِيارِنا لأَنْفُسِنا، واهْدِنا لِلحَقِّ المُبِينِ، وعَلِّمْنا مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ.

يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ، يا غَنِيُّ يا كَرِيمُ، يا غَفُورُ يا حَلِيمُ، يا رحْمنُ يا رَحِيمُ، يا مَوْلاي يا قادِرُ، يا مَوْلاي يا غافر، يا لطيف يا خبير، إلهَنَا نَسْألُكَ بِجَلالِ كَمَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وبِضياءِ سَناءِ نُورِكَ العَظِيمِ، وبِتَدْقِيق تَحْقِيقِ عِلْمِكَ يا عَلِيمُ، أنْ تُنَزِّلَ على قُلُوبِنا مِنْ نُورِ الذِّكْرِ والحِكْمَةِ ما نَجِدُ بالحِسِّ والمُشَاهَدَةِ بَرْدَهُ حَتى لا نَنْساكَ ولا نَعْصِيَكَ أبَدًا، واجْمَعْ بَيْنَنا وبَيْنَ النِّيَّةِ والصِّدْقِ والإخْلاصِ والخُشُوعِ، والهَيْبَةِ والحَياءِ والمُرَاقَبَةِ، والنُّورِ والنَّشاطِ والقُوَّةِ، والحِفْظِ والْعِصْمَةِ والْفَصاحَةِ، والبَيانِ والْفهْمِ والْقُرْآنِ، وخُصَّنا بالمَحَبَّةِ والاصْطِفائِيَّةِ والتَّخْصِيصِ، وكُنْ لَنا سَمْعًا وبَصَرًا، ولِسانًا وقَلْبًا، ويَدًا ومُؤيِّدًا، يا مُغيث يا مُجِيبُ، يا سَمِيعُ يا بَصِيرُ يا خبير.

اللَّهُمَّ إنَّا نَسْألُكَ بجَوَامِعِ أسْرَارِ أسْمائِكَ، ولَطائِفِ مَظاهر صِفاتِكَ، وقِدَمِ وُجُودِ ذاتِكَ، أنْ تُنَوِّرَ قُلُوبِنا بِنُورِ هِدَايَتِكَ، وأنْ تُلْهِمَنا حُبَّ مَعْرِفَتِكَ، وأنْ تَسْتُرَ عَلَيْنا بِسِتْرِ حِمَايَتِكَ، وأنْ تَجْعَلَ أُنْسَنا بِكَ، وشَوْقَنا إلَيْكَ، وخَوْفَنا مِنْكَ، حَتَّى لا نَرْجُوَ أحَدًا غَيْرَكَ، ولا نَخْشَى أحَدًا سِوَاكَ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنا الاعْتِمادَ عَلَيْكَ، والانْقِيادَ إلَيْكَ، والحُبَّ فِيكَ، والقُرْبَ مِنْكَ، والأدَبَ مَعَكَ، وأنْتَ نُورُ السَّماوَاتِ والأرْضِ، عَزَّ جارُكَ، وجلَّ ثَناؤكَ، وتَقَدَّسَتْ أسْماؤكَ، وعَظُمَ شَانُكَ، ولا إلهَ غَيْرُكَ، سَلِّمْنا وسَلِّمْ دِينَنا، وكَمِّلْ إيمانَنا، وتَمِّمْ عِرْفانَنا، ووجِّهْنا بِكلِّيَّتِنا إلَيْكَ، ولا تَكِلْنا إلى أنْفُسِنا طَرْفَة عَيْنٍ ولا أقَلَّ مِنْ ذلِكَ، وشَوِّقْنا إلى لِقائِكَ، واقْطَعْ عَنَّا كُلَّ قاطِعٍ يَقْطَعُنا عَنْكَ، وقَرِّبْنا إذا أبْعَدْتَنا، واقْرُبْ مِنَّا إذا قَرَّبْتَنا، وعَلِّمْنا إذا جَهِلْنا، وفَهِّمْنا إذا عَلَّمْتَنا، يا أولُ يا آخِرُ، يا ظاهر يا باطن يا قادِرُ، يا غافر يا عَلِيمُ، يا مَوْلاي يا قادِرُ، يا مَوْلاي يا غافر، يا لطيف يا خبير.

إلَهِي لَوْلا ما جَهِلْتُ مِنْ أمْرِي ما شَكَوْتُ عَثَرَاتِي، ولَوْلا ما ذكَرْتُ مِنَ الإفْرَاطِ ما سَفَحَتْ عبَرَاتِي، فأصْلِحْ مُشَتّتاتِ الْعَثَرَاتِ بِمُرْسلاتِ الْعبَرَاتِ، وهَبْ كَثِيرَ السَّيِّئاتِ لِقَلِيلِ

الْحَسَناتِ، إِلَهِي أَخْرَسَتِ الْمَعاصِي لِسَانِي، فَما لِي مِنْ وَسِيلَةٍ ولا مِنْ عَمَلٍ، ولا شَفِيعٍ سِوَى الأَمَلِ، إِلَهِي أَقْصَتْنِي الحَسَناتُ مِنْ جُودِكَ وكَرَمِكَ، وأَلْقَتْنِي السَّيِّئاتُ بَيْنَ عَفْوِكَ ومَغْفِرَتِكَ، إِنَّ رَجائِي لا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وإِنْ عَصَيْتُكَ، كَما أَنَّ خَوْفِي لا يُزَايِلُنِي مِنْكَ وإِنْ أَطَعْتُكَ، إِلَهِي لا أَسْتَطِيعُ حَوْلًا عَنْ مَعْصِيتَكَ إلا بِعِصْمَتِكَ، ولا قُوَّةَ لِي على الطَّاعةِ إلا بِتَوْفِيقِكَ، مَنْ هُو فِي قَبْضَةِ قَهْرِكَ كَيْفَ يَخافُ، مَنْ هُو دَائِرٌ في دَائِرَةِ لَذَّاتِكَ أَيْنَ يَذهَبْ.

يا إِلَهِي أنا مَسْلُوبُ الإِرَادَةِ عارٍ عَنِ المَشِيئَةِ، عاجِزٌ عَنِ الحَوْلِ والْقُوةِ، أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي، وقِلَّة حِيلَتِي، وهَوَانِي على المَخْلُوقِينَ، وأَنْتَ رَبِّي أَرْحَمُ الرَّاحمين، وأَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وأَنْتَ رَبِّي، إلى مَن تَكِلُنِي؛ إلى عَبْدٍ يَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ غَضَبٌ مِنْكَ فَلا أبالِي، ولَكِنَّ عافِيَتُكَ هِي أَوْسَعُ لِي، رَبِّ فَلا تَحْجُبْ دَعْوَتِي، ولا تَرُدَّ مَسْأَلَتِي، ولا تَدَعْنِي بِحَسْرَتِي، ولا تَكِلْنِي إلى حَوْلِي وقُوَّتِي، وارْحَمْ عَجْزِي وفَقْرِي وفَاقَتِي، واجْبُرْ كَسْرِي وذُلِّي وحَالَتِي، [يا الله (ثلاثًا)]، يا رحْمن يا رَحِيمُ، [يا الله (ثلاثًا)]، يا ذا الْفَضْلِ والإِحْسانِ، [يا الله (ثلاثًا)]، يا ذا الرَّحْمَةِ والْغُفْرَانِ، [يا الله (ثلاثًا)]، يا ذا الْعَظَمَةِ والسُّلْطانُ، [يا الله (ثلاثًا)]، يا ذا الْعِزَّ والبُرْهانِ، [يا الله (ثلاثًا)].

يا ذا الجَلال والإِكْرَامِ، وسِعْتَ كُلَّ شَيءٍ رَحْمَة وعِلْمًا، وجُدْ بِفَضْلِكَ وإِحْسانِكَ عَلَيْنا مِنَّةً وحِلْمًا، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ يا مُتَفَضِّلُ، يا ذا النَّوالِ والنِّعَمِ، يا ذا الجُودِ والْكَرَمِ، يا عَظِيمُ يا ذا العَرْشِ الْعَظِيمِ.

نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ باسْمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ، الْكَبِيرِ الأَكْبَرِ، الَّذي مَنْ أَسْعَدْتَهُ ورَحِمْتَهُ وأَلْهَمْتَهُ أَنْ يَدْعُوكَ بِهِ، وبِمَعاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرشِكَ، وبِمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، أَنْ تَقْسِمَ لَنا مِنَ الرَّحْمَةِ والمَغْفِرَةِ ما تُصْلِحُ بِهِ شَأْنَنا كُلَّهُ، وأَنْ تُحْيِينا حياةً طَيِّبَةً في أَرْغَدِ عَيْشٍ وأَهْنَى، يا جَامِعُ، يا مَنْ لا يَمْنَعُهُ عَنِ الْعَطاءِ مانِعٌ، يا مُعْطِيَ النَّوالِ قَبْلَ السُّؤالِ، فَتوَلَّنا يا مَوْلانا فأَنْتَ بِنَا أَولى، يا

مَوْلاي يا قادِرُ، يا مَوْلاي يا غافر، يا لطيف يا خبير.

إلَهَنا فَاجْعَلْنا مِنَ الْمُخْلصِينَ، ومِمَّنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ مِنْ أهْلِ الْيَقِينِ، وارْعَنا بِرِعَايَتِكَ واحْفَظْنا بِرَأفَتِكَ لِنكُونَ مِنَ الآمِنِينَ، وأرْشِدْنا إلى سَبِيلِكَ لِنَكُونَ مِنَ العَالِمِينَ، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾، ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ الصَّادِقِينَ بِنُبُوَّةِ الأقْدَمِينَ، والْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَدَدَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخَلْقِ ومَنْ تأخَّرَ، ومَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ومَنْ تَذكَّرَ، صَلاةً مَمْنُوحَةً بِالرَّحْمَةِ والسَّلامِ، مَخْصُوصَةً بِالْقَبُولِ على الدَّوَامِ، صَلاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ الدَّهْرِ الْمَوْجُودِ، باقِيةً بِبَقاء أحْكَامِ الْوُجُودِ، وعلى آلِهِ وأصْحَابِهِ وأولادِهِ وأزْوَاجِهِ وذرْيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ كَما تَقَدَّمَ، والحَمْدُ للهِ على ما أنْعَمَ، يا مَوْلاي يا قادِرُ، يا مَوْلاي يا غافر، يا لطيف يا خبير، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

حزب الرَّجاء والالْتجاء
أوالتمْجيد (وِرد العِشاء)

سُبْحان الله العظيم وبحمْده تسْبيحًا يليق بجلالِ مَن له السُّبُحَاتِ، والحمْد لله ربِّ العالمين حمْدًا كثيرًا يُوافي نِعمه ويدْفع نِقمه ويُكافئ مزيده على جميع الحالات، ولا إله إلَّا الله وحْده لا شريك له تَوْحيد مُحقَّقٍ مُخْلَصٍ قلْبُهُ بحقِّ اليقين عن الشُّكوك والظُّنون والأوْهام والشُّبهات، والله أكْبر مِنْ أنْ يُحاط أو يُدْرَك بلْ هُو مُدْرِكٌ ومحيطٌ بكُلِّ الجِهات، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم رفيع الدَّرجات، إلهنا تعاظمْتَ على الكُبراء والعُظماء فأنْتَ العظيمُ الكبيرُ، وتكرَّمْتَ على الفُقراء والأغْنياء فأنْت الغنيُّ الكريمُ، ومننْتَ على العُصاة مِنَّا والطَّائعين بسَعَةِ رحْمتك فأنْت الرحْمنُ الرَّحيمُ، تعْلم سِرَّنا وجهْرَنا وأنْت أعْلم بنا مِنَّا فأنْت العليم، لا تدْبير للعبْد معْ تدْبيرك، ولا إرادة له معْ مشيئتك وتقْديرك، لولا وُجودك لَما كانت المخْلوقات، ولَوْلا حِكْمة صُنْعك لَما عُرفت المصْنوعات، خلقْت الآدميَّ وبلَوْته بالحسنات والسيِّئات، وأبْرزْته فِي هذه الدَّار لمعْرفتك، وحجبْته عنْ باطن الأمْر بظاهر المرْئيَّات، وكشفْت لِمنْ شِئتَ عنْ سِرِّ التَوْحيد، فبِهذا شَهِدَ الكَوْنُ والتَّكْوينُ والكائنات، وأشْهدْته بِهِ حضرات قُدْسك ولطائف معاني سِرِّك الباطن في المظاهر والظاهرة بأنْواع التجلِّيات.

إلهنا أيُّ كَيْدٍ للشَّيْطان فهُو ضعيفٌ معْ قُوَّتك واقْتدارك، وأيُّ رَانٍ على القُلوب مع ظُهور أنْوارك، إلهنا إذا عَمرْتَ قلْبًا اضْمحلَّ عنْه كُلُّ شَيْطانٍ، وإذا عنيتَ بعبْدٍ لم يكنْ لأحدٍ علَيْه سُلْطانٌ، اتَّصفْتَ بالأحديَّة فأنْت المَوْجود، ونَعَتَّ نفْسك بجلال الرُّبوبيَّة فأنْت المعْبود، وخلَّصْتَ ضِيق أرْواح من اخْتَصَصْتَ مِنْ رِبْق الأشْباح إلى فضاء الشُّهود، أنْت الأول قبْل كُلِّ شَيءٍ، والآخر بعْد كُلِّ شَيءٍ، وكُلُّ شَيءٍ هالكٌ حادثٌ مفْقودٌ، لا مَوْجود إلَّا بوُجودك، ولا حياة للأرْواح إلَّا بشُهودك، أشرْتَ إلى الأرْواح فأجابتْ، وكشفْتَ عن القُلوب فطابتْ،

فهنيئًا لهياكلٍ أرْواحُها لك مُجيبةٌ، ولِقوالب قُلوبها فاهمةٌ عنْك مُنيبةٌ إلَيْك.

إلٰهنا فطهِّرْ قُلوبنا مِن الدَّنس لتكون محلًّا لِمُنازلات وُجودك، وخلِّصْنا مِنْ لَوْث الأغْيار لخالص تَوْحيدك، حتَّى لا نشْهد غَيْر أفْعالك وصِفاتك، وتجلِّي عظيمِ ذاتك، فإنَّك أنْت الوهَّابُ المانحُ، الهادي القادر الفاتحُ.

إلٰهنا إنَّ الخَيْر كُلَّه بِيَدك وأنْت واهبه ومُعْطيه، وعِلْمه مُغيَّبٌ عن العبْد لا يدْري مِنْ أيْن يأْتيه، وطريقه مبْهمٌ مجْهولٌ علَيْه وأنْت دليله وقائده ومُهْديه، فخُذْ بنواصينا إلى ما هُو أحْسَنُهُ وأتَمُّه، وخُصَّنا مِنْك بِما هُو أوْسَعُهُ وأخَصُّهُ وأتَمُّهُ وأعَمُّهُ، فإنَّ الأكُفَّ لا تُبْسط إلَّا للغنيِّ الكريم، ولا تَطْلب الرَّحْمَةَ إلَّا مِن الغفور الرَّحيم، وأنْت المقْصود الَّذي لا يتعدَّاه مُرادٌ، والكنْز الَّذي لا حدَّ له ولا نفادٌ، إلٰهنا فأعْطنا فوق ما نُؤمِّل وما لا يخْطر ببال، يا منْ هُو واهبٌ كريمٌ مُجيبُ السُّؤال، فإنَّه لا مانع لِما أعْطَيْت ولا مُعْطي لِما منعْت، ولا رادَّ لِما قضَيْت ولا مُبدِّل لِما حكمْت، ولا هادِيَ لِما أضْللْت ولا مُضلَّ لِمنْ هدَيْت، فإنَّك تقْضي ولا يُقْضى علَيْك، ولا ينْفع ذا الجَدِّ مِنْك الجَدُّ، ولا مُقْعِد لِمنْ أقمْت، ولا مُعذِّب لِمنْ رحمْت، ولا حِجاب لِمنْ عنْه كشفْت، ولا كُروب ذنْبٍ لِمنْ بِه عنيت وعصمْت، وقدْ أمرْت ونهَيْت، ولا قُوَّة لنا على الطَّاعة ولا حَوْل لنا عن المعْصية إلَّا بِك، فبِقُوَّتك على الطَّاعة قوِّنا، وبحَوْلك وقُدْرتك عن المعْصية جنِّبْنا، حتَّى نتقرَّب إلَيْك بطاعتك ونبْعدَ عنْ معْصيتك، وندْخلَ فِي وصْف هِداية محبَّتك، ونكونَ بآداب عُبوديَّتك قائمين، وبجلال رُبوبيَّتك طائعين، واجْعل ألْسنتنا لاهيةً بذِكْرك، وجوارحَنا قائمةً بشُكْرك، ونُفوسَنا سامعةً مُطيعةً لأمْرك، وأجِرْنا مِنْ مكْرك، ولا تُؤمنَّا مِنْه حتَّى لا نبْرح لِعظيم عِزَّتك مُذْعنين، ومِنْ سطْوَة هَيْبتك خائفين، فإنَّه لا يأْمن مكْر الله إلَّا القَوْم الخاسرون، وأعذْنا اللَّهمَّ مِنْ شُرور أنْفسنا ورُؤْية أعْمالنا، ومِنْ شرِّ كَيْد الشَّيْطان، واجْعلْنا مِنْ خواصِّ عِبادك الَّذين لَيْس له علَيْهم سُلْطانٌ، فإنَّه لا قُوَّة له إلَّا على منْ

سلبْت عنْه نُور التَّوْفيق وخذلْته، ولا يقْرب إلَّا مِنْ قلْبٍ حجبْته بالغفْلة عنك وأَمَتَّه وأهنْته، إلهنا فما حيلة العبْد وأنْت تُقْعده، وما وُصوله وأنْت تُبْعده، هل الحركات والسَّكنات إلَّا بإذْنك، ومنْقلب العبْد ومثْواه إلَّا بعِلْمك، إلهنا فاجْعل حركاتِنا بك، وسَكَناتِنا لك، وشُكْرَنا لك، واقْطعْ جميع جِهاتنا بالتَّوجه إلَيْك، واجْعلْ اعْتمادنا فِي كُلِّ الأمور علَيْك، فمبْدأ الأمْر مِنْك وهُو راجعٌ إلَيْك.

إلهنا إنَّ الطَّاعة والمعْصية سفينتان سائرتان بالعبْد فِي بحْر المشيئة إلى ساحل السَّلامة أو الهلاك، فالواصل إلى ساحل السَّلامة هُو السَّعيد المُقرَّب، وذُو الهلاك هُو الشَّقيُّ المُبْعد المُعذَّب، إلهنا أمرْت بالطَّاعة ونهَيْت عن المعْصِيَة وقدْ سبق تقْديرهما، والعبْد في قبْضة تصْريفك، زِمامه بِيَدك تقوده إلى أيِّهما أردت، وقلْبه بَيْن إصْبعَيْن مِنْ أصابعك تُقلِّبه كَيْف شئت، إلهنا فثبِّتْ قُلوبنا على ما بِه أمرْت، وجنِّبْنا عمَّا نهَيْت، فإنَّه لا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بِك، سُبْحانك لا إله إلَّا أنْت خلقْت الخلْق قِسْمَيْن، وفرَّقْتهمْ فريقَيْن: فريقٌ فِي الجنَّة، وفريقٌ فِي السَّعير؛ هذا حُكْمك فِيما سبق بِه قَسمُكَ، فهنيئًا لِمنْ سبقتْ له مِنْك العِنايةُ، وفاز بالقُرْب والولاية، حُكْمك عدْلٌ، وتقْديرك حقٌّ، وسِرُّك غامضٌ فِي هذا الخلْق، وما ندْري ما يُفْعل بِنا، فافْعلْ بِنا ما أنْت أهْله، ولا تفْعل بِنا ما نحْن أهْله، فإنَّك أهْل التَّقْوى وأهْل المغْفرة، إلهنا فاجْعلْنا مِنْ خَيْر فريقٍ وممَّنْ سلك الأيْمن فِي الطَّريق مِن الآخرة، وارْحمنا برحْمتك واعْصمْنا بعِصْمتك لِنكون مِن الفائزين، ودُلَّنا علَيْك لِنكون مِن الواصلين، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾، ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، وحسْبُنا الله ونِعْم الوكيل.

وصلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ السَّابق للخلْق نُورُهُ، والرَّحْمةِ للعالمين ظُهورُهُ، عدد مَنْ مضى مِنْ خلْقك ومَنْ بَقِي، ومَنْ سعد مِنْهم ومَنْ شَقِي، صلاةً تسْتغرق العدَّ وتُحيط بالحدِّ، صلاةً

لا غاية لها ولا أمد، ولا انْتهاء ولا انْقضاء، صلاتك الَّتي صلَّيْت علَيْه، صلاةً دائمةً بِدوامك وباقيةً ببقائك، لا مُنْتهى لها دُون عِلْمك، وعلى آله وصحْبه وعِتْرته، وسلَّمْ تسْليمًا مِثْل ذلك، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

حزب الحِفْظ

اللَّهمَّ إنَّ نفْسي سفينةٌ سائرةٌ في بِحار طوفان الإرادة، حَيْث لا مَلجأ ولا منْجا مِنْك إلَّا إلَيْك، فاجْعلْ اللَّهمَّ ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، واشْغلْني اللَّهمَّ بك عمَّن أبْعدني عنْك، حتَّى لا أسْألك ما لَيْس لي به علْمٌ، واعْصمْني اللَّهمَّ مِن الأغْيار، وصفِّني اللَّهمَّ مِن الأكْدار، واحْفظْني حتَّى لا أسْكن إلى شيْءٍ بما حفظْت به عِبادك الْمُصْطفين الأخْيار، وأدْركْني اللَّهمَّ بما أدْركْت به ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾، وأيِّدْني اللَّهمَّ عِنْد شُهود الواردات بالاسْتعْداد والاسْتبْصار، وأفِضْ عليَّ مِنْ بِحار العِناية الْمُحمَّديَّة والمحبَّة ما أنْدرِجُ به في ظُلَمِ غياهبِ عيونِ الأنْوار، واجْمعْني بك، واجْعلْ لي بَيْن سِرِّك المكْنون الخفيِّ والاسْتظْهار، واكْشفْ لي عنْ سِرِّ أسْرار أفْلاك التَّدْوير في حواسِّ التَّصْوير لِأَدَّبَّر كلَّ فلكٍ بما أقمْته مِن الأسْرار، واجْعلْ لي الحظَّ الخطير المْمْدود القائم بالعدْل بَيْن الحرْف والاسْم، فأُحيط ولا أُحاط بإحاطةٍ ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.

وصلِّ اللَّهمَّ على مَنْ حضر هذا المقام، مَنْ ارْتفعتْ مكانته فقَصُر دونَها كُلُّ مرامٍ، وعلى آله وصحْبه، اللَّهمَّ يا حيُّ يا قيُّومُ يا ذا الجلال والإكْرام، أسْألك اللَّهم أنْ تجْعل لنا في كُلِّ ساعةٍ ولحْظةٍ وطرْفةٍ يطْرِف بها أهْل السَّماوات وأهْل الأرَضين، وكُلُّ شيْءٍ هُو في عِلْمك كائنٌ أوقدْ كان، ألْفَ ألْفِ صلاةٍ مكْتوبةٍ علَى سَيِّدِنَا محمد وعلى آله وأصحابه وإخوانه من النبيين، صلاةً لا نِهاية لها ولا انْقضاء، صلاةً مُتصِّلةً بالأبديَّة السَّرمديَّة، وكُلّ صلاةٍ تفوق وتَفْضُل على صلوات المُصلِّين كفضْلك على جميع خلْقك يا أرْحم الرَّاحمين.

بسْم الله ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ كُفِيتُ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، بسْم الله ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾ حُمِيتُ، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم، بسْم الله الغنيِّ غُنِيتُ، ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا

يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾، بسْم الله العليم عُلِّمتُ ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، بسْم الله القويِّ قُوِّيتُ ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا مُحمَّدٍ وآله وصحْبه وسلَّم.

حزب الفتح

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وصلَّى الله على سيدنا ومولانا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنصُرَكَ اللهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾، اللَّهمَّ يا واجب الوُجوب، ويا واهب الخَيْر والجود، أَفِضْ علَيْنا أنْوار رحْمتك، ويسِّر لنا الوُصول إلى كمال معْرفتك، سُبْحانك لا عِلْم لنا إلَّا ما علَّمْتنا، ولا معْرفة لنا إلَّا ما ألْهمْتنا، إنَّك أنْت العليم الحكيمُ، اللَّهمَّ إنَّا نسْألك مِن العِصْمة دوامَها، ومِن النِّعْمة تمَامَهَا، ومِن الرَّحْمة شُمُولَهَا، ومِن العافيَّة حُصُولَهَا، ومِن العَيْش أرْغَدَهُ، ومِن العُمر أَسْعَدَهُ، ومِن الوقْت أطْيَبَهُ، ومِن الرِّزْق أوْسَعَهُ، ومِن الفضْل أعْذَبَهُ، ومِن اللُّطْف أنْفَعَهُ، ومِن الإنْعام أعَمَّهُ، ومِن الإحْسان أتَمَّهُ.

اللَّهمَّ كنْ لنا يا جبَّارُ ولا تكنْ علَيْنا، اللَّهمَّ حصِّنْ بالسَّعادة آجالنا، وحقِّقْ بالزِّيادة آمالنا، واقْرِنْ بالعافية غُدُوَّنا وآصالنا، واجْعلْ إلى مغْفرتك ورحْمتك مصيرَنَا ومآلنا، وصُبَّ سحائب عفْوك على ذُنوبنا، ومُنَّ علَيْنا بإصْلاح عُيوبنا، واجْعل التَّقْوى زادنا، وفي دينك اجْتهادنا، فإنَّه علَيْك تَوكُّلُنا واعْتمادُنا، وثَبِّتْنا على نهْج الاسْتقامة يَوْم القيامة.

ربَّنا خفِّف عنَّا ثِقلِ الأوْزار، وارْزقْنا معيشة الأبْرار، واكْفنا شرَّ الأشْرار، وأعْتقْ رقابنا ورقاب آبائنا وأمَّهاتنا ومشايخنا مِن الدَّيْن والمظالم والنَّار برحْمتك يا عزيزُ يا غفَّارُ، يا كريمُ يا ستَّارُ، يا حليمُ يا جبَّارُ، وصلَّى الله على خَيْر خلْقه سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّمَ تسليمًا، والحمْد لله ربِّ العالمين.

حزب التودد

اللَّهمَّ إنَّه لَيْس فِي السَّماوات العُلا ذُرُواتٌ، ولا فِي الأرَضين غمراتٌ، ولا فِي البحْر قطراتٌ، ولا فِي الجِبال مذراتٌ، ولا في الشَّجر وَرقاتٌ، ولا فِي الأجْسام حركاتٌ، ولا فِي العَيْن لحظاتٌ، إلَّا وهي علَيْك دالَّاتٌ وفي مُلْكك مُسخَّراتٌ، فبقُدْرتك الَّتِي سخَّرت بها أهْل الأرَضين والسَّماوات سخِّر لي قُلوب المخْلوقين، واسْتجبْ لي بالاسْم الشَّريف المُجيب القريب الَّذي خزَّنْت بِه فواتح رحْمتك، وخواتم إرادتك، وسُرْعة إجابتك، يا سريعًا لمنْ قصده، يا قريبًا لمنْ ناجاه، يا مُجيبًا لمنْ دعاه، يا ربِّ أسْرع لي بقضاء حاجتي وبُلوغ إرادتي، يا سميعُ يا مُجيبُ، يا سريعُ يا محيط، يا عالمُ يا شهيد، يا حسيبُ يا فعَّالُ، يا خالقُ يا بارئُ يا مُصوِّرُ، اسْتجب لي دُعائي يا ذا الجلال والإكرام.

وصلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّم تسْليمًا كثيرًا، والحمْد لله ربِّ العالمين.

الحزب الأعظم

صلَّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم، ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، اللَّهمَّ أنْت الحقُّ الحقيق، وأنْت الحِرْز الوثيق، وأنْت ربُّ البَيْت العتيق، بك أدْفع ما أُطيق وما لا أُطيق، يا شفيقُ يا رفيقُ، اللَّهمَّ إنِّي أسْألك بِاسْمك الَّذي ابْتدعْت به عجائب الخلْق في غوامض البصر بنور جلال جمالك، وأسْألك بثُبوت الرُّبوبيَّة، وبعظيم الصَّمدانيَّة، وبالْقُدْرة الإلهيَّة، وبالعُمْدة الجبروتيَّة، أنْ تصْرف عنَّا وعنْ جميع المُؤْمنين والمُؤْمنات شرَّ الآفات والعاهات، والأوْجاع والأمْراض، بحقِّ ﴿صَ﴾، وَ﴿الصَّافَّاتِ﴾، و﴿قَ﴾، و﴿الذَّارِياتِ﴾، و﴿عَبَسَ﴾، و﴿النَّازِعَاتِ﴾، و﴿هَلْ أَتَاكَ﴾، و﴿الْمُرْسَلَات﴾، [برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين (ثلاثًا)]، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّم تسْليمًا، والحمْد لله رب العالمين.

حزب الأسرار

[﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۞ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (ثلاثًا)]، اللَّهمَّ يا كافي يا كفيل، بكفايتك عنْ كُلِّ شيْءٍ، وكفالتك لكُلِّ شيْءٍ، وعظمتك في قُلوب الأصْفياء الَّذين وصلوا بك لكُلِّ شيْءٍ ما كان في ظنِّهمْ وأمَلهمْ، أن تجْعلني مِصْحابًا بَيْن هؤلاء الواصلين، واجْعلْني خزانةً لأسْرارك وأنْوارك، وألْهمْني ما أدْعو به وما يوصلَني إلى حضْرة الشُّهود، وأحْسِنْ عاقبتي في الأمور كلِّها، ومكِّنِّي بحبِّك فمنْ أحْببْته كان محْبوبًا عِنْدك وعِنْد عِبادك الَّذين قلَّدْتهم السُّيوف وصرَّفْتهم في الأُلوف، فلك الحمْد والشُّكر، [﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (ثلاثًا)].

فلكَ الحمْد ربّ السَّماوات والأرض وهُو العزيز الحكيم، الحمْد لله الَّذي يُوافي منْ طلبه ولا يُخيِّب منْ دعاه، الحمْد لله الَّذي لا يهْتمُّ منْ توكَّل عليْه، ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۞ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آمين، ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

حزب الوسيلة

صلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وبارِكْ وسلِّمْ، وصلَّى الله على مَجْمَعِ كماله، ومحيط نواله، ومحْضر إنْزاله، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآله.

إلهي بك أسْتغيث فأغثْني، وبك اسْتعنْت فأعنِّي، وعلَيْك توَكَّلْت فاكْفني يا كافي، اكْفني المُهمَّات مِنْ أمْر الدُّنْيا والآخرة يا رحْمن الدُّنْيا والآخرة ورحيمهما، إنِّي عبْدك ببابك، فقيرك ببابك، سائلك ببابك، ذليلك ببابك، ضعيفك ببابك، أسيرُك ببابك، مِسْكينك ببابك يا أرْحم الرَّاحمين، ضعيفك ببابك يا ربَّ العالمين، الطَّامع ببابك يا غياث المُسْتغيثين، مهْمومك ببابك يا مُفرِّج كُرب المكْروبين، أنا عاصيك ببابك يا طالب المُسْتغْفرين، المُقِرُّ ببابك يا غافرًا للمُذْنبين، المُعْترف ببابك يا أرْحم الرَّاحمين، الخاطئ ببابك يا ربَّ العالمين، الظَّالم ببابك يا أمان الظَّالمين، البائس ببابك، الخاشع ببابك.

ارْحمني يا مَوْلاي وسيِّدي، إلهي أنْت الغافر وأنا المُسيء وهلْ يرْحم المُسيءَ إلَّا الغافرُ، مَوْلاي مَوْلاي، إلهي أنْت الرَّبُّ وأنا العبْد وهلْ يرْحم العبْد إلَّا الرَّبُّ، مَوْلاي مَوْلاي، إلهي أنْت المالكُ وأنا الممْلوكُ وهلْ يرْحم الممْلوكَ إلَّا المالكُ، مَوْلاي مَوْلاي، إلهي أنْت العزيز وأنا الذَّليل وهلْ يرْحم الذَّليلَ إلَّا العزيزُ، مَوْلاي مَوْلاي، إلهي أنْت القويُّ وأنا الضَّعيفُ وهلْ يرْحم الضَّعيفَ إلَّا القويُّ، مَوْلاي مَوْلاي، إلهي أنْت الرَّازق وأنا المرْزوق وهلْ يرْحم المرْزوقَ إلَّا الرَّازقُ، مَوْلاي مَوْلاي، إلهي أنا الضَّعيف وأنا الذَّليل وأنا الحقير، وأنْت الغفور وأنْت الغافر، وأنْتَ الحنَّان وأنْتَ المنَّان، وأنا المُذْنب وأنا الخائف وأنا الضَّعيف، إلهي أسْألك الأمانَ الأمانَ في القُبور وظُلْمتِها وضيقتِها، إلهي أسْألك الأمانَ الأمانَ عنْد سُؤال مُنْكرٍ ونكيرٍ وهَيْبتهما، إلهي أسْألك الأمان الأمان عِنْد وحْشة القبْر وشِدَّته، إلهي أسْألك

الأمان الأمان ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، إلهي أسْألك الأمانَ الأمانَ ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ﴾.

إلهي أسْألك الأمانَ الأمان يَوْم تُزلْزل الأرْض زِلْزالها، إلهي أسْألك الأمان الأمان ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾، إلهي أسْألك الأمانَ الأمانَ يَوْم تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ، إلهي أسْألك الأمانَ الأمانَ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾،

إلهي أسْألك الأمانَ الأمانَ ﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾، إلهي أسْألك الأمانَ الأمانَ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، إلهي أسْألك الأمانَ الأمانَ يَوْم يُنادي الْمُنادي مِنْ بطْن العرْش: أَيْن العاصون وأَيْن الْمُذْنبون وأَيْن الخاسرون؟! هلمُّوا إلى الحِساب، وأنْت تعْلم سِرِّي وعلانِيَتي فاقْبل معْذرتي، وتعْلم ما في نفْسي فاغْفر لي ذنْبي، وتعْلم حاجتي فأعْطني سُؤالي، إلهي آهٍ مِنْ كثْرة الذُّنوب والعِصْيان، آهٍ مِنْ كثْرة الظُّلْم والجفاء، آهٍ مِنْ نفْسي المطْرودة، آهٍ مِنْ نفْسي المطْبوعة على الهوى، آهٍ مِن الهوى، آهٍ مِن الهوى آهٍ، [أغثْني يا مُغيث (ثلاثًا)]، أغثْني عِنْد تغيُّر حالي، اللَّهمَّ أنا عبْدك الْمُذْنب الْمُخْطئ أجرْني من النَّار يا مُجير يا مُجير يا مُجير، اللَّهمَّ إنْ ترْحمْني فأنْت أهْلٌ لذلك، وإنْ تُعذِّبْني فأنا أهْلٌ لذلك، يا أهْل التَّقْوى ويا أهْل المغْفرة، [فارْحمْني يا أرْحم الرَّاحمين (ثلاثًا)].

يا خَيْر النَّاظرين، ويا خَيْر الغافرين، حسْبِيَ الله ونِعْم الوكيل، نِعْم المَوْلى ونِعْم النَّصير، حسْبِيَ الله وحْده برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّمَ تسْليمًا كثيرًا إلى يَوْم الدِّين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ ۞ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

حزب المَوَدَّة والتَسْخير

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومّوْلانا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّم، اللَّهمَّ يا ودود أنْت الَّذي أَوْدعْت سِرَّ المحبَّة والمَوَدَّة في قُلوب أهْل الأسْرار، وأنْت العزيز الَّذي أكْملْت ذوات الطَّالبين بنور الأنْوار، وتجلَّيْت بالعزِّ الدَّائم والنُّور القائم على الأرْواح فألَّفْت بين الأشْباح.

اللَّهمَ إنِّي أسْألك بسرِّ وُدِّك وسريان حُبِّك في قُلوب أنْبيائك وأوليائك أنْ تُلْقي وُدِّي وحُبِّي في قُلوب عِبادك وسخِّرْهم لي، اللَّهمَّ كما ألْقَيْت الوحْيَ على قلْب نبيِّك سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ صلى الله عليه وعلى آله وصحْبه وسلَّم، اللَّهمَّ سخِّرْ لي روحانيَّة هذا الاسْم، إنَّك على كُلِّ شّيْءٍ قدير، وإنَّك فعَّالٌ لما تُريد، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومّوْلانا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّمَ تسْليمًا.

حزب النُّور وقضاء الحوائج

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا مُحمَّدٍ، بسْم الله نُور النُّور، الحمْد لله الَّذي هُو مُدَبِّرُ الأمور، والحمْد لله الَّذي هُو خالق النُّور، وأنْزل التَّوْارة على جبل الطُّور في كِتابٍ مسْطور، وعلى السَّراء والضَّرَّاء مشْكور، الحمْد لله الَّذي أنْزل الكِتاب، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، ﴿كهيعص﴾، ﴿حم ۞ عسق﴾، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ﴿اللهُ لطيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾

يا كافي كُلِّ شَيءٍ اكْفني مِنْ كُلِّ شَيءٍ، واصْرفْ عنِّي كُلَّ شَيءٍ، فإنَّك قادرٌ على كُلِّ شَيءٍ، سُبْحان الله ولا إله إلَّا الله، والحمْد لله والله أكْبر، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم، بسْم الله خَيْر الأسْماء في الأرْض وفي السَّماء، بسْم الله الَّذي لا يضرُّ معْ اسْمه شَيْءٌ في الأرْض ولا في السَّماء وهُو السَّميع العليم، بسْم الله أصْبحْت وأمْسيْت وعلى الله توكَّلْت، اللَّهمَّ إنِّي أسْألك باسْمك العظيم الأعْظم، وبوجْهك الكريم الأكْرم، وأسْألك بفضْلك على جميع خلْقك، يا رفيع الدَّرجات، يا مُجيب الدَّعوات، يا عالم السِّرِّ وأخْفى، يا غافر الخطيئات، يا قابل التَّوْبات، يا مُقيل العثرات، يا مُضاعف الحسنات، يا مُتجاوزًا عن السَّيِّئات، يا مُفرِّج الكُرُبات، يا قابل الصَّدقات، يا دافع البليَّات، يا واسع العطيَّات، يا هاديًا عن الضَّلالة، يا فاطر السَّماوات، ويا مُنْزل الآيات مِنْ فوق سبْع سماواتٍ.

يا ساتر القبيحات، يا قاضِيَ الحاجات، يا دافع البليَّات، يا عظيم الرَّجاء، انْقطع الرَّجاء إلَّا مِنْك، أسْألك أنْ تُصلِّي على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ خَيْر خلْقك ومظْهر حقِّك، وعلى آله وصحْبه الطَّيِّبين الطَّاهرين أجْمعين، وسلِّم تسْليمًا كثيرًا، حسْبنا الله ونِعْم الوكيل، نِعْم المْوْلى ونِعْم النَّصير، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

اللَّهمَّ بحقِّ هذا السِّرِّ المكْنون المخْزون، الَّذي هُو بَيْن الكاف والنُّون، أنْ تجْعل لي مِنْ كُلِّ همٍّ وغمٍّ فرجًا، ومِنْ كُلِّ ضيقٍ مَخْرجًا، وأنْ تجْمع لي بَيْن خَيْري الدُّنْيا والآخرة، وأنْ تقْضِيَ حاجتي الَّتي أنْت تعْلمها في وقْتي هذا مِنْ خَيْر الدُّنْيا والآخرة، [يا أرْحم الرَّاحمين (ثلاثًا)].

حزب القَسَم

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا مُحمَّدٍ، اللَّهمَّ إنِّي أسْألك بآلاء قُوَّة جلال هَيْبتك، [يا الله (ثلاثًا)]، وبعِزِّ جلال بهاء نُور سطْع لَمْع بُروق لمعان نُور وجْهك، [يا الله (ثلاثًا)]، وبهَيْكل سُبُّوح قُدُّوس أفعال أقْوال رُبوبيَّتك، [يا الله (ثلاثًا)]، وبهَيْبة عزيز بُرْهان سُلْطان أزل أزليَّتك، [يا الله (ثلاثًا)]، وبسِرِّ تَوْحيد أسْماء عظيم أعْظم اسْمك، [يا الله (ثلاثًا)]، وبسِين سِرِّ بحْر عِلْم عُلوم غَيْب رُوح أُنْسك، [يا الله (ثلاثًا)]، وبميم مكْنون مصون مخْزون عواليم بِحار اسْم اسْمك، [يا الله (ثلاثًا)]، وبألِف تقْويم تكْريم أكْرم معْرفة اسْمك، [يا الله (ثلاثًا)]، وبألِف الأُلوهيَّة، وبعَيْن العظمة، وبجِيم الجَبَروت، وبِقاف القُدْرة، أسْألك أنْ تُصلِّي على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وآله وصحْبه وسلِّم، وأنْ تجْعل بَيْني وبَيْن أَعْدائي سِتْرك الَّذي لا تَخْرِقُه نوافذ الرِّماح، ولا تقْطعه بواتر الصِّفاح، ولا تفْرِقه عواصف الرِّياح، لا إله إلَّا أنْت، أحونٌ ق أدُم حُم هاءٌ آمين، شتوشن هموش اطروش شيرخ، خمدتِ النَّار مِنْ مخافته، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العلِيِّ العظيم، وأسْألك اللَّهمَّ بسِرِّ الألِف القائم المُسْتقيم بنفْسه الَّذي ما قبْله سابقٌ، وباللَّامَيْن اللَّذَيْن بَهَجْت بهما الأسْرار، وأخذْت علَيْهما العُهود والمواثيق، وبالهاء الَّتي هدَيْت بها قُلوب عِبادك، فصارتْ لِذِكْرك لا تُفارقه، أغْنني أغْنني يا مُغيث فإنَّك مُتفضِّلٌ ورازقٌ، جوادٌ واسعٌ، وأسْألك اللَّهمَّ أنْ تَغْرس في قلْبي أشْجار تَوْحيدك لِأُقَطِّعَنَّ مِنْها ثِمار تسْبيحك وتقْديسك، اللَّهمَّ بهذا الاسْم الأعْظم الَّذي هُو ظاهر اسْمك الَّذي يُشار إلَيْك به، وباطن اسْمك الَّذي أَمرْتَ أنْ تُدعى به، أنْ تُصلِّي على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آل سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ، وأنْ تشْملني ببركته وفضْله أنا وأهْلي وأولادي وعِيالي.

اللَّهمَّ اغْمسْني في بحْر نُور هَيْبتك، حتَّى أخْرج مِنْه وفي وجْهي شُعاعات أنْوار هَيْبةٍ أَخْطِف بها أبْصار الحاسدين مِن الإنْس والجِنِّ، أمْنعهم عنْ رمْيِ سِهام الحسد، واحْجُبني

عنْهمْ بحِجاب النُّور الَّذي باطنه النُّور وظاهره النُّور الَّذي أضاء به كُلّ نُورٍ، أنْ تحْفظَني في نفْسي وأهْلي وعِيالي مِنْ كُلِّ نقْصٍ يُمازج مِنِّي جَوْهرًا أو عَرَضًا، إنَّك نُور الأنْوار، واهبُ العُقول والأسْرار، رحيمٌ ستَّارٌ، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّمَ تسْليمًا.

الحزب الصَّغير

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا مُحمَّدٍ، اللَّهمَّ حُلَّ هذه العُقْدة، وأزل هذه العُسْرة، ولقِّنِّي حُسْن المَيْسور، وقِني سُوء المَقْدور، وارْزقْني حُسْن الطَّلب، واكْفني سُوء المُنْقلب، اللَّهمَّ حُجَّتي وعُدَّتي، فاقَتِي ووسيلتي؛ انْقطاعُ حيلتي، ورأْسُ مالي عدمُ احْتيالي، وشفيعي دُموعي وكنْزي وعجْزي، إلهي قطْرةٌ مِنْ بحْر جُودك تُغْنيني، وذَرَّةٌ مِنْ تيَّار عفْوك تكْفيني، فارْزقني وعافني، واعْفُ عنِّي واغْفرْ لي، واقْضِ حاجتي ونفِّسْ كُرْبتي، وفرِّجْ همِّي واكْشفْ غمِّي، برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين، والحمْد لله ربِّ العالمين.

حزب النصر (الصَّغير)

اللّٰهم إني أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الأوهام والظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا يخاف الدوائر، ولا تفنيه العواقب، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا تَوَارَى منه سماءٌ من سماء ولا أرضٌ من أرض ولا جبالٌ من جبال إلا يعلم ما في وعرها، ولا بحارٌ إلا ويعلم ما في قعرها، وفي استكانة عظمته السماوات والأرض، اللّٰهم اجعل خير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه، إنك على كل شيء قدير.

اللّٰهم من عاداني فعاده، ومن كادني فكده، ومن بغى عليَّ بمهلكة فأهلكه، ومن نصب لي فخًّا فخذه، واطْفِ عني نارَ مَن شَبَّ نَارَهُ عليَّ، واكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة، وصدِّق رجائي بالتحقيق، ياشفيقُ يارفيق، فرج عني كل ضيق، ولا تُحَمِّلني ما لا أُطيق، إنك أنت الملك الحقيق، يا مشرق البرهان، يا من لا يخلو منه مكان، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك وركنك الذي لا يرام، إنه قد تيقن قلبي أنك لا إله إلا أنت وأني لا أَهْلَكُ وأنت معي، يا رحمنُ يا رحيمُ، فارحمني بقدرتك عليَّ يا عظيمًا يُرجَى لكل عظيم، يا عليم يا حليم وأنت بحالي عليمٌ، وعلى خلاصي قديرٌ وهو عليك يسير، فامنُن عليَّ بقضائه يا أكرم الأكرمين، ويا أسرع الحاسبين، ويا رب العالمين، ويا أرحم الراحمين.

اللّٰهم لا تجعل لعيشي كدًّا، ولا لدعائي ردًّا، ولا تجعلني لغيرك عبدًا، ولا تجعل في قلبي لسواك وُدًّا، فإني لا أقول لك ضدًّا، ولا شريكًا ولا نِدًّا، إنك على كل شيءٍ قديرٌ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سَيِّدِنَا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

حزب النصر (الكبير)

اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ غَمْسَةً فِي بَحْرِ نُورِ هَيْبَتِكَ القاهرةِ الباهِرَةِ، الظاهرةِ الباطنةِ، القادِرَةِ المُقتدِرَةِ، حَتى يَتلألأ وَجْهِي بشُعَاعَاتٍ مِنْ نُور هَيبَتِكَ تَخْطِفُ عُيُونَ الحَسَدَةِ، والمَرَدَةِ والشَّيَاطِينِ، مِنَ الإنْسِ والجِنِّ أجْمَعِينَ، فلَا يَرْشِقُونِي بِسِهَامِ حَسَدِهِمْ ومَكَايدِهِمُ الباطنةِ والظاهرةِ، وتَصِيرُ أَبْصَارُهُمْ خَاشِعَةً لِرُؤيَتِي، ورِقَابُهُمْ خَاضِعَةً لِسَطْوَتِي، واحْجبْنِي اللَّهُمَّ بالحِجَابِ الذِي باطنهُ النُّورُ، فتَبْتَهِج أحْوَالِي بأُنْسِهِ، وتَتَأيَّد أقْوَالِي وأفْعَالِي بِحِسِّهِ، وظاهرهُ النَّارُ فَتَلْفَح وُجُوهَ أعْدَائِي لَفْحَةً تَقْطَعُ مَوَادَّهُمْ عَنِّي، حَتَّى يَصُدُّوا عَنْ مَوَارِدِهِم خَاسِئِينَ خَاسِرِينَ، خَائِبِينَ خَاشِعِينَ، خَاضِعِينَ مُتَذلِّلِينَ، يُوَلُّونَ الأدْبَارَ ويُخَرِّبُونَ الدِّيَار، و﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وأسْأَلُكَ النّورَ الَّذي احْتَجَبَ بِهِ قِوام نَامُوسِ أنْوَارَ وجْهِكَ، النّورَ الَّذِي احْتَجَبْتَ بِهِ عَنْ إدْرَاكِ الأبْصارِ، أن تَحْجُبَنِي بأنْوارِ أسْمائِكَ في أنْوارِ أسْرَارِكَ، حِجَابًا كَثِيفًا يَدْفَعُ عَنِّي كُلَّ نَقْصٍ يُخَالِطُنِي في جَوْهَرِيَّتِي وفي عَرَضِيَّتِي، ويَحُولُ بَيْنِي وبَيْنَ مَنْ أرَادَنِي بسُوءٍ، وما تُحْيِينِي به مِنْ فَضَائِلِكَ التِي مَنحْتَ بها، وفَواضِلِكَ التي غَمَرْتَنِي فيها، وما إليَّ وعَليَّ وبي ولِي وعَنِّي وفِيَّ، فإنَّكَ دَافِعُ كُلَّ سُوءٍ ومَكْرُوهٍ، وأنْتَ على كل شَيءٍ قديرٌ، يا مُنَوّرَ كُلِّ نُورٍ ألْبِسْنِي مِنْ نُورِكَ لِبَاسًا يُوضِحُ لي ما الْتبَسَ عَلَيَّ مِنْ أحْوالِي الباطنةِ والظاهرةِ، واطْمِسْ أنْوارَ أعْدَائِي وحُسَّادِي حَتَّى لا يَهْتَدُوا إِلَيَّ إلا بالذلِّ والإنْقِيَادِ والهَلَكَةِ والنَّفَادِ، فَلا تَبْقَى مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ بَاغِيَةٌ طَاغِيَةٌ عَاتِيَةٌ، اقْمَعْهُمْ عَنِّي بالزَّبَانِيةِ، وهُدَّ أرْكانَهُمْ بالمَلائِكَةِ الثَّمانِيَةِ، وخُذهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِحَقِّ كُلِّ اسْمٍ هُو لكَ سَمَّيْتَ بهِ نَفْسَكَ، أو أنْزَلْتَهُ في كِتَابَكَ، أو عَلَّمْتَهُ أحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أو اسْتَأثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، وبِحَقِّكَ عَلَيْكَ وبِحَقِّكَ على كُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ يا حَقُّ يا مُبينُ، يا حيُّ يا قيُّومُ، يا الله يا ربَّاهُ يا غياثاهُ، أسْأَلُكَ بأسْمائِكَ الحسْنَى وبِصِفاتِكَ التامَّاتِ

العُلْيا، وبجَدِّكَ الأعلَى وبعَرْشِكَ وما حَوَى، وبِمَنْ على العَرْشِ اسْتَوَى وعلى المُلْكِ احْتَوَى، وبِمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فكَانَ قابَ قَوْسَيْنِ أو أدْنَى، أنْ تُطْلِعَ شَمْسَ الهَيْبَةِ القاهرةِ والبَاهِرَةِ الظاهرةِ القَادِرَةِ المُقْتَدِرَةِ عَلَى وَجْهِي، حَتَّى يَعْمَى كُلُّ شَخْصٍ يَنْظُرُ إليَّ بِعَيْنِ العَدَاوَةِ والازْدِرَاءِ والاسْتِهْزاءِ، فَتُدْبِرُهُ عِنْدَ إقْبالِهِ إليَّ مُسْتَرَدًّا بالمَخاوِفِ المُهْلِكَةِ والبَوَائِقِ المُدْرِكَةِ، فَتُحِيطُ بِهِمْ إحَاطَتُكَ بِكُلِّ شَيءٍ، حَتَّى لا تُبْقِي مِنْهُمْ باقِيَةً ولا يَجِدُوا مِنها وَاقِيَة، بِسْمِ اللهِ مِنْ قُدَّامِنا، بِسْمِ اللهِ مِنْ وَرَائِنا، بِسْمِ اللهِ مِنْ فوقنا، بِسْمِ اللهِ مِنْ تَحْتِنا، بِسْمِ اللهِ عَنْ أيْمانِنا، بِسْمِ اللهِ عَنْ شمَائِلِنا، يا سَيِّدَنَا يا مَولانا فاسْتَجِبْ دُعَانا وأعْطِنا سُؤْلَنا، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ محيط ۞ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۞ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾، ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ، بسم الله الرحمن الرحيم، يا الله يا رحْمن يا رَحِيمُ، يا حيُّ يا قَيُّومُ، ﴿كٓهيٓعٓصٓ﴾، يا وَدُودُ يا مُسْتَعَانُ، ﴿حٰمٓ ۞ عٓسٓقٓ﴾، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيمًا إلى يَوْمِ الدِّينِ آمِيْنَ.

دعاء النصر

اللَّهمَّ اقْطعْ أجلَ أملِ أعْدائي، وشتِّت اللَّهمَّ شمْلهمْ وأمْرهمْ، وفرِّقْ جمْعهمْ، واقْلبْ تدْبيرهمْ، وبدِّلْ أحْوالهمْ، ونكِّسْ أعْلامهمْ، وكُلَّ سِلاحهمْ، وقرِّبْ آجالهمْ، ونقِّصْ أعْمارهمْ، ووزلْزلْ أقْدامهمْ، وغيِّرْ أفْكارهمْ، وخيِّبْ آمالهمْ، وخرِّبْ بُنْيانهمْ، واقْلعْ آثارهمْ، حتَّى لا تبْقى لهمْ باقيةٌ، ولا يجدوا لهمْ واقيةً، واشْغَلْهمْ بأبدانهمْ وأنْفسهمْ، وارْمهمْ بصواعق انْتقامك، وابْطشْ بهِمْ بطْشًا شديدًا، وخُذْهمْ أخْذ عزيزٍ إنِّك على كلِّ شَيءٍ قديرٌ، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم، اللَّهمَّ لا أمْنعُهُمْ ولا أدْفعُهُمْ إلَّا بك، اللَّهمَّ إنَّا نجْعلك في نُحورهمْ، ونعوذ بك مِنْ شُرورهمْ، يا مالكَ يَوْمِ الدِّين، إيَّاك نعْبد وإيَّاك نسْتعينُ علَيْهم، ودمِّرهم تدْميرًا، وتَبِّرْهمْ تتْبيرًا، واجْعلْهمْ هباءً منْثورًا، آمينَ آمينَ، يا الله يا الله يا الله، بسم الله الرحمن الرحيم.

اللَّهمَّ بحُرْمة سيدنا مُحمَّدٍ عِنْدَكَ وبحُرْمتك عِنْد سيدنا مُحمَّدٍ، أنْ تسْترنا في الدُّنيا والآخرة، إنَّك على كُلِّ شَيءٍ قديرٌ، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّم تسْليمًا كثيرًا إلى يَوْم الدِّين.

دعاء النصر والفتح والظفر

(يُقرأ وقت السحر)

اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلِّم، الله الله الله يَغلبُ كلَّ غالبٍ، الله الله الله مُظهِرُ العجائبِ، الله الله الله جنابُهُ يَسَع، الله الله الله سُلطانُه رَفيعٌ، الله الله الله مُطَّلعٌ على العبادِ، الله الله الله رقيبٌ على القلبِ والفؤادِ، الله الله الله قاهرُ الجبابرةِ، الله الله الله قاصمُ الأكاسرةِ، الله الله الله لا يخفى عليهِ خافيةٌ، الله الله الله مَن كان للهِ كان في حفظِ اللهِ، الله الله الله من أحبَّ اللهَ لا يرى غيرَ اللهِ، الله الله الله من سلَكَ طريقَ اللهِ عاشَ في كَنَفِ اللهِ، سيِّدُنا محمَّدٌ رسول اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وأصحابُهُ أبو بكرٍ وعُمَر وعثمان وعليٌّ رُضوان اللهِ تعالى عليهِم أجمعين.

اللَّهُمَّ إنهُ ليس في السّماواتِ قطراتٌ، ولا في هبوبِ الرياحِ ولجاتٌ، ولا في الأرضِ حيَّاتٌ، ولا في قلوبِ الخلائق خطراتٌ، ولا لأعظمِهم حركاتٌ، ولا في أعيُنِهم لحظاتٌ؛ إلا وهي لكَ شاهداتٌ، وعليكَ دالَّاتٌ، وبربوبيَّتكَ معترفاتٌ، وفي قدرتك مُتحيِّراتٌ، وأسألُكَ بقدرتِكَ التي تحيَّرَ فيها من في السماواتِ والأرضِ أن تصليَ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِ سيدِنا محمدٍ وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

اللَّهُمَّ احفظ الإمامَ والأُمةَ والراعيَ والرعيةَ، وألِّف بين قلوبِهم في الخيراتِ، وادفع شرَّ بعضِهُم عن بعضٍ.

اللَّهُمَّ أنت العالمُ بسرائرِنا فأصلِحها، وأنت العالمُ بعيوبِنا فاستُرها، وأنت العالمُ بذنوبِنا فاغفرها، وأنت العلَّام بحوائجِنا فاقضِها، لا ترانا حيث نَهيتنا، لا تفقِدنا حيث أمرتَنا، لا تُنسِنا ذكركَ، ولا تؤمِّنَّا مَكرَك، ولا تكشِف عنا سِترك، ولا تَحوِجنا إلى غيرِك، ولا تجعلنا من الغافلين.

اللَّهُمَّ ألهمنا رُشدنا، وأعِذنا من شَرِّ أنفسنا، أعِزَّنا بالطاعةِ، ولا تُذِلَّنا بالمعصيةِ، أشغِلنا بك عمَّن سواكَ، اقطع عنَّا كلَّ قاطعٍ عنك، ألهِمنا ذِكرَكَ وشُكرَكَ وحُسنَ عبادتِكَ، وتوفيقَ لزومِ طاعتِكَ واجتنابِ معصيتِكَ، لا تهتِك أستارَنا، لا تؤاخِذنا بسوءِ أعمالِنا، لا تأخذنا على غِرَّة، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، اللَّهُمَّ يا مالكَ الرِّقابِ، ويا مُفَتِّحَ الأبوابِ، ويا مُسَبِّبَ الأسبابِ؛ هيِّئ لنا سببًا لا نستطيعُ له طلبًا.

اللَّهُمَّ اجعلنا مشغولينَ بأمرِكَ، آمنينَ بعدلِكَ، آيسينَ من خلقِكَ، آنسينَ بكَ، مُستَوحِشينَ من غيرِكَ، آمنينِ بقضائِكَ، صابرينَ على بلائِكَ، شاكرينَ لنعمائِكَ، متلذِّذينَ بذِكرِكَ، وأحيِنا بِكتابِكَ، مناجينَ لكَ في آناءِ اللَّيلِ وأطرافِ النَّهارِ، مُبغِضينَ للدُّنيا مُحبينَ الآخرة، مُشتاقين إلى لقائِكَ، متوجِّهينَ إلى جنابِكَ، مُستعدِّينَ للموتَ، ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

اللَّهُمَّ اجعل التوفيقَ رفيقَنا، والصِّراطَ المستقيمَ طريقَنا.

اللَّهُمَّ أوصِلنا إلى مقاصدِنا، وتُب علينا إنك أنتَ التوَّابُ الرَّحيمُ.

اللَّهُمَّ بك أصبحنا وبك أمسينا، وبك نحيا وبكَ نموت، وإليكَ المرجعُ والمصيرُ.

اللَّهُمَّ أرِنا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتباعَهُ، وأرِنا الباطلَ باطلًا وارزُقنا اجتنابَهُ، وتوفَّنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، وارفع عنَّا شرَّ الظَّالمين، وشاركنا في دعاءِ المؤمنين، وقِنا ربنا شرَّ ما قضيتَ.

اللَّهُمَّ اغفر لأمةِ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

اللَّهُمَّ ارحم أمةَ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

اللَّهُمَّ انصر أمةَ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

اللَّهُمَّ أصلح أمةَ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

اللَّهُمَّ افتح لأمةِ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

اللَّهُمَّ استر أمةَ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

اللَّهُمَّ تجاوز عن أمةِ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

اللَّهُمَّ نوِّر قلوبَ أمةِ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم .

اللَّهُمَّ اختم بالإيمانِ لأمةِ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

اللَّهُمَّ فرِّج لأمةِ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

اللَّهُمَّ يا حبيبَ التوَّابينَ تُب علينا، ويا أمانَ الخائفينَ آمِنّا، ويا دليلَ الحائرينَ دُلَّنا، ويا غيَاثَ المستغيثينَ أغِثنا، ويا رجاءَ المنقطعينَ لا تقطع رجاءَنا، ويا راحمَ العاصينَ ارحمنا، ويا غافرَ ذنب المذنبين اغفر لنا ذنوبَنا.

اللَّهُمَّ استُر عيوبَنا، اللَّهُمَّ نوِّر قلوبَنا، اللَّهُمَّ أصلح مُرادَنا، اللَّهُمَّ بلغنا مقاصِدَنا، اللَّهُمَّ الطف بنا وأحبَابِنا، اللَّهُمَّ يا خفيَّ الألطافِ نجِّنا ممَّا نخاف، اللَّهُمَّ اغفر لنا ولوالدينا ولإخوانِنا ولمشايخِنا ولأستاذِنا ولأولادِنا وأصحابِنا ولأحبابِنا ولجيرانِنا وعشيرتِنا ولقبائلِنا ولوُلاتِنا ولمن له حقٌّ علينا ولجميعِ أمةِ سيدِنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وقِنا ربَّنا شرَّ ما قضيت.

اللَّهُمَّ احفظنا يا فيَّاضُ من جميعِ البلايا والأمراضِ بِرحمتِكَ يا أرحمَ الراحمين، اللَّهُمَّ يا واجِبَ الوجودِ، ويا فائضَ الخيرِ والجودِ، أفِض علينا أنوارَ طاعتِكَ، ويسِّر لنا الوصولَ إلى كمالِ معرفتِكَ، سبحانَكَ لا عِلمَ لنا إلا ما علَّمتَنا، ولا معرِفةَ لنا إلا ما عرَّفتنا إنَّك أنت العليمُ الحكيمُ، سبحانَكَ ما عرفناك حقَّ معرفتِكَ، سبحانَكَ ما عبدناك حقَّ عبادتِكَ، سبحانكَ ما

ذكرناكَ حقَّ ذكرِكَ، سبحانك ما شكرناكَ حقَّ شُكرِكَ.

اللَّهُمَّ إنا نسألُكَ من العصمةِ دوامَها، ومن النعمةِ تمامَها، ومن العافيةِ حصولهَا، ومن الرحمة شمولَها، ومن العيشِ أرغدَه، ومن العمرِ أسعدَه، ومن الوقتِ أطيبَه، ومن الفضلِ أعذبَه، ومن اللطفِ أنفعَه، ومن الإحسانِ أتمَّه، ومن الإنعامِ أعمَّه، ومن الخيرِ أجمعَه، ومن الرزقِ أوسعَه.

اللَّهُمَّ اختم بالسعادة آجالَنا، وحقِّق بالزيادةِ آمالَنا، واقرِن بالعافيةِ غُدُوَّنا وآصالَنا، اجعل التقوى زادنَا وفي دينِك اجتهادَنا، فإنَّهُ عليكَ توكُّلُنا واعتمادُنا، ثبِّتنا على منهجِ الاستقامةِ، وأعذنا من موجباتِ النَّدامةِ يومَ القيامةِ، خفِّف عنَّا ثقل الأوزارِ، وارزقنا عيشةَ الأبرار، واكفِنا واصرِف عنا شرَّ الأشرارِ وكيدَ الفجارِ، اعْتِق رقابَنا ورقابَ آبائِنا وأمهاتِنا ومشايخِنا وإخوانِنا ووُلاتِنا ومن له حقٌّ علينا من المظالم، وآمِنَّا في ديننا ومن النار، برحمتك يا عزيزُ يا غفارُ، يا كريم يا ستَّارُ، يا رحيمُ يا توابُ، برحمتك يا أرحمَ الرَّاحمين، وصلَّى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أجمعين.

اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عبدِك ورسولِك النبيِّ الأميِّ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وأزواجِه وذرياتِهِ صلاةً أرقى بها مراقيَ الإخلاصِ، وأنالُ بها غايةَ الاختصاصِ، وسلِّم كذلكَ عددَ ما أحاطَ بِهِ علمُكَ وأحصاهُ كتابُكَ، بسمِ الله، حسبيَ الله، توكلتُ على الله، فوَّضتُ أمري إلى اللهِ، استعنتُ باللهِ، لا حولَ ولا قوَّة إلا بالله، إنَّ ربي على ما يشاءُ قديرٌ، يا رحمنُ برحمتِكَ أستغيثُ، أصلح لي شأني كلَّهُ، لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قديرٌ، يا رحمنُ برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كلَّه، حصَّنتُ نفسي ومالي وأهلي في خزائنِ بسمِ اللهِ الرَّحمنِ، أقفالُها لا إله إلا اللهُ، مفاتِحُها لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا

وَكَفى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾، وصلَّى اللهُ على خيرِ خلقِهِ سيدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وازواجِه وذُرِّيَّاته وسلَّم تسليمًا كثيرًا، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

حزب المحّ

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّٰهم محا محا محا وحا بحا حم لا ينصرون، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، ﴿كٓهيٓعٓصٓ﴾، ﴿حمٓ ۞ عٓسٓقٓ﴾، ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، يا رب يا رب يا رب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

حزب الاستخفاء

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله القادر، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا﴾.

وتشير عن يمينك وأنت تقول: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا﴾.

وتشير إلى أمامك وتكون قبلتك وأنت تقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا﴾.

وتشير عن شمالك وأنت تقول: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا﴾.

وتشير إلى خلفك وأنت تقول: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا﴾، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا﴾، ﴿وَكَأَيِّن مِن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾، ﴿يس ۞ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، ﴿ص ۞ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، ﴿ن ۞ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ﴾.

ثم تلتفت عن يمينك وأنت تقول: يا عدتي عند شدتي.

ثم أمامك وأنت تقول: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾.

ثم عن شمالك وأنت تقول: ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

ثم خلفك وأنت تقول: أحاط كلَّ شيءٍ عددًا.

ثم تقول: الأمين جبريل عن يميني، والأمين ميكائيل عن شمالي، والأمين إسرافيل أمامي، والأمين عزرائيل خلفي، ﴿وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِم مُحِيطٌ﴾، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۞ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۞ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۞ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ۞ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۞ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۞ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۞ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۞ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۞ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۞ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ۞ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ

خَاسِرَةٌ ۞ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۞ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۞ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۞ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۞ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۞ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ۞ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ۞ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ۞ فَكَذَّبَ وَعَصَى ۞ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ۞ فَحَشَرَ فَنَادَى ۞ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ۞ فَأَخَذَهُ الله نَكَالَ الآخرةِ وَالأولى ۞ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى ۞ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ۞ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ۞ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخرجَ ضُحَاهَا ۞ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۞ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا ۞ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ۞ مَتَاعًا لَّكُمْ ولأنْعَامِكُمْ ۞ فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ۞ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى ۞ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ۞ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۞ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۞ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۞ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ۞ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۞ فِيمَ أَنْتَ مِن ذِكْرَاهَا ۞ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ۞ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ۞ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۞ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ۞ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ۞ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ۞ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۞ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ۞ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ۞ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ۞ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۞ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى ۞ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۞ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۞ فَلْيَدْعُ نَادِيَه ۞ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۞ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾، ﴿أولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأولئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ

تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، ارزقني القبول عند الخلق، والغنى مع الكَثْرة، والهناءَ مع القبول، وافتح لنا يا فتاح يا عليم يا وهاب يا كافي الآفات، وارزقنا حُسْنَ الحساب والقيام والعرض والتوكل عليك في كل حركةٍ وسكونٍ، وهب لنا حسن الظن بك يا الله، ولا تؤثر نفسنا على محبة شيءٍ، وارزقنا حبك وحب من يقربنا من حبك يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين، وصلى الله على سَيِّدِنَا ومولانا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الحزب العظيم المبارك

لا إله إلَّا الله وحْده لا شريك له، له المُلْك وله الحمْد، وهُو على كُلِّ شيْءٍ قديرٌ، يُحْيي ويُميت وهُو حيٌّ لا يموت، بيده الخَيْر وإلَيْه المصير، وبه نسْتجير، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم، لا إله إلَّا الله وحْده، صَدَق الله وعْده، ونصر عبْده، وهزم الأحْزاب وحْده، لا إله إلَّا الله، ولا نعْبد إلَّا إيَّاه، مخْلصين له الدِّين ولَو كره الكافرون، أشْهد أنْ لا إله إلَّا اللهُ وحْده لا شريك له إلهًا واحدًا ونحْن له مُسْلمون، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آل سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ ما حمدك الحامدون، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آل سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ ما ذكرك الذاكرون، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آل سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ ما غفل عنْ ذِكْرك الغافلون.

حزب الألِف القائم (ورد دعوة الجلالة)

اللَّهمَّ إنِّي أسْألك بالألِف القائم الَّذي لَيْس قبْله سابقٌ، وباللَّامَيْن اللَّذَيْن لمعتْ بِهما الأسْرار، وجعلْتهما بيْن العقْل والرُّوح، وأخذْت علَيْهما العهْد الواثق، وبالْهاء المحيطة بالعُلوم الجوامد والمُتحرِّكة، والصَّوامت والنَّواطق، وأسْألك اللَّهمَّ باسْمك العظيم الأعْظم، هُو الله الَّذي لا إله إلَّا هُو الرحْمن الرَّحيمُ، الملِكُ القُدُّوسُ، السَّلامُ المُؤْمنُ، المُهَيْمنُ العزيز، الجبَّارُ المتكبِّرُ، النُّورُ الهادي، البديعُ القادر، القهَّارُ الَّذي تَشَعْشَعَ فارْتفع، وقهر فصدع، ونظر نظْرةً لِلْجبل فتقطَّع، وخرَّ مُوسى صعقًا مِن الفزع، أنْت الله الإله الأكْرمُ الأزليُّ والسَّرْمديُّ الذي لا يَحُول، تُدْهَش مِنْه العقول.

اللَّهمَّ إنِي أسْألك بِسِرِّ السِرِّ الَّذي هُو أنْت، وعدْت بِه قُلوب أهْل الذِّكْر بِخفيِّ جوَلان معْرفتك بالْفِكْر، اغْمسْني يا الله يا الله يا الله فِي بحْر أنْوارك، وامْلأْ قلْبي مِنْ أسْرارك، ومكِّنِّي فِيك ومِنْك، وأسْألك الوُصول بالسِرِّ الَّذي تُدْهَش مِنْه العُقول، وهو من قربه ذهل أيْتَنوخٍ أيْتَنوخٍ، أمْلوخٍ أمْلوخٍ، مَهْياش مَهْياش،

اللَّهمَّ إنَّ سِرِّي وجهْري، وسمْعي وبصري، وشَعْري وبَشَري، وباطني وظاهري، شاهدٌ لك بالْوَحْدانيَّة، اجْعلْني أُشاهد القُدْرة النُّورانيَّة، يا الله يا هُو (15 مرةً، ثُمَّ تُسمِّي حاجتك)، يا منْ يُسْتغاث بِه إذا عُدم المُغيث، ويُنْتصر بِه إذا عُدم النَّصير، ويُفْتتح بِه إذا غُلِّقتْ أبْواب المُلوك المُرْتَجَة، وحجبْته القُلوب الغافلة، طَجْقَلُوش طَجْقَلُوش، وَاغَوْثاه وَاغَوْثاه، العَجَل العَجَل، الإجابة الإجابة، أجبْ دَعْوَتي، واقْض حاجتي، واكْشف عنْ بصيرتي، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

حزب الجلالة (دعاء الجلالة)

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّٰهم إني أسألك بسر الذات وبذات السر، هو أنت وأنت هو، احتجبت بنورِ اللهِ، نورِ عِزِّ اللهِ، وبكلِّ اسمٍ للهِ، مِن عَدُوِّي وعَدُوِّ الله، بمائة ألف لا حول ولا قوة إلا بالله ختمت على نفسي وديني وأهلي وعلى كل شيءٍ أعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به على أقطار السماوات والأرض، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سَيِّدِنَا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

□

حزب التوسل أو التشهد (أو دعاء التوسل)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وأنا أشهد بما شهد الله به وشهدت به ملائكته، وأستودع الله هذه الشهادة، وهذه الشهادة وديعةٌ لي عند الله يؤديها إليَّ يوم القيامة، اللّٰهم إني أعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك، من كل آفةٍ وعاهةٍ ومن طارقِ الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير.

اللّٰهم أنت غياثي بك أستغيث، وأنت ملاذي بك ألوذ، وأنت عياذي بك أعوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له أعناق الفراعنة، أعوذ بك من خزيك، ومن كشف سترك، ونسيان ذكرك، وانصرافي عن شكرك، أنا في حرزك ليلي ونهاري، ونومي وقراري، ظعني وأسفاري، وحياتي ومماتي، ذِكرك شعاري، ثناؤك دِثاري، لا إله إلا أنت، سبحانك اللّٰهم وبحمدك، تشريفًا لعظمتك، وتكريمًا لسبحات وجهك، أجرني من خزيك، ومن شر عبادك، واضرب عليَّ سُرادقات حفظك، وأدخلني في حفظ عنايتك، وجُد لي بخيرٍ منك، يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سَيِّدِنَا ومولانا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

□

حزب التوحيد
(حزب الاستغاثة بأسماء الله الحسنى)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾، اللّهم إني أعوذ بك وأتوسل وأتوجه إليك وأتضرع إليك بأسمائك الحسنى، يا من هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحْمن، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، القدُّوسُ، السلامُ، الْمُؤمِنُ، الْمُهيمِنُ، العزيز، الجَبارُ، الْمُتكبرُ، الخالقُ، البارئُ، الْمُصَوِّرُ، الغفارُ، القهارُ، الوَهابُ، الرَزَّاقُ، الفتاحُ، العليم، القابضُ، الباسط، الخافِضُ، الرّافِعُ، الْمُعزُّ، الْمُذِلُّ، السميعُ، البَصيرُ، الحَكمُ، العدْلُ، اللطيف، الخبير، الحَلِيمُ، العَظِيمُ، الغفور، الشكورُ، العَلِيُّ، الكبيرُ، الحَفِيظُ، الْمُقِيتُ، الحَسيبُ، الجَلِيلُ، الكرِيمُ، الرقيب، الْمُجيبُ، الوَاسِعُ، الحَكِيم، الوَدُودُ، الْمَجيدُ، البَاعِثُ، الشهيد، الحَقُّ، الوكيل، القوِيُّ، الْمَتِينُ، الوَلِيُّ، الحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِئُ، الْمُعيد، الْمُحْيي، الْمُمِيتُ، الحيُّ، القيومُ، الوَاجدُ، الْماجدُ، الوَاحِدُ، الصمَدُ، القادرُ، الْمُقتدِرُ، الْمُقدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الأولُ، الآخِر، الظاهر، الباطن، الوَالِي، الْمُتعالِ، البَرُّ، التوَّابُ، الْمُنتقِمُ، العَفُوُّ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ، ذو الجَلالِ والإكرَامِ، الْمُقسطُ، الجَامِعُ، الغنِيُّ، الْمُغنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ، النافِعُ، النورُ، الهادِي، البدِيعُ، الباقي، الوارثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ،هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، له الأسماء الحسنى والصفات العليا، ﴿وَلَهُ الْمَثلُ الأعْلى فِي السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوَ السَّمِيعُ البصِيرُ﴾، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره، رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبالقرآن إمامًا، وبسَيِّدِنَا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم نبيًّا ورسولًا، ربنا آمنا بك وبأسمائك وصفاتك وبما أنت به موصوفٌ في عُلُوِّ ذاتك كما ينبغي لجلال وجهك الكريم، وبما أنت له أهلٌ في عظيم ربوبيتك، وكما هو اللائق في كمال ألوهيتك، آمنا بك وبرسلك وسيدنا محمدٍ نبيك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم وبما جاء به من عندك على مرادك ومراد رسولك وكما تحب ذلك وترضى، وعلى ما هو اللائق في علمك الأعلى يا عالم السر وأخفى، يا قيوم الأرض والسماء.

اللّٰهم إنا عاجزون قاصرون بُرَآء إليك من الزَّيغ والزلل، مطيعون لما أمرت به من قولٍ وعقدٍ وعملٍ، ﴿فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾، ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ۞ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، اللّٰهم فأحينا على ذلك، وأمتنا على ذلك، وابعثنا على ذلك، واهدنا لحقائق ذلك، يا رب العالمين.

اللّٰهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، يا مُنوِّر الأنوار، يا عالم الأسرار، يا مدبر الليل والنهار، يا مالِكُ يا عزيز، يا جبار يا قهار، يا رحيم يا ودود، يا غفار يا عليم، ياعلام الغيوب، يامقلب القلوب، يا ستار العيوب، يا غفار الذنوب، اللّٰهم صلِّ على سَيِّدِنَا محمدٍ عبدك ورسولك السيد الكامل، الفاتح الخاتِم، نورك المبين، ورسولك الصادق الأمين، وآته الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود، الشفيع المرتضى، الرسول المجتبى، اللّٰهم صلِّ

وسلم عليه وعلى آله كما صليت على إبراهيم، وبارك عليه وعلى آله كما باركت على إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد، يا رب العالمين، عدد خلقك، ورضاء نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، اللّٰهم إني أسألك بأسمائك الحسنى، وبصفاتك، وبكلماتك التامات، وبكتبك المنزلة، وبكتابك العزيز، وبسيدنا محمدٍ عبدك ونبيك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم، يا رب الأرباب، يا مُنزلَ الكتاب، يا سريع الحساب، يا من إذا دُعِيَ أجاب، [يا أرحم الراحمين (ثلاثًا)]، يا حي يا قيوم، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

السيف القاطع في الكشف الجيلاني

بسم الله وبه نستعين، اللّٰهم انظر إلينا بعين عنايتك، يا الله يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والاكرام، يا مولاي يا قادر، يا غافر يا لطيف يا خبير، سبحان الله تعظيمًا لأسمائه عدد المعلومات، والحمد لله الكبير المتعال مبدئ المخلوقات، ولا إله إلا الله توحيد المخلصين أصحاب العنايات، والله أكبر تكبيرًا لجلالك وعظمتك ملء الأرض والسماوات، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كنز الخير والسعادات، إلهنا لك بهاء الجلال في انفراد وحدانيتك، ولك سلطان العز في دوام ربوبيتك، بَعُدَت على قربك أوهامُ الباحثين بلوغ صفاتك، وتحيرَت ألبابُ العارفين في جلالك وعظمتك، إلهنا فاغمسنا في بحرٍ من نورِ هيبتك، حتى نخرج من الدنيا وفي روحنا شعاعات رحمتك، وقابلنا بنور اسمك المكنون، واملأ وجودنا بوجود سرك المخزون، حتى أرى الكمالَ المطلقَ والسرَّ المحقَّقَ في المكنون المطلقِ المصونِ، وأشهدنا مشاهد عزك وقدسنا بقدسك من غير تقلبٍ ولا فتون، واجعل لنا مددًا روحانيًا تغسلنا به من الحمأ المسنون، وأدركنا باللطف الخفي الذي هو أسرع من إطباق الجفون، وأوقفنا مواقف العز واحجبنا عن العيون، وأشهدنا حق اليقين، يا قوي يا متين، يا عليُّ يا غنيُّ يا كريم، يا غفور يا حليم، يا رحمن يا رحيم، إلهنا فأطلع على وجودنا شمس شهودك في جميع الأكوان، ونوِّر وجودنا بنورك في كل الأحيان، وأدخلنا في رياض العافية والعيان، يا حنان يا منان، يا رب يا رحيم يا رحمن، يا ذا الرحمة والغفران، يا ذا العزة والبرهان، يا ذا العظمة والسلطان، يا ذا الفضل والإحسان، يا حيُّ يا قيومُ يا ذا الجلال والإكرام، يا لطيف يا خبير، ألبسنا ملابس لطفك، وأقبل علينا بحنانك وعطفك، واصرفنا عن التدبير معك وعليك، واهدنا بنورك إليك، وأقمنا بصدق العبودية بين يديك، وأخرج ظلمات التدبير من قلوبنا، وانشر نور التفويض في أسرارنا، وأشهدنا حسن اختيارك لنا، حتى

يكون ما تقتضيه فينا وتختار لنا أحب إلينا من أنفسنا، واهدنا إلى الحق المبين، وعلمنا من علم اليقين، يا عليم يا عليُّ يا عظيم، يا غنيُّ يا كريم، يا غفور يا حليم، يا رحمن يا رحيم، يا لطيف يا خبير، إلهنا نسألك بجلال كمال وجهك الكريم، وبضياء سناء نورك العظيم، وبتدقيق علمك يا عليم، أن تنزل على قلوبنا من نور الذكر والحكمة، ما نجد بالحس والمشاهدة، حتى لا ننساك ولا نعصيك أبدًا، واجمع بيننا وبين النية والصدق والإخلاص والخشوع والحياء والهيبة والمراقبة والنور والنشاط والحفظ والعصمة والفصاحة والبيان والفهم في القرآن، وخصنا بالمحبة والاصطفائية والتخصيص، وكن لنا سمعًا وبصرًا وفؤادًا ولسانًا وقلبًا ويدًا، يا مغيث يا سميع يا بصير، يا سريع يا قريب يا مجيب، اللّٰهم إنا نسألك بجوامع أسرار أسمائك، وبلطائف مظاهر صفاتك، وبقدم وجود ذاتك، أن تنوِّر قلوبنا بنور هدايتك، وأن تلهمنا حب معرفتك، وأن تستر علينا بستر حمايتك، وأن تجعل أُنسنا بك، وشوقنا اليك، وخوْفنا منك، حتى لا نرجو أحدًا غيرك، ولا نخشى أحدًا سواك.

اللّٰهم ارزقنا الاعتماد عليك، والانقياد إليك، والحب فيك، والقرب منك، والأدب معك، وأنت رب السماوات والأرض، عز جارك، وعظم شأنك، وجل ثناؤك، وتقدست أسماؤك، ولا إله غيرك، سلِّمنا وسلِّم ديننا، وكمِّل وتمِّم عرفاننا، ووجِّهنا بكلِّيَّتِنَا، ولا تَكِلْنَا لأنفسنا طرفة عينٍ ولا أقل من ذلك، يا نعم المجيب، وشوِّقنا إلى لقائك، واقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك، وقرِّبنا إذا أبعدتنا، واقرُب منا إذا أبعدتنا، واقرُب منا إذا قرَّبتنا، وعلِّمنا إذا جهلنا، وفهِّمنا إذا علَّمتنا، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا غفور يا حليم يا رحيم، يا مولاي يا غافر، يا لطيف يا خبير، يا إلهي لولا ما جهلتُ من أمري ما شكوتُ عثراتي، ولولا ما ذكرتُ من أوزاري ما سألتُ عبراتي، فاصلح اللّٰهم مشتّتات العثرات بمرسلات العَبَرات، وهب كثير السيئات لقليل الحسنات، إلهي أخرسَت المعاصي لساني، فما لي وسيلةٌ من عملٍ ولا

شفيع سوى الأمل، يا من عليه المتكل، إلهي أقصتني الحسنات من جودك وكرمك، وألقتني السيئات بين عفوك ومغفرتك، إلهي إن رجائي لا ينقطع عنك وإن عصيتك، كما أن خوفي لا يزايلني وإن أطعتك، إلهي لا أستطيع حولًا عن معصيتك إلا بعصمتك، ولا قوةً على الطاعة إلا بتوفيقك، من هو في قبضة قهرك كيف لا يخاف؟! من هو دائرٌ في إرادتك أين يذهب؟! إلهي أنا مسلوب الإرادة، عاجزٌ عن الحول والقوة، أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على المخلوقين، وأنت رب العالمين، وأرحم الراحمين، وأنت رب المستضعفين، ربي إلى من تكلني؛ إلى عدوٍّ بعيدٍ يتجهمني؟! أم إلى صديقٍ قريبٍ ملَّكته أمري؟! إن لم يكن لك غضبٌ عليَّ فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع، أعوذ بنور وجهك الكريم، من أن ينزل بي غضبك، أو يحل عليَّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك يا عليُّ يا عظيم.

ربي لا تحجب دعوتي، ولا ترد مسألتي وطلبي، ولا تدعني بحسرتي، ولا تكلني إلى حولي وقوتي، وارحم عجزي وفاقتي، واجبر كسري، وأعذني من ذُلِّي وحالتي، يا الله (ثلاثًا)، يا ذا الرحمة والغفران، يا الله (ثلاثًا)، يا ذا القوة والبرهان، يا الله (ثلاثًا)، يا ذا العزة والسلطان، يا الله (ثلاثًا)، يا ذا الفضل والإحسان، يا الله (ثلاثًا)، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام، أنت الذي وسعتَ كل شيءٍ رحمةً وعلمًا، فجُد علينا بفضلك وإحسانك منةً وحلمًا يا محسن يا منعم يا مجمل يا متفضل، يا ذا الطَّول والنعم، يا ذا النوال والجود والكرم، يا عليُّ يا عظيم، يا ذا العرش العظيم، أسألك باسمك العظيم الاعظم، الكبير الأكبر، الذي مَن أسعدته ورحمته وألهمته أن يدعوك به، أن تسخر الأرواح الروحانية علويةً وسفليةً حتى أراهم بعيني وأكلمهم بلساني.

اللّٰهم إني أسالك يا رب بمعاقد عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، بنور وجهك الأكرم،

وبكلماتك التامات، أن تقسم لنا من الرحمة والمغفرة ما تصلح به شأننا كله، وأن تحيينا حياةً طيبةً في أرغد عيشٍ وأهناه، يا معطي يا جامع، يا من لا يمنعه من العطاء مانع، يا معطي النوال قبل السؤال، فتولّنا يا مولانا فأنت بنا منا أولى، يا قادر، يا مولاي يا غافر، يا لطيف يا خبير، إلهنا فاجعلنا من المخلصين، وممن سلك الطريق من أهل اليقين، وارْعَنا برعايتك، واحفظنا برأفتك لنكون من الآمنين، وأرشدنا إلى سبيلك لنكون من العلماء العاملين، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾، ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، وصلى الله على سيدنا محمدٍ سيد المرسلين، المبعوث رحمةً للعالمين، عدد من تقدم من الخلق ومن تأخر، ممن حق عليه القول ومن تذكَّر، صلاةً ممزوجةً بالرحمة والسلام، مخصوصةً بالقبول والدوام، صلاةً دائمةً بدوام الدهر الموجود، باقيةً ببقاء إحكام الوجود، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين ومن تقدم، والحمد لله على ما أنعم، يا لطيف يا خبير، والحمد لله رب العالمين.

حزب ثلث الليل الأخير (مناهِل الصَّفْوة)

ربِّ عبدك ضاقت به الأسباب، وغُلِّقت دونه الأبواب، وتعسَّر عليه سلوك طريق أهل الصواب، وزاد به الهم والغم والاكتئاب، وانقضى عمره ولم يفتح له إلى فسيح تلك الحضرات ومناهل الصفوة والراحات باب، وانصرمت أيامه والنفس راتعةٌ في ميادين الغفلة ودناءات الاكتساب، وأنت المرجو لكشف هذا المصاب، يا من إذا دُعِيَ أجاب، ياسريع الحساب، ياعظيم الجناب، ربِّ لا تدعني بحسرتي، ولا تكلني إلى حولي وقوتي، وارحم عجزي وفقري وفاقتي، وذلِّل صعوبةَ أمري، وسهِّل طريقَ يسري، فقد ضاق صدري، وتاه فكري، وتحيرتُ في أمري، وأنت العالم بسري وجهري، المالك لنفعي وضُرِّي، القادر على تيسير عُسري.

ربِّ ارحم مَن عَظُمَ مرضُهُ وعزَّ شفاؤه، وكثر داؤه وقَلَّ دواؤه، وأنت ملجؤه ورجاؤه، واغوثاه، إلهي وسيدي ومولاي، ضاقت المذاهب إلا إليك، وخابت الآمال إلا لديك، وانقطع الرجاء إلا منك، وبطل التوكل إلا عليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تحصنت بذي الملك والملكوت، واعتصمت بذي العزة والجبروت، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، وصلى الله على سَيِّدِنَا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

مناجاة وقت السَّحَر

بِسْمِ الله الرحمنِ الرَّحِيمِ، إليك غَلَّقَتِ الملوكُ أبوابَها، وبابُك مفتوحٌ للسائلين، إليك غارتِ النجوم ونامتِ العيونُ، وأنتَ الحيُّ القيّومُ الذي لا تأخذُهُ سنةٌ ولا نومٌ، إلٰهي فُرِشَت الفُرُشُ وخلا كلُّ حبيبٍ بحبيبِه، وأنت حبيبُ المجتهدين، وأنيسُ المستوحشين، إلٰهي إن طردتني عن بابكَ فإلى بابِ مَن ألتجئ؟! إلٰهي إن قطعتني عن جنابِك فجنابُ مَن أرتجي؟! إلٰهي إن عذَّبتني فإنِّي مستحقٌّ للعذابِ والنِّقمِ، وإن عفوتَ عنِّي فأنتَ أهلُ الجودِ والكرمِ، يا سيدي إليكَ أخلصَ العارفون، وبفضلِكَ نجا الصالحون، وبغفرانِكَ أنابَ المُقَصِّرون، يا جميلَ العفوِ أذقني بردَ عفوِك، وحلاوةَ معرفتِك، وإن لم أكن لذلك أهلًا فإنَّك أهلُ التقوى وأهلُ المغفرةِ.

بِسْمِ الله الرحمنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ أنت وفَّقتني، وعلى بابِك أَوقَفتني، وجعلتني داعيَ عبادِك إليكَ، وداهَّم بفضلِكَ عليك، وَاحَزَنِي إن وَصَلتَهُم وقَطَعْتَني، ويا أسفي إن مَنَحتهُم وحَرَمتَني، ويا ندمي إن قبِلتَهم وطردتَني، إلٰهي وعزَّتكَ وجلالكَ قد علمتُ أنِّي لا أصلحُ لخدمتِك، ولا أنا أهلٌ لحضرتِك، ولا أنا محسوبٌ من أهلِ ودادِكَ لكثرةِ عيوبي الخافية من عبادك، لكني رأيتُ من عادةِ المقصِّرِ الذي لا حُجَّة لهُ والمفرِّطِ الذي لا عذرَ له والعبدِ الآبق عن سيده إذا أراد معاودة سيده واستدراك أمرِه ويخافُ غضبَه ويخشى طردَه يأتي معَهُ بذي جاهٍ يتوجَّهُ به عنده ويشفع إليه فيه، فلذلك جئتك بهؤلاء الشفعاءِ إليكَ، والأعِزَّاءِ عليك، فإن أكُ مطرودًا فهبني لمن قبِلتَه، وإن كنتُ محرومًا فتصدَّق بي على من رحِمته، ولا تجعلني كالقَوسِ دَفَعَ السَّهمَ فمَرَّ السَّهمُ ولم يبرح، وكإبرةٍ كسَت غيرَها وهي عريانة، وكالشمعةِ أضاءت للنَّاسِ بإحراقِ نفسِها، إلٰهي مِن عادةِ الكريمِ إذا دعا النّاس إلى دارِ كرامتِهِ لوليمتهِ أن يستحيي أن يرد طفيليًّا وينهر مسكينًا، وأنت أكرمُ الأكرمين، وأرحمُ الراحمين، فارحمنا يا رحمن، يا أرحمَ الرَّاحمين.

الروضة الثانية
الأوراد والأدعية
أوراد الأيام والليالى
وِردُ لَيلَةِ الأحَدِ

اللَّهُمَّ أَنتَ المحيط بغيب كُلّ شاهد، وَالمستولي عَلَى باطن كُلّ ظاهر، أَسأَلُكَ بوجهكَ الَّذِي عنتَ لَهُ الوجوه، وَسجدتَ لَهُ الجِباه، وَبنوركَ الَّذِي شخصتَ إِلَيهِ الأَبصار، أَن تهديني إِلى صراطكَ الخاص هدايةً تصرف بِهَا وَجهي إِلَيكَ عمن سواكَ، وَخذ بناصيتي إِلَيكَ أَخذ عناية وَرفق، يَا مَن هُو الحق المطلق وَأَنَا العبد المقيّد، يَا مَن لَا هُو إِلَّا هُوَ، إِلهِي شأَنكَ قهرُ الأَعداء وَقمعُ الجبابرة، أَسأَلُكَ مددًا من عزتكَ يمنعني من كُلّ من أَرادني بسوء، حَتَّى أَكف بِهِ أَكف الباغين، وَأَقطع بِهِ دابر الظالمين، وَملّكني نفسي ملكًا تقدسني بِهِ عَن كُلّ خُلُقٍ سيِّئ، وَاهدني إِلَيكَ يَا هادي، إِلَيكَ مرتجع كُلّ شيءٍ وَأَنتَ بِكلّ شيء محيط، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾.

إِلهِي أَنتَ القائم عَلَى كُلّ نفس، وَالقَيُّومُ فِي كُلّ معنًى وَحِسّ، قدرتَ فقهرتَ، وَعلمتَ فقدّرتَ، فلكَ القوة وَالقهر، وَبيدكَ الخلق وَالأمر، وَأَنتَ مَعَ كُلّ شيء بالقرب، وَوراءه بالقدرة وَالإِحاطة، وَأَنتَ القائل: ﴿وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾، إِلهِي أَسأَلُكَ مددًا من أَسمائكَ القهرية، تقوي بِهِ قواي القلبية وَالقَالَبية، حَتَّى لَا يلقاني صاحب قلب إِلَّا انقلب عَلَى عَقِبِهِ مقهورًا.

وَأَسأَلُكَ إِلهِي لسانًا ناطقًا، وَقولًا صادقًا، وَفهمًا لَائقًا، وَسرًّا ذائقًا، وَقلبًا قابلًا، وَعقلًا عاقلًا، وَفكرًا مشرقًا، وَطرفًا مطرقًا، وَشوقًا مقلقًا، وَتوقًا محرقًا، وَوجدًا مذلقًا، وَهبني يدًا قادرةً، وَقوةً قاهرةً، وَنفسًا مطمئنةً، وَجوارحًا لطاعتكَ لينةً مواتيةً، وَقدسني للقدوم عَلَيكَ، وَارزقني التقدم إِلَيكَ.

إِلهِي هب لي قلبًا أُقبِلُ بِهِ عَلَيكَ فقيرًا، يقوده الشوق وَيسوقه التوق، وَزادُهُ الخوف، وَرفِيقه القلق، وَقرينه الأرق، وَقصده القبول وَالقرب، وَعِندَكَ زلفى القاصدين، وَمنتهى رغبة الطالبين.

إِلهِي أَلقِ عليَّ السكينة وَالوقار، وَجنبني العظمة وَالاستكبار، وَأَقمني فِي مقام القبول والإنابة، وَقابل دعائي بالإِجابة.

إِلهِي قربني إِلَيكَ قرب العارفِين، وَقدسني عَن علائق الطبع، وَأَزل مني علق الذم، لأكون من المتطهرين، وَقابلني بنورٍ من عنايتكَ يملأُ وَجُودِي ظاهرًا وَباطنًا، وَأَسأَلُكَ إِلهِي مددًا روحانيًا تقوى بِهِ قواي الكلية وَالجزئية، حَتَّى أَقهر بِهِ كُلّ نفس قاهرة، فتنقبض لي رقائقها انقباضًا تسقط بِهِ قُوَاها، فلَا يبقى فِي الكون ذو روحٍ متوجهٌ إِلَيَّ بقهرٍ إِلَّا وَنارُ القهر أَخمدَت ظهورَه، يَا شديد البطش يَا قهار، وَأَوقفني موقف العز يَا قَيُّومُ يَا قدير، تقدس مجدكَ يَا ذا القوة المتين يَا قُدُّوس.

إِلهِي أَسأَلُكَ الأُنس بقابلاتَ سرّ القدر، أُنسًا يمحو مني آثار وَحشة الفكر، حَتَّى يطيب قلبي بِكَ فأَطيب بوقتي لَكَ، فلَا يتحرك ذو طبعٍ لمخالفتي إِلَّا وَصغر لعظمتكَ، وانَقصم لكبريائكَ، إِنَّكَ جبار الأَرض وَالسماوات، وَقاهر الكل بقهركَ، يَا قوي يَا قريب، يَا مجيب الدعاء، ولَا حول ولَا قوة إِلَّا بالله العلي العظيم، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَبِيِّ الأَمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وِرد يوم الأحد

بسم الله الرحمن الرحيم، هُو الله الَّذي لا إله إلَّا هُو الجميلُ الرَّحمنُ الرَّحيمُ، اللطيف الحليمُ الرَّؤوفُ، العفُوُّ المُؤْمنُ النَّصير، المُجيبُ المُغيث القريبُ، السَّريعُ الكريمُ، ذو الجلال والإكْرام، ذو الطَّوْل والإنْعام.

ربِّ اكْسني منْ جمال بديع الأنْوار الجماليَّة ما يُدْهِش ألْباب الذَّوات الكَوْنيَّة، فنتَوَجَّه إلى حقائق المُكوِّنات تَوَجُّه المحبَّة الذَّاتيَّة الجاذبة إلى شُهود مُطْلق الجمال الَّذي لا يُضادُّه قُبحٌ، ولا يُقْطع عنه إيلامٌ، واجْعلْني مرْحومًا من كلِّ راحمٍ بحُكْم العطْف الحُبِّيِّ الَّذي لا يشوبه انْتقامٌ، ولا يُنْقصه غضبٌ، ولا يَقْطع مَدَدَهُ سببٌ، وتولَّ ذلك بحُكْم أبديَّة وارثيَّتك إلى غيْر نِهايةٍ تقْطعها غايةٌ يا رحيمُ، هُو الرَّحيمُ، ربَّاه ربَّاه غَوْثاه، يا خفيًّا لا يظْهر، يا ظاهرًا لا يخْفي، لطُفَتْ أسْرار وُجودك الأعْلى فترُى في كلِّ مَوْجودٍ، وعلتْ أنْوار ظُهورك الأقْدس فبدتْ في كلِّ مشْهودٍ، فأنْت الحليمُ المنَّانُ بالرَّأفة والعفْو، السَّريعُ بالمغفرة، مأْمنُ الخائفين، نصير المُستغيثين، القريب بمَحْو جهات القُرْب والبُعْد عن عُيون العارفين، يا كريمُ يا ذا الجلال والإكْرام، ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومولانا محمَّدٍ وعلى آله وصحْبه، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وِردُ لَيلَةِ الاثنَينِ

إِلٰهِي وَسع علمكَ كُلّ معلوم، وَأَحاطتَ خبرتكَ بباطن كُلّ مفهوم، وَتقدَّسْتَ فِي عُلَاكَ عَن كُلّ مذموم، تسامَت إِلَيكَ الهِمم، وَصعد إِلَيكَ الكَلِم، وَأَنتَ المتعالي فِي سُمُوِّكَ فأَقربُ معارِجنا إِلَيكَ التنزّلُ، وَأَنتَ المتعزز فِي علوكَ فأَشرَفُ أَخلاقنا لديكَ التذلّل، ظهرْتَ فِي كُلّ باطن وَظاهر، وَدمتَ بعد كُلّ أول وَآخر، سُبحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ، سجدَت لعظمتكَ الجباه، وَتنعمَت بذكركَ الشفاه، أَسأَلُكَ باسمكَ الَّذِي إِلَيهِ سُمُوُّ كُلّ مُتَرَقٍّ، وَمنه قبول كُلّ متلقٍّ، رِفعةً يضمحل معها علو العالين، وَيقصر عنها غلو الغالين، حَتَّى أَرقى بِكَ إِلَيكَ مرقًى تطلبني فِيه الهمم العالية، وَتنقاد إِلي النفوس الأَبية، وَأَسأَلُكَ ربي أَن تجعل سُلَّمي إِلَيكَ التنزلَ، وَمعارجي إِلَيكَ التواضعَ وَالتذللَ، وَاكنفني بغاشيةٍ من نوركَ تكشف لي بِهَا عَن كُلّ مستور، وَتحجبني عَن كُلّ حاسد وَمغرور، وَهبني خُلُقًا أَسَعُ بِهِ كُلّ خلق، وَأَقضي بِهِ كُلّ حق، كما وَسعتَ كُلّ شيء رحمةً وَعلمًا، يَا رحمن يَا رحيم، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ، يَا حيُّ يَا قيُّومُ، ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، ربِّ ربِّني بلطيف ربوبيتكَ تربيةَ مفتقرٍ إِلَيكَ، لَا يستغني أَبدًا عنكَ، وَراقبني بعين رعايتكَ مراقبةً تحفظُني مِن كُلّ طارقٍ يَطْرُقُنِي بسوءٍ فِي نفسي، أَو يُكَدِّرُ عليَّ وَقتي وَحِسِّي، أَو يُثبِتُ فِي لوح إِرادتي خَطَّ حَظٍّ من الحظوظ، وَأسعدني سعادةً تَهَبُنِي حظًّا سعيدًا يُسعِدُني لديكَ، وَارزقني راحة الأُنس بِكَ، وَرَقِّني إِلى مقام القرب مِنكَ، وَروِّح روحي بذكركَ، وَردِّدني بَينَ رَغَبٍ فِيكَ وَرَهَبٍ مِنكَ، وَردِّني برداء التوحيد وَالرضوان، وَأَوردني موارد القبول، وَهبني رحمة مِنكَ تلم بِهَا شعثي، وَتقوِّم بِهَا عوجي، وَتكمل بِهَا نقصي، وَتردّ بِهَا شاردي، وَتهدي بِهَا حائري، فَأَنتَ رب

كُلّ شيء وَمربّيه، رحِمتَ الذواتَ، وَرفعتَ الدرجاتَ، قربكَ روح الأَروَاح، وَريحان الأَفراح، وَعنوان الفلاح، وَراحة كُلّ مرتاح، تباركتَ رب الأَرباب، وَمعتق الرقاب، وَغياث العذاب، وَسعتَ كُلّ شيء رحمةً وَعلمًا، وَغفرتَ الذنوب حنانًا وَحلمًا، وَأَنتَ الغفور الرحيم، الحليم العليم، العلي العظيم، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَبِيِّ الأَمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وِرد يوم الاثنين

بسم الله الرحمن الرحيم، هُو الله الَّذي لا إله إلَّا هُو الحليمُ الرَّحيمُ، الفعَّالُ اللطيف، الولي الحميدُ، الصَّبورُ الرَّشيدُ الرَّحمنُ، ربِّ أذقْني بَرْد حِلْمك عليَّ حتَّى أبْتهج به في عوالمي، فلا أشْهد في الكَوْن إلَّا ما يقْتضي سُكوني ورِضائي، فإنَّك الحقُّ وأمْرك الحقُّ وأنْت الحليمُ الرَّحيمُ، ربِّ أشْهدْني مُطْلق فاعليَّتك في كلِّ مفْعولٍ حتَّى لا أرى فاعلًا غيْرك، لأكون مُطْمئنًّا تحْت جَرَيَانِ أقْدارك، مُنْقادًا لي كلُّ حُكْمٍ ووُجودٍ عَيْنِيٍّ وغَيْبيٍّ وبرْزخيٍّ، يا نافخًا روح أمْره في كلِّ عَيْنٍ، اجْعلْني مُنْفعلًا في كلِّ حالٍ لِما يُحوِّلُني عنْ ظُلمات تكْويناتي، وألْحِقْ فِعْلي وفِعْل الفاعلين في أحديَّة فِعْلك، وتَوَلَّني بجميل حميد اخْتيارك لي في جميع تَوَجُّهاتي، وأَفْنِ مِنِّي إرادتي، وصبِّرْني وسدِّدْني وارْحمْني، وأصْحَبني يا لطيف العِناية بمَعِيَّةٍ خاصَّةٍ مِنْك، وحقِّقْني بقُرْبك الَّذي لا وحْشة معه يا رحْمن يا سلامُ، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا محمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّم تسْليمًا كثيرًا إلى يَوْم الدِّين، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وِردُ لَيلَةِ الثلاثاء

إِلٰهِي أَنتَ الشديد البطش، العظيم القهر، الأَليم الأَخذ، المتعالي عَن الأَضداد وَالأَنداد، وَالمنزَّه عَن الصاحبة وَالأولاد، شأَنكَ قهر الأَعداء وَقمع الجبارين، تمكر بمن تشاء وَأَنتَ خير الماكرين، أَسأَلُكَ باسمكَ الَّذِي أَخذتَ بِهِ النواصي، وَأَنزلتَ بِهِ مَن فِي الصياصي، وَقذفتَ بِهِ الرعب فِي قُلُوب الأَعداء، وَأَشقيتَ بِهِ أَهل الشقاء، أَن تمدني برقيقةٍ من رقائق اسمكَ الشريف، تسري فِي قواي الكيلة وَالجزئية، حَتَّى أَتمكن من فعل مَا أَريد، فلَا يصل إِلَيَّ ظلم ظالمٍ بسوء، ولَا يسطو عليَّ متكبرٌ بِجُور، وَاجعَل غضبي لَكَ وَفِيكَ مقرونًا بغضبكَ لنفسكَ، وَاطمس عَلَى أَبصار أَعدائي، وَامسخهم عَلَى مكانتهم، وَاشدد عَلَى قُلُوبهم، وَاضرب بَينِي وَبَينَهم بسورٍ لَهُ بابٌ باطنه فِيه الرحمة وَظاهره مِن قِبَلِهِ العذاب، إِنَّكَ شديد البطش، أَليم الأَخذ، عظيم العقاب، ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾، ربِّ أَغنني بِكَ عمن سواكَ غنًى يغنيي عَن كُلّ غايةِ حظٍّ يدعو إِلى ظاهر خلق أَو باطن أَمر، وَالطف بِي فِي كُلّ أَمر، وَبلِّغني غاية سيري، وَارفعني إِلى سدرة منتهاي، وَأَشهدني كون الوُجُود كوريّا، وَالسير دوريّا، لأَعاين سرّ التنزل إِلى النهاياتِ، وَالعود إِلى البداياتِ، حَتَّى ينقطع الكلام، وَتسكن حركة اللام، وَتنمحي نقطة الغين، وَيغلب الواحد عَلَى الاثنين، إِلٰهِي يسِّر عليَّ اليسر الَّذِي يسَّرته عَلَى أوليائكَ تيسيرًا يجمع عليَّ غنائي، وَيكسف نور وَجه أَعدائي، وَأَيدني فِي ذلكَ بنورٍ شعشعاني يخطف عني بصر كُلّ حاسد من الجن وَالإِنس، وَهبني مَلَكَةَ الغلبةِ لِكُلّ مقام، وَأَغنني بِكَ غنًى يُثبِتُ لي فقري إِلَيكَ، إِنَّكَ أَنتَ الغني الحميد، وَالولي المجيد، وَالكريم الرشيد، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَبيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ورد يوم الثلاثاء

بسم الله الرحمن الرحيم، إلهي ما أحْلمك على منْ عصاك، وما أقْربك ممَّن دعاك، وما أعْطفك على منْ سألك، وما أرْأفك بمنْ أَمَّلَكَ، منْ ذا الَّذي سألك فحرمْته؟! أو الْتجأ إلَيْك فأسلمْته؟! أوتقرَّب مِنْك فأبعدْته؟! أوهرب إليك فطردْته؟! لك الخلْق والأمر، إلهي أتُراك تُعذِّبُنا وتَوْحيدُك في قلوبِنا؟! وما أُخالُك تفْعل، ولئنْ فعلْتَ أتجْمعنا مع قَوْمٍ طالما بغضْناهم لك؟! فبالمكْنون من أسْمائك، وما وارتْه الحُجُب منْ بهائك، أنْ تغْفر لهذه النَّفس الهلوع، ولهذا القلْب الجزوع، الَّذي لا يصْبر لِحَرِّ الشَّمْس، فكَيْف يصْبر لحرِّ نارك، يا حليمُ يا عظيمُ، يا كريمُ يا رحيمُ، اللَّهمَّ إنَّا نعوذ بك منْ الذُّلِّ إلَّا لك، ومِنْ الخَوْف إلَّا مِنْك، ومِنْ الفقْر إلَّا إلَيْك، اللَّهمَّ كما صُنْتَ وُجوهنا أنْ تسْجد لغَيْرك، فصُنْ أيْدينا أنْ تمْتد بالسُّؤال لغَيْرك، لا إله إلَّا أنْت سُبْحانك إنِّي كُنْت مِنْ الظَّالمين، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا محمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّم تسْليمًا كثيرًا إلى يَوْم الدِّين، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

□

وِردُ لَيلَةِ الأربِعَاءِ

إِلٰهي اسْمُكَ سيّد الأَسماء، وَبيدكَ ملكوت الأَرض وَالسماء، أَنتَ القائم بِكلّ شيء، وَعَلَى كُلّ شيء، ثَبَتَ لَكَ الغنى، وَافتقر إِلى فِيضكَ الأَقدس الهو وَالأَنَا، أَسأَلُكَ باسمكَ الحقّ، الَّذِي جمعتَ بِهِ بَينَ المتقابلاتِ وَمتفرّقاتِ الأَمر وَالخلق، وَأَقمتَ بِهِ غيب كُلّ ظاهر، وَأَظهرتَ بِهِ شهادة كُلّ غائب، أَن تهبني صمدانيّةً أَسكُن بِهَا لمتحرّكَ قدركَ، حَتَّى يتحرّكَ لإِرادتي كُلُّ ساكن، وَيسكن لي كُلّ متحرّكَ، فأَجدني قِبلةَ كُلّ متوجِّه، وَجامعَ شملِ كُلّ متفرِّق، مِن حَيثُ اسمكَ الَّذِي توجّهَتْ إِلَيهِ وجهتي، وَاضمحلَّت عِندَه إِرادتي وَكلمتي، ليقتبس كُلُّ منِّي جذوةَ هدًى توضّح لَهُ أَنّي إِمامه الفرد الَّذِي لولاه لم تثبت أَنَانية المقتبس، يَا مَن هُو هُو هُوَ، يَا مَن هُو ولَا أَنَا، أَسأَلُكَ بِكلّ اسمٍ استمدَّ من أَلِفِ الغيب المحيط بحقيقة كُلّ مشْهُودٍ، أَن تُشهدني وَحدة كُلّ متكثّرٍ فِي باطن كُلّ حقّ، وَكثرة كُلّ متوحّد فِي ظاهر كُلّ حقيقة، ثمّ وَحدة الظاهر وَالباطن حَتَّى لَا يخفي عليَّ غيبٌ ظاهر، ولَا يغيب عني خفِيٌّ باطن، وَأَن تُشهدني الكلّ فِي الكلّ، يَا مَن بيده ملكوتَ كُلّ شيء، إِنَّكَ أَنتَ أَنتَ أَنتَ، ﴿قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾، ﴿الم ۞ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم﴾.

سيدي سلامٌ عليَّ مِنكَ، أَنتَ سندي، سواءٌ عِندَكَ سري وَجهري، تسمع ندائي وَتجيب دعائي، محوتَ بنوركَ ظلمتي، وَأَحييتَ بنوركَ ميتتي، فَأَنتَ ربي، وَبيدكَ سمعي وَبصري وَقلبي، ملكتَ جميعي، وَشرَّفتَ وَضيعي، وَأَعليتَ قدري، وَرفعتَ ذكري، تباركتَ نور الأَنوار، وَغياث الأَسرار، وَواهب الأَعمار، تنزهتَ فِي سمو جلالكَ عَن سمات المحدثاتَ، وَعلَتْ رتبة كمالك عَن تطرق النقائص إِليها وَالآفاتِ، وَأَنَارَتْ بشُهُودِ ذَاتِكَ الأَرَضون وَالسماواتُ، فلكَ المجد الأَرفع، وَالجناب الأَوسع، وَالعز الأَجمع، [سبوحٌ قدوسٌ ربُّ الملائكة وَالروح (سبعًا)]، جلّلتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرض بالعظمة، وَتفردتَ بالوَحدَانِيَّة،

وَقبرتَ العباد بالموتَ، اقْهَرْ أَعداءنا بالموتِ، وَبارِك لَنَا بالموتِ، وَمَا بعد الموتِ، مُنَوِّر الصياصي المظلمة، وَغواسق الجواهر المدلهمة، وَمنقذ الغرقى من بحر الهيولي، أَعوذ بِكَ من غاسقٍ إِذَا وَقب، وَحاسدٍ إِذَا ارتقب.

مليكي أُنَاديكَ وَأُنَاجيكَ مناجاة عبدٍ كسيرٍ يعلم أنَّكَ تسمع، وَيطمع أَنَّكَ تجيب، وَاقفٌ ببابكَ وَقوف مضطرٍّ لَا يجد من دونكَ وَكيلًا.

أَسأَلُكَ إِلهِي باسمكَ الَّذِي أَفضتَ بِهِ الخيراتِ، وَأَنزلتَ بِهِ البركاتِ، وَمنحتَ بِهِ أَهل الشكر الزياداتِ، وَأَخرجتَ بِهِ من الظلماتِ، وَمسختَ بِهِ أَهل الشِرك وَالدناءاتِ، وَفرجتَ بِهِ من الكرباتِ، أَن تفِيض عليَّ من مَلابس أَنوارِكَ مَا تردّ بِهِ عني أَبصار الأَعادي حاسرةً، وَأَيديَهم خاسرةً، وَاجعَل حظي مِنكَ إِشراقًا يَجْلُو لي كُلّ خفِيّ، وَيكشف لي عَن كُلّ سرٍّ عَلِيٍّ، يَا نورَ النور، يَا غياثَ كُلّ مستورٍ، إِلَيكَ ترجع الأَمور، وَبكَ تدفع الشرور، يَا رب يَا رحيم يَا غفور، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ مجيب الداعين، وَملاذ الأَوابَينَ، أَنتَ حسبي وَنعم الوكيل، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وِرد يوم الأرْبعاء

بسم الله الرحمن الرحيم، إلهي عَمَّ قِدَمُكَ حَدَثِي ولا أنا، وأشْرق سُلْطان نور وجْهك فأضاء هَيْكل بشريَّتي فلا سِواك، فما دام منِّي فبدوامك، وما فَنِيَ عنِّي فبرؤْيتي إلَيْك، وأنْت الدَّائمُ لا إله إلَّا أنْت، أسْألك بالألِف إذا تقدَّمتْ، وباهاء إذا تأخَّرتْ، وباهاء منِّي إذا انْقلبتْ لامًا، أنْ تُفْنيني بِك عنِّي حتَّى تلْتحق الصِّفَةُ بالصِّفَة، وتقع الرَّابطةُ بالذَّات، لا إله إلَّا أنْت، يا حيُّ يا قيُّومُ يا ذا الجلال والإكْرام، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا محمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّم تسْليمًا كثيرًا إلى يَوْم الدِّين، والحمْد لله ربِّ العالمين (أربع عشرة مرة)، والحمْد لله وحْده.

وِردُ لَيلَةِ الخَمِيسِ

إِلٰهِي أَنتَ مسبِّب الأَسباب وَمرتبها، وَمصرِّف القُلُوب وَمقلبها، أَسأَلُكَ بالحكمة التي اقتضتَ ترتيب الآخر عَلَى الأول، وَتأثير الأَعَلَى فِي الأَسفل، أَن تشهدني ترتيب الأَسباب صعودًا وَنزولًا، حَتَّى أَشهد الباطن منها بشُهُودِ الظاهر، وَالأول فِي عين الآخر، وَأَلحظ حكمة الترتيب بشُهُودِ المرتّب، وَسبب الأَسباب مسبوقًا بالمسبّب، فلَا أُحجب عَن العين بالغين.

إِلٰهِي أَلْقِ إِلَيَّ مفتاح الإِذن الَّذِي هُو كاف العارف، حَتَّى أَنطق فِي كُلّ بدايةٍ باسمكَ البديع الَّذِي افتتحتَ بِهِ كُلّ رقيمٍ مسطور، يَا مَن بِسُمُوِّ اسمه ينخفض كُلُّ متعالٍ، كُلٌّ بِكَ وَأَنتَ بلا هُوَ، فَأَنتَ بديع كُلّ شيء وَباريه، لَكَ الحمد يَا بارِي عَلَى كُلّ بداية، وَلكَ الشكر يَا باقي عَلَى كُلّ نهاية، أَنتَ الباعث عَلَى كُلّ خير، باطن البواطن، بالغ غاياتِ الأَمور، باسط الرزق للعالمين، بَارِكِ اللَّهُمَّ عليَّ فِي الآخرين، كما باركتَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَإِبراهيم، إِنه مِنكَ وَإِلَيكَ، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

إِلٰهِي أَنتَ الثابتُ قبل كُلّ ثابتٍ، وَالباقي بعد كُلّ ناطقٍ وَصامتٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ، ولَا مَوجُود سواكَ، لَكَ الكبرياء وَالجبروتُ وَالعظمةُ وَالملكوتُ، تَقْهَرُ الجبَّارِين، وَتَكِيدُ الظالمين، وَتُبَدِّدُ شمل الملحدين، وَتُذِلُّ رقاب المتكبرين، أَسأَلُكَ يَا غالبَ كُلّ غالب، وَيَا مُدرِكَ كُلّ هارب، برداء كبريائكَ، وَإِزار عظمتكَ، وَسُرادقاتَ هيبتكَ، وَمَا وَراء ذلكَ مما لَا يعلم علمه إِلَّا أَنتَ، أَن تكسوني هيبةً من هيبتكَ تَوْجَلُ لَهَا القُلُوبُ، وَتَخْشَعُ لَهَا الأَبصارُ، وَملِّكني ناصيةَ كُلّ جبارٍ عنيدٍ وَشيطانٍ وَآبِقٍ على ذل العُبُودِيَّة فِي ذلكَ كله، وَاعصمني من الخطأَ وَالزلل، وَأَيدني فِي القول وَالعمل، إِنَّكَ مثبِّتُ القُلُوب، وَغياث الكروب، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنت، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصحبِهِ وَسَلَّمَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وِرد يوم الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، ﴿الم ۞ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾، اللَّهمَّ إنِّي أسْألك يا الله يا الله يا الله بما سألك سَيِّدُنَا محمَّدٌ صلى الله عليه وعلى آله وصحْبه وسلَّم، [يا ودودُ (ثلاثًا)]، يا ذا العرْش المجيد، يا مُبْدئُ يا معيد، يا فعَّالًا لِما يُريد، أسْألك بنور وجْهك الَّذي ملأ أرْكان عرْشك، وبقُدْرتك الَّتي قدرْت بها على جميع خلْقك، وبرحْمتك الَّتي وسعَتْ كلَّ شيءٍ علمًا، لا إله إلَّا أنْت، [يا مُغيث أغثْنا (ثلاثًا)]، اللَّهمَّ إنِّي أسْألك يا لطيفًا قبْل كلِّ لطيف، ويا لطيفًا بعْد كلِّ لطيف، ويا لطيفًا لطفْتَ بخلْق السَّماوات والأرْض، أسْألك يا ربِّ كما لطفْتَ بي في ظُلُمات الأحْشاء الْطُفْ بي في قضائك وقدرك، وفرِّجْ عنِّي مِنَ الضِّيق، ولا تُحمِّلْني ما لا أُطيق، بحُرْمة سيدنا محمَّدٍ صلى الله عليه وعلى آله وصحْبه وسلَّم، وأبي بكْرٍ الصِّديق رضِيَ الله عنْه، [يا لطيف (ثلاثًا)]، الْطُف بي بخفيٍّ خفيٍّ خفيٍّ لُطْفك الخفيِّ الخفيِّ الخفيِّ، إنَّك قُلْتَ وقَوْلُكَ الحقُّ: ﴿اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾، وحسْبنا الله ونِعْم الوكيل، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا محمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّم تسْليمًا كثيرًا إلى يَوْم الدِّين، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وِردُ لَيلَةِ الجُمعَةِ

إِلٰهِي كُلّ الارباب العلوية عبيدُكَ، وَأَنتَ الرب عَلَى الإِطلاق، جمعتَ بَينَ المتقابلاتِ فَأَنتَ الجليل الجميل، لَا غاية لابتهاجك بذَاتِكَ، إِذْ لَا غاية لشُهُودِكَ مِنكَ، وَأَنتَ أَجلُّ من شُهُودِنا وَأَجمل، وَأَعَلَى مما نَصِفُكَ بِهِ وَأَكمل، تعاليتَ فِي جلالكَ عَن سماتَ المحدثاتِ، وَتقدس جمالكَ العليُّ عَن مواقع الهبوط إِلَيهِ بالشهواتِ، أَسأَلُكَ بالسر الَّذِي جمعتَ بِهِ بَينَ كُلّ المتقابلاتِ، أَن تجمع عليَّ متفرِّقَ أَمري جمعًا يُشهدني وَحدة وَجُودِي، وَاكسني حُلَّةَ جمالٍ ترتاح إِليها الأَروَاح الأَريحية، وَتنبسط بِهَا الأَسرار القدسية، وَتوِّجني بتاجِ جلالٍ تَخضع لَهُ النفوس الأَبيّة، وَتَنقاد إِلَيهِ القُلُوب البشرية، وَأَعْلِ قدري عِندَكَ عُلُوًّا ينخفض لي فِيه كُلّ متعالٍ، وَيذل لي كُلّ عزيزٍ، وَملِّكني ناصية كُلّ ذي روحٍ ناصيته بيدكَ، وَاجعَل لي لسان صدقٍ فِي خلقكَ وَأَمركَ، واملأني مِنكَ، وَاحملني محفوظًا فِي بَرِّكَ وَبحركَ، وَأَخرجني من قرية الطبع الظالم أَهلها، وَأعتقني مِن رِقِّ الأَكوان، وَاِجعَل لي برهانًا يورث أَمانًا، ولَا تجعل لغَيرِكَ عليَّ سلطانًا، وَأَغنني بالفقر إِلَيكَ عَن كُلّ مطلوب، وَاصْحَبني بعنايتكَ فِي نيل كُلّ مرغوب، أَنتَ وِجهتي وَجاهي، وَإِلَيكَ المرتجع وَالتناهي، تَجبُرُ الكسير الحائر، وَتُجِيرُ الخائف، وَتُخِيفُ الجائر، لَكَ المحل الأَرفع، وَالتجلي الأَجمع، وَالحجاب الأَمنع، سُبحَانَكَ لَا إِلَهَ إلَّا أَنتَ، أَنتَ حسبي وَنعم الوكيل، وَسِعْتَ كُلّ شيءٍ رحمةً وَعلمًا، وَأَنتَ عَلَى كُلّ شيءٍ قدير، ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾، ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

اللَّهُمَّ يَا خالق المخلوقاتِ، وَمحيِيَ الأَمواتِ، وَجامعَ الشتاتِ، وَمُفِيضَ الأَنوار عَلَى الذواتِ، لَكَ الملكُ الأَوسعُ، وَالجنابُ الأَرفعُ، الأَربابُ عبيدكَ، وَالملوكُ خدامكَ، وَالأَغنياءُ فقراؤكَ، وَأَنتَ الغني بذَاتِكَ عمن سواك، أَسأَلُكَ باسمكَ الَّذِي خلقتَ بِهِ كُلّ شيءٍ فقدَّرته

تقديرًا، وَمنحتَ بِهِ مَن شئتَ جنةً وَحريرًا، وَخلافةً وَمُلكًا كبيرًا، أَن تُذهب حرصي، وَتُكمل نقصي، وَأَن تُفِيض عليَّ ملابس نعمائكَ، وَتعلمني من أَسمائكَ مَا أَصلح بِهِ للأَخذ وَالإِلقاء، وَاملأ باطني خشيةً وَرحمةً، وَظاهري هيبةً وَعظَمةً، حَتَّى تخافني قُلُوبُ الأَعداء، وَترتاح إِليَّ أَرواح الأولياء، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾، رب هب لي استعدادًا كاملًا لقبول حقِّ فِيضكَ الأَقدسِ لِأَخْلُفَكَ بِهِ فِي بلادكَ، وَأَدفع بِهِ سخطكَ عَن عبادكَ، فإِنكَ تستخلف من تشاء وَأَنتَ عَلَى كُلّ شيء قدير، وَأَنتَ الخبير البصير، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَبِيِّ الأَمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين.

□

وِرد يوم الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللَّهمَّ إنِّي أسْألك بعظيمِ قديمِ كريمِ مكْنونِ مخْزونِ أسْمائك، وبأنْواعِ أجْناسِ أنْفاسِ رُقومِ نُقوشِ أنْوارك، وبعزيزِ إعْزازِ عِزِّ عِزَّتك، وبحَوْلِ طَوْلِ جَوْلِ شديدِ قُوَّتك، وبقَدْرِ مِقْدارِ اقْتدارِ قُدْرتك، وبتأييدِ تحْميدِ تمْجيدِ عظمتك، وبسُمُوِّ نُمُوِّ عُلُوِّ رِفْعتك، وبقيُّومِ ديْمومِ دوامِ أبديَّتك، وبرضْوانِ غُفْرانِ أمانِ مغْفرتك، وبرفيعِ بديعِ منيعِ سُلْطانكَ وسطْوتك، وبرَهَبوتِ عَظَموتِ جَبَروتِ جلالك، بِصِلَاتِ سِعَاتِ بِساطِ رحْمتك، وبِلَوامعِ بَوارقِ صَواعقِ عَجيجِ هَجيجِ رَهيجِ وَهيجِ بَهيجِ نورِ ذاتك، وببَهْرِ قهْرِ جهْرِ مَيْمونِ ارْتباطِ وَحْدانيَّتك، وبهديرِ هيَّارِ تيَّارِ أمْواجِ بحْركَ المحيطِ بملكوتك، وباتِّساعِ انْفساحِ ميادينِ برازخِ كُرْسيِّك، وبهَيْكليَّاتِ عُلْويَّاتِ روحانيَّاتِ أمْلاكِ أفْلاكِ عرْشك، وبالأمْلاكِ الرّوحانيِّينَ المُديرينَ الكواكبَ المُنيرةَ بأفْلاكك، وبحنينِ أنينِ تسْكينِ قُلوبِ المُريدين لقُرْبك، وبخَضَعاتِ حُرُقاتِ زَفَراتِ الخائفين مِنْ سطْوتك، وبآمالِ نوالِ أقْوالِ المُجْتهدين في مرْضاتك، وبتعبُّدِ تمجُّدِ تهجُّدِ تجلُّدِ العابدين على طاعتك، وبتخْضيعِ تقْطيعِ تقطُّعِ مرائِرِ الصَّابرين على بلْوائك، يا أول يا آخرُ، يا ظاهر يا باطن، يا قديمُ يا مُقيمُ اطْمسْ بِطِلَّسْم بسم الله الرحمن الرحيم شرَّ سَوْيداءِ قُلوبِ أعْدائنا وأعْدائك، ودُقَّ أعْناق رُؤوس الظَّلَمة بنَمَشَاتِ سُيوفِ قهْرك وسطْوتك، واحْجُبْنا بحُجُبك الكثيفة بحَوْلك وقُوَّتك عن لَحَظاتِ لَمَحاتِ لَمَعاتِ أبْصارهم الضَّعيفة بعزَّتك وسَطْوَتك، واحْجُبنا [يا الله (ثلاثًا)] وصُبَّ علَيْنا مِنْ أنابيبِ مَيازيبِ التَّوْفيق في رَوْضات السَّعادات آناء لَيْلك وأطْراف نهارك، واغْمسْنا في أحْواض سواقِي مساقِي برِّ برِّك ورحْمتك، وقيِّدْنا بقُيود السَّلامة عن الوُقوع في معْصيتك، يا أول يا آخرُ، يا ظاهر يا باطن، يا قديمُ يا مُقيمُ، يا مَوْلاي يا قادرُ، يا مَوْلاي يا غافر، يا لطيف يا خبير، اللَّهمَّ ذُهِلَتْ العُقول، وانْحصرتْ الأفْهام، وحارتْ الأوْهام، وبعُدتْ الخواطر،

وقصُرتْ الظُّنون عنْ إدْراك كُنْه كيْفيَّة ذاتك، وما ظهر مِنْ بوادي عجائبِ أصْنافِ قُدْرتك دون البُلوغ إلى تلألؤ لمعانِ بُروقِ شُروقِ أسْمائك، [يا الله (ثلاثًا)]، يا أول يا آخرُ، يا ظاهر يا باطن، يا قديمُ يا مُقيمُ، يا نورُ يا هادي، يا بديعُ يا باقي، يا ذا الجلال والإكْرام، لا إله إلَّا أنْت، برحْمتك أسْتغيث، يا غياث المُسْتغيثين أغثْنا، لا إله إلَّا أنْت برحْمتك ارْحمنا، اللَّهمَّ مُحرِّكَ الحركات، ومُبْدِئَ نِهاياتِ الغاياتِ، ومُخْرِجَ ينابيع قُضْبانِ قصباتِ النَّباتات، ومُشقِّقَ صُمِّ جلاميدِ الصُّخورِ الرَّاسيات، المُنْبعَ مِنْها ماءً مَعينًا للْمخْلوقات، المُحْيي مِنْها سائرَ الحَيَوانات والنَّباتات، والعالِمَ بما اخْتلج في صُدورهم مِنْ أسْرارهم وأفْكارهم، وفُكَّ رَمْز نُطْقِ إشاراتِ خفيَّاتِ لُغاتِ النَّمل السَّارحات، ومَنْ سبَّحَتْ وقدَّسَتْ، وعظَّمَتْ ومجَّدَتْ، وكبَّرَتْ وحَمِدَتْ لجلالِ جمالِ كمالِ إقْدامِ أقْوالِ إعْظامِ عزِّك وجبروتك ملائكةُ السَّبْعِ سماوات، اجْعلْنا اللَّهمَّ يا مَوْلانا في هذا العام، وفي هذا الشَّهْر، وفي هذه الجُمعة، وفي هذا اليَوْم، وفي هذه السَّاعة، وفي هذا الوَقْت المُبارك، ممَّن دعاك فأجبْته، وسألك فأعْطَيْته، وتضرَّع إلَيْك فرحمْته، وإلى دارك دارِ السَّلام أدْنيْته وقرَّبْته، بفضلك [يا جواد (ثلاثًا)] جُدْ علَيْنا وعامِلْنا بما أنْت أهْله، ولا تُعاملْنا بما نحْن أهْله، إنَّك أهْل التَّقْوى وأهْل المغْفرة، يا أرْحم الرَّاحمين، [يا الله (ثلاثًا)]، يا أول يا آخرُ، يا ظاهر يا باطن، يا قديمُ يا مُقيمُ، يا نورُ يا هادي، يا بديعُ يا باقي، يا ذا الجلال والإكْرام، لا إله إلَّا أنْت، برحْمتك أسْتغيث، يا غياث المُسْتغيثين أغثْنا، لا إله إلَّا أنْت، برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين ارْحمنا، أسْألك اللَّهمَّ أنْ تُصلِّي على سَيِّدِنَا محمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلِّم، وأنْ تقْضي حوائجنا، [يا الله (ثلاثًا)]، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

□

وِردُ لَيلَةِ السَّبتِ

سيدي دام بقاؤكَ، وَنفذ فِي الخلق قضاؤكَ، تقدستَ فِي علاكَ وَتعاليتَ فِي قدسكَ، لَا يؤودكَ حفظُ كون، ولَا يخفي عَلَيكَ كشفُ عين، تدعو من تشاء إِلَيكَ، وَتَدُلُّ بِكَ عَلَيكَ، فلكَ المجد الدائم وَالدوام الأَمجد، أَسأَلُكَ يقينًا صادقًا بمعاملةٍ لائقةٍ تكون غايتها قربكَ، وَأَيدني بسلوكِ منهاج الأَعمال فِي الظاهر وَالباطن حَتَّى تصير نتائج الأَعمال موقوفةً عَلَى رضوانك.

رب هبني سرًّا أَزْهَرُ يكشف لي عَن حقائق الأَعمال، وَاخصُصني بحكمةٍ معها حُكْمٌ، وَإِشارةٍ يصحبها فهمٌ، إِنَّكَ وَليُّ مَن تَوَلَّاكَ، وَمجيبُ مَن دعاك.

إِلٰهي أَدِم نعمائكَ عليَّ، وَأَدِم مشاهدتكَ لديَّ، وَأَشهدني ذَاتِي مِن حَيثُ أَنتَ لَا مِن حَيثُ هي، حَتَّى أَكون بِكَ ولَا أَنَا، وَهبني من لدنكَ علمًا تنقاد إِلَيَّ فِيه كُلُّ روحٍ عالمة، إِنَّكَ أَنتَ العليم العلام، تباركَ اسمكَ ذا الجلال وَالإِكرام، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾.

رب أَفِضْ عليَّ شعاعًا من نوركَ يكشف لي عَن كُلّ مستور، حَتَّى أَشاهد وَجُودِي فِيَّ كاملًا مِن حَيثُ أَنتَ لَا مِن حَيثُ أَنَا، فأَتقرب إِلَيكَ بمحو صفتي مني، كما تقربتَ إِلَيَّ بإِفاضة نوركَ عليَّ.

ربِّ الإِمكانُ صفتي، وَالعدمُ مادّتي، وَالفقرُ مقوّمي، وَوجودُكَ عِلَّتي، وَقدرتكَ فاعلي، وَأَنتَ غايتي، حسبي مِنكَ علمُكَ بجهلي، أَنتَ كما أَعلم وَفوق مَا أَعلم بما لَا أَعلم، وَأَنتَ مَعَ كُلّ شيءٍ وَليس معكَ شيء، قدرتَ المنازل للسير، وَرتبتَ المراتب للنفع وَالضير، وَأَبَنْتَ مِناهج الخير وَالشرّ، فنحن فِي ذلكَ كله بِكَ، وَأَنتَ بلا نحن، فَأَنتَ الخير المحض، وَالجود الصرف، وَالكمال المطلق.

أَسأَلُكَ باسمكَ الَّذِي أَفضتَ بِهِ النور عَلَى القُلُوب وَالقوالب، وَمحوتَ بِهِ ظلمة الغواسق، أَن تملَأَ وَجُودِي نورًا من نوركَ الَّذِي هُو مادةُ كُلّ نورٍ وَكمال، وَغايةُ كُلّ مطلوب، حَتَّى لَا يخفى عليَّ شيءٌ مما أَودعتَه فِي ذرَّاتَ وُجُودِي، وَهبني لسانَ صِدْقٍ مُعَبِّرًا عَن شُهُودِ حَقٍّ، وَاخصُصني من جوامع الكلم بما تحصل بِهِ الإِبانة وَالبلاغ، وَاعصمني فِي ذلكَ كله من دعوى مَا ليس لي بحق، وَاجعَلني عَلَى بصيرةٍ مِنكَ فِي أَمري أَنَا وَمن اتَّبَعَنِي، وَأَعوذ بِكَ من قولٍ يُوجِبُ حسرة، أَو يُعقِبُ فتنةً، أَو يُوهِمُ شبهةً، مِنكَ يُتَلَقَّى الكَلِمُ، وَعنكَ تؤخَذ الحِكَم، أَنتَ ماسِكُ السماء، وَمُعلِّم الأَسماء، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ الواحد الأَحد الفرد الصمد، الَّذِي لم يلد وَلم يولد، وَلم يكن لَهُ كُفُوًا أَحد، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَبِيِّ الأَمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

□

وِرد يوم السَّبْت

بسم الله الرحمن الرحيم، اللَّهمَّ يا مَنْ نِعمه لا تُحْصى، وأمْره لا يُعْصى، ونوره لا يُطْفى، ولُطْفه لا يخْفى، يا منْ فلق البحْر لسيدنا موسى، وأحْيا الميت لسيدنا عيسى، وجعل النَّار بردًا وسلامًا على سيدنا إبْراهيم علَيْهم الصَّلاة والسَّلام، صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا محمَّدٍ، واجْعلْ لي مِنْ أمْري فرجًا ومخْرجًا، اللَّهمَّ بتلأْلُأ نور بهاء حُجُب عرْشك مِنْ أعْدائي احْتجبْتُ، وبسطْوَة الجبروت ممَّن يكيدني تحصَّنْتُ، وبحَوْل طَوْل جَوْل شديد قُوَّتك مِنْ كلِّ سُلْطانٍ تحصَّنْت، وبدَيْموم قيُّوم دوام أبديَّتك مِنْ كلِّ شَيْطانٍ اسْتعذْت، وبمكْنون السِرِّ مِنْ سِرِّ سِرِّك مِنْ كلِّ هامَةٍ تخلَّصْت وتحصَّنْت، يا حامل العرْش عنْ حملة العرْش، يا شديد البطْش، علَيْك تَوَكَّلْت وإلَيْك أنبْت، يا حابس الوحْش احْبسْ عنِّي منْ ظلمني، واغْلِبْ منْ غلبني، ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، [الله أكْبر (ثلاثًا)] وأَعَزُّ مِنْ خلْقه جميعًا، الله أعزُّ ممَّا أخاف وأحْذر، أعوذ بالله الَّذي لا إله إلَّا هُو مُمْسك السَّماوات السَّبْع أنْ تقع على الأرْض إلَّا بإذْنه مِنْ شرِّ عبْدِك فلانٍ وجُنودِهِ وأتْباعِهِ وأشْياعِهِ مِن الجنِّ والإنْس، اللَّهمَّ كُنْ لي جارًا مِنْ شرِّهمْ، جَلَّ ثناؤك وعَزَّ جارُك، وتبارك اسْمك ولا إله غَيْرك، تفْعل ما تشاء وأنْت على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا ومَوْلانا محمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّم تسْليمًا كثيرًا إلى يَوْم الدِّين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(وله قدس الله سره ورضي الله عنه هذه الأسماء بعد الصلوات المفروضه مائة مرة؛ وهي هذه: بسم الله الرحمن الرحيم، بك أستعين، يا فتاح، يا عليم، يا خبير، يا نور، يا هادي، يا مبين، آمنت بالله).

دعاء إتمام الليالي وختمها

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّمْ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ السَّابقِ للخلْقِ نُورُه، ورحْمةٍ للعالمين ظُهورُه، عدد منْ مضى مِنْ خلْقك ومنْ بقي، ومنْ سَعِد مِنْهم ومنْ شقي، صلاةً تسْتغْرق العدَّ، وتُحيط بالحدِّ، صلاةً لا غاية لها ولا منتهى ولا انْقضاء، صلاتك الَّتي صلَّيْت علَيْه، صلاةً دائمةً بدوامك، وباقيةً ببقائك، ومحمولةً إليك، معروضةً عليك، مقبولةً لديك، تَحُلُّ بها العُقَد، وتُفرِّج بها الكُرَب، وتُعْلِي بها الرُّتَب، وتُعْفِي بها الذنب، وتُعْطِي بها العبدَ ما طَلَب، صلاةً تطفئ بها غضبك عنا، وتقربنا إليك زلفى، وتُبَاعِدُنَا مِن سخطك بُعْدًا، صلاةً نَرْقَى بها إلى درجة المجد، وتُجْري بها لُطْفَك في أمْري وأُمور المُسْلمين، صلاةً دائمةً بدوامك، باقية ببقائك، لا مُنْتهى لها دُون عِلْمك، عدد ما كان وما يكون وعدد ما هو كائنٌ في علمك المكنون، صلاةً تُرْضيك وتُرْضيه وترْضى بها عنَّا يا رب العالمين، وسلِّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

اللّٰهمَّ بسَطوَةِ جَبروتِ قهرِكَ، وبسُرْعةِ إغاثةِ نصرِكَ، وَبغِيرَتكَ لانتهاكِ حُرُمَاتِكَ، وَبحمَايَتِكَ لِمَن احتمى بآياتِكَ، أسألكَ يا الله، يَا سَميعُ يَا قريبُ يَا مُجيبُ، يَا سَريعُ يَا مُنتقِمُ، يَا شديدَ البَطشِ، يَا جَبَّارُ يَا قهارُ، يَا مَنْ لا يُعْجِزُهُ قهرُ الجَبابرَةِ، ولا يَعْظُمُ عليْهِ هَلاكُ المُتمَرِّدَةِ مِنَ المُلوكِ والأكاسِرَةِ، أن تجْعَلَ كيدَ مَنْ كادَنِي في نحْرِهِ، وَمَكرَ مَنْ مَكرَ بي عَائِدًا عَليهِ، وَحُفرَةَ مَنْ حَفرَ لي وَاقِعًا هو فيها، وَمَنْ نصَبَ لي شَبَكَةَ الخِدَاعِ اجعلهُ يا سَيِّدي مُسَاقًا إليها وَمُصَادًا فيها وَأسِيرًا لدَيْها، اللهُمَّ بحَقِّ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ اكفِنا هَمَّ العِدَا، وَلَقِّهِمُ الرَّدَى، وَاجْعلهُمْ لِكلِّ حَبيبٍ فِدًا، وَسَلِّط عَليهِمْ عَاجلَ النقمةِ في اليَوْمِ وغَدًا.

اللهُمَّ بَدِّدْ شمْلهمْ، اللهُمَّ فرِّق جَمْعَهم اللهُمَّ أقلِلْ عَدَدَهمْ، اللهُمَّ فُلَّ حَدَّهُمْ، اللهُمَّ اجْعَلْ الدَّائِرَة عَليهمْ، اللهُمَّ أرْسِلْ العَذابَ إليهمْ، اللهُمَّ أخرِجْهمْ عَنْ دَائِرَةِ الحِلمِ، وَاسْلبهمْ مدَدَ الإمْهالِ، وغلَّ أيْديَهمْ، وارْبط عَلى قلوبهمْ، ولا تبلغهمْ الآمال، اللهُمَّ مَزِّقهمْ كلَّ مُمَزَّقٍ مَزَّقتهُ

لأعْدَائِكَ انتِصارًا لأنبيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأوليائِكَ، اللهُمَّ انتصِرْ لنا انتصَارَكَ لأحْبابك على أعْدَائِكَ، اللهُمَّ لا تمكنْ الأعْداءَ فينا، ولا تسلطهمْ عَلَينَا بِذنوبِنَا، ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾ ﴿حَمٓ﴾، حُمَّ الأمْرُ وَجَاءَ النصرُ فعلينا لا يُنصرون، ﴿حَمٓ ۝ عَسٓقٓ﴾ حِمَايَتنا مِمَّا نخافُ، اللهُمَّ قِنَا شرَّ الأسْوَا، ولا تجْعلنا محَلًّا للبلوى، اللهُمَّ أعْطِنا أمَلَ الرَّجَاءِ وَفوق الأمَلِ، يَا هُو يَا هُو يَا هُو، يَا مَنْ بفضْلِهِ لِفضْلِهِ نسْأَلْ، نسْألكَ العَجلَ العَجَلَ، إلهي الإجَابَة الإجَابَة، يَا مَنْ أجَابَ سيدنا نوحًا في قوْمِهِ، يَا مَنْ نصَرَ سيدنا إبْراهِيمَ عَلى أعْدائِهِ، يَا مَنْ رَدَّ سيدنا يُوسُفَ على سيدنا يَعْقوب، يَا مَنْ كشفَ ضرَّ سيدنا أيُّوبَ، يَا مَنْ أجَابَ دَعْوَةَ سيدنا زكرِيَّا، يَا مَنْ قَبِلَ تسبيحَ سيدنا يُونسَ بنِ مَتَّى، نسْألكَ بأسْرارِ أصْحابِ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ، أنْ تقبلَ مَا بِهِ دَعَوْناكَ، وأنْ تعْطِينا مَا سَألناكَ، أنجزْ لنا وَعْدَكَ الذي وَعَدْتهُ لِعِبَادِكَ الْمُؤمِنين، لا إلهَ الا أنتَ سُبْحَانكَ إني كنتُ مِنَ الظالِمِينَ، انقطعتْ آمَالُنا وَعِزَّتِكَ إلَّا مِنكَ، وَخابَ رَجَاؤُنا وَحَقِّكَ إلا فيكَ.

إنْ أبْطأتْ غارَةُ الأرْحَامِ وابْتعدَتْ ... فأقرَبُ السَّيْرِ مِنا غارَةُ اللهِ
يا غارَةَ الله جِدِّي السيرَ مُسْرِعَةً ... في حَلِّ عُقدَتنا يَا غارَةَ الله
عَدَتْ العَادونَ وَجَارُوا ... وَرَجَوْنا الله مُجيرًا
وَكفى بِاللهِ وَليّا ... وَكفى بِاللهِ نصِيرًا

[حَسْبنا الله وَنِعْمَ الوكيل (ثلاثًا)]، ولا حَوْلَ ولا قوَةَ إلا بالله العليِّ العظيم، اسْتجبْ لنا [آمين (ثلاثًا)]، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ الا باللهِ العَلِيّ العَظِيمِ، وَصَلى الله عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النبيّ الأمِيِّ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

□

وردٌ مباركٌ بعد صلاة العشاء

سورة الفاتحة (مرة واحدة)، سورة الملك (مرة واحدة)، سورة الإخلاص (ثلاث مرات)، سورة الفلق (مرة واحدة)، سورة الناس (مرة واحدة)، سورة الفاتحة (مرة واحدة)، أوائل سورة البقرة حتى الآية الخامسة، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾، آية الكرسي، خواتيم سورة البقرة، يا أرحم الراحمين ارحمنا، ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ آمين، اللَّهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سَيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبِه أجمعين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حبيبَ اللهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خليلَ اللهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفيَّ اللهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ عَرْشِ اللهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ وَحْيِ اللهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ زَيَّنَهُ اللهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ شَرَّفَهُ اللهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كَرَّمَهُ اللهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ عَزَّمَهُ اللهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ سَلَّمَهُ اللهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنِ اخْتَارَهُ اللهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الأولينَ وَالْآخِرينَ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَفيعَ الْمُذْنِبِينَ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيينَ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، صَلَوَاتُ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحَمَلَةِ عَرْشِهِ وَجَميعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ

أجْمَعِينَ، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا محمدٍ عبدِك ونبيِّكَ وحبيبك ورسُولِكَ النَّبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِه وصحبِه وسلِّم، [اللّهم صلِّ على سَيِّدِنَا محمدٍ النبيِّ المليحِ، صاحبِ المقامِ الأعلى واللِّسانِ الفصيحِ (ثلاث مرات)].

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا، وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا وَعَدَدًا، عَلَى أَشْرَفِ الْخَلَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهْبطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّيْن، وَمُقَدَّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رَكْبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَفْضَلِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِيْن، حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الأَعْلَى، وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الْأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَل، وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ، مَظْهَرِ سِرِّ الْوُجُوْدِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وعِيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ، الْمتخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ الْإِصْطِفَائِيَّةِ، الْخَلِيْلِ الْأَعْظَمِ، وَالْحَبِيْبِ الْأَكْرَمِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِب، وعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ والْمُرْسَلِينَ، وعلى الملائكة المقرَّبين، وعلى عباد الله الصالحين، وأهلِ السماواتِ والأَرضين، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُوْنَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُوْنَ، وَرضيَ اللهُ عن آلِ وأصحاب رسولِ اللهِ أَجْمَعِيْنَ.

استغفار بعد كل صلاة

أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحيَّ القيُّوم وأتوب إليه من كل ذنبٍ وسوءٍ وخطايا، ونسألُه التوبةَ والمغفرةَ والعفوَ والعافيةَ والهدايةَ لنا، إنَّه كان لذنوبنا غفَّارًا، ولعيوبنا ستَّارًا، بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيمِ، اللَّهم أعِنَّا على ذكركَ وشكركَ وحُسنِ عبادتِك، اللَّهُم لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا معطيَ لما منعتَ، ولا مُبَدِّلَ لما حكمتَ، ولا رَادَّ لما قضيتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ. (ثم سورة الفاتحة، ثمَّ آية الكرسيّ، ثم خواتيم سورة البقرة).

﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. (ثمّ سورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس).

جَلَّ مولانا الكريم حقًّا [سبحان الله (33 مرة)]، سبحانك لا عِلْمَ لنا إلا ما علَّمتنا إنك أنت العليمُ الحكيمُ دائمًا [الحمد لله (33 مرة)]، الحمد لله على نعمةِ دينِ الإسلامِ وفضلِهِ على الأديان، الله أكبرُ أكبرُ مِن كلِّ شيءٍ [الله أكبر (33 مرة)]، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت أبدًا، بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير، لا إله إلا الله سَيِّدِنَا محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقًّا ويقينًا دينًا وإيمانًا وصدقًا، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الجميل الحَسَن، لا إله إلا الله مخلِصين له الدين ولو كره الكافرون، اللَّهم صلِّ على سَيِّدِنَا محمَّدٍ عددَ ما في عِلمِ اللهِ، صلاةً دائمةً بدوامِ ملكِ الله، وعلى آلهِ وصحبهِ وسلِّم تسليمًا، اللَّهم صلِّ على حبيبِنا محمَّدٍ عددَ ما عَلِمَ اللهُ، صلاةً دائمةً بدوامِ مُلك الله، وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا، اللَّهم صلِّ على شفيعِنا محمَّدٍ عدد ما في علمِ اللهِ، صلاةً دائمةً بدوام ملكِ اللهِ، وعلى آله وصحبِهِ وسلِّم تسليمًا كثيرًا، ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

ويرفع يديه إلى السماء ويدعو ويقول: اللَّهم نسألُكَ علمًا نافعًا، وعملًا صالحًا متقبَّلًا، ورزقًا واسعًا حلالًا، وقلبًا خاشعًا، ولسانًا ذاكرًا، وبدنًا صابرًا، اللّهم سهِّل علينا سكراتِ الموتِ، ووفِّقنا في جوابِ سؤالِ منكرٍ ونكيرٍ وهوِّنه علينا، واجعل قبورَنا روضةً من رياضِ الجنة بجوار سَيِّدِنَا أبي القاسم، اللَّهم لا تحرمنا من شفاعته، ولا من زيارته، ولا من محبته في الدنيا والآخرة يا أرحمَ الرَّاحمين، اللّهم انصر الإسلام والمسلمين، وألِّف بين قلوبِ المسلمين، وشتِّت أعداءَ الدين، وفرِّق جمعَهم، واخذُلهم وذلَّهم يا رب العالمين، اللّهم اجعلنا وذريتَنا من العلماء العاملين، والأغنياء الشاكرين، ونسألك يا رب في قريبِ زمنٍ إلى زيارةِ بيتِك الحرامِ، وإلى زيارةِ سَيِّدِنَا رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم بمالٍ حلال، يا إله العالمين، ويا مجيب الدعوات، استجب دعاءنا يا الله آمين.

ذِكْر: لا إله إلا الله (100 مرة) بعد كل صلاة، ما عدا المغرب (10 مرات فقط)، وأما بعد صلاة المغرب وصلاة الفجر: اللّهم أجرنا من النار (7 مرات) أو: اللّهم أدخلنا الجنة (7 مرات)، وبعد صلاة المغرب إلى قبل النوم: قراءه سورتي الملك والواقعة، وبعد صلاة الفجر: حسبنا الله ونعم الوكيل (100 مرة)، وفي كل يوم: إهداء الصلوات (313 مرة –بعدد أصحاب بدرٍ رِضوان الله عليهم أجمعين–) إلى سَيِّدِنَا رسول الله، وفي يوم الجمعة: اللّهم صلِّ على سَيِّدِنَا محمَّدٍ وعلى آل سَيِّدِنَا محمَّدٍ (1313 مرة).

دعاء المجلس

الحمد لله رب العالمين، (ثم يسكت، ثم يقول): الحمد لله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شاء وخلق وذرأ وبرأ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، اللّٰهم أصلح الإمام والأمة، والراعيَ والرعية، وألِّف بين قلوبهم بالخيرات، وادفع شر بعضهم عن بعض، اللّٰهم أنت العالم بسرائرنا فأصلحها، وأنت العالم بحوائجنا فاقضها، وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها، وأنت العالم بعيوبنا فاسترها، لا ترانا حيث نهيتنا ولا تفقدنا حيث أمرتنا، وأعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية، وأشغلنا بك عمن سواك، واقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك، وألهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. (ثم يشير بإصبعه تلقاء وجهه ويقول): لا إله إلا الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا تُحْيِنَا في غفلةٍ، ولا تؤاخذنا على غِرَّةٍ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، ثم يذكر كلمة التوحيد عدد 160 مرة، ثم سورة عَمَّ إذا كانت القراءة نهارًا، وإن كانت ليلًا يقرأ سورة الْمُلْكِ، ثم يقرأ دعاء التوسل.

دعاء لطيف

بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحِيمِ، هو الله الذي لا إله إلا هو الجميل الرحمن الرحيم، اللطيف الحليم، الرؤوف العفو، المؤمن النصير، المجيب المغيث، القريب السريع الكريم، ذو الإكرام، ذو الطَّوْل، رب اكسني من جمال بديع الأنوار الجماليِّ ما يُدهش ألباب الذوات الكونية فتتوجه إلى حقائق المكونات تَوَجُّهَ الْمَحَبَّة الذاتية الجاذبة إلى شهودِ مطلقِ الجمال الذي لا يُضادُّهُ قُبْحٌ ولا يقطع عنه إيلام، واجعلنى مرحومًا من كل راحمٍ بحكم العطف الْحُبِّيِّ الذي لا يشوبه انتقام.

□

دعاء الفاتحة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مُنوِّرِ أبْصار العارفين بِنُور المعْرفة واليقين، وجاذبِ أَزِمَّة أسْرار المُحققِّين بِجذبات القُرْب والتَّمْكين، فاتحِ أقْفال قُلوب المُوَحِّدين بِفاتحة التَّوْحيد والفتْح المُبين، ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾، ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ العزيز الحكيمِ العليِّ العظيمِ الأول القديمِ، خاطب مُوسى الكليمَ بِخِطاب التَّكْريم، وشرَّف نبيَّه الكريم بالنَّص الشَّريف ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قاهر الجبابرة والمُتمرِّدين، ومُبيد الطُّغاة الجاحدين، ذلكم الله ربُّكمْ ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾، فيا منْ لا شريك له ولا مُعين، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ مُعْترفين بالْعجْز عن القِيام بِحقِّك فِي وَقْتٍ وحِينٍ، يا باعثَ الرِّيح العقيم، يا مُحْيِيَ العِظام وهِيَ رميمٌ، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِراطَ أهْل الإخْلاص والتَّسْليم، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ صِراط الَّذين تسلَّوا بالْهُدى وفرحوا بِما لدَيْهم، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ هبْنا اللَّهمَّ مِنْك مواجب الصِّدِّيقين، وأشْهدْنا مشاهد الشُّهداء، ولا تجْعلْنا ضالِّين ولا مُضلِّين، ولا تحْشرْنا فِي زُمْرة الظَّالمين، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آمينَ، اللَّهمَّ بِحقِّ هذه الفاتحة افْتح لنا فتْحًا قريبًا، اللَّهمَّ بِحقِّ هذه الشَّافية اشْفنا مِنْ كُلِّ آفةٍ وعاهةٍ فِي الدُّنْيا والآخرة، اللَّهمَّ بِحقِّ هذه الكافية اكْفنا ما أهمَّنا مِنْ أمْر الدُّنْيا والآخرة، وأجِرْ تعلُّقاتي وتعلُّقات عِبادك المُؤْمنين على أَجَلِّ عوائدك، واشْفع لنا بِنفْسك عِنْد نفْسك فِي الدُّنْيا والآخرة، إذْ لا أرْحم بِنا وبِهمْ مِنْك يا أرْحم الرَّاحمين، وصلَّى الله على سَيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّمَ تسْليمًا كثيرًا إلى يَوْم الدِّين، والحمْد لله ربِّ العالمين.

دعاء سورة الواقعة

(ورد الرزق)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۞ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۞ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ۞ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ۞ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۞ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ۞ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۞ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۞ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۞ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۞ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۞ ثُلَّةٌ مِنَ الأولينَ ۞ وَقَلِيلٌ مِنَ الآخرينَ ۞ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ۞ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۞ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۞ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ۞ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ۞ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۞ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۞ وَحُورٌ عِينٌ ۞ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۞ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۞ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۞ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۞ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ۞ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ۞ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ۞ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ۞ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۞ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۞ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ۞ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۞ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۞ عُرُبًا أَتْرَابًا ۞ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ۞ ثُلَّةٌ مِنَ الأولينَ ۞ وَثُلَّةٌ مِنَ الآخرينَ ۞ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۞ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۞ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ۞ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۞ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ۞ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ۞ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۞ أَوَآبَاؤُنَا الأولونَ ۞ قُلْ إِنَّ الأولينَ وَالآخرينَ ۞ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ اللَّهمَّ يا أول الأولين، وآخر الآخرين، يا ذا القُوّة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرْحم الرَّاحمين، وأنْت ربُّ العالمين، بِحاء الرَّحْمة ومِيم المُلْك والدَّوام آمين، ودال الدَّوام يا منْ هُو الله، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾، ﴿مُحَمَّدٌ

رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، اللّهمَّ اهْدنا صِراطك المُسْتقيم، ﴿صِرَاطِ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾.

اللَّهمَّ اهْدني مِنْ عِنْدك، وأَفِض عليَّ مِنْ بركاتك وفضْلك، وانْشرْ عليَّ مِنْ رحْمتك، وأدِّبْني بَيْن يدَيْك، اللَّهمَّ مِنْك وإلَيْك، إنَّك على كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ۞ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۞ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۞ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ۞ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ۞ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ۞ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ۞ أَفَرَأَيْتُم مَا تُمْنُونَ ۞ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ۞ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۞ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۞ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ۞ أَفَرَأَيْتُم مَا تَحْرُثُونَ ۞ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ۞ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ۞ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۞ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۞ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۞ أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ۞ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ۞ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ۞ أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ۞ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ۞ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾.

اللَّهمَّ إنِّي أسْألك بِمعاقد العِزِّ مِنْ عرْشك، وبِمُنْتهى الرَّحْمة مِنْ كِتابك، وبِاسْمك العظيم، وباسْمك الأعْلى، ومجْدك الأسْنى، وإشْراق نُور وَجْهك الأجلِّ الأجْلى، وبِفضْلك الكريم وجُودك العميم، وبِكلماتك التَّامَّات الَّتي لا يُجاوِزُهنَّ برٌّ ولا فاجرٌ، يا أكْرم الأكْرمين، يا بارئُ

يا جوادُ، يا رحْمن يا رَحيمُ، يا كفيلُ يا رقيب، يا حسيبُ يا جليلُ، أسْألك أنْ تُصلِّي وتُسلِّم على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه، وأنْ تغْفر لِي وترْحمني وترْزقني فإنَّك خَيْر الرَّازقين.

اللَّهمَّ ارْزقني خَيْر الصبَّاح وخَيْر المساء، وخَيْر القدر وخَيْر القضاء، وخَيْر ما جرى بِه القلم، اللَّهمَّ إنِّي أصْبحت لا أسْتطيع دفْع ما أَجْتني، ولا أمْلك نفْع ما أرْجو، وأصْبح الأمْر بِيَدك، وأصْبحْت مُرْتهنًا بِعملي، فلا فقيرٌ أفْقر مِنِّي، ولا غنِيٌّ أغْنى مِنْك، [يا حيُّ يا قيُّوم (30 مرة)] بِرحْمتك أسْتغيث، إلهي لا تُشمتْ بِي عدوِّي، ولا تُسِئ بِي صديقي، ولا تجْعل الدُّنيا أكْبر همِّي ولا مبْلغ عِلْمي، ولا تُسلِّط عليَّ منْ لا يرْحمني، اللَّهمَّ ارْزقني رِزْقًا طالبًا غَيْر مطْلوبٍ، غالبًا غَيْر مغْلوبٍ.

﴿اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

اللَّهمَّ إنْ كان رِزْقي فِي السَّماء فأنْزلْه، وإنْ كان فِي الأرْض فأخْرجه، وإنْ كان معْدومًا فأَوْجدْه، وإنْ كان مَوْجودًا فأثْبِتْه، وإنْ كان بعيدًا فقرِّبْه، وإنْ كان قريبًا فسهِّلْه، وإنْ كان كثيرًا فثبِّتْه، وإنْ لمْ يكنْ شَيْئًا فكَوِّنْه، وانْقله إليَّ حَيْث كُنْتُ، ولا تنْقلْني إلَيْه حَيْث كان، وبارك لِي فِيه، وتَوَلَّ أمْري بِيَدك، وحُلْ بَيْني وبَيْن غَيْرك، واجْعل يداي عُلْيا بالإعْطاء، ولا تجْعل يداي سُفْلى بالاسْتعْطاء.

اللَّهمَّ أنا وعَيْلتي علَيْك، وأنْت أقمْتني وكيلًا، فلا تسْلبْني وإيَّاهمْ ما أَوْدعْتني يا أرْحم الرَّاحمين، يا أكْرم الأكْرمين تكرَّمْ علَيْنا، يا قريبُ يا مُجيبُ قَرَعْتُ أبْوابَ خزائنِ رحْمتك إنَّك أنْت الفتَّاح العليم، اللَّهمَّ يا غنيُّ يا حميدُ، يا مُبْدئُ يا معيد، يا رَحيمُ يا وَدودُ، أَغْنِنِي بِحلالك عنْ حرامك، وبِفضْلك عمَّنْ سِواك، يا ذا المنِّ ولا يُمنُّ علَيْه، يا منْ يُجير ولا يُجار علَيْه، يا ذا

الجلال والإكْرام، يا ذا الطَّوْل والإنْعام، لا إله إلَّا أنْت يا ظهيرُ سُبْحانك، لا إله إلَّا أنْت يا أمانَ الخائفين.

اللَّهمَّ إنْ كُنْتَ كتبْتني عِنْدك فِي أُمِّ الكِتاب شقيًّا أومحْرومًا أومطْرودًا فأثْبتْني عِنْدك فِي أُمِّ الكِتاب سعيدًا مرْزوقًا مُوَفَّقًا لِلْخَيْرات، فإنَّك قُلْتَ وقَوْلُكَ الحقُّ فِي كِتابك المُنْزَل على لِسان نبيِّك المُرْسَل: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، دعَوْناك اللَّهمَّ كما أمرْتنا، فاسْتجبْ لنا كما وعدْتنا، يا حيُّ يا قيُّومُ، يا بديعُ السَّماوات والأرْض، يا ذا الجلال والإكْرام، فرِّجْ عنِّي ما أنا فِيه مِن الضِّيق، يا قديمُ يا حنَّانُ يا منَّانُ يا دائمُ، يا مُمْلِئَ كُنوز أهْل الغِنى، ومُغْنِيَ أهْل الفاقة مِنْ سعة تِلْك الكُنوز بِالْفائدة، اللَّهمَّ لا إله إلَّا أنْت ساتر وجابرُ الكسْر ارْحمْ فقْري إلَيْك، اللَّهمَّ إنِّي أسْألك حُسْنَ الحال فِي غِناك الَّذي لا يَفْتقر ذاكرُهُ، وأنْ تُفيدني مِن الكرامة ما أسْتر بِه دِيني إنَّك أنْت الأعْظم، وهذا صباحٌ جديدٌ نسْألك العِصْمةَ فِيه مِن الشَّيْطان، والمعونةَ على هذه النَّفْس الأمَّارة بالسُّوء، والاشْتغالَ بِما يُقرِّبنا إلَيْك زُلْفى يا ذا الجلال والإكْرام، وهَّابٌ باسطٌ، فتَّاحٌ رزَّاقٌ، واسعٌ غنيٌّ، مُغْنٍ مُنْعمٌ مُتفضِّلٌ، اللَّهمَّ آتني بِفضْلك العظيم رِزْقًا واسعًا وافِرًا غَدَقًا مُتَّسِعًا، يا برُّ يا توَّابُ، يا هُوَ يا رحْمنُ يا رحيمُ.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۞ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۞ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۞ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۞ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۞ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ۞ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۞ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۞ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ۞ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ۞ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۞ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۞ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ۞ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۞ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۞ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۞ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ۞ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۞ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ۞

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾.

اللَّهمَّ يسِّرْ لِي أمْري ورِزْقي، واعْصِمْني مِن النَّصَب فِي طلبه، ومِن الهمِّ والبُخْل للخلْق بِسببه، ومِن التَّفكُّر والتَّدبُّر فِي تحْصيله، ومِن الشُّحِّ والبُخْل بعْد حُصوله، واجْعلْه سببًا لإقامةِ العُبوديَّة، ومُشاهدةِ أحْكام الرُّبوبيَّة، إلهي تَوَلَّ أمْري بِذاتك، ولا تكلْني إلى نفْسي طرفة عَيْنٍ ولا أقلَّ مِنْ ذلك، اللَّهمَّ إنِّي أسْألك [يا الله (ثلاثًا)] يا واحدُ، يا فرْدُ يا صمدُ يا باسطُ، يا غنيُّ يا مُغْني، يا منْ له العِزُّ الشامخُ والعظمةُ والكِبْرياءُ، يا ذا القُدْرةِ والبُرْهانِ، والعظمةِ والسُّلْطانِ، وأسْألك باسْمك المُرْتفع الَّذي أعْطَيْته منْ شِئتَ مِنْ أوليَائك، وألْهمْته لأحْبابك مِنْ أصْفيائك، اللَّهمَّ إنِّي أسْألك باسْمك المكْنونِ المُباركِ الطَّاهرِ المُطهَّرِ المُقدَّسِ أنْ تُعْطيني رِزْقًا مِنْ عِنْدك تهْدي بِه قلْبي، وتُغْني بِه فقْري، وتقْطع بِه علائق الشَّيْطان مِنْ قلْبي، إنَّك أنْت الحنَّانُ الوَهَّابُ، الرزَّاقُ الفتَّاحُ، العليمُ الباسطُ، الجوادُ الكافي، الغنيُّ المُغْني، الكريمُ المُعْطي، الواسعُ الشَّكورُ، ذُو الفضْلِ والنِّعَمِ، والجُودِ والكرمِ، اللَّهمَّ إنِّي أسْألك بِحقِّك وحقِّ حقِّك، وبِجُودك وكرمك وإحْسانك، وبِحقِّ اسْمك العظيم الأعْظم، وبِحقِّ نبيِّك سيدِنا مُحمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، أنْ تُجيب دعْوَتي بِحقِّ سُورة الواقعة، يا فتَّاحُ يا قادرُ، يا جبَّارُ يا فرْدُ، يا مُعْطِي، يا خَيْرَ الرَّازقينَ، مُغْني البائس الفقير، توَّابٌ لا يُؤاخِذ بالجرائم، يسِّرْ أمْري، وارْزقْني رِزْقًا حلالًا طيِّبًا مُباركًا، واجْمع بَيْني وبَيْنه، واجْعلْه مِنْ نصيبي، يا ذا الجلال والإكْرام إنَّك على كُلِّ شَيءٍ قديرٌ، وبالْإجابة جديرٌ، وصلِّ بِجمالك وكمالك على أشْرف مخْلوقاتك سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه أجْمعين.

اللَّهمَّ إنِّي أصْبحْت وأمْسَيْت وأنا أُحبُّ الخَيْر وأكْره الشرَّ، وسُبْحان الله والحمْد لله، ولا إله إلَّا الله والله أكْبر، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم، اللَّهمَّ اهْدني بِنُورك لِنُورك فِيما يَرِدُ عليَّ مِنْك، وفِيما يصْدر مِنِّي إلَيْك، وفِيما يَجْري بَيْني وبَيْن خلْقك، اللَّهمَّ سخِّر لِي رِزْقي،

واعْصمْني مِن الحِرْص والتَّعب فِي طلبه، ومِنْ شُغْل القلْب وتَعَلُّق الفِكْر بِسببه، ومِن الذُّلِّ لِلْخلْق فِيه، ومِن الشُّحِّ والبُخْل بعْد حُصوله، اللَّهمَّ يسِّر لِي رِزْقًا حلالًا طيِّبًا وعجِّل لِي بِه يا نِعْم الْمُجيبِ يا نِعْم الْمُجيبِ يا نِعْم الْمُجيبِ.

اللَّهمَّ إنَّه لَيْس فِي السَّماواتِ دَوَراتٌ، ولا فِي الأرْض غَمَراتٌ، ولا فِي البِحار قَطَراتٌ، ولا فِي الجِبال مَداراتٌ، ولا فِي الشَّجر وَرَقاتٌ، ولا فِي الأجْسام حَرَكاتٌ، ولا فِي العُيون لَحَظاتٌ، ولا فِي النُّفُوس خَطَراتٌ، إلَّا وهِيَ بِك عارفاتٌ، ولك مُشاهداتٌ، وعلَيْك دالَّاتٌ، وفِي مُلْكك مُتحيِّراتٌ، فبِالْقُدْرة الَّتي سخَّرْت بِها أهْل الأرْض والسَّماوات سخِّرْ لِي قُلوب المخْلوقات، إنَّك على كُلِّ شَيءٍ قديرٌ، اللَّهمَّ ارْحم فقْري، واجْبرْ كسْري، واجْعل لُطْفك فِي أمْري، واجْعل لِي لِسان صِدقٍ، واجْعلْه محلًّا لِلْخِطابِ، والنُّطْقِ بالصَّواب، والعملِ بِالْكِتاب والسُّنَّة، اللَّهمَّ ذكِّرْني إذا نسيتُ، ويقِّظْني إذا غفلْتُ، واغْفر لِي إذا عصَيْتُ، واقْبَلْني إذا أطعْتُ، وارْحمْني إنَّك على كُلِّ شَيءٍ قديرٌ، اللَّهمَّ نَوِّر بِكِتابك بَصَري، واشْرح بِه صدْري، ويسِّر بِه أمْري، وأطْلق بِه لِساني، وفرِّجْ بِه كُرْبتي، ونَوِّر بِه قلْبي، وأكْرم قلْبي بالْحُبِّ والفهْم، وارْزقْني القُرْآنَ العظيمَ والعِلْمَ والفَهْمَ، يا قاضِيَ الحاجات أكْرمني بِأنْواع الخَيْرات، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم، وصلِّ بِجمالك وكمالك على أسْعد مخْلوقاتك سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ، وعلى آله وصحْبه، وآل بَيْته وأزْوَاجه، وأنْصاره وأشْياعه، وأهْل عِتْرته، وجميع الأنْبياء والْمُرْسلين، ومنْ تبعهمْ بإحْسانٍ إلى يَوْم الدِّين. [وتقْرأ الفاتحة وتهب ثوابها للنَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم والصَّحابة والْمُرْسلين، وجميع عِباد الله الصَّالحين، ومنْ تبعهمْ بإحْسانٍ إلى يَوْم الدِّين]. والحمْد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّم تسْليمًا كثيرًا إلى يَوْم الدِّين آمين.

دعاء السر أو دعاء السيف

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، اللهُمَّ يَا مَنْ رَفَعَ السمَاوَاتِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ بِلا عِمَادٍ، يَا بَاسِطَ الأَرضِيْنَ بلاَ أَرْكَانٍ، يَا خَالِقَ الْخَلْقِ أَجْمَعِيْنَ بِلا أَعْوَانٍ، يَا مَنْ جعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا، يَا مَنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تَنَزَّهَتْ صِفَاتُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تَعَاظَمَتْ أَفْعَالُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَامَتْ قُدْرَتُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَامَ سُلْطَانُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَزَّ جَارُكَ.

اللهُمَّ يَا اللهُ يَا اللهُ، يَا مَنْ لَهُ نُوْرٌ وَحِكْمَةٌ، يَا مَنْ لَهُ حَوْلٌ وَقُوَّةٌ، يَا مَنْ لَهُ بُرْهَانٌ وَقُدْرَةٌ، يَا مَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَهَيْبَةٌ، يَا مَنْ رَفَعَ الدَّرَجَاتِ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيْمِ الأَعْظَمِ الذي مَلَكْتَ بِهِ كُلَّ شَيءٍ، أَنْ تَرْفَعَ لِي وَجُودِي إلى السماءِ، وَعِزَّتِي بِكَ عَلَى مَعَارِجِ عِنايَتِكَ، وَأَنْ تُخْضِعَ لِي أَعْنَاقَ الْمُتَكَبِّرِيْنَ، وَرَدِّنِي بِرِدَاءِ الْهَيْبَةِ، وَأَجْلِسْنِي عَلَى سَرِيرِ الْعَظَمَةِ، مُتَوَّجًا بِتَاجِ الْبَهَاءِ، مُشْرِقًا بِنُورِ الاقْتِدَاءِ، وَاضْرِبْ عَلَيَّ سُرَادِقَ الْحِفْظِ، وَانْشُرْ عليَّ لِوَاءَ العِزِّ، وَاغْمِسْنِي فِي أَنْوَارِ بَحْرِ كَمَالِكَ، وَاكْشِفْ عَنْ قَلْبِي حِجَابَ الغَيْنِ حَتَّى أُعَايِنَ الْغَيْبَ بِمَا فِيْهِ من الروْح الباقي، يَا كاشِفَ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ، لا يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهُ أَحَدٌ إِلَّا أَنْتَ يَا ربَّ الْعَالَمِيْنَ، بِاسْمِكَ الرَّفِيعِ فوقي، بِاسْمِكَ الْقَوِيِّ تحتي، بِاسْمِكَ الْعَلِيِّ أَمَامِي، بِاسْمِكَ الْهَادِي خلفِي، بِاسْمِكَ الحفِيظِ عَنْ يميني، بِاسْمِكَ المَنِيعِ عَنْ شِمَالِي، فلاَ أَزَالُ فِي مَعَزَّةِ أَسْمَائِكَ مُسْتَشْرِفًا عَلَى مَنْ سِوَايَ اسْتِشْرَافَ الْغَيْبَةِ عَلَى الشَّهَادَةِ، وَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ مِنْ عِبَادِكَ سَدًّا مِنْ عَظَمَتِكَ، وَحِجَابًا مِنْ قُدْرَتِكَ، وَجُنْدًا مِنْ سُلْطَانكَ، إِنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ، عَزِيْزٌ قاهرٌ قَهَّارٌ، قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ، جَبَّارٌ مُتَكَبِّرٌ، ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، القائمُ الْقَيُّومُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ، الشَّدِيْدُ القاهرُ القَهَّار، يَا قَهَّارُ اقْهَرْ عَدُوِّي بِقَهْرِكَ، يا قهَّارُ اقْهَرْ مَنْ يُرِيدُ قَهْرِي، سُبْحَانَ اللهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ اللهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ، سُبْحَانَ اللهِ الغفورِ الْكَرِيْم، سُبْحَانَ الله الْعَلِيِّ الْعظيم، سُبْحَانَ

اللهِ مَنْ أَلْجَمَ كُلَّ مُتكَبِّرٍ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ بِعِزَّةِ قَهْرِهِ، سُبْحَانَ مَنْ أَذَلَّ كُلَّ شَيءٍ بسُلْطَانِ قُدْرَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيءٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْر بِعُلُومِ سِرِّهِ الْمُبَارَكِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْجُبَنِي بِحِجَابِ الْقَهْرِ حِجَابًا يَمْنَعُنِي مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيْدٍ، وَجَبَّارٍ عَنِيْدٍ، وَكُفَّ عَنِّي أَلسِنَتَهُمْ، وَاغْلُلْ أَيْدِيَهِم وَأَرْجُلَهُم مِنْ خَلْفِهِمْ، وَأَغْشِ أَبْصَارَهُمْ وَأَسمَاعَهُمْ غِشَاوَةً، إِنَّكَ سَمِيْعُ الدعَاءِ، يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، يا سَرِيعًا لِمَنْ قَصَدُه، أَسْرِعْ لِي بِقَصْدِي، يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، يَا قَرِيْبًا لِمَنْ سَأَلَهُ قَرِّبْ لِي سُؤَالِي، يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، يَا مُجِيْبًا لِمَنْ دَعَاهُ أَجِبْ لِي دَعْوَتِي سَرِيْعًا، يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، يَا ربَّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، ربَّ اليَمِينِ وَالشِّمَالِ، وَربَّ السمَاوَاتِ السبْعِ وَالأَرَضِينَ السبْعِ وَمَا فِيْهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا.

أسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ الدرَارِيِّ السَّبْعَةِ:

أَوَّلُهَا دُرِّيٌّ يَوْمِ الأَحَدِ "الشمْسُ"، وَاسْمُهُ يَا الله يا فَرْد، وَمَلَكُهُ يَا رُوقْيَائِيْلُ عَلَيْه السلام.

وَدُرِيٌّ يوم الإِثْنَيْنِ "القَمَرُ"، وَاسْمُهُ يَا الله يَا جَبَّار، وَمَلَكُهُ يَا جِبْرَائِيلُ عَلَيْه السلام.

وَدُرِيٌّ يوم الثُّلاثَاءِ "المرِّيخُ"، وَاسْمُهُ يَا الله يا شَكُورُ، وَمَلَكُهُ يَا سِمْسِمَائِيْلُ عَلَيْه السلام.

وَدُرِيٌّ يوم الأَرْبِعَاءِ "الكاتِبُ"، وَاسْمُهُ يَا الله يَا ثابت، وَمَلَكُهُ يَا مِيْكائِيْلُ عَلَيْهِ السلام.

وَدُرِيٌّ يَوْمِ الْخَمِيسِ "الْمُشْتَرِي"، وَاسْمُهُ يَا الله يَا ظهير، وَمَلَكُهُ يَا صِرفِيَائِيْل عَلَيْه السلام.

وَدُرِيٌّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ "الزُّهْرَةُ"، وَاسْمُهُ يَا الله يَا خبير، وَمَلَكُهُ يَا عِنْيَائِيلُ عَلَيْه السلام.

وَدُرِيٌّ يوم السبْت "زُحَلُ"، وَاسْمُهُ يَا الله يا زكِيٌّ، وَمَلَكُهُ يَا كِسِفْيَائِيلُ عَلَيْه السلام.

يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، يَا قَاصِمَ الْجَبَّارِينَ، احْجُبْني وَاصْحَبْنِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بمَعْرِفَةِ نَفْسِي حَتَّى أَكُونَ بِكَ فِيمَا لَكَ، عَظُمَتْ هَيْبَتُكَ فِي الْقُلُوبِ، وَأَحَاطَ عِلْمُكَ بِالْغُيُوبِ، وَلَكَ الْمَجْدُ الأَوْسَعُ، وَالْمُلْكُ الأَجْمَعُ، لَا إِلَهَ إلَّا أَنْتَ، وَسِعْتَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْمًا، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قديرٌ، وَصَلِّ اللَّهمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلى آلِهِ وسلِّمْ تَسليمًا كَثيرًا، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

دعاء الوسيلة

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

لبيك اللّهُمَّ لبَّيكَ وسعدَيكَ، آمَنَّا وسمِعنا وأطَعنا، اللّهُمَّ صلِّ وسلم وبارِك على سيِّدِنا ومولانا محمَّدٍ نبيِّ الرحمةِ أوَّلًا وآخِرًا، وظاهرًا وباطِنًا، وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين.

اللّهُمَّ اجعل ثوابَ ما قرأناهُ من القرآنِ العظيمِ والذِّكرِ الشَّريفِ زيادةً في شرفِ سيدِنا محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلَّم.

اللّهُمَّ وآتِهِ الوسيلةَ والفضيلةَ، والدَّرجةَ العاليةَ الرَّفيعةَ في الجنَّة، وابعثهُ المقامَ المحمودَ، وآتِهِ الحوضَ المورود، واللِّواءَ المعقودَ الَّذي وعدته، وعدَك يا من لا يُخلِفُ الميعاد.

اللّهُمَّ وفي شرف إخوانِه من الأنبياءِ والمرسلين.

اللّهُمَّ وإلى أرواحِ آلِهِ وأصحابِهِ وَأَولادِهِ وأزواجِهِ وذرِّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ وأصهارِهِ وأشياعِهِ وأتباعِهِ ومحبيه والمهاجرينَ أجمعين.

اللّهُمَّ وإلى روح كلِّ وليٍّ ووليَّةٍ لكَ في مشارقِ الأرضِ ومغارِبِها أينما حَلُّوا وحَلَّت أرواحُهُم في سرِّ علمِكَ يا أَرحمَ الرَّاحمين.

اللّهُمَّ وعلى الخصوصِ إلى روحِ شيخي وقُدوَتي إلى اللهِ تعالى القطبِ الرَّباني والغوثِ الصَّمدانيِّ سيِّدي وسندي وملجئي الشيخ عبد القادر الجيلانيِّ قَدَّس الله سرَّه العزيز، اللّهُمَّ ارضَ عنهُ وارضَ عنِّي بهِ يا أَرحمَ الرَّاحمين، اللّهُمَّ وأنزِل على روحِهِ وعلى قبرِهِ في هذه الساعةِ رَوحًا منكَ وسلامًا مني يا أكرمَ الأكرمين.

اللّهُمَّ إني أسألُك وأتوجَّهُ إليكَ بذاتِكَ وأسمائِكَ وصفاتِكَ، وبحرمةِ سيِّدِنا محمَّدٍ صلى الله

عليه وآله وسلَّمَ، وبحُرمةِ الشَّيخِ عبدِ القادرِ الجيلانيِّ عندَكَ يا أرحَمَ الرَّاحمينَ، أن تُقبِلَ عليَّ بوجهِكَ الكريمِ، وأن تنفحني بنفحةِ خيراتِكَ إنَّكَ على كل شيءٍ قديرٌ، وأن تجعلَ لي من أمري فرجًا ومخرجًا، وأن ترزقني من خزائنِ الغيبِ رزقًا حسنًا واسعًا مباركًا، وأن تجعلَ خيرَ عملي خواتِمَهُ، وخيرَ أيامي يومَ لِقَاكَ.

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾، اللّهُمَّ اجزهما أفضل ما جزيت والدين عن ولدهما، اللّهُمَّ اجمعني بهما في مستقر رحمتك في الفردوس الأعلى تحت لواء سيدنا محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلَّم، ونَلْقَاكَ وأنتَ راضٍ عنا يا أرحم الراحمين، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

اللّهُمَّ اغفر لنا ولوالدينا ووالدِ مشايخِنا ولمن أدَّبَنا ولمن أحسنَ إلينا واغفر لنا بكرَمِكَ العميمِ ولكافَّةِ المسلمينَ أجمعينَ آمين آمين آمين.

اللّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدِنا ومولانا محمَّدٍ نبيِّ الرحمةِ أولًا وأخيرًا، وظاهرًا وباطنًا، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أجمعين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ الله، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نبيَّ اللهِ، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خليلَ الله، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نجيَّ الله، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا صفوةَ الله، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا صفيَّ اللهِ، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا مَن بهِ يرضى اللهُ، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا أفضلَ خلقِ اللهِ، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا أشرفَ خلقِ اللهِ، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا أكرمَ خلقِ اللهِ، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا أرحمَ خلقِ الله، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا أصلَحَ خلقِ اللهِ، الصلاةُ

والسلامُ عليكَ يا أعظمَ خَلْقِ الله، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نورَ خلقِ الله، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا أفضلَ النبيين، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا شفيعَ المُذنبين، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا مَلَاذَ العاجزين، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا ملجأَ الخائفين، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا كنزَ المُقِلِّين، الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا هاديَ المُضِلِّين، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ أَجمعين.

دعاء البسملة

اللَّهمَّ إنِّي أسْألك بِحقِّ باء اسْمك المعْنيَّة المُوصلة إلى أعْظم مقْصودٍ وإيجاد كُلِّ مفْقودٍ، وبالنُّقْطة الدَّالَّة على معْنى الأسْرار السَّرْمدانيَّة والذَّات القديمة الفرْدانيَّة، وبِجُزْئيَّتها لأحْبابها وتصْريفاتها الجُزْئيَّة والكُلِّيَّة، وبِسِينها بديعة التَّصْريف سِرِّ الرُّبوبيَّة، المُنزهَّة عنْ المكانيَّة والزَّمانيَّة، المُنْفردة بِتفْريج الكُروب والخُطوب الدُّنْيويَّة والآخرويَّة، وبِمِيمها مُحْيِي ومُميتٍ بِها سائرَ البَرِيَّة فلَيْس لها قبْليَّةٌ ولا بعْديَّةٌ، تنزَّهَتْ عن الكَيْفيَّة، وبِتصاريفها ومعانيها المُحمَّديَّة، وبِألِف الوَصْل الَّذي أقَمْت بِه الكائنات، فهُو حرْفٌ مبْنيٌّ مُتصرِّفٌ على سائر الحُروف النَّاريَّة والتُّرابيَّة والهوائيَّة والمائيَّة، مُضْمرٌ تعْريفهُ كالشَّمْس البهيَّة، نفذ تصْريفك فِي كُلِّ معْدومٍ فأَوْجدْتَه، وفِي كُلِّ مَوْجودٍ فقهرْتَه، وبِحقِّ صِفاتك القهْريَّة اقْهرْ أعْداءنا وأعْداءك، وبلام الله المُنزَّهة عنْ الشَّريك والضِّدِّ فهِيَ المعْبودةُ بِحقٍّ، القائمةُ على كُلِّ نفْسٍ بِما كسبتْ، العالمةُ بِما فِي السَّرائر والضَّمائر، هبْنا هِبةً مِنْ هِباتها، وافْتحْ لنا بِعِلْمها، وحقِّقْنا بِسِرِّ سرائرها النَّافذة، وصرِّفْنا فِي سِرِّها كما تُحبُّ وترْضى، وبِهاء هويَّتها القائمة بذاتها المُسْتحقَّة لِجميع المحامد، فَسَمَتْ بِه فِي عِزِّ تَوْحيدها، وأنْزلْتَ الكُتبَ القديمة شاهدةً بِوَحْدانيَّتها، وشَهِدَ وصَدَّقَ أهْل سعادتها، واسْتغْرقتْ بِسِرِّ سرائرها أهْل مُشاهدتها، وبِسِرِّ الرحْمن مُعْطي جلائل النِّعم، وراحِمِ الشَّيْخ الهَرِمِ والطِّفْل الصَّغير والجنين، رحْمن الدُّنْيا والآخرة مُعطِّف القُلوب، فزيادة بِنائه دلَّتْ على شرفه وانْفراده، وبِسِرِّ الرَّحيم ورِقَّة الرَّحْمة، مُعْطي جلائل النِّعم ودقائقها، مُشوِّق القُلوب بعْضها على بعْضٍ، جاذبها بِتعْطيف رُوحانيَّة اسْمك الرَّحيم، فهُما اسْمان جليلان كريمان عظيمان فِيهما شِفاءٌ وبركةٌ لِكُلِّ مُؤْمنٍ يسْأل فِي القليل والكثير مِنْ مِصالح الدُّنْيا ودار التَّحْويل، وبِسِرِّها فِي القِدَم، وبِحقِّ خُروج الأرْبعة الأنْهار مِنْ حُروفها الأرْبعة، وبِهَيْبتها وقُوَّة سُلْطانها على العالم العُلْويِّ والسُّفْليِّ، وبِها وبِمنْزلتها ولَوْحها وقلمها والعرْش

والكُرْسيِّ، وبأمينها جبرائيل علَيْه السَّلام، وبِأمينها سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم المبْعوث لِلْكُلِّ، احْفظْني مِنْ أمامي وخلْفي، ويميني وشِمالي، وفوقي وتحْتي، ووَلدي ووالديَّ، وأهْلي وصحْبي، وبِسِرِّ أنْبِيَائك النَّاطقين بِها، وبِسِرِّ مِيكائيل وإسْرافيل وعِزْرائيل علَيْهم السَّلام، وكُلِّ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ والأرْض، وبِحقِّ تَوْحيدك مِنْ سيدنا آدم علَيْه السَّلام إلى يَوْم المحْشر، أنْ تُعْطيني رِزْقًا أسْتعين بِه، وسُرورًا دائمًا إلى الأبد، وعِلْمًا نافعًا يُوصلني إلَيْك، ولا تكلْني بِسِرِّها إلى أحدٍ، واجْعلْ لِي مِنْ كُلِّ الهُموم مخْرجًا، وصرِّفْني كَيْف شئت، ولا تكلْني إلى والدٍ ولا ولدٍ، وخُذْ بِيَدي، إلَيْك حاجتي، وعجِّلْ لِي بِها بِحقِّ بسم الله الرحمن الرحيم، يا حيُّ، يا هُو يا هُو، يا خالقُ يا بارئُ، أنْت هُو الله، ونُقْسم علَيْك بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم المَمْدوح المُؤَيَّد بالنَّصْر والفُتوح، أنْ تُسخِّرَ لِي الخلْق على اخْتلاف أجْناسهم وألْوانهمْ، وتدْفعَ عنِّي ما يُريدون بِي مِنْ مكْرهمْ وخِداعهمْ، بِحقِّ بسم الله الرحمن الرحيم آمينَ، أُقْسمُ اللَّهمَّ علَيْكَ ببسم الله الرحمن الرحيم أنْ تلْطف بِي وتحْفظني مِنْ طوارق اللَّيْل والنَّهار، ومِنْ المردة والمُتكبِّرين، والظَّلمة والجبَّارين، بِحقِّ ﴿كهيعص﴾ و﴿طه﴾ و﴿طس﴾ و﴿يس﴾ و﴿حم ۞ عسق﴾ و﴿ق﴾ و﴿ن﴾ وبِتصْريفهمْ اقْهرْ لِي خلْقك أجْمعين، وسخِّرْ لِي كُلَّ أحدٍ بِحقِّ بسم الله الرحمن الرحيم، ونَوِّرْ بصائرنا مِنْ نُور بصائر العارفين بِحقِّ هذه الدَّعْوة وما فِيها مِن اسْمك العظيم، وأشْهِرْ ذِكْري فِي خَيْرٍ، يا منْ يُجيبُ دعْوة المُضْطرِّين، واغْفر اللَّهمَّ لِي ولوالديَّ ولسائر المُسْلمين أجْمعين، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تحُلُّ بِها عُقْدتي، وتُفرِّج بها كُرْبتي، وتُنْقذ بِها وَحْلتي، وعلى آله وصحْبه وسلِّمْ عدد تقاليب الأيَّام والسِّنين، والحمْد لله ربِّ العالمين.

ورد البسملة الشريفة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِحُرْمَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِفَضْل بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وبعظمة بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِجَلَالِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِجَمَالِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِكَمَالِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِهَيْبَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِمَنْزِلَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِمَلَكُوتِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِجَبَرُوتِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِكِبْرِيَاءِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِثَنَاءِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِبَهَاءِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِكَرَامَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِسُلْطَانِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِبَرَكَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِعِزَّةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِقُوَّةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَبِقُدْرَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، ارْفَعْ قَدْرِي، وَاشْرَحْ صَدْرِي، وَيَسِّرْ أَمْرِي، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لَا يُحْتَسَبُ بِفَضْلِك وَكَرَمِكَ، يَا مَنْ هُوَ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿حمٓ ۞ عٓسٓقٓ﴾، وَأَسْأَلُكَ بِجَلَالِ الْعِزَّةِ وَجَلَالِ الْهَيْبَةِ وَجَبَرُوتِ الْعَظَمَةِ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، الَّذِينَ ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ.

خواص دعاء البسملة

[وَافْعَلْ لِي كَذَا وَكَذَا]؛ فَإِنْ لَازَمْتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ كُتِبْتَ فِي دِيوَانِ ٱلْأَوْلِيَاءِ، وَكَانَ اسْمُكَ فِي جُمْلَةِ السُّعَدَاءِ، وَكُنْتَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ مُدَّةَ عُمركَ، ولَا تَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَرَى الْجَنَّةَ وَتَأْكُلَ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَشْرَبَ مِنْ أَنْهَارِهَا وَمِيَاهِهَا، فَاحْفَظْ مَا صَارَ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ وَاللهِ تِجَارَةٌ رَابِحَةٌ، وَقَدْ جُرِّبَ فَوُجِد صَحِيحًا، فَإِنْ عَجَزْتَ عَنِ الْيَقْظَةِ فِي الثُّلُثِ ٱلْأَخِيرِ فَاتْلُ الْوِرْدَ وَالدُّعَاءَ بَيْنَ السُّنَّةِ وَالْفَرْضِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَإِنْ عَجَزْتَ فَاتْلُ بَعْدَ فَرْضِ الصُّبْحِ، فَإِنْ عَجَزْتَ عَنْ ذَلِكَ فَاسْأَلْ الله اللُّطْفَ بِحَالِكَ والله. وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

دعاء مبارك

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُك كلَّ خير، ونعوذُ بك من كلِّ شرّ، ونعوذ بك من العجزِ والكسلِ، ونعوذ بك من الجبنِ والبخلِ، ونعوذ بك من قهرِ الرِّجالِ، وكيدِ النِّساءِ، ونعوذ بك من غلبةِ الدَّينِ، ونعوذ بك من الإنسِ والجانِّ، ونعوذ بك من آفاتِ الدُّنيا والآخرةِ.

اللَّهُمَّ طَهِّر ألسنَتَنا من الكَذِبِ، وقلوبَنا من النِّفاقِ، وأعمالَنا من الرِّياءِ، وانصُرنا من الخيانةِ؛ فإنَّك تعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تخْفي الصُّدور، يا ذا المُلْكِ والملكوتِ، والكبرياءِ والعظمةِ والسلطانِ، والحلمِ والجبروتِ، أصلح لنا قلوبَنا، وأعمالَنا، ونيَّاتِنا، وأسرارَنا، وعلانيتَنا، وبارك لنا فيما رزقتَنا، ومُنَّ علينا بالعفوِ والعافيةِ في الدنيا والآخرةِ، يا أرحمَ الراحمينَ، يا قيومُ برحمتكَ نستغيث، ومن عذابِكَ نستجير، لا تكِلنا إلى أنفسنا طَرفَةَ عينٍ ولا إلى أحدٍ من خَلقِك، وأصلح لنا شأنَنا كُلَّه، وأدخلنا الجَنَّةَ برحمتِك يا أرحمَ الراحمين.

اللَّهُمَّ إنا نسألُكَ العافيةَ من بلاءِ الدّنيا وبلاءِ الآخرة، في دينِنا ودنيانا وأهلِنا.

اللَّهُمَّ استر عوراتِنا، وآمن روعاتِنا، واحفظنا من بين أيدينا، ومن خلفِنا، وعن أيمانِنا، وعن شمائلِنا، ومن فوقِنا، ونعوذ بعظمتِكَ أن نُغتَال من تحتِنا.

اللَّهُمَّ عافِ أسماعَنا، اللَّهُمَّ عافِنا في أبصارِنا، اللَّهُمَّ إنا نعوذُ بك من الكفرِ والفقرِ وعذابِ القبرِ، لا إلهَ إلا الله محمدٌ رسولُ اللهِ، لا إلهَ إلا أنت، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾، ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ وعذاب القبر، وسوء الحساب.

أستغفرُ اللهَ العظيمَ الذي لا إلهَ إلا هُوَ الحيَّ القيومَ وأتوبُ إليه.

مرحبًا بملائكةِ الصَّباحِ، مرحبًا بالمَلَكَينِ الأكبَرَينِ الكَريمينِ الأجَلَّين الكاتِبَين الحافِظَين،

جزاكُما اللهُ عنا خيرًا، أعانني الله على حسنِ صحبتِكما، وحسنِ حفظِ لساني، اشهَدُوا لي واكْتُبُوا لي صحيفتي بما أقولُ يا ملائكةَ ربِّي: إني أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسولُه، وأن سيدنا عيسى عبدُ اللهِ ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه، وأنَّ الجنةَ حقٌّ، وأن النَّارَ حقٌّ، وأن الميزانَ حقٌّ، والصراطَ حقٌّ، والحوضَ حقٌّ، والشفاعةَ حقٌّ، وكلَّ ما جاء به سيدُنا محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم حقٌّ، ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.

اللَّهُمَّ نستودِعُكَ هذِهِ الشهادةِ لوقتِ حاجتِنا إليها، اللَّهُمَّ بها احفَظْنا في ذريتِنا، واغفر بها ذنوبَنا، وثقِّل بها ميزانَنا، وأوجب لنا بها أمانًا، وتجاوز بها عن سيئاتِنا، برحمتِك يا أرحمَ الرَّاحمين.

اللَّهُمَّ إنا نُجَدِّدُ إيمانَنا عندَكَ تجديدًا، ونقول: لا إله إلا الله سيدنا محمدٌ رسول الله، بسم الله على ما أعطانا ربُّنا، نستودعُ دينَنا وأمانتَنا وخواتيمَ أعمالِنا، تَحَفَّظنا بالحيِّ القيّومِ الذي لا يموت، وارفعنا وادفع عنا السَّوءَ، بألفِ ألفِ لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العليِّ العظيمِ.

أعددتُ لكلِّ هولٍ ألقاهُ في الدنيا والآخرةِ: لا إله إلا الله، ولكل غمٍّ: ما شاء الله، ولكل نعمةٍ: الحمد لله، ولكل رخاءٍ: الشكر لله، ولكل شدةٍ: إنا لله، ولكل أُعجوبةٍ: سبحان الله، ولكل ذنبٍ: أستغفر الله، ولكل مصيبةٍ: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولكل ضيقٍ: حسبي الله، ولكل قضاء وقدرٍ: توكلتُ على الله، ولكل طاعةٍ ومعصيةٍ: لا حول ولا قوة إلا باللهِ العليِّ العظيم.

حسبيَ اللهُ لا إلهَ إلا هُوَ عليهِ توكَّلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيمِ، حسبيَ اللهُ لذنبي، حسبيَ اللهُ لدنياي، حسبي الله لمن أهانني، حسبي الله لمن بَغَا عليَّ، حسبي الله لمن كادني، حسبي الله لمن حسدني، حسبي الله عند الموتِ، حسبَي الله عند القبرِ، حسبي الله عند

الميزانِ، حسبي الله عند الحوضِ، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراءَ اللهِ مُنتهى، ولا دونَ اللهِ ملجأ، ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

اللَّهُمَّ إنا نسألُك خيرَ المساءِ، وخيرَ الصباحِ، وخيرَ القضاءِ، وخيرَ ما جرى به القلمُ، ونعوذُ بك من شرِّ المساءِ، وشرِّ الصباحِ، وشرِّ القضاءِ، وشرِّ ما جرى به القلمُ.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُك كلَّ خيرٍ، ونعوذُ بك من كلِّ شرٍ.

اللَّهُمَّ إنك سَلَّطتَ علينا عدوًّا يرانا من حيث لا نراه، ولا يراكَ هو ولا أحدٌ من خلقك، فاحجبه عنَّا بقدرتِك، فإنه عدوٌّ لنا فهو مُسْتَرِقٌ علينا وجنودُه وقبيلتُه، فآيسهُ مِنَّا كما آيستَهُ من رحمَتِكَ، وقنِّطه مِنَّا كما قنَّطتَهُ من عفوكَ، واغفر لنا، وأبعِد بيننا وبينه وبين الجْنَّةِ برحمتِكَ، إنَّك على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

اللَّهُمَّ إنا نعوذُ باللهِ الكريمِ، وبكلماتِ اللهِ التَّاماتِ التي لا يُجاوِزهُنَّ بَرٌّ ولا فاجرٌ، من شرِّ ما خلقَ وبرأَ، ومن شرِّ ما ينزلُ من السماءِ، ومن شرِّ ما يعرُجُ فيها، ومن شرِّ ما رُؤِيَ في الأرضِ، ومن شرِّ ما يلجُ فيها، ومن فتنِ الليلِ والنهارِ، ومن طوارقِ الليل والنهارِ إلا طارقٍ يطرقُ بخيرٍ يا ربَّ العالمين، يا من يراني ولا أراهُ، يا من يعلمُ هَجْسَ ضميري وما حواه، يا من يطَّلِعُ على قلبي وشكواه، قد بلغَ الجَهْدُ مني منتهاه، يا سيدي مسَّنيَ الضُّرُّ وأنت أرحمُ الراحمين.

اللَّهُمَّ ارفعنا ولا تخفضنا، وادفع عنَّا ولا تدفعنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وأكرمنا ولا تُهِنَّا، وزدنا ولا تنقصنا، وارحمنا ولا تعذبنا، وانصرنا ولا تخذلنا، واحفظنا ولا تضيِّعْنا.

اللَّهُمَّ ارزقنا قلبًا خاشعًا ضارعًا، وبدنًا صبورًا، ويقينًا صادقًا، ولسانًا ذاكرًا حامدًا، ورزقًا واسعًا، وسنًّا طويلًا، وعملًا صالحًا، ونسألُكَ رزقًا حلالًا، ولا تُأَمِّنَّا مكرَك، ولا تُنسِنا ذِكرَك، ولا تقطَعْنا من رحمتِك، ولا تُبعِدنا من كَنَفِكَ وجِوارِكَ، وكُن أنيسَنا في كلِّ روعةٍ

ووحشةٍ، واعصمنا من كلِّ هلَكَةٍ، ونجِّنا من كلِّ بليةٍ وآفةٍ ومحنةٍ في الدَّارَينِ إنَّك لا تُخلفُ الميعاد.

اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِ سيدِنا محمدٍ وسلِّم، أشرقَ نورُ اللهِ، وظهرَ كلامُ اللهِ، وثبتَ أمرُ اللهِ، استعنتُ باللهِ، توكَّلتُ على اللهِ، ما شاءَ اللهُ لا قوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ، تحصَّنتتُ باللهِ، وبخفيِّ لطفِ اللهِ، وبلطفِ صُنعِ اللهِ، وبجميل سِترِ اللهِ، وبعظيمِ ذِكرِ اللهِ، وبعزَّة سلطان اللهِ، دخلتُ في كَنَفِ اللهِ واستجرتُ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، بَرِئتُ من حَولي وقُوَّتي، واستعنتُ بحولِ اللهِ وقوَّتِهِ.

اللَّهُمَّ استُرني وذُرِّيَّتي في ديني ودنيايَ وآخرتي بسِترِك الذي تجمَّلتَ به بذاتِكَ في ذاتِكَ، فلا عينٌ تراكَ، ولا يدٌ تصلُ إليكَ يا ربَّ العالمين، احتجبنا عن القومِ الظالمينَ بعزَّتِك، يا قويُّ يا أمينُ، وصلَّى الله على سيدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ، ورضيَ الله تعالى عن ساداتِنا أصحابِ رسولِ الله أجمعين، وحسبنا اللهُ ونعمَ الوكيل، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ.

دعاء النور

اللَّهُمَّ إني اسألُكَ بنورِ وجهِك الذي أشرَقتْ له الظُّلُماتُ، وصَلُحَ عليهِ أمرُ الدُّنيا والآخرةُ، وبكل اسمٍ هو لكَ سمَّيتَ به نفسَكَ، أو أنزَلتهُ في كتابٍ من كُتُبِكَ على رسولٍ من رُسِلِكَ، أو استأثرتَ به في علمِ الغيبِ عندَكَ، وبحقِّ السائلينَ عليكَ، أن تَقِيَنِي وتَنْصُرَنِي وتُجِيرَنِي من النَّارِ بقدرتِكَ، ومن مَقْتِكَ وغضبِكَ وعذابِكَ برحمتِكَ الواسعةِ التي سبقَت غضبَكَ وعذابَكَ [يا الله (ثلاثًا)].

يا من لا يُقالُ لغيرِهِ يا الله، يا من لا يُدعى بهذا الاسمِ الشريفِ الجلاليِّ غيرُكَ، يا أوَّلُ بلا بدايةٍ، ويا آخرُ بلا نهايةٍ، ويا من له اسمٌ بلا كنيةٍ، يا اللهُ، يا بديعُ، يا رفيعُ، يا سميعُ، يا قريبُ، يا مجيبُ، أجرني من عقابِكَ، وعَتَبِكَ، وتوبيخِكَ، وأليمِ جفاكَ، وتفضَّل علي بِودِّكَ، وعافني من هجْرِكَ، وطَرْدِكَ، وصَدِّكَ، وبُعدِكَ، يا أوَّلُ فلم تسبِقهُ أزمنةٌ فتقاوِمهُ، فلا يحملهُ العرشُ وحَمَلَتُهُ وقوائمُهُ، يا من يتجلَّى في الأسحارِ كما يختار، فإن رأى باكيًا رحمهُ، أو شاكيًا لطفَ بهِ، أو عاصيًا سترَه، أو سائلًا أعطاه سؤلَهُ ومُنَاهُ، أو سالِمًا سالَمَهُ، أو مُنادِمًا نادَمَهُ، فسبحان من وَسِعَت رحمتُهُ الأنفسَ المُقْتَصِدةَ والظالمةَ، وألهمَ تسبيحَهُ بلابلَ الرّوحِ وحمائمَهُ، وقسمَ خلقَهُ شَطرَين: خواصٌّ، وعوامٌّ؛ فالخواصُّ يبكون على السابقِ، والعوامُّ يبكون على الخاتمةِ.

سبحان من أبدعَ في اختراعِ الهيكلِ الإنسانيِّ فأغربَ وأعجبَ، وأتقنَ وتفنَّنَ، وجعَلَهُ يسمعُ بعظمٍ، وينظرُ بشحمٍ، وينطقُ بلحمٍ، وإذا رآه سميعًا للخيرِ أسمَعَهُ، وبصيرًا للشَّرِّ بصَّرَهُ، أو مكالِمًا كلَّمَهُ، أو منادِمًا نادَمَهُ، فسبحانهُ لا إله إلا هوَ تقدَّست ذاتُهُ، وتعالت صفاتُهُ عمَّا يقولُ الظالمونَ عُلُوًّا كبيرًا.

اللَّهُمَّ صلِّ أفضلَ صلواتِكَ أبدًا، وأنمى بركاتِكَ سرمدًا، وأزكى تحيَّاتِك فضلًا وعددًا، على أشرفِ الخلائقِ الإنسانيَّةِ، ومجمعِ الرَّقائقِ الإيمانيَّةِ، وطُورِ التَّجَلِّياتِ الإحسانيَّةِ، واسطةِ

عِقدِ النبيّينَ، ومقدّمِ جيشِ المُرسلينَ، وقائدِ ركبِ الأنبياءِ الأكرمينَ، حاملِ لواءِ العزِّ الأعلى، ومالكِ أزِمَّةِ المجدِ الأسنى، تَرجُمانِ لسانِ القِدَمِ، ومَعْدِنِ العلمِ والحلمِ والحِكَمِ، مَظهرِ سرِّ الْوُجُوْدِ الجزئيِّ والكُلِّيِّ، وإنسانِ عينِ الوجودِ العُلويِّ والسُفليِّ، روحِ جسدِ الكونَيينِ، وعينِ حياةِ الدَّارينِ، المتخلِّقِ بأعلى رتبِ العبوديَّةِ، والمتحقِّقِ بأسرارِ المقاماتِ الاصطفائيةِ، الخليلِ الأعظمِ، والحبيبِ الأكرمِ، نبيِّك المعظَّمِ، ورسولِكَ الكريمِ، والداعي إلى صراطِكَ المستقيمِ، سيدِنا ومولانا محمدِ بنِ عبدِ اللهِ، صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وصحبِهِ أجمعين.

سبحان ربِّكَ ربِّ العزَّةِ عمَّا يصفونَ، وسلامٌ على المرسلينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، آمين.

دعاء الإحاطة

بِسْمِ الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، الحمدُ للهِ الذي أحاطَ بكلِّ شيءٍ علمًا، وأحصى كلَّ شيءٍ عددًا، لا إله إلا هُوَ أهلُ الكبرياءِ والعظمةِ، ومُنتهى الجبروتِ والعِزَّةِ، وليُّ الغيثِ والرَّحمةِ، مَلِكُ الدُّنيا والآخرةِ، عظيمُ الملكوتِ، شديدُ الجبروتِ، لطيفٌ لما يشاءُ، فَعَّالٌ لما يُريدُ، أوَّلُ كلِّ شيءٍ، وخالقُ كلِّ شيءٍ ورازقُه، سبحانَه لا إله إلا هُو.

اللَّهُمَّ اجعل صباحَنا صباحًا صالحًا، لا مُخزيًا ولا فاضِحًا.

اللَّهُمَّ اكفنا شرَّ نوائبِ الزمانِ ومكروهَهُ، ومصارعَ السُّوءِ، ومصائدَ الشيطانِ، ومُواردَ صَولةِ السلطانِ، ووفِّقنا في يومِنا هذا وفي سائِرِ الأيَّامِ لاستعمالِ الخيراتِ وهجرانِ السَّيئاتِ.

اللَّهُمَّ أصلِحنا، وأصلِح أخلاقَنا، وأصلِح أفعالَنا، وأصلِح آباءَنا وأبناءَنا، وأجدادَنا وجَدَّاتِنا، ودُنيانا وآخِرَتَنا.

اللَّهُمَّ كما أمضيت الليلةَ بالسلامةِ والعافيةِ، فأمضِ علينا النَّهارَ بالسلامةِ والعافيةِ.

اللَّهُمَّ ربَّنا آتِنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقِنا عذابَ النَّارِ برحمتِكَ يا أرحمَ الرَّاحمين، وصلَّى اللهُ على سيدِنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، آمين آمين.

ورد الاسم الأعظم لسيّدِنا عبدِ القادرِ الجيلانيِّ

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، يا حفيظ احفظني وقني عذاب النار.

﴿الم ۞ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتِك أستغيثُ، يا مغيثُ يا مغيثُ يا مغيثُ أغثني يا غِياثَ المستغيثين.

﴿الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، اللَّهُمَّ يا مقلبَ القلوبِ والأبصارِ.

﴿الم ۞ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾، اللَّهُمَّ لا تسلِّطْ عليَّ من لا يرحمني يا ربِّي وربَّ العالمين.

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾، اللَّهُمَّ اشرح لي صدري بحكمتِك وعلِّمني ممَّا لديكَ، ربِّ اشرح لي صدري ويسِّر لي أمري واحلُل عقدة من لساني يفقهوا قَولي يا حكيمُ.

﴿الم ۞ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، يا غنيُّ يا رزَّاقُ.

﴿حم ۞ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، اللَّهُمَّ أنزل على قلبي غيثًا ورحمةً، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾، يا رحمنُ يا رحيمُ.

﴿حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، اللَّهُمَّ اكفني بِحلالِكَ عن حرامِكَ، وأغنني بفضلِكَ عَمَّن

سِواكَ، لا إله إلا أنتَ يا حليمُ.

﴿حم ۞ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، اللَّهُمَّ أعزَّني ولا تُذِلَّني، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، لا إله إلا أنت يا قديرُ يا جبَّارُ.

﴿حم ۞ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، اللّٰهم أنزل عليَّ آيةً منك، ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

﴿حم ۞ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۞ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

اللَّهُمَّ صيِّرني من عبادِكَ الصالحين والصادقين ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾، ولا تجعلني من المنافقين ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۞ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۞ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۞ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾.

﴿حم ۞ عسق ۞ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۞ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، اللَّهُمَّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتِكَ، يا مُفتِّحَ الأبوابِ يا غفارُ يا فتَّاحُ.

﴿حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، اللَّهُمَّ اجعل قلبي تبعًا موافقًا لكتابك يا جاعلَ القلوبِ، يا مصرِّفَ القلوبِ صرِّف قلوبَنا على طاعتِك.

﴿المص ۞ كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، اللَّهُمَّ اجعل فؤادي مطمئنًّا على ربوبيَّتِكَ يا ربَّ الأربابِ، ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، يا وهاب، ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾، اللَّهُمَّ إني أسألُكَ حبَّكَ وحبَّ من يُحِبُّك وحبَّ عملٍ يُبلغني إلى حبِّكَ، لا إله إلا هوَ الرَّحمنُ الرَّحيمُ.

﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾، اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك من الكفرِ والفقرِ وسوءِ الظنِّ، لا إله إلا أنتَ لا شريكَ لكَ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، اللَّهُمَّ إني أسألُكَ العلمَ والحكمةَ، وأعوذ بك من الجهلِ، ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يُستجاب لها.

﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾، اللَّهُمَّ أخرجني من الظُّلماتِ إلى النُّورِ يا جاعلَ الظُّلماتِ والنُّورِ، لا إلهَ إلا أنتَ سبحانَكَ إني كُنتُ من الظَّالمين وأنتَ أرحمُ الرَّاحمين.

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾، اللَّهُمَّ اجعلني من أوليائك ولا تجعلني من الكافرين، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾.

﴿طسم ۞ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، اللَّهُمَّ علِّمني سرًّا فإذا دعوتُك به تستجيب لي، يا ذا الهيبةِ والعظمةِ، يا ذا الجلالِ والجبروتِ، لا إلهَ إلا أنتَ العليُّ الكبيرُ المتعالِ، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾.

﴿طس ۞ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾، اللَّهُمَّ استجِب دعائي ولا تردَّني خائبًا يا إلهَ العالمين، إنكَ قُلت: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، إنك لا تخلفُ الميعاد، يا قاضيَ الحاجاتِ

يا مجيبَ الدَّعواتِ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿طسم ۞ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، اللَّهُمَّ إني أسألُكَ أن توفِّقَني لما تحبُّ وترضى، وأن تحفظني من الشيطانِ الرجيمِ، لا إلهَ إلا أنتَ ربِّي الأعلى.

﴿كهيعص ۞ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۞ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾، اللَّهُمَّ بحقِّ سرِّك الخفيِّ يا عالمَ السرِّ والخفيَّات.

﴿طه ۞ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾، اللَّهُمَّ اهدني صراطَكَ المستقيم، ولا تُضِلَّني، بسرِّ ﴿طه﴾ و﴿يس ۞ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۞ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ۞ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ۞ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۞ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾، اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ من الشِّقاقِ والنِّفاقِ وسوءِ الأخلاقِ.

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، اللَّهُمَّ لا إله إلا أنتَ العزيزُ الحميدُ.

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، اللَّهُمَّ اقطع أعناقَ أعدائي، بسرِّ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، يا جاعلَ السيفِ قاطعًا، والمريخِ قاتلًا، لا إله إلا أنت ربُّ الأربابِ والجبَّارُ الأعلى والقهَّارُ العظيمُ، ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

اللَّهُمَّ اجعل عداوةَ أعدائي مخذولةً، ومحبَّةَ أحبابي زيادةً، وانصُر مَن نصرني، واخذل من خذلني، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۞ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ

الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، حسبيَ اللهُ لا إله إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيمِ، حسبيَ اللهُ لا إله إلا هو عليهِ توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيمِ، حسبيَ اللهُ لا إلهَ إلا هوَ عليهِ توكَّلتُ وهُوَ ربُّ العرشِ العظيمِ، بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليمُ، ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ورد الدرع

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، ياربّ ياربّ ياربّ، يا رحمنُ يا رحمنُ يا رحمنُ، يا رحيمُ يا رحيمُ يا رحيمُ، لا تكِلني إلى نفسي في حفظِ ما ملَّكتني لِما أنت أَملَكُ بِهِ منِّي، امددني برقائقِ اسمِكَ الحفيظِ الذي حفظتَ به نظامَ الموجوداتِ، واكسني بدرع كفايَتِك منكَ، وقَلِّدني بسيفِ نصرِكَ وحمايتِكَ، وتوِّجني بتاجِ عزِّكَ وكرمِكَ، وأرْدِني برداءٍ منكَ، وركِّبني مركبَ النجاةِ في الحياةِ وبعد المماتِ، امددني من دقائقِ اسمِكَ تدفع به من أرادني بسوءٍ من جميعِ الموجوداتِ المؤذياتِ، وتولَّني بولايةِ عزِّك تُخضِعُ لهُ كلَّ جبارٍ عنيدٍ وشيطانٍ مَريدٍ، يا عزيزُ يا جبّارُ، يا عزيزُ يا جبّارُ، يا عزيزُ يا جبّارُ.

اللَّهُمَّ ألقِ عليَّ من زِنَةِ عرشِك ومحبّتِكَ وكرمِكَ ومن نُعوتِ ربوبيَّتِكَ ما أبتَهِرُ بِهِ القلوبَ، وتَذِلُّ به النفوسُ، وتَخضعُ له الرِّقابُ، وسَخِّر لي كلَّ متكبرٍ ظالمٍ يا عزيزُ يا جبّارُ، يا عزيزُ يا جبّارُ، يا عزيزُ يا جبّارُ.

اللَّهُمَّ سخِّر لي جميعَ خَلقِكَ كما سخَّرتَ البحرَ لسيدنا موسى عليهِ السلام، وليِّن لي قلوبَهم كما ليَّنتَ الحديدَ لسيدنا داودَ عليهِ السلام؛ فإنهم لا ينطقونَ إلا بإذنِكَ، ونواصيهم في قبضتِكَ، وقلوبُهُم في يدِكَ، تُصَرِّفُهُم حيثُ شِئتَ، يا مُقلِّبَ القلوبِ يا مُقلِّبَ القلوبِ يا مُقلِّبَ القلوبِ، يا علَّامَ الغيوبِ يا علَّامَ الغيوبِ، أطفأتُ غضبَ الناسِ بلا إله إلا الله، واستَجلَبتُ مودَّتَهُم بسيِّدِنا محمَّدٍ رسولِ اللهِ، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيم﴾.

ورد الأمان

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إني أسألُكَ يا رحمنُ يا رحيمُ، ويا جبَّارَ المستجيرين، ويا أمانَ الخائفين، ويا عِمادَ مَن لا عِماد له، ويا سندَ من لا سندَ له، ويا ذُخرَ من لا ذُخرَ له، ويا حِرزَ الضُّعفاءِ، ويا عظيم الرَّجا، ويا مُنقِذَ الهَلكى، ويا مُنجيَ الغرقى، ويا مُحسِنُ، ويا مُجملُ، ويا مُفضلُ، ويا عزيزُ، أنت الذي سَجَدَ لكَ سوادُ الليلِ، وضَوءُ النَّهارِ، وشعاعُ الشمسِ، وخفيقُ الشجرِ، ودويُّ الماءِ، ونورُ القمرِ، يا اللهُ، يا اللهُ، يا الله، لا شريكَ لكَ، أسألُكَ أن تُصليَ على سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِ سيِّدِنا محمَّدٍ ياربِّ وسلِّم تسليمًا.

دعاء الهداية

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

﴿الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۞ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ولَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ولَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۞ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۞ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۞ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا

تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۞ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۞ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾.

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۞ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۞ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۞ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۞ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ۞ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ۞ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ۞ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۞ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۞ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۞ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾.

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيم، بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ، وأتوسَّلُ إليكَ، وأتوجَّهُ إليكَ، وأتضرَّعُ إليكَ بأسمائِكَ الحُسنى، يا اللهُ، هُوَ الذي لا إله إلا هُوَ الرَّحمنُ، الرَّحيمُ، الملِكَ، القُدُّوسُ، السَّلامُ، المؤمنُ، المهيمنُ، العزيزُ، الجبَّارُ، المتكَبِّرُ، الخالقُ، البارئُ، المصوِّرُ، الغفَّارُ، القهَّارُ، الوهّابُ، الرَّزاقُ، الفتّاحُ، العليمُ، القابضُ، الباسطُ، الخافضُ، الرّافعُ، المعِزُّ، المذلُّ، السميعُ، البصيرُ، الحكمُ، العدلُ، اللَّطيفُ، الخبيرُ، الحليمُ، العظيمُ، الغفورُ، الشّكورُ، العليُّ، الكبيرُ، الحفيظُ، المقيتُ، الحسيبُ، الجليلُ، الجميلُ، الكريمُ، الرِّقيبُ، المجيبُ، الواسعُ، الحكيمُ، الودودُ، المجيدُ، الباعثُ، الشهيدُ، الحقُّ، الوكيلُ، القويُّ، المتينُ، الوليُّ، الحميدُ، المحصي، المبدئُ، المعيدُ، المُحيي، المميتُ، الحيُّ، القيُّومُ، الواجدُ، الماجِدُ، الواحِدُ، الأحدُ، الفردُ، الصَّمدُ، القاهِرُ، القادرُ، المقتَدِرُ، المقدِّمُ، المؤخِّرُ، الأوَّلُ، الآخرُ، الظاهرُ، الباطنُ، الوالي، المتعالى، البرُّ، التوّابُ، المنتقِمُ، العفوُّ، الرؤوفُ، مالكُ الملكِ، ذو الجلالِ والإكرامِ، المقسطُ، الجامعُ، الغنيُّ، المغني، المانعُ، المعطي، الضارُّ، النافعُ، النُّورُ، الهادي، البديعُ، الباقي، الوارثُ، الرَّشيدُ، الصَّبورُ.

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، لهُ الأسماءُ الحسنى، ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، آمنّا باللهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ واليوم الآخِرِ وبالقدرِ خيرِه وشرِّهِ، حُلوِهِ ومُرِّهِ، ربنا آمنَّا بِكَ وبأسمائِكَ وصفاتِك وبما أنت موصوف

في علاءِ ذاتِكَ، كما ينبغي لجلالِ وجهِكَ، وكما أنتَ لهُ أهلٌ في عظيمِ ربوبيَّتِكَ، وكما أنتَ اللَّائقُ في كمالِ ألوهيَّتِكَ، وبِكَ آمنَّا وبكتُبِكَ وبرُسلِكَ، وبسيدنا محمّدٍ رسولِكَ، وبما جاء به من عندِكَ على مُرادِكَ ومُرادِ رسولِكَ، وكما تحبُّ وترضى، وعلى ما هو عِلمُكَ الأعلى، يا عالمَ السرِّ وأخفى، يا قيومَ الأرضِ والسَّما، جئناكَ عاجزينَ منكسرينَ مُهاجرينَ قاصدينَ نبرأ إليك من الزيغِ والزَّلل، مطيعينَ لما أمرتَ بِهِ من فِعلٍ وقولٍ وعهدٍ وعملٍ، فتعالى اللهُ الملِكُ الحقُّ لا إلَهَ إلا هوَ ربُّ العرشِ الكريمِ، ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ۞ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

اللّهم فأحيِنا على ذلكَ، وأمِتنا على ذلكَ، وابعثنا على ذلكَ، واهدنا لحقائقِ ذلكَ يا ربَّ العالمينَ، يا من هوَ الأوَّلُ قبلَ كلِّ شيءٍ، والآخِرُ بعدَ كلِّ شيءٍ، والظَّاهرُ فوقَ كلِّ شيءٍ، والباطنُ دونَ كلِّ شيءٍ بأنوارِ الأنوارِ يا عالمَ الأسرارِ، يا مُدبِّرَ اللّيلِ والنَّهارِ، يا ملِكُ يا عزيزُ يا قهَّارُ، يا رحيمُ يا ودودُ يا غافرُ، يا علَّام الغيوبِ، يا مُقَلِّبَ القُلوبِ، يا غفَّارَ الذُنوبِ.

اللّهم صلِّ وسلِّم على سيِّدِنا محمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ السيِّدِ الكاملِ الفاضلِ الفاتحِ الخاتمِ، نورِكَ المبينِ، ورسولِكَ الصادقِ الأمينِ، وآته الوسيلةَ والفضيلةَ والشَّفاعةَ، وابعثهُ مقامًا محمودًا الّذي وعدتهُ، الشفيعِ المرتضى، والرَّسولِ المُجتبى.

اللّهم صلِّ عليهِ وعلى آلِهِ كما صليتَ على إبراهيمَ، وبارِك عليهِ وعلى آلِهِ كما باركتَ على إبراهيمَ، في العالمينَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، عددَ خلقِكَ، ورضا نفسِكَ، وزِنةَ عرشِكَ، ومِدادَ كلماتِكَ، وعلى آلِهِ وصحبِه وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

اللَّهُمَّ إني أسألُكَ بأسمائِكَ وصفاتِكَ وكلماتِكَ التَّاماتِ، وبكُتبِكَ المُنزلةِ، وبكتابِكَ العزيزِ، وبسيدنا محمَّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ، يا ربَّ الأربابِ، ويا مُنزلَ الكتابِ، يا سريعَ الحسابِ، يا مَن إذا دُعيَ أجابَ، يا رحيمُ، يا رحمنُ، يا رقيبُ، يا مجيبُ، يا حنَّانُ، يا منَّانُ، يا

حيُّ، يا قيُّومُ، يا ذا الجلالِ والإكرام.

اللَّهُمَّ آتِنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقنا عذابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ إنَّا نسَأَلُكَ الهدى والتُّقى والعفافَ والغِنى.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُكَ من الخيرِ كلِّه عاجلِهِ وآجلِهِ، ما علمناهُ منهُ وما لم نعلم، ونعوذُ بكَ من الشرِّ كلِّه عاجلِهِ وآجلِهِ، ما علِمنا منهُ وما لم نعلم.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُكَ من الخيرِ ما سألَكَ منهُ نبيُّكَ سيدنا محمَّدٌ عليه السلام، ونعوذُ بِكَ من شرِّ ما استعاذَ منهُ نبيُّكَ سيدنا محمدٌ عليهِ السَّلامِ، وأنتَ المستعان وبكَ المستغاثُ، وعليك التُّكلان، ولاحولَ ولا قوَّةَ إلا بكَ.

اللَّهُمَّ أنتَ ربي لا إلهَ إلا أنتَ، خلقتني وأنا عبدُكَ، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بِكَ من شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ بنعمَتِكَ عليَّ وأبوءُ لكَ بذنبي، فاغفر لي ذنوبي فإنَّهُ لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ.

دعاء الاصطفاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يا مولايَ يا قادرُ، يا مولايَ يا غافرُ، يا لطيفُ يا خبيرُ.

اللَّهُمَّ اجعل أفضلَ صلواتِكَ أبدًا، وأنمى بركاتِكَ سَرمَدًا، وأزكى تحيّاتِكَ فضلًا وعددًا، على أشرفِ الخلائقِ الإنسانيَّةِ، ومَعدَنِ الدَّقائقِ الإيمانيَّةِ، وطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإحسانيَّةِ، ومَهبطِ الأسرارِ الرَّحمانيةِ، وعَروسِ المملكةِ الرَّبانيةِ، وواسِطةِ عِقدِ النَّبيينَ، ومقدّمِ جيشِ المُرسَلينَ، وقائدِ رَكبِ الأنبياءِ المُكرَّمينَ، وأفضلِ الخلائقِ أجمعينَ، حاملِ لواءِ العزِّ الأعلى، ومالِكِ أزِمَّة المجدِ الأسنى، شاهِدِ أسرارِ الأزلِ، ومُشاهِدِ أنوارِ السوابغِ الأُوَلِ، وتَرجُمانِ لسانِ القِدَمِ، ومنبعِ العلمِ والحلم والحِكَمِ، ومَظهرِ سرِّ الْوُجُوْدِ الجزئيِّ والكُلّيِّ، وإنسانِ عينِ الوجودِ العُلويِّ والسُّفليِّ، روحِ جسدِ الكونينِ، وعينِ حياةِ الدّارينِ، المتحقِّقِ بأعلى رُتَبِ العُبوديةِ، والمُتخلِّقِ بأسرارِ المقاماتِ الاصطفائيةِ، سيِّدِ الأشرافِ، وجامعِ الأوصافِ، الخليلِ الأعظمِ، والحبيبِ الأكرمِ، المخصوصِ بأعلى المراتب والمقاماتِ، المؤيَّدِ بأوضحِ البراهينِ والدِّلالاتِ، المنصورِ بالرُّعبِ والمعجزاتِ، الجوهرِ الشريفِ الأبديِّ، والنورِ القديمِ المُحَمَّديِّ، سيِّدِنا مُحَمَّدٍ المحمودِ في الإيجادِ والوجودِ، الفاتحِ لكلِّ شاهدٍ ومشهودٍ، حضرةِ المُشاهدِ والمْشهودِ، نورِ كلِّ شيءٍ وهُداهُ، وسرِّ كلِّ سرٍّ وسَنَاهُ، الذي شَقَقْتَ منهُ الأنهارَ، وانفَلَقَت منهُ الأنوارُ، السرِّ الباطنِ، والنّورِ الظَّاهِرِ، السَّيِّدِ الكاملِ، الفاتحِ الخاتمِ، الأوَّلِ والآخرِ، الباطنِ الظاهرِ، العاقبِ والحاشرِ، الناهي الآمرِ، النَّاصحِ النَّاصرِ، الصَّابرِ الشَّاكرِ، القانتِ الذَّاكِرِ، الماحي الماجِد، العزيزِ الحامدِ، المؤمنِ العابدِ، المتوكِّلِ الزَّاهدِ، القائمِ السَّاجدِ، التَّابعِ الشَّهيدِ، الوَلِيِّ الحميدِ، البرهانِ الحُجَّةِ، المُطاعِ المُختارِ، الخاضعِ الخاشعِ، البَرِّ المُستنصرِ، الحقِّ المبينِ، طه، يس، المزمِّلِ المُدَّثِّرِ، سيِّدِ المُرسلينَ، وإمامِ المُتقّينَ، وخاتمِ النَّبيِّينَ، وحبيبِ ربِّ العالمينَ، النبيِّ المصطفى، والرسولِ المُجتبَى، الحَكَمِ العَدلِ، الحكيمِ العليمِ، نورِكَ القديمِ، وصراطِكَ

المُستقيمِ، سيدِنا محمَّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ، وصفيِّكَ وخليلِكَ، وحبيبِكَ ووليِّكَ، ونبيِّكَ وأمينِكَ، ودليلِكَ وَنَجِيِّكَ، وذخيرتِكَ وخيرتِكَ، إمامِ الخيرِ، وقائدِ الخيرِ، ورسولِ الرَّحمةِ، النبيِّ الأُميِّ، العربيِّ القُرَشِيِّ، الهاشِمِيِّ الأبطَحِيِّ، المُكِّيِّ المدَنِيِّ، الشَّاهِدِ الوَلِيِّ، المقرَّبِ العبدِ، المسعودِ الحبيبِ، الشّفيعِ الحسيبِ، الرَّفيعِ المْليحِ، البديعِ الواعظِ، النَّذيرِ العطوفِ، الحليمِ الجوادِ، الكريمِ الطيِّبِ، المُبارَكِ المكينِ، الصَّادِقِ المْصدوقِ الأمينِ، الدّاعي إليكَ بإذنِك السِّراجِ المُنيرِ، الذي أدركَ الحقائقَ بجُملَتِها، وفازَ الخلائقَ بذِمَّتِها، وجعلتَهُ حبيبًا، وناجيتَهُ قريبًا، وأدنَيتَهُ رقيبًا، وخَتمتَ بِهِ الرِّسالةَ، والدِّلالةَ، والبِشارةَ، والنِّذارةَ، والنُبوَّةَ، ونصرتَهُ بالرُّعبِ، وظلَّلتَهُ بالسُّحبِ، ورددْتَ لهُ الشَّمسَ، وشَقَقْتَ لهُ القمرَ، وأنطَقْتَ له الضَّبَّ، والظَّبْيَ والذِّئبَ، والجِذعَ والذِّراعَ، والجملَ والجبلَ، والمْدَرَ والشَّجَرَ، وانبعثَ من بينِ أصابِعِهِ الماءُ الزُّلالُ، وأنزَلتَ مِن المُزْنِ بدعوتِهِ في عامِ المْحَلِّ والجدبِ وابلَ الغيثِ والمطر، فاعشَوْشَبَ منهُ القَفْرُ والصَّخْرُ، والوَعْرُ والسَّهْلُ، والرَّمْلُ والحَجَرُ، وأسريتَ بِهِ ليلًا من المسجِدِ الحَرامِ إلى المسجِدِ الأقصى إلى السَّماواتِ العُلَا إلى سدرَةِ المُنتهى إلى قاب قوسينِ أو أدنى، وأرَيْتَهُ الآيةَ الكُبرى، وأنَلْتَهُ الغايةَ القُصوى، وأكرَمتَهُ بالمخاطبَةِ والمُراقبَةِ والمشافهَةِ والمشاهدَةِ والمعاينَةِ بالبصرِ، وخَصصتَهُ بالوسيلةِ العُظمى والشفاعةِ الكبرى يومَ الفزعِ الأكبر في المحشرِ، وجمعتَ لهُ جوامعَ الكَلِمِ، وجواهِرَ الحِكَمِ، وجعلتَ أُمَّتَهُ خيرَ الأُمَمِ، وغفرتَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ وما تأخَّرَ، الذي بلَّغَ الرِّسالةَ، وأدَّى الأمانةَ، ونَصَحَ الأُمَّةَ، وكشَفَ الغُمَّةَ، وجَلَى الظُّلْمَةَ، وجاهدَ في سبيلِ اللهِ، وعبدَ ربَّهُ حتى أتاهُ اليقينُ.

اللَّهُمَّ ابعثه مقامًا محمودًا يَغْبِطُهُ الأوَّلونَ والآخِرونَ، اللَّهُمَّ عظِّمْهُ في الدُّنيا بإعلاءِ ذكرِهِ، وإظهارِ دينِهِ، وإبقاءِ شريعتِهِ، وفي الآخِرةِ بشفاعتِهِ في أُمَّتِهِ، وأجزِل أجرَهُ ومثوبَتَهُ، وأَبْدِ فضلَهُ للأوَّلينَ والآخِرينَ بالمقامِ المحمودِ، وتقديمِهِ على كافَّةِ المُقرَّبينَ بالشُّهودِ.

اللَّهُمَّ تقبَّلْ شفاعتَهُ الكُبرى، وارفع درجتَهُ العُلى، وأعطِهِ سؤلَهُ من الآخرةِ والأولى كما آتيتَ سيدنا إبراهيمَ وسيدنا موسى.

اللَّهُمَّ اجعَلْهُ من أكرمِ عبادِكَ عليكَ، ومن أرفعِهِم عِندَكَ درجةً، وأعظمِهِم حظًّا، وأمكَنِهِم عِندَكَ شفاعةً.

اللَّهُمَّ عظِّم برهانَهُ، وأفلِح حُجَّتَهُ، وبلِّغهُ مأمولَهُ في أهلِ بيتِهِ وذُرِّيَّتِهِ، اللَّهُمَّ أتبعهُ من ذُرِّيَّتِهِ وأُمَّتِهِ ما تَقَرُّ بِهِ عينُهُ، واجزِهِ عنَّا خيرَ ما جَزَيْتَ نبيًّا عن أُمَّتِهِ، واجزِ الأنبياءَ كلَّهم خيرًا، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيِّدِنا محمد عددَ ما شاهدَتهُ الأبصارُ، وسمِعَتهُ الآذانُ، وصلِّ وسلِّم عليه عددَ من صلَّى عليه، وصلِّ وسلِّم عليهِ عددَ مَن لا يُصلِّي عليهِ، وصلِّ وسلِّم عليهِ عددَ من لم يُصلِّ عليهِ، وصلِّ وسَلِّم عليهِ كما تُحِبُّ وترضى أن يُصلَّى عليهِ، وصَلِّ وسلِّم عليهِ كما ينبغي أن يُصلَّى عليهِ.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم عليهِ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وأولادِهِ وأزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ وعِترَتِهِ وعشيرَتِهِ وأصهارِهِ وأحبابِهِ وأتباعِهِ وأشياعِهِ وأنصارِهِ وخزَنَةِ أسراره ومعدنِ أنوارِهِ، كنوزِ الحقائقِ، وهُداةِ الخلائقِ، نجومِ الاهتداءِ لِمَنِ اقْتَدَى، وسلِّم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا، وارضَ عن كلِّ الصحابةِ رضًى سرمدًا، عددَ خلقِكَ، ورضا نفسِكَ، وزِنَةَ عرشِكَ، ومدادَ كلماتِكَ، كُلَّما ذَكَرَكَ ذاكرٌ، وكُلَّما سَهَا عن ذِكرِكَ غافلٌ، صلاةً تكونُ لَكَ رِضًى ولحقِّهِ أداءً، ولنا صلاحًا، وآتِهِ الوسيلةَ والفضيلةَ، والدرجةَ العاليةَ الرَّفيعةَ، وابعثْهُ المقامَ المحمودَ، واللِّواءَ المقصودَ، والحوضَ الموروْدَ، وصلِّ يا ربِّ على إخوانِه من الأنبياءِ والمُرسَلينَ، والأولياءِ والصَّالحينَ، صَلَواتُ اللهِ عليهِم أجمعينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيِّدِنا محمدٍ السابقِ للخلقِ نورُهُ، والرحمةِ للعالمينَ ظهورُهُ، عددَ مَن

مضى من خلقِكَ ومَن بَقِيَ، ومن سَعِدَ ومَن شَقِيَ، صلاةً تستغرقُ العَدَّ، وتحيطُ الحَدَّ، صلاةً لا غايةَ لها ولا انتهاءَ، ولا أمدَ لها ولا انقِضَاءَ، صلاتَكَ التي صليتَ عليهِ، صلاةً معروضَةً عليهِ، مقبولةً لديهِ، صلاةً دائمةً بدوامِكَ، باقيةً ببقائِكَ، ولا مُنتهى لها دونَ علمِكَ، صلاةً تُرضيكَ وتُرضيه وتَرضى بها عنَّا، صلاة تملأُ الأرضَ والسَّماء، صلاةً تَحُلُّ العُقَدَ، وتُفَرِّجُ الكُرَبَ، ويجري بها لطفُكَ في أمري والمُسلمين، وبارِك على الدَّوامِ، وعافِنا واهدِنا، واجعلنا آمنينَ، ويسِّر أمورَنا، مع الرَّاحةِ لقلوبِنا وأبدانِنا، والسَّلامةِ في دينِنا ودُنيانا وآخرتِنا، وتَوَفَّنا على الكتابِ والسُنَّةِ، واجمعنا في الجنّةِ من غيرِ عذابٍ يسبقُ وأنتَ راضٍ عنَّا، ولا تمكُر بِنا، واختِم لنا مِنكَ بخيرٍ وعافيةٍ بلا محنةٍ أجمعين.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الدعاء الأعظم

اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ، وأتوسَّلُ إليكَ، وأتوجَّهُ إليكَ، وأتضرَّعُ إليكَ بأسمائِكَ الحُسنى يا اللهُ، هُوَ الذي لا إله إلا هُوَ، الرَّحمنُ، الرَّحيمُ، الملِكَ، القُدُّوسُ، السَّلامُ، المؤمنُ، المهيمنُ، العزيزُ، الجبَّارُ، المتكَبِّرُ، الخالقُ، البارئُ، المصوِّرُ، الغفَّارُ، القهَّارُ، الوهّابُ، الرَّزاقُ، الفتّاحُ، العليمُ، القابضُ، الباسطُ، الخافضُ، الرّافعُ، المعِزُّ، المذلُّ، السميعُ، البصيُر، الحكمُ، العدلُ، اللَّطيفُ، الخبيرُ، الحليمُ، العظيمُ، الغفورُ، الشّكورُ، العليُّ، الكبيُر، الحفيظُ، المقيتُ، الحسيبُ، الجليلُ، الجميلُ، الكريمُ، الرِّقيبُ، المجيبُ، الواسعُ، الحكيمُ، الودودُ، المجيدُ، الباعثُ، الشهيدُ، الحقُّ، الوكيلُ، القويُّ، المتينُ، الوليُّ، الحميدُ، المحصي، المبدئُ، المعيدُ، المُحيي، المميتُ، الحيُّ، القيُّومُ، الواجدُ، الماجِدُ، الواحِدُ، الأحدُ، الفردُ، الصَّمدُ، القاهِرُ، القادرُ، المقتَدِرُ، المقدِّمُ، المؤخِّرُ، الأوَّلُ، الآخرُ، الظاهرُ، الباطنُ، الوالي، المتعالى، البرُّ، التوّابُ، المنتقِمُ، العَفُوُّ، الرؤوفُ، مالكُ الملكِ، ذو الجلالِ والإكرامِ، المقسطُ، الجامعُ، الغنيُّ، المغني، المانعُ، المعطي، الضارُّ، النافعُ، النُّورُ، الهادي، البديعُ، الباقي، الوارثُ، الرَّشيدُ، الصَّبورُ.

هُوَ اللهُ الأحدُ الصَّمَدُ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، لَهُ الأسماءُ الحسنى، والصِّفاتُ العُليا، ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرِ﴾، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، آمَنَا باللهِ وملائكتِهِ وكُتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الآخرِ، وبالقَدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، ربَّنا آمنّا بكَ وبأسمائِكَ وصفاتِكَ، وبما أنتَ بِهِ موصوفٌ في عُلُوِّ ذاتِكَ، وكما ينبغي

لجمالِ وجهِكَ وجلالِكَ، وكما أنت لهُ أهلٌ في عظيمِ ربوبيَّتِكَ، وكما هو اللائقُ في كمالِ ألوهيَّتِكَ، آمنَّا بِكَ وبكتبِكَ ورُسلِكَ وبسيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلَّم رسولِكَ، وبما جاءَ بِهِ مِن عندِكَ على مُرادِكَ ومُرادِ رَسولِكَ، وكما تُحِبُّ في ذلِكَ وترضى، وعلى ما هو اللَّائقُ في علمِكَ الأعلى، يا عالمَ السِرِّ وأخفى، يا قيُّومَ الأرضِ والسَّما، عاجزينَ قاصرينَ نبرأُ إليكَ من الزيغِ والزللِ، مطيعينَ لِمَا أمرتَنَا بِهِ مِن قَولٍ وعقدٍ وعملٍ، ﴿فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾، ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، اللَّهُمَّ فأحيِنا على ذلكَ، وأمِتنا على ذلكَ، وابعَثنا على ذلكَ، واهدِنا لحقائقِ ذلكَ، يا ربَّ العالمين، يا من هو الأوَّلُ قبلَ كلِّ شيءٍ، والآخِرُ بعدَ كلِّ شيءٍ، والظّاهرُ فوقَ كلِّ شيءٍ، والباطنُ دونَ كلِّ شيءٍ، والقاهرُ فوقَ كلِّ شيءٍ، يا نورَ نورِ الأنوارِ، يا عالِمَ الأسرارِ، يا مُدَبِّرَ اللَّيل والنّهار، يا ملِكُ يا عزيزُ يا قهَّارُ، يا رحيمُ، ياودودُ، يا غفّارُ، يا علّامَ الغيوبِ، يا مقلِّبَ القلوبِ، يا غفَّارَ الذّنوبِ.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيّدِنا محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ السّيدِ الكاملِ الفاتح الخاتمِ، نورِكَ المبينِ، ورسولِكَ الصّادقِ الوعدِ الأمينِ، آتِهِ الوسيلةَ والفضيلةَ والشّفاعةَ، وابعثه مقامًا محمودًا، الشّفيعِ المُرتَضَى، والرّسولِ المُجْتَبَى.

اللَّهُمَّ صلِّ عليه وعلى آلِهِ كما صَلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، وبارك عليهِ وعلى آلِهِ كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ، في العالمينَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، عددَ خلقِكَ، ورِضَا نفسِكَ، وزِنةَ عرشِكَ، ومِدادَ كلماتِكَ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلِّم تسليمًا كثيرًا دائمًا.

اللَّهُمَّ إنا نسألُكَ بأسمائِكَ الحُسنى، وصفاتِكَ العُليا، وكلماتِكَ التَّامَّاتِ، وبكتبِكَ المنزلةِ، وبكتابِكَ العزيزِ، وبسيدنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلَّمَ عبدِكَ ورسولِكَ، يا ربَّ الأربابِ،

يا مُنزِلَ الكتابِ، يا سريعَ الحسابِ، يا من إذا دُعيَ أجابَ، يا رحيمُ، يا رحمنُ، يا قريبُ، يا مجيبُ، يا منَّانُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، يا حيُّ يا قيُّومُ.

اللَّهُمَّ ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حسنةً، وفي الآخِرةِ حسنةً، وقِنا عذابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ إنا نسألُكَ الهُدى والتُّقى والعَفافَ والغِنى، ونعوذُ بكَ مِن جَهدِ البلاءِ.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُكَ من الخيرِ كلِّهِ عاجلِهِ وآجلِهِ، ما علِمنا منهُ وما لم نعلم، ونعوذُ بكَ من الشرِّ كلِّهِ، عاجلِهِ وآجلِهِ، ما علمنا منهُ وما لم نعلم.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُكَ من خيرِ ما سألَكَ منهُ نبيُّكَ سيدنا محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلَّم، ونعوذُ بكَ من شرِّ ما استعاذَكَ منهُ نبيُّكَ سيدنا محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلَّم، وأنت المُستعانُ وعليكَ التُّكْلَانُ والبلاغُ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ.

اللَّهُمَّ أنت ربي لا إلَهَ إلا أنتَ، خَلقتَني وأنا عبدُكَ، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بِكَ من شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لكَ بنعمتِكَ عليَّ وأبوءُ بذنبي، فاغفر لي ذنوبي فإنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ.

اللَّهُمَّ إنا نسألُكَ صُحبةَ الخوفِ، وغَلَبَةَ الشَّوقِ، وثباتَ العلمِ، ودوامَ الفِكرِ، ونسألُكَ سِرَّ الأسرارِ، المانعَ من الإصرارِ حتى لا يكونَ لنا مع الذّنبِ والعيبِ قرارٌ، وثبِّتنا واهدِنا إلى العملِ بهذهِ الكلماتِ التي بسطتَّها لنا على لسانِ رسولِكَ ونبيِّكَ، وابتليتَ بِهِنَّ إبراهيمَ خليلَكَ فأَتمَّهُنَّ، وقلتَ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فاجعلنا من المُحسنينَ من ذرِّيَّتِهِ وذُرِّيَّةِ آدمَ ونوحٍ، واسلُك بنا طريقةَ أئمةِ المتقين.

دُعاء ختم القُرآن الكريم

صدق الله العظيم الَّذي خلق الخلْق فأبْدَعَهُ، وسَنَّ الدِّين وشرَّعَهُ، ونَوَّر النُور وشعْشَعَهُ، وقدَّر الرِزْق ووَسَّعَهُ، وضَرَّ خَلْقَهُ وَنَفَعَهُ، وأجْرى الماء وأَنْبَعَهُ، وجعل السَّماء سقْفًا محفوظًا مرْفوعًا رَفَعَهُ، والأرْض بِساطًا وَضَعَهُ، وسَيَّر القمر فأَطْلَعَهُ، سُبْحانه ما أعْلى مكانه وأرْفَعَهُ، وأعزَّ سُلْطانَهُ وأبْدَعَهُ، لا رَادَّ لِمَا صَنَعَهُ، ولا مُغَيِّر لِما اخْترَعَهُ، ولا مُذِلَّ لِمَنْ رَفَعَهُ، ولا مُعزَّ لِمَنْ وَضَعَهُ، ولا مُفرِّق لِمَا جَمَعَهُ، ولا شريك لَهُ، ولا إله مَعَهُ.

صدق الله الَّذي دبَّر الدُّهور، وقدَّر المقْدور، وصرَّف الأُمور، وعلِمَ هواجسَ الصُّدور، وتعاقُبَ الدّيجور، وسهَّل المعْسور، ويسَّر المَيْسور، وسخَّر البحْر المسْجور، وأنْزل الفُرْقان والنُّور، والتَوْراةَ والإنْجيلَ والزَبور، وأقْسم بالْفُرْقان والطُّور، والكِتابِ المسْطور فِي الرِّقِّ المنْشور، والبَيْتِ المعْمور، والبعْثِ والنُشور، وجاعلُ الظُلماتِ والنُّور، والوِلْدان والحُور، والجِنان والقُصور، ﴿إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.

صدق الله العظيم الَّذي عزَّ فارْتفع، وعَلَا فامْتنع، وذلَّ كُلُّ شَيءٍ لِعظمته وخضع، وسَمَكَ السَّماء ورفع، وفرش الأرْض وأوْسع، وفجَّر الأنْهار فأنْبع، ومرج البِحارَ فأتْرع، وسخَّر النُّجوم فأطْلع، ونَوَّر النُّور فلَمعَ، وأنْزل الغَيْث فهَمعَ، وكلَّم مُوسى علَيْه السَّلام فأسْمع، وتجلَّى للجبل فتقطَّع، ووهب ونزع، وضرَّ ونفع، وأعْطى ومنع، وسَنَّ وشرع، وفرَّق وجمع، و﴿أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾.

صدق الله العظيم التَّواب الغفور الوهَّاب، الَّذي خضعتْ لِعظمته الرِّقاب، وذلَّتْ لجبروته الصِّعاب، ولَانَتْ له الشِّداد الصِّلاب، واسْتدلَّتْ بصَنْعتهِ الألْباب، ويُسبِّح بِحمْده الرَّعْدُ والسَّحابُ، والبرْقُ والسَّرابُ، والشَّجرُ والدَّوابُّ، ربُّ الأرْبابِ، ومُسبِّبُ الأسْبابِ، ومُنزِّلُ الكِتابِ، وخالقُ خلْقِهِ مِن التُّرابِ، غافرُ الذَّنْب، وقابلُ التَّوْب، شديدُ العِقاب، لا إله

إلَّا هُو علَيْه توكَّلْت وإلَيْه متاب.

صدق الله الَّذي لمْ يزلْ جليلًا دليلًا، صدَق مَنْ حَسْبِيَ بِه كفيلًا، صدق منْ اتَّخذْتُه وكيلًا، صدق الله الهادي إلَيْه سبيلًا، صدق الله العظيم ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا﴾، صدق الله وصدَقتْ أنْباؤه، وصدق الله وصدقتْ أنْبياؤه، صدق الله وصدقتْ أرْضه وسماؤه، صدق الله الواحدُ القديمُ، الماجدُ الكريمُ، الشَّاهدُ العليم، الغفور الرَّحيمُ، الشَّكورُ الحليمُ، ﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾.

صدق الله العظيم الَّذي لا إله إلَّا هُو الرحْمنُ الرَّحيمُ، الحيُّ العليم، الحيُّ الكريمُ، الحيُّ الباقي، الحيُّ الَّذي لا يموت أبدًا، ذُو الجلال والإكْرام، والأسْماءِ العِظامِ، والمِنَنِ الجِسامِ، وبلَّغت الرُّسلُ الكِرامُ بالحقِّ، صلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وسلَّمْ وعلَيْهم السَّلام.

ونحْن على ما قال الله ربُّنا وسَيِّدُنَا ومَوْلانا مِن الشَّاهدين، وما أَوْجب وألْزم غَيْرُ جاحدين، والحمْد لله ربِّ العالَمين، وصلواته على سَيِّدِنَا وسَنَدِنَا مُحمَّدٍ خاتم النَّبيِّين، وعلى أبَويه المُكرَّمين سَيِّدِنَا آدم والخليل إبْراهيم، وعلى جميع إخْوانه مِن النَّبيِّين، وعلى أهْل بَيْته الطَّاهرين، وعلى أصْحابه المُنْتخَبين، وعلى أزْواجه الطَّاهرات أُمَّهات المُؤْمنين، وعلى التَّابعين لهمْ بإحْسانٍ إلى يَوْم الدِّين، وعلَيْنا معهمْ برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

صدق الله ذُو الجلال والإكْرام، والعظمة والسُلْطان، جبَّارٌ لا يُرام، عزيزٌ لا يُضام، قيُّومٌ لا ينام، له الأفْعال الكِرام، والمواهب العِظام، والأيادي الجِسام، والإفْضال والإنْعام، والكمال والتَّمام، تُسبِّح له الملائكة الكِرام، والبهائم والهوام، والرِّياح والغمام، والضِّياء والظَّلام، وهُو الله الملكُ القدُّوسُ السَّلامُ.

ونحْن على ما قال الله ربُّنا جلَّ ثناؤه، وتقدَّستْ أسْماؤه، وجلَّتْ آلاؤه، وشهدتْ أرْضه وسماؤه، ونطقتْ بِه رُسله وأنْبياؤه، شاهدون ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا

بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾.

ونحْن بِما شهد الله ربُّنا والملائكة وأولو العِلْم مِنْ خلْقه لِمَن الشَّاهدين، شهادةً شَهِدَ بها العزيزُ الحميدُ، ودان بِها المُؤْمنُ الغفورُ الودودُ، وأُخْلِصُ بالشَّهادة لِذِي العرْش المجيد، يرْفعها بالعمل الصَّالح الرَّشيد، يُعْطي قائلها الخُلودَ فِي جنَّةٍ ذاتِ ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ ۞ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ۞ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ۞ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾، يُرافِق فِيها النَّبيِّين الشُّهودَ، والرُّكعَ السُّجود، والباذلين فِي طاعته غايةَ المجْهود.

اللَّهمَّ اجْعلْنا بِهذا التَّصْديق صادقين، وبِهذا الصِّدْق شاهدين، وبهذه الشَّهادة مُؤْمنين، وبِهذا الإيمان مُوَحِّدين، وبِهذا التَوْحيد مُخْلصين، وبِهذا الإخْلاص مُوقنين، وبِهذا الإيقان عارفين، وبِهذه المعْرفة مُعْترفين، وبِهذا الاعْتراف مُنيبين، وبِهذه الإنابة فائزين، وفِيما لدَيْك راغبين، ولِما عِنْدك طالبين، وَبَاهِ بِنا الملائكةَ الكِرامَ الكاتبين، واحْشرنا مع النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين، ولا تجْعلنا ممَّنْ اسْتهْوتْه الشَّياطين، فشغلتْه بالدُّنْيا عن الدِّين، فأصْبح مِن النَّادمين، وفِي الآخرة مِن الخاسرين، وأَوْجِب لنا الخُلودَ فِي جنَّاتِ النَّعيمِ برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ لك الحمْد وأنْت للحمْد أهْلٌ، وأنْت الحقيق بالمِنَّة ثُمَّ الفضْل، لك الحمْد على تتابع إحْسانك، ولك الحمْد على تواتر إنْعامك، ولك الحمْد على ترادُف امْتنانك، اللَّهمَّ إنَّك عطَّفْت علَيْنا قُلوبَ الآباء والأُمَّهات صِغارًا، وضاعفْت علَيْنا نِعمك كِبارًا، وواليْت إلَيْنا برَّك مِدْرارًا، وجَهِلْنَا وما عَاجَلْتَنَا مِرَارًا، فلَك الحمْدُ، اللَّهمَّ فإنَّا نحْمدك سِرًّا وجِهارًا، ونشْكرك محبَّةً واخْتيارًا، فَلَكَ الحمْد إذْ ألْهمْتنا مِن الخطأ اسْتغْفارًا، ولك الحمْد فارْزقْنا جنَّةً واحْجبْ عنَّا بِعفْوك نارًا، ولا تُهْلكْنا يَوْم البعْث فتجْعلنا بَيْن المُعَاشِرَ عَارًا، ولا تفْضحْنا بِسُوء أفْعالنا يَوْم لِقائك فتُسْكِنَّا ذِلَّةً وانْكسارًا بِرحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ لك الحمْد كما هدَيْتنا للإسْلام، وعلَّمْتنا الحِكْمة والقُرْآن، اللَّهمَّ أنْت علَّمْتنا قبْل رغْبتنا فِي تعلُّمه، ومننْت بِه علَيْنا قبْل عِلْمنا بِمعْرفته، وخصصْتنا بِه قبْل معْرفتنا بفَضله، اللَّهمَّ فإذا كان ذلك مِنْ فضْلك لُطْفًا بِنا وامْتنانًا علَيْنا مِنْ غَيْر حِيلتنا ولا قُوَّتنا، فَهَبْ لنا اللَّهمَّ رِعايةَ حقِّه، وحِفْظَ آياته، وعملًا بمُحْكَمِه، وإيمانًا بِمُتَشَابِهِ، وهُدًى فِي تَدَبُّرِهِ، وتَفَكُّرًا فِي أمْثاله ومُعْجزته، وتبْصِرةً فِي نُوره وحِكَمِهِ، لا تُعَارِضُنا الشُّكوكُ فِي تصْديقه، ولا يَخْتَلِجُنا الزَّيْغ فِي قصْد طريقه.

اللَّهمَّ انْفعنا بالْقُرْآن العظيم، وبارك لنا فِي الآيات والذِّكْر الحكيم، وتقبَّلْ مِنَّا إنَّك أنْت السَّميعُ العليم، وتُبْ علَيْنا إنَّك أنْت التَّوابُ الرَّحيمُ، بِرحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين، اللّهمَّ اجْعل القُرْآن ربيع قُلوبنا، وشِفاء صُدورنا، وجَلَاءَ أحْزاننا، وذهاب هُمومنا وغُمومنا، وسائقَنا وقائدَنا ودليلَنا إلَيْك وإلى جنَّاتك جنَّات النَّعيم، برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ اجْعل القُرْآن لقُلوبنا ضِياءً، ولأبْصارنا جلاءً، ولأسْقامنا دواءً، ولذُنوبنا مُمَحِّصًا، ومِن النَّار مُخْلصًا، اللَّهمَّ اكْسنا بِه الحِلل، وأسْكنَّا بِه الظُّلل، وأسْبغْ علَيْنا بِه النِّعم، وادْفع بِه عنَّا النِقم، واجْعلنا بِه عِنْد الجزاء مِن الفائزين، وعِنْد النَّعْماء مِن الشَّاكرين، وعِنْد البلاء مِن الصَّابرين، ولا تجْعلنا مِمَّنْ اسْتهْوتْه الشَّياطين فشغلتْه بالدُّنْيا عن الدِّين فأصْبح مِن الخاسرين، برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ لا تجْعل القُرْآنَ بِنا ماحِلًا، ولا الصِّراطَ بِنا زائلًا، ولا نبيَّنا وسَيِّدَنا وسَندَنا مُحمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم فِي القِيامة عنَّا مُعْرضًا ولا مُوَلِّيًا، اجْعله يا ربَّنا يا خالقنا يا رازقنا لنا شافعًا مُشفَّعًا، وأوْردْنا حَوْضه واسْقنا بِكأْسه مشْربًا رَوِيًّا سائغًا هنيًّا لا نظْمأ بعْده أبدًا، غَيْر خزايا ولا ناكثين، ولا جاحدين ولا مغْضوبٍ علَيْنا ولا ضالِّين، برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ انْفعنا بالقُرْآن الَّذي رفعْت مكانه وثَبَّتَّ أرْكانه، وأيَّدْتَ سُلْطانه وبيَّنْتَ بركاتِهِ،

وجعلتَ اللُغة العربيّة الفصيحةَ لِسانَهُ، وقُلْتَ يا عَزَّ مِنْ قائلٍ سُبْحانك: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾، وهُوأحْسن كُتبك نِظامًا، وأوْضحها كلامًا، وأبْيَنها حلالًا وحرامًا، مُحْكم البيان، ظاهر البُرْهان، مَحْروسٌ مِن الزِّيادة والنُقْصان، فِيه وعدٌ ووَعيدٌ وتَخْوِيفٌ وتهْديدٌ، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، اللَّهمَّ فأوْجب لنا بِه الشَّرف والمزيد، وألْحقنا بِكُلِّ بَرٍّ سعيدٍ، واسْتعْملْنا فِي العمل الصَّالح الرشيد، إنَّك أنْت القريبُ المُجيبُ، برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ فكما جعلْتنا بِه مُصدِّقين، ولِما فِيه مُحقِّقين، فاجْعلنا بِتلاوته مُنْتفعين، وإلى لذيذ خِطابه مُسْتمعين، وبِما فِيه مُعْتبرين، ولأحْكامه جامعين، ولأوامره ونواهيه خاضعين، وعِنْد ختْمه مِن الفائزين، ولِثوابه حائزين، ولك فِي جميع شُهودنا ذاكرين، وإلَيْك فِي جميع أُمورنا راجعين، واغْفر لنا فِي لَيْلتنا هذه أجْمعين، برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ اجْعلنا مِن الَّذين حفظوا لِلْقُرْآن حُرْمته لَمَّا حفظوه، وعظَّموا منْزلته لَمَّا سمعوه، وتأدَّبوا بآدابه لَمَّا حضروه، والْتزموا حُكْمه لَمَّا فارقوه، وأحْسنوا جِواره لَمَّا جاوَروه، وأرادوا بِتِلاوته وجْهك الكريم والدَّار الآخرة، فَوَصلوا بِه إلى المقامات الفاخرة، واجْعلنا بِه مِمَّنْ فِي دَرَجِ الجِنان يرْتقي، وبِنبيِّه صلى الله عليه وآله وسلم يَوْم عرْضه وهُو راضٍ عنْه يلْتقي، فالمُتَشَفِّعُ بالْقُرْآن غَيْرُ شقيٍّ برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ اجْعلْها ختْمةً مُباركةً على منْ قرأها وحضرها وسمعها وأمَّن على دُعائها، وأنْزلِ اللَّهمَّ مِنْ بركاتها على أهْل الدُّور فِي دُورهم، وعلى أهْل القُصور فِي قُصورهم، وعلى أهْل الثُّغور فِي ثُغورهم، وعلى أهْل الحرمَيْن فِي حرمَيْهم مِن المُؤْمنين، اللَّهمَّ وأهْل القُبور مِنْ أهْل مِلَّتنا أنْزل علَيْهم فِي قُبورهم الضِّياء والفَسَحَة، وجازهمْ بالْإحْسان إحْسانًا، وبالسيِّئات غُفْرانًا، وارْحمنا إذا صِرْنا إلى ما صاروا إلَيْه برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ يا سائق القُوت، ويا سامع الصَّوْت، ويا كاسِيَ العِظام بعْد المْوْت، صلِّ على سَيِّدنَا مُحمَّدٍ وعلى آل سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ، ولا تدَعْ لنا فِي هذه اللَيْلة الشَّريفة المُبارَكة ذنْبًا إلَّا غفرْته، ولا همًّا إلَّا فرَّجْته، ولا كرْبًا إلَّا نفَّسْته، ولا غمًّا إلَّا كشفْته، ولا سُوءًا إلَّا صرفْته، ولا مريضًا إلَّا شفَيْته، ولا مُبْتلًى إلَّا عافَيْته، ولا ذا إساءة إلَّا أقلْته، ولا حقًّا إلَّا اسْتخرجْته، ولاغائبًا إلَّا رددْته، ولا عاصيًا إلا هدَيْته، ولا ولدًا إلَّا جبرْته، ولا ميِّتًا إلَّا رحمْته، ولا حاجةً مِنْ حوائج الدُّنْيا والآخرة لك فِيها رِضًا ولنا فِيها صلاحٌ إلَّا أعنْتنا على قضائها بِيُسْرٍ مِنْك وعافيةٍ مع المْغْفرة برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ عافنا واعْف عنَّا بِعفْوِك العظيم، وسِتْرك الجميل، وإحْسانك القديم، يا دائم المعْروف، يا كثير الخَيْر، وصلِّ على سَيِّدِنَا وسندنا مُحمَّدٍ وعلى إخْوانه الأنْبياء وعلى آله والملائكة وسلِّمْ تسْليمًا، ربَّنا آتنا مِنْ لدنْك رحْمةً وهيِّئْ لنا مِنْ أمْرنا رشدًا، ووفِّقْنا لعملٍ صالحٍ يُرْضيك عنَّا برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ كما هديْتَنا بِه مِن الضَّلالة، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ كما اسْتنْقذْتنا بِه مِن الجهالة، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ كما بلَّغ الرِسالة، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ شمْس البِلاد وقمر المِهاد وزَيْن الوِراد وشفيع المُذْنبين يَوْم التَّناد، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وذُريَّته وجميع صحابته الَّذين قاموا بِنُصْرته وجَرَوْا على سُنَّته برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ الَّذي بِالْحقِّ بعثْته، وبِالصِّدْق نَعَتَّه، وبِالحِلْم وَسَمْتَه، وبِأحْمد سَمَّيْته، وفِي القِيامة فِي أُمَّته شفَّعْته، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ ما أزْهرَت النُّجوم، وصلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ ما تلاحَمَت الغُيوم، وصلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ يا حيُّ يا قيُّوم، اللَّهمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ ما ذكره الأبْرار، وصلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ ما اخْتلف اللَّيْل والنَّهار، وصلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى المُهاجرين والأنْصار، برحْمتك يا أرْحم الرَّاحمين.

دعاء الاختتام

الصَّلاة والسَّلام علَيْك يا رسول الله، الصَّلاة والسَّلام علَيْك يا حبيب الله، الصَّلاة والسَّلام علَيْك يا أكْرم خلْق اللهِ.

اللَّهمَّ يا اللهُ يا نورُ يا حقُّ يا مُبينُ نوِّرْ قلْبي بنورك، واكْسني مِنْ نُورك، وعلِّمْني مِنْ عِلْمك، وفهِّمْني عنْك، وأسْمعْني منْك، وبصِّرْني بك إنَّك على كُلِّ شيْءٍ قديرٌ، يا سميعُ يا عليمث يا حليمُ يا عظيمُ يا عليُّ يا اللهُ، اسْمع نِدائي بخصائص لُطْفك آمينَ آمينَ آمينَ، أعوذ بكلمات الله التامَّات كُلِّها مِنْ شرِّ ما خلق، يا عظيمَ السُّلْطان، يا قديمَ الإحْسان، يا دائمَ النِّعم، يا باسطَ الرِّزْق، يا واسعَ العطايا، يا دافعَ البلايا، يا سميعَ الدُّعاء، يا حاضرًا لَيْس بغائبٍ، يا مَوْجودًا عِنْد الشَّدائد، يا خفيَّ اللُّطْف، يا لطيف الصُّنْع، يا جميل السِّتْرِ، يا حليمًا لا يعْجل، يا جوادًا لا يبْخل، اقْض حاجاتي [يا مُجيب (19مرة)]، يا منْ له الأمْر كُلُّه أسْألك الخَيْر كُلَّه، وأعوذ بك مِن الشَّرِّ كُلِّه، اللَّهمَّ افْتح علَيْنا أبْواب رحْمتك، وسهِّل لنا أسْباب رِزْقك، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ، الطَّاهر الزَّكيِّ، صلاةً تُحلُّ بها العُقدُ، وتُفرَّج بها الكُرَبُ، وعلى آله وصحْبه وعلى سائر الأنْبياء والمُرْسلين وعلى آلهمْ وصحْبهمْ أجْمعين، والحمْد لله ربِّ العالمين، لك الحمْد وبك الاعْتصام، سُبْحانك ألْهمْتنا الابْتداء ويسَّرْت لنا الاخْتتام، يا ربِّ بجاه نبيِّك المُصْطفى ورسولك المُرْتضى، طهِّر قُلوبنا مِنْ كُلِّ وصْفٍ يُباعدنا عنْ مُشاهدتك ومحبَّتك، وأَمِتْنا على السُّنَّة والجماعة والشَّوْق إلى لِقائك يا ذا الجلال والإكْرام، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّمْ تسْليمًا، وآخر دعْوانا أن الحمْد لله ربِّ العالمين.

المسبعات العشر لسيدي عبد القادر الجيلاني

1. سورة الفاتحة (سبع مرات)
2. آية الكرسيّ (سبع مرات)
3. سورة الشّرح (سبع مرات)
4. سورة القدر (سبع مرات)
5. سورة الكافرون (سبع مرات)
6. سورة النّصر (سبع مرات)
7. سورة المسد (سبع مرات)
8. سورة الإخلاص (سبع مرات)
9. سورة الفلق (سبع مرات)
10. سورة الناس (سبع مرات)

اللّٰهم صلِّ أفضلَ صلاتِك على أسعدِ مخلوقاتِكَ سَيِّدِنَا ومولانا محمَّدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلِّم عددَ معلوماتِك ومدادَ كلماتِك كلَّما ذكركَ الذاكرونَ وغفلَ عن ذكركَ الغافلون (سبع مرات)

اسم الجلالة ﴿الله﴾ (ألف مرة)

التحصين القادرى

﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (100 مرة)

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (100 مرة)

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (100 مرة)

﴿رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (100 مرة)

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوكيل﴾ (6 مرات)، وفي السابعة: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ الله وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

ثم يزيد عليه دعاء الجلالة؛ وهو كالآتي:

اللهُمَّ إنّي أسألكَ بسرِّ الذات، وبذاتِ السِّر، هو أنتَ، وأنتَ هو، احتجبتُ بنور الله، ونورِ عرشِ الله، بكُلِّ اسمٍ لله، منْ عدوّي وعدو الله، بمائةِ ألفِ لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، ختمتُ على نفسي وعلى ديني وعلى كُلِّ شيءٍ أعطانيهِ ربّي بخاتَمِ الله المْنيع، الذي ختمَ بهِ أقطارَ السّماواتِ والأرضِ، وحَسْبُنا الله ونِعمَ الوكيل، نِعمَ المْولى ونِعمَ النَّصير، وصلّى الله على سَيِّدِنا مُحمدٍ وعلى آلِهِ وأصحابهِ وسلَّمَ أجْمعين.

□

دعاء سورة يس الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يس ۞ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۞ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ۞ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ۞ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، اللّهم صلِّ على سَيِّدِنَا محمد وعلى آل سَيِّدِنَا محمد وبارك وسلِّم، [اللَّهم يا من نوره في سرِّهِ وسرُّه في خلقهِ أَخْفِنَا عن عيون الناظرين والطاغين وقلوب الحاسدين والباغين كما أخفيتَ الروحَ والجسد إنك على كل شيءٍ قديرٌ (3 مرات)].

﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۞ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ۞ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ۞ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ۞ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ۞ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ۞ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۞ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ۞ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۞ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۞ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۞ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ۞ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ۞ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۞ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾، اللَّهم صلِّ على سَيِّدِنَا محمَّدٍ وعلى آلِ سَيِّدِنَا محمَّدٍ

وبارِك وسلِّم، [اللّٰهم أكرمنا بالفهم والحفظ وقضاء الحوائج في الدنيا والآخرة إنك على كل شيءٍ قديرٌ (مرتين)].

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ۞ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ۞ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۞ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ۞ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۞ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ۞ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ۞ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۞ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ۞ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾، اللَّهم صلِّ على سَيِّدِنَا محمدٍ وعلى آل سَيِّدِنَا محمدٍ وبارِك وسلِّم، اللَّهم إنَّا نسألُك من فضلِكَ العميمِ الواسعِ السّابقِ ما تُغْنِنَا به عن جميع خلقك إنك على كل شيءٍ قديرٌ.

﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ۞ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۞ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۞ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ۞ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ۞ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۞ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ۞ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۞ وَنُفِخَ

فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ۞ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۞ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۞ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ۞ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ۞ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ۞ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾، يا غياث المستغيثين أغثني، اللَّهم صلِّ على سَيِّدِنَا محمّدٍ وعلى آلِ سَيِّدِنَا محمّدٍ وبارك وسلِّم، [اللَّهم سلِّمنا من آفاتِ الدنيا والآخرة وفتنتها إنَّك على كل شيءٍ قديرٌ (3 مرات)].

﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۞ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۞ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ۞ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۞ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۞ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۞ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ۞ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۞ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۞ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۞ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾، اللّٰهم صل على سَيِّدِنَا محمد وعلى آل سَيِّدِنَا محمد وبارك وسلِّم، [اللّٰهم مَلِّكنا من خير الدنيا والآخرة، وذَلِّل لنا صعابَهُا بحق هذه السورة الشريفة، وبحق سَيِّدِنَا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله أجمعين إنك على كل شيءٍ قديرٌ (3 مرات)].

﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۞ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۞ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ۞ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ

مُحْضَرُونَ ۞ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۞ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۞ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾، اللَّهم صلِّ على سَيِّدِنَا محمَّد وعلى آل سَيِّدِنَا محمَّد وبارك وسلِّم، [يا الله يا الله يا الله، يا من يُحيِي العظام وهي رَمِيمٌ، أَحْيِ رُوحَنَا ومحبَّتَنَا في قلوبِ خلقِك أجمعين إنَّك على كلِّ شيءٍ قديرٌ (3 مرات)].

﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۞ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ۞ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾، [بلى قديرٌ على أن يفعل لنا بالعفو والمعافاة، وأن يدفع عنَّا كل الفتن والآفات، وأن يقضي لنا في الدنيا والآخرة جميع الحاجات، يا الله يا الله يا الله يا الله إنَّك على كل شيءٍ قديرٌ (3 مرات)].

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۞ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، اللّٰهم صل على سَيِّدِنَا محمد وعلى آل سَيِّدِنَا محمد وبارك وسلِّم.

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، بسم الله الذي لا إله إلا هو ذو الجلال والإكرام، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

اللّٰهم صل على سَيِّدِنَا محمد وعلى آل سَيِّدِنَا محمد وبارك وسلم.

يا مُفَرِّجُ فَرِّجْ عنا وعن مشايخنا وأهلِنا وجميع المسلمين، يا غياث المستغيثين يا غياث المستغيثين أغثنا وأغث مشايخنا وأهلَنا والمسلمين، أغثنا أغثنا، يا رحمن ارحمنا يا رحمن ارحمنا يا رحمن ارحمنا، اللّٰهم إنك جعلت يس شفاءً لمن قرأها ولمن قُرِئَتْ عليه ألف شفاءٍ وألف بركةٍ وألف رحمةٍ وألف نعمةٍ، وسمَّيتها على لسان نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله

وسلم "المُعِمَّة" تَعُمُّ لصاحبها خير الدارين، و"الدافعة" تدفع عنا كل سوءٍ وبَلِيَّةٍ وحزنٍ وتقضي حاجاتنا، احفظنا عن الفضيحتين: الفقر، والدَّين، سبحان المُنَفِّسِ عن كل مديونٍ، سبحان المُفَرِّجِ عن كل محزونٍ، سبحان من جعل خزائنه بين الكاف والنون، سبحانه إذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون.

اللّٰهم إنا نستحفظك ونستودعك ديننا وأبداننا وأنفسنا وأهلنا وأولادنا وأموالنا وكل شيء أعطيتنا، اللّٰهم اجعلنا وإياهم في كنفك، وأمانك، وعياذك من كل شيطانٍ مريدٍ وجبارٍ عنيدٍ وذي بغيٍ وذي حسدٍ ومن شر كل ذي شرٍّ إنك على كل شيءٍ قديرٌ، اللّٰهم جَمِّلْنَا بالعافية والسلامة، وحققنا بالتقوى والاستقامة، وأعِذْنَا من موجبات الندامة، إنك سميع الدعاء، اللّٰهم اغفر لنا ولوالدينا وأولادنا ومشايخنا وإخواننا في الدين وأصحابنا ولمن أحبنا فيك ولمن أحسن إلينا والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا رب العالمين، وصلِّ اللّٰهم على عبدك ورسولك سَيِّدِنَا ومولانا محمدٍ وعلى آله وسلِّم، وارزقنا كمال المتابعة له ظاهرًا وباطنًا في عافيةٍ وسلامةٍ برحمتك يا أرحم الراحمين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

دعاء ليلة النصف من شعبان

اللَّهُمَّ إذِ اطَّلَعْتَ ليلةَ النصف منْ شعبان علَى خلقكَ، فَعُدْ علينَا بِمَنِّكَ وَعِتْقِكَ، وقدِّر لنا منْ فضلكَ وَاسِعَ رزْقكَ، واجعلنَا ممنْ يقومُ لكَ فيهَا ببعضِ حقّكَ.

اللَّهُمَّ مَنْ قضيتَ فيهَا بوَفَاتِه فَاقضِ معَ ذَلكَ له رَحمتَكَ، ومنْ قدَّرْتَ طولَ حياتهِ فاْجعلْ له معَ ذَلكَ نعمتكَ، وبلِّغنا مَا لَا تَبْلُغُ الآمالُ إليهِ، يا خيرَ منْ وَقَفَتِ الأقدَامُ بينَ يدَيهِ يَا ربَّ العَالمينَ، برَحمتكَ يَا أرْحم الرَّاحمين، وَصلّى الله تعالَى عَلَى سَيِّدِنَا محمدٍ خيرِ خلقهِ وَعَلَى آلهِ وَصحبهِ أَجْمَعِينَ.

دعاء يوم عرفة

لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملك ولهُ الحمدُ، يحُيي ويُميت، وهُو حيٌّ لا يَموت، بيدِهِ الخيرُ، وهُوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللَّهم اجعلْ في قَلبي نورًا، وفي بَصري نورًا، وفي سمعي نورًا، ويسِّر لي أَمري.

أوراد عظيمة الشأن

۞ مَنْ داوم على قِراءة هذا الوِرْد كُلَّ يَوْمٍ سبْعَ مرَّاتٍ رأى مِن العجائب ما لا يُحْصى، ولكن الصِّدْق والإخْلاص والرَّابطة وتَوَجُّه القلْب شرْطٌ؛ وهو:

قَلْبِي قُطْبِي وقَالَبِي لُبْنَانِي، سِرِّي خَضِري وعَيْنُهُ عِرْفَاني، هَارُونُ عَقْلِي وكَلِيمِي رُوحِي، فِرْعَوْنِي نَفْسِي والْهَوَى هَامَانِي.

۞ للفُتوح وذهاب العطش والتَّعب ولظى الأرْض:

بِسْم الله على قلْبي حتَّى يُرْوَى، بسْم الله على رُكَبِي حتَّى تَقْوى، بِسْم الله على الأرْض حتَّى تُطْوَى.

۞ وِردٌ يُقرأ عند المهمَّات:

قصدتُ الكافي وجدتُ الكافي لِكُلِّ كافي كفاني الكافي ولله الحمد (7 مرات).

۞ قراءه سورة الفاتحة عقِب الصلواتِ الخمسِ (100 مرة)؛ كالآتي:

بعد صلاة الصبح (30 مرة)، وبعد الظهر (25 مرة)، وبعد العصر (20 مرة)، وبعد المغرب (15 مرة)، وبعد العشاء (10 مرات). ثم يقرأ دعوة الفاتحة (3 مرات).

۞ قراءةُ هذا الورد:

بك استعين يا فتَّاحُ يا عليمُ يا خبيرُ يا نورُ يا هادي يا مبينُ آمنتُ بِاللهِ (عقب كل الصَّلوات 100 مرة).

۞ له قدَّسَ الله سرَّه بتعليمِ سَيِّدِنَا معروف الكرخِيِّ:

اللهُ حاضِري، الله ناظِري، الله شاهدٌ عليّ، الله معي، الله مُعيني، وهو بكلِّ شيءٍ مُحيط (11 مرة بعد صلاة الظُّهر).

وِرْد الأنفُس السَّبعة

قسَّمَ الإمام عبد القادر الجيلانيّ رضي الله عنه النَّفسَ إلى سبعةِ أقسامٍ وصنَّفَ أورادَها وأذكارَها وصفاتِها وفروعَها وهذه الأنفسُ هي: النّفسُ الأمَّارة، والنّفسُ اللَّوامة، والنّفسُ المُلْهَمة، والنّفس المطمئنَّة، والنّفسُ الراضية، والنّفس المرضيةُ، والنّفس الكاملةُ.

جدول أسماء الأنفس السبعة مع صفاتها:

النَّفس	صفاتُ كلِّ نفس من الأنفسِ السبعةِ
الأَمَّارة	البخل. الحرص. الأمل. الكِبْر. الشُّهرة. الحسد. الغفلة
اللَّوامة	اللَّوم. الفِكر. القَبض. العُجب. الاعتراض
المُلْهمة	السَّخاوة. القناعة. العلم. التواضع. التَّوبة. الصَّبر. تحمُّل الأذى
المطمِئنَّة	الجود. التوكُّل. الحكم. العبادة. الشُّكر. الرِّضا
الرَّاضية	الزُّهد. الإخلاص. الورع. الوفاء. ترك مالا يعنيه
المرضيَّة	حُسن الخُلُق. ترك ماسوى الله. اللطف بالخلق. التقرُّب إلى الله. التفكُّر. الرِّضا
الكاملة	جميع ما ذُكِر من الصِّفاتِ الحسنةِ السابقةِ

كيفية العمل بأسماء الأنفس السبعة

جعل سيدي الإمام الجيلانيُّ الأنفسَ السبعةَ لكلِّ واحدةٍ منها اسمًا من أسماء الله الحُسنى للخلاصِ منها وتزكيتِها، وبيَّنَ عددَ كلِّ ذكرٍ من أذكارِ الأسماءِ السبعةِ، وقد وردت مجموعتان من الأسماء الحسنى:

الأولى: الأسماء الأصول وهي:

النَّفس	الاسم	العدد	النَّفس	الاسم	العدد
الأمَّارة	لا إله إلا الله	100,000	الرَّاضية	يا واحد	93,420
اللَّوامة	الله	78,084	المرضيَّة	يا عزيز	74,644
الملهَمة	يا هو	44,600	الكاملة	يا ودود	10,100
المطمئِنَّة	يا حيّ	20,092			

الثانية:الأسماء الفروع وهي:

النَّفس	الاسم	العدد	النَّفس	الاسم	العدد
الأمَّارة	لا إله إلا الله	70,000	الرَّاضية	يا حيّ	30,000
اللَّوامة	الله	60,000	المرضيَّة	يا قيُّوم	20,000
المُلهَمة	يا هو	50,000	الكاملة	يا قهَّار	10,000
المطمئنَّة	يا حقّ	40,000			

وبعد الانتهاء من كلِّ الاسمِ الأوَّل تُصلِّي ركعتين ثم تقول بعدهما: اللَّهم إني أشتري منك نَفْسِي (الأمَّارة) بمائة ألف (لا إله إلا الله)، وبعد أن تنتهي من كل اسمٍ تُصلِّي ركعتين، وهكذا في كل مرةٍ تُسمِّي النفسَ والاسمَ.

ومع البدء بالعمل بهذه الأسماء يرى السَّالكُ مجموعةً من الرُّؤى؛ نوضِّحُها فيما يلي:

الرؤى والعلامات التي تُرى أثناء العمل بالأسماء السبعة:

- النَّفس الأمَّارة:

يرى صاحبُ هذه النَّفس في منامه غالبًا صفاتِ الكفرِ والعنادِ؛ مثل الخنزير وهو صفة الحرام، ويرى الكلب وهو صفة الغضب، ويرى الفيل وهو صفة العُجب، ويرى العقرب وهي صفة العذاب، ويرى الحيَّة وهي صفة لسان النفاق، ويرى الفأرة: أفعال عن الخلق مستورة وللحق معلومة، ويرى البراغيث والقمل: ارتكاب للمكروهات، ويرى الحمار: فعل ما لا ينفع، ويرى المزابل: الميل إلى الدنيا، ويرى الخمر والحشيش والمخدرات: فعل الحرام، ويرى الخبائث: التفكر بالحرام، ويرى الماء الراكد الكدر والماء الجاري الكدر والنجاسات: التعلُّق بالفعل الفاسد.

- النَّفس اللَّوامة:

يرى صاحبُ هذه النفس في منامه: الغنم وهي الحلال، ويرى البقر وهي دلالة على نفع الناس، ويرى الجمل وهو دلالة تحمُّل الأذى من الناس، ويرى السَّمك وهو كسب الحلال، ويرى الإوز والحمام والدجاج وأشكالها من الطيور وكلها تدل على الحلال، ويرى نحل العسل وهو يدلُّ على الأخلاق الحميدة، ويرى الأطعمة المطبوخة إشارةً لطبيعة نفسه، ويرى الثِّمار وهي دلالة إصلاح وإخلاص نفسه من الكلام والكدورات، ويرى الدكاكين والبيوت والعمارات وهي دلالة سكن النفس.

- النَّفس المُلْهَمَة:

يرى صاحب هذه النفس في منامه: النساء وهي دلالة على نقصان عقله، ويرى الكفرة وهي دلالة على نقصان الدين، ويرى الملحدين والضالِّين وهي دلالة على نقصان المذهب، ويرى مقصوص اللحية أوحالقها وهي دلالة على نقص في تطبيق الشرع، ويرى الأعرج وهو دلالة على أنَّه يدعو إلى الخير والحق ولا يمتثل إليه، والأعمى كتمان الشهادة، ويرى الأطرش الأصمّ وهو دلالة على أنه لا يسمع للشريعة ولا إلى الوعظ، ويرى الأخرس وهو دلالة على عدم التكلُّم بالحق، ويرى العبد الأسود ومعناه لا يتكلَّم في عيوب الآخرين في وجوههم، ويرى الأجرد وهو دلالة على ترك السنة، ويرى السَّكران وهو دلالة على عشق الخلق، ويرى القماري والمصارع والحكويّ وهي دلالة على ترك العبادة والوقوع بالحرام، ويرى السّارق وهو دلالة على الرياء، ويرى الدلال وهو دلالة على النظر إلى الحرام والكذب، ويرى القصَّاب وهو دلالة على قسوة القلب، ويرى الأحوَل وهو دلالة على الضَّلالِ عن الحق.

- النَّفسُ المطمئنَّة:

يرى صاحب هذه النفس في منامه: القرآن الكريم وهذه صفة صفاء القلب، ويرى الأنبياء والمرسلين وهذه صفة قوة الإيمان والإسلام، ويرى السلاطين وهذه صفة الانصراف إلى رضا الله، ويرى المفتين والعلماء وهذه صفة الاستقامة وأفكاره مع عبادة الله تعالى، ويرى الخيرات والمشايخ وهذه صفة إرشاد نفسه، ويرى القضاة وهذه صفة الإطاعة لأمر الله تعالى، ويرى الكعبة الشريفة والمدينة المنورة والقدس المبارك وهذه صفة طهارة القلب من الغش والوسواس، ويرى الجوامع والمساجد والعلم وهذه صفة عمارة القلب، ويرى السنجق والسهم والقوس والمنجنيق وهذه صفة الانتصار على الوساوس الشيطانية.

- النَّفس الرَّاضية:

يرى صاحب هذه النفس في منامه: الملائكة والحور العين وهي دلالة على كمال العقل، ويرى الوِلْدَانَ والجنة والبراق والحُلل وهذه دلالة على التقرُّب إلى الله وزيادة في كمال العقل والدين.

- النَّفس المرضِيَّة:

يرى صاحب هذه النفس في منامه: السماوات وهي دلالة على تعلِّق نظره بالله تعالى، ويرى النجم وهو دلالة على نور نفسه، ويرى النَّار وهي دلالة على الفناء في المحبة، ويرى الرَّعد وهو دلالة على التنبيه من الغفلة، ويرى الشَّمس وهي دلالة على أنوار الرُّوح، ويرى القمر وهو دلالة على نورِ القلبِ.

- النَّفسُ الكاملة:

يرى صاحب هذه النفس في منامِهِ: المطر والثلج والبرد والنهر والعين والبئر والبحر وهذه هي مصادر الماء الطّاهر المطهر، وهي دلالة على تزكيةِ النَّفس وتطهيرِها والوصول إلى السُّلوك الكامل.

وِرد البسملة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهم إني أسألك بحق بسم الله الرحمن الرحيم، وبحرمة بسم الله الرحمن الرحيم، وبفضل بسم الله الرحمن الرحيم، وبعظمة بسم الله الرحمن الرحيم، وبجلال بسم الله الرحمن الرحيم، وبجمال بسم الله الرحمن الرحيم، وبكمال بسم الله الرحمن الرحيم، وبهيبة بسم الله الرحمن الرحيم، وبمنزلة بسم الله الرحمن الرحيم، وبملكوت بسم الله الرحمن الرحيم، وبجبروت بسم الله الرحمن الرحيم، وبكبرياء بسم الله الرحمن الرحيم، وبثناء بسم الله الرحمن الرحيم، وببهاء بسم الله الرحمن الرحيم، وبكرامة بسم الله الرحمن الرحيم، وبسلطان بسم الله الرحمن الرحيم، وببركة بسم الله الرحمن الرحيم، وبعزة بسم الله الرحمن الرحيم، وبقوة بسم الله الرحمن الرحيم، وبقدرة بسم الله الرحمن الرحيم، ارفع قدري، واشرح صدري، ويسِّر أمري، وارزقني من حيث لا أحتسب بفضلك وكرمك، يا من هو ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿حمٓ ۞ عٓسٓقٓ﴾، وأسألك بجلال العزة، وجلال الهيبة، وجبروت العظمة، أن تجعلني من عبادك الصالحين، الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، برحمتك يا أرحم الراحمين، وأن تصلِّيَ على سَيِّدِنَا محمدٍ وعلى آل سَيِّدِنَا محمدٍ كما صليت على سَيِّدِنَا إبراهيم، وبارك على سَيِّدِنَا محمدٍ وعلى آل سَيِّدِنَا محمدٍ كما باركت على سَيِّدِنَا إبراهيم وعلى سَيِّدِنَا إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد.

وِردَان عظيمان لسيدي لشيخ عبد القادر الجيلاني

وهي أبياتٌ من الشعر للشيخ رضي الله عنه، يوصي بوردين عظيمين؛ وهما:

[يا حيُّ يا قيوم (ألف مرة)]، [يا وهاب (ألف مرة)].

أتطلب أن تكون كثيرَ مالٍ ويُسمَع منك دومًا في كل قالِ
ومن النساء ترى وِدادًا تُسرُّ به ومن كل الرجالِ
ويأتيك الغنى وتُرَى سعيدًا مهابًا مُكرَمًا من كل والِ
وتُكفَى كلَّ حادثةٍ وضُرٍّ وتَبقى آمِنًا في كل حالِ
فقل يا حيُّ يا قيومُ ألفًا مُكَمَّلَةً على عدد الليالي
بليلٍ أو نهارٍ فإنَّ فيما ذكرته يرخص كل غالِ
وفي ذكراك يا وهابُ سرٌّ ينبيك ما تريد من السُّؤالِ
وتَكْبُرَ عند الناس طُرًّا وتَقْبِضَ باليمين وبالشِّمالِ
فلازِم ما ذكرتُ ولا تدعه ففيه تَبْلُغُ الرُّتَبَ العوالي

من أدعية القطب الغوث عبد القادر الجيلاني

اللَّهمَّ إنَّا نَعُوذُ بِوَصْلِكَ مِنْ صَدِّكَ، وَبِقُرْبكَ مِنْ بُعْدِكَ، وَنَعُوذ بِكَ مِنْكَ، فَاجْعَلْنَا مِنْ أهْل طَاعتِكَ وَوُدِّكَ، وَأهِّلْنَا بِشُكْرِكَ، اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلِّمْ.

اعْتَصَمْتُ بِاللهِ، وَاسْتَجَرْتُ بِاللهِ، وَاسْتَعَنْتُ بِاللهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قوَّة إِلا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهمَّ إنِّي أسْألك رِضاك عَلَيَّ دائمًا، والعافية عَلَيَّ دائمًا، والبركة المعْنَوِيَّة والحسِّيَّة عَلَيَّ دائمًا يا ربَّ العالمين.

اللَّهُمَّ مَا مَنَنْتَ بِهِ فَتَمِّمْهُ يَا الله، وَمَا أَنْعَمْتَ بِهِ فلَا تَسْلُبْهُ، وَمَا سَتَرْتَهُ فلَا تَهْتِكْهُ، وَمَا عَمِلْتَهُ فَاغْفِرْهُ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.

كَانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَخْتِمَ مَجْلِسَهُ ويقول: جعلنا الله وإياكم مِمَّنْ تَنَبَّهَ لِخِدمَتِهِ، وتَنَزَّهَ عَنِ الدُّنْيَا وتَذَكَّرَ يَوْمَ حَشْرِهِ، واقْتَفَى آثارَ الصَّالِحِينَ، إنه وَلِيُّ ذَلِكَ والْقَادِرُ عَلَيهِ يا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إيمَانًا يَصْلُحُ لِلْعُرْضِ عَلَيكَ، وَيَقِينًا نَقِفُ بِهِ فِي الْقِيَامَةِ بِينَ يَدَيْكَ، وَعِصْمَةً تَنْقِذُنَا بِهَا مِنْ وَرَطَاتِ الذُّنُوبِ، وَرحمةً تَطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ دَنَسِ الْعُيُوبِ، وَعِلْمًا نَفْقَهُ أوَامِرَكَ وَنَوَاهِيكَ، وَفَهْمًا نَعْرِفُ بِهِ كَيْفَ نُنَاجِيكَ، وَاجْعَلْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِكَ، وَأَمْلأ قُلُوبَنَا بِنَورِ مَعْرِفَتِكَ، وَاكْحَلْ عُيُونَ عُقُولَنَا بإثمد هِدَايَتِكَ، وَاحْرُسْ أَقدَام أَفْكَارِنَا مِنْ مَزَالِقِ مَوَاطِئِ الشُّبُهَاتِ، وَامْنَعْ طُيُور أَنْفُسِنَا مِنَ الْوُقُوعِ فِي شِبَاكِ مُوبِقَاتِ الشَّهَوَاتِ، وَأَعِنَّا فِي إِقَامَةِ الصَّلَاةِ عَلَى تَرْكِ الشَّهَوَاتِ، وَامْحُ سُطُورَ سَيِّئَاتِنَا مِنْ جَرَائِدِ أَعْمَالنَا بِأَيْدِي الْحَسَنَاتِ، كُنْ لَنَا حَيْثُ يَنْقَطِع الرَّجَاءُ مَنَّا إِذَا أَعرَضَ أهْلُ الْجُودِ بِوَجْهِهِمْ عَنَّا حِينَ نحصل فِي ظُلُمَاتِ اللُّحُودِ، وَرَهَائِن أَفعَالِنَا إِلَى يَوْمِ الشُّهُودِ، أَجِرْ عَبْدَكَ الضَّعِيفَ عَلَى ما أَلِفَ واعْصِمهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَوَفِّقْهُ وَالْحَاضِرِينَ لِصَالِحِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَأَجْرِ عَلَى لِسَانِهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ السَّامِعُ، وَتَذْرِفُ لَهُ الْمَدَامِعُ، وَيَلِينُ لَهُ الْقَلْبُ الْخَاشِعُ، وَاغْفِرْ لِي وَلِلْحَاضِرِينَ وَلِجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، آمِين.

الروضة الثالثة

الصلوات المسمَّاة بالكبريت الأحمر

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أفْضَل صَلَوَاتِكَ أبَدًا، وأنْمَى بركاتك سَرْمَدًا، وأزْكَى تحيَّاتِك فَضْلًا وعَدَدًا، عَلَى أَشرفِ الْخَلائِقِ الْإِنْسانِيَّةِ، ومعْدِنِ الدَّقَائِقِ الإيمانيَّة، وطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإحْسانيَّة، ومَهْبطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمانيَّةِ، وعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، ومُقَدَّمِ جَيْشِ الْمُرْسِلِينَ، وأَفْضَلِ الْخَلَائِقِ أجْمعين، حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الْأعْلَى، ومَالِكِ أَزِمَّةِ الشَّرَفِ الأَسْنى، شَاهِدِ أَسرَارِ الْأَزَلِ، ومُشَاهِد أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ، وتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ، ومَنْبَعِ الْعِلْمِ والْحِلْمِ والْحِكَمِ، مَظْهرِ سِرِّ الْوُجُودِ الْجُزْئِيِّ والْكُلِّيِّ، وإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ والسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، الْمُتخلِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ، الْمُتَحقِّقِ بِأَسْرَارِ الْمَقَامَاتِ الاصْطفائيَّةِ، سِيدِ الْأَشْرَافِ وجَامِعِ الْأَوْصَافِ، الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ والْحَبِيبِ الْأكْرَمِ، الْمَخْصُوصِ بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ والْمَقَامَاتِ، الْمُؤَيَّدِ بِأوْضَحِ الْبَرَاهِينِ والدِّلَالَاتِ، الْمَنْصُورِ بِالرُّعْبِ والْمُعْجِزَاتِ، الْجَوْهَرِ الشَّرِيفِ الْأبَدِيِّ، والنُّورِ الْقَدِيمِ السَّرْمَدِيِّ، سَيِّدِنَا ونَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ فِي الإيجادِ والْوُجُودِ، الْفَاتِحِ لكُلِّ شَاهِدٍ ومَشْهُودٍ، حضرةِ الْمُشَاهَدَةِ والشُّهُودِ، نُورِ كُلِّ شَيْءٍ وهُداه، سِرِّ كُلِّ سِرٍّ وسَنَاهُ، الَّذي انْشقَّتْ مِنْه الأسْرار، وانْفلقتْ مِنه الأنْوار، السِرِّ الْبَاطِنِ، والنُّورِ الظَّاهِرِ، السَّيِّدِ الْكَاملِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ، الْأَوَّلِ الْآخِرِ، الْبَاطِنِ الظَّاهِرَ، الْعَاقِبِ الْحَاشِرِ، النَّاهِي الْآمِرِ، النَّاصِحِ الصَّابِرِ، الشَّاكِرِ الْقَانِتِ، الذَّاكِرِ الْماحِي، الْماجِدِ الْعَزِيزِ، الْحامِدِ الْمُؤْمِنِ، الْعَابِدِ الْمُتَوَكِّلِ، الزَّاهِدِ الْقَائِمِ، التَّابعِ الشَّهِيدِ، الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ، الْبُرْهَانِ الْحُجَّةِ، الْمُطَاعِ الْمُخْتَارِ، الْخَاضِعِ الْخَاشِعِ، الْبَرِّ الْمُنْتَصِرِ، الْحَقِّ الْمُبِينِ، طه ويس، الْمُزَّمّلِ الْمُدَّثّرِ، سَيِّدِ الْمُرْسِلِينَ وإِمَامِ الْمُتَّقين، وخَاتمِ النَّبِيِّينَ وحَبيبِ رَبِّ الْعَالِمِينَ، الْمُصْطَفى والرَّسُولِ الْمُجْتبى، الْحَكَمِ الْعدْلِ، الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ، الْعَزِيزِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، نُورِك الْقَدِيمِ وصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، صلى الله عليه

وآله وسلم، سيدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ، وصَفِيِّكَ وخَلِيلِكَ، ودَليلِكَ ونَجِيِّكَ، ونخبتِكَ وذَخيرَتِكَ وخِيرَتِكَ، وإمَامِ الْخَيْرِ وقَائِدِ الخُيَّر، رَسُولِ الرّحمةِ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعُرْبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ، الأبْطحيِّ الْمَكِّيِّ الْمَدَنِيِّ التِّهَامِيِّ، الْمُشَاهِدِ الْمَشْهُودِ، الْوَلِيِّ الْمُقَرَّبِ، السَّعِيدِ الْمَسْعُودِ، الْحَبِيبِ الشَّفِيعِ، الْحَسِيبِ الرَّفِيعِ، الْمَلِيحِ الْبَدِيعِ، الْوَاعِظِ الْبَشيرِ النَّذِيرِ، الْعَطُوفِ الْحَلِيمِ، الْجَوَادِ الْكَرِيمِ، الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْمَكِينَ، الصَّادِقِ المصْدوقِ الْأَمِينِ، الدَّاعِي إِلَيكَ بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَدْرَكَ الْحَقَائقَ بِحُجَّتِهَا، وبَازَ الْخَلَائِقِ بِرُمَّتِهَا، وجَعَلْتَه حَبيبًا، ونَاجَيْته قَرِيبًا، وأَدْنَيْته رَقيبًا، وخَتَمْتِ بِهِ الرِّسَالةَ والدِّلَالَةَ، والْبِشَارَةَ والنِّذَارَةَ والنُّبُوَّةَ، ونصرتهُ بِالرُّعْبِ، وظَلَّلْتَه بِالسُّحبِ، ورَدَدْت لَهُ الشَّمسَ وشَققتَ لَهُ الْقَمَرَ، وأَنْطَقْتَ لَهُ الضَّبَّ والظَّبْيَ، والذِّئْبَ والْجِذْعَ والذِّرَاعَ، والْجَمَلَ والْجَبَلَ والْمَدِرَ والشَّجَرَ، وانْبَعَثَ مِنْ أَصَابِعِهِ الْمَاءُ الزُّلَالُ، وأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُزْن بِدَعْوَتِهِ فِي عَامِ الْجَدْبِ والْمَحْلِ وَابِلَ الْغَيثِ والْمَطَرِ، فَاعْشَوْشَبَتْ مِنهُ الْقَفْرُ والصَّخْرُ، والْوَعرُ والسَّهلُ، والرّملُ والْحَجَرُ، وأَسْرَيْتِ بِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى السّماوَاتِ العُلَى إِلَى سِدرةِ الْمُنْتَهَى إِلَى قَاب قَوْسَيْنِ أَو أَدْنَى، وأَرَيْتِهِ الْآيَةَ الْكُبْرَى، وأَنَلْتَهُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى، وأَكْرَمْتَهُ بِالْمُخَاطَبَةِ والْمُرَاقَبَةِ، والْمُشَافَهَةِ والْمُشَاهَدَةِ، والْمُعَايَنَةِ بِالْبَصَرِ، وَخَصصْتهُ بِالْوَسِيلَةِ العُظمى والشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى يَوْم الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي المحْشرِ، وجَمَعْت لَهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وجَوَاهِرَ الْحِكَمِ، وجَعَلتَ أُمَّتَهُ خَيْرَ الْأُمَمِ، وَغَفَرْتَ لَهُ مَا تَقْدَّمُ مِنْ ذَنْبِهِ ومَا تأخَّر، الَّذِي بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وأَدَّى الْأَمَانَةَ، ونَصَحَ الْأُمَّةَ وكشَفَ الْغُمَّةَ، وجَلى الظُّلمةَ وجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وعَبْدَ رَبَّهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، اللَّهُمَّ اِبْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يغْبطِه فِيهِ الْأَوَّلُونَ والآخِرونَ، اللَّهُمَّ عَظِّمْهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْلَاءِ ذِكْرِه، وإِظْهَارِ دِينِهِ وإِبْقَاءِ شَرِيعَتِهِ، وفِي الْآخِرَةِ بِشَفَاعَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، وأجْزِلَ أَجْرَهُ ومَثُوبَتَهُ، وأَيِّدْ فَضْلَهُ عَلَى الأَوَّلين والآخِرين، وتَقْديمَهُ عَلَى كَافَّةِ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ الْكُبْرَى، وارْفَعْ درجاتِهِ

الْعُلْيَا، وأَعْطِهِ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ والْأوْلَى، كَمَا أَعْطَيْتَ سيدنا إبْراهيم وسيدنا مُوسَى، اللَّهُمّ اجْعَلْهُ مِنْ أكْرَمِ عِبَادِكَ عَلَيْكَ شَرَفًا، ومِنْ أَرفعِهِمْ عِنْدكَ درجةً، وأَعْظَمِهُمْ خَطَرًا وأَمْكَنَهُمْ شَفَاعَةً، اللَّهُمَّ عَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وأَبْلِجْ حُجَّتَهُ، وأَبْلِغْ مَأْمُولَهُ فِي أهْل بَيْتِهِ وذُرِّيَّتِهِ، اللَّهُمَّ أَتْبِعْهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وأُمَّتِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، واجْزِهِ عَنَّا خَيْرَ مَا جَازَيْتِ بِهِ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَاجْزِ الْأنبيَاءَ كُلَّهُمْ خَيْرًا، اللَّهُمّ صلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد عَدَد مَا شَاهَدَتْهُ الْأَبْصَارُ وسَمِعَتْهُ الْآذَانُ، وصلِّ وسَلِّمْ عَلَيهِ عَدَد مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيهِ، وصلِّ وسَلِّمْ عَلَيهِ كَمَا تُحِبُّ وتَرْضَى أَنْ يُصَلَّى عَلَيهِ، وصلِّ وسَلِّمْ عَلَيهِ كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيهِ، وصلِّ وسَلِّمْ عَلَيهِ كَمَا ينْبغي أَنْ يُصَلَّى عَلَيهِ، اللَّهُمّ صلِّ وسَلِّمْ عَلَيهِ وعَلَى آله عددَ نَعْمَاءِ اللهِ وأفْضالِهِ، اللَّهُمّ صلِّ وسَلِّمْ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ وأَوْلَادِهِ وأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ وأهْلِ بَيْتِهِ، وَعَشِيرَتِهِ وعِتْرَتِهِ، وأَصْهَارِهِ وأَحْبَابِهِ، وأَتبَاعِهِ وأَشْيَاعِهِ، وأَنْصَارِهِ خَزَنَةِ أَسْرَارِهِ، ومَعَادِنِ أَنْوَارِهِ، وكُنُوزِ الْحَقَائِقِ، وهُدَاةِ الْخَلَائِقِ، نُجُومِ الْهُدَى لِمَنْ اقْتَدَى، وسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أبَدًا، وارْضَ عَنْ كُلِّ الصَّحَابَةِ رِضًا سَرْمَدًا، عَدَدَ خلقِكَ، وزِنَةَ عَرْشِكَ، ورِضَاءَ نَفْسِكَ، ومِدَادَ كلماتِك، كَلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وسَهَى عَنْ ذِكْرِكَ الذَّاكِرُونَ، وسَهى عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ، صَلَاةً تَكَوُّن لَكَ رِضَاءً، وبِحَقِّهِ أَدَاءً، ولَنَا صَلَاحًا، وآتِهِ الْوَسِيلَةَ والْفَضِيلَةَ، والدّرجةَ الْعَالِيَةَ الرَّفيعَةَ، وابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ، وأعْطِهِ اللِّوَاءَ الْمَعْقُودَ، والْحَوْضَ الْمَوْرودَ، وصلِّ يا رَبِّ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ، وعَلَى جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ والصَّالِحِينَ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهُمْ أجْمعين.

اللَّهُمّ صلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ، وَرحمةٍ لِلْعَالِمِينَ ظُهورُهُ، عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ ومَنْ بَقِيَ، ومَنْ سَعِدَ مِنهُمْ ومَنْ شَقِيَ، صَلَاةً تَسْتَغْرِقُ الْعُدَّ، وتُحِيطُ بِالْحَدِّ، صَلَاةً لَا غَايَةَ لِها ولَا انْتِهَاءَ، ولَا أَمَدَ لِهَا ولَا انْقِضَاءَ، صَلَاتكَ الَّتِي صَلَّيْت عَلَيهِ،، صَلَاةً مَعْرُوضَةً عَلَيهِ ومَقْبُولَةً لَدَيْهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ، وبَاقِيَةً بِبَقَائِكَ، لَا مُنْتَهَى لِهَا دُونَ عِلْمِكَ،

صَلَاةً تُرْضِيكَ وتُرْضِيهِ وتَرْضَى بِهَا عَنَّا، صَلَاةً تَمْلَأُ الْأَرْضَ والسَّمَاءَ، صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدُ، وتُفَرِّجُ بِهَا الْكُرَبُ، وتُجريْ بِهَا لُطْفَكَ فِي أَمْرِي وأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، وبَارِكْ عَلَى الدَّوَامِ، وعَافِنا واهْدِنَا، واجْعَلْنَا آمنين، ويَسِّرْ أمورَنا، مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وأَبدَانِنَا، والسَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي دِينِنَا ودُنْيَانَا وآخِرَتِنَا، وتَوَفَّنَا عَلَى الْكُتَّابِ والسُّنَّةَ، واجْمَعْنَا مَعهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ غَيْرِ عَذَابٍ يَسْبِقُ وأَنْتَ راضٍ عَنَّا، ولَا تَمْكُر بِنَا، واخْتِمْ لَنَا بِخَيْرٍ مِنكَ وعَافِيَةٍ بِلَا مِحْنَةٍ أجْمعين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الصلاة الصغرى

اللَّهُمّ صِلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ، والرّحمةِ لِلْعَالِمِينَ ظُهورُهُ، عَدَد مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ ومَنْ بَقِيَ، ومَنْ سَعِدَ مِنهُمْ ومَنْ شَقِيَ، صَلَاةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ، وتُحِيطُ بِالْحَدِّ، صَلَاةً لَا غَايَةَ لها ولَا مُنْتَهَى ولَا انْقِضَاء، صَلَاة دَائِمَةً بِدَوَامِكَ، وعَلَى آلِهِ و صَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذَلِكَ(1).

الصلاة الوسطى وتعرف بصلاةِ نورِ القيامة

اللَّهُمُّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهُ وَصَحْبِهِ وَسلِّمْ وأزواجِهِ وَذَرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، بَحْرِ أَنْوَارِكَ، وَمَعْدنِ أَسْرَارِكَ، وَلِسَانِ حُجَّتِكَ، وَعَرُوسِ مملكتِكَ، وَطِرَازِ مُلكِكَ، وَخزَائنِ رحمتِكَ، وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ، الْمُتَلَذِّذِ بِمُشَاهَدَتِكَ، إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ، وَالسَّبَبِ في كُلِّ مَوْجُود، عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ، الْمُقْتَبِسِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ، صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا عُقَدَتَنَا، وَتَفرِّجُ بِهَا كُرْبَتَنَا، وَتَقضي بِهَا حَوَائِجَنَا، صَلَاةً تُرضيكَ وَتُرضيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يا ربَّ الْعَالَمِينَ، عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وأحصاهُ كُتابُكَ، وَشَهِدَتْ بِهِ مَلَائِكَتُكَ، وَجَرى بِهِ قَلَمُكَ، عَدَدَ الْأَمْطَارِ وَالْأَحْجَارِ، وَالْأَقْطَارِ وَالْأَشْجَارِ، وَمَلَائِكَةِ الْجَبَّارِ، وَعَدَدَ مَا خَلَقَ مَولَانَا مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ، وَسلِّم عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(2).

(1) والصلاة منها قيمتها عند الله تعالى (10.000) عشرة آلاف صلاة بإذن الله.

(2) رُوي عن الشيخ الإمام عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه أنه قال: وجدتُها مكتوبةً في حجرٍ بقلم القدرة، ولم يطَّلع عليها إلا القليلُ من أهل العلم، والصلاةُ منها بسبعين ألف صلاة.

صلاة الكنز الأعظم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفَضلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَنْمَى بركاتِكَ سَرْمَدًا، وَأَزْكَى تَحيّاتِك فَضْلًا وَعَدَدًا، عَلَى أَشرفِ الْخَلَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الإيمانيَّة، وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإحسانيَّة، وَمَهْبطِ الْأَسْرَارِ الرَّحمانية، وَاسِطَةِ عِقَدِ النَّبِيِّينَ، وَمقْدّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رَكْبِ الْأنبيَاءِ الْمُكْرَمِينَ، وَأَفْضَلِ الْخَلقِ أَجْمعين، حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى، وَمَالِكِ أَزْمَّةِ الْمَجْدِ الأَسنى، شَاهِدِ أَسرَارِ الْأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأُوَل، وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ، مَظْهَرِ سِرِّ الْوُجُوْدِ الجزئيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ، المتخلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ الاصطفائيةِ، الْخَلِيلِ الْأَعْظمِ، وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلَى آله وَصَحْبِهِ، عَدَدَ مَخْلُوقَاتِكَ، وَمِدَادَ كلماتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الغافلونَ، وسلِّم تسليمًا كثيرًا[1].

□

(1) الرواية عن الشيخ شمس الدين العروسي أنه قال: من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الصيغة بعد دخول مضجعه وقرأ الإخلاص والمعوذتين ثلاثًا؛ يرى حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحول الله وقدرته. والصلاة منها قيمتها (700.000) سبعمائة ألف صلاة بإذن الله تعالى.

صلاة بشائر الخيرات

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمؤمنين بما قال الله العظيم: ﴿وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للذَّاكرينَ بما قال الله العظيم: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، ﴿اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۞ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۞ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۞ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للعاملين بما قال الله العظيم: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾، وبما قال الله العظيم: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للأوَّابينَ بما قال اللهُ العظيم: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾، ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للتوَّابين بما قال الله العظيم: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمخلصين بما قال الله العظيم: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للخاشعين بما قال الله العظيم: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۞ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي

خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمصلين بما قال الله العظيم: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾، ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للصابرين بما قال الله العظيم: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للخائفين بما قال الله العظيم: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۞ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمتقين بما قال الله العظيم: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ۞ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾، ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمُخبتين بما قال الله العظيم: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للصابرين بما قال الله العظيم: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للكاظمين بما قال الله العظيم: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمحسنين بما قال الله العظيم: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للشّاكرين بما قال الله العظيم: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾، ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمُنْفِقِين بما قال الله العظيم: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمتصدقين بما قال الله العظيم: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾، ﴿إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للسائلين بما قال الله العظيم: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للصّالحين بما قال الله العظيم: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۞ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمصلين بما قال الله العظيم: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمبشرين بما قال الله العظيم: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للفائزين بما قال الله العظيم: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للزاهدين بما قال الله العظيم: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للأُمِّيِّين بما قال الله العظيم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمُصْطَفَيْنَ بما قال الله العظيم: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمذنبين بما قال الله العظيم: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمستغفرين بما قال الله العظيم: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للعابدين بما قال الله العظيم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۞ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ۞ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ

تُوعَدُونَ﴾.

اللَّهم صلِّ وسلِّم على سَيِّدِنَا محمّدٍ البشيرِ المبشِّرِ للمسلمين بما قال الله العظيم: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۞ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ۞ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ۞ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾.

اللَّهُمَّ صِلِّ عَلَيهِ صَلَاةً تُشْرَحُ بِهَا الصُّدُورُ، وَتَهُوَّنُ بِهَا الْأُمُورُ، وَتَنْكَشِفُ بِهَا السُّتُورُ، وَسلِّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا إلى يَوْم الدِّينِ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

- فوائد ترتجى عند الله العظيم من هذه الصلاة:

صلاة القرآن أو صلاة بشائر الخيرات وهي لمولانا قطب الأقطاب الغوثِ الأعظم سَيِّدِنَا عبد القادر الجيلانيِّ قدَّس الله سرَّه النورانيَّ ونفعنا به وبعلومِهِ ومحبتِهِ في الدّارين آمين.

۞ كلُّ صلاةٍ منها تمثِّلُ شفاعةً عند النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهى من أكملِ وأرفعِ وأعلى الصلواتِ على الإطلاقِ.

۞ هذه الصلوات تفتحُ سبعين بابًا من الرَّحمةِ، وتُظهرُ عجائبَ من طريقِ الجنةِ، وخيرٌ ممن أعتقَ ألفَ نسمةٍ، ونحرَ ألفَ بدنَةٍ، وتصدَّقَ بألفِ دينارٍ، وصامَ ألفَ شهرٍ، وفيها سِرٌّ مكنونٌ، وبها تتيسَّرُ الأرزاقُ، وتَطِيبُ الأخلاقُ، وتُقضَى الحوائجُ، وتُرفَعُ الدَّرجاتُ، وتُمحَى الذنوبُ، وتُسترُ العيوبُ، ويُعزُّ الذَّليلُ.

وقال سيّدي مكينُ الدين: هذه الصلوات لا تُعطَى إلا لرجلٍ صالحٍ كاملٍ، وهي كاملة

الخصالِ، حائزةُ النَّوَالِ، إذا أهمَّ صاحبَها أمرٌ من الأمورِ كانت كلُّ صلاةٍ منها وسيلةً لهُ عند النبيِّ الكريمِ صلى الله عليه وآله وسلم، وكلُّ آيةٍ منها كانت له شفيعةً عند المولى العظيمِ، وهيَ صلاةُ المُصَلِّين، وقرآنُ الذاكرين، وموعظةُ المتَّعِظِين، ووسيلةُ المتوسِّلِين، وهي صَلاةُ القرآنِ العظيمِ.

□

الصلاة الكبرى والياقوتة الحمراء والدُرَّة الخضراء

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾، أَعْبُدُ اللهَ رَبِّي ولَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سيدنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سيدنا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً هُوَ أَهْلُهَا، اللَّهُمَّ يَا رَبَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَاجْزِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ.

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ والْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْس قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْس بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْس فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْس دُونَكَ شَيْءٌ فَلَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْظَّالِمِينَ، مَا شَاءَ الله كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بالله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلَاةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَمَا أَمَرْتَ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ صَلَاتِكَ شَيْءٌ، وَارْحَمْ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ بَرَكَاتِكَ شَيْءٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَفْلِحْ وَأَنْجِحْ وَأَتِمَّ وَأَصْلِحْ وَزَكِّ وَأَرْبِحْ وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَجْزَلَ الْمِنَنِ وَالتَّحِيَّاتِ، عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَمولَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وَفَلَقِ صُبْحِ أَنْوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ، وَطَلْعَةِ شَمْسِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَبهْجَةِ قَمَرِ الْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ، وَحَضْرَةِ عَرْشِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ، نُورِ كُلِّ رَسُولٍ وَسَنَاهُ، ﴿يس ۞

وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، سِرِّ كُلِّ نَبِيٍّ وَهُدَاهُ، ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾، وَجَوْهَرِ كُلِّ وَلِيٍّ وَضِيَاهُ، ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الأَبْطَحِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ، صَاحِبِ التَّاجِ وَالْكَرَامَةِ، صَاحِبِ الْخَيْرِ وَالْمَيْرِ، صَاحِبِ السَّرَايَا وَالْعَطَايَا، وَالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ، وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَمِ، صَاحِبِ الآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ، وَالْعَلَامَاتِ الْبَاهِرَاتِ، صَاحِبِ الْحَجِّ وَالْحَلْقِ وَالتَّلْبِيَةِ، صَاحِبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالْمِحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ، صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالسُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ، صَاحِبِ رَمْيِ الْجَمَرَاتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ، صَاحِبِ الْعَلَمِ الطَّوِيلِ، وَالْكَلَامِ الْجَلِيلِ، صَاحِبِ كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ وَالتَّصْدِيقِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْمِحَنِ وَالإِحَنِ وَالأَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ، وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالأَسْقَامِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ، مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ، فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، يَا رَبِّ يَا اللهُ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي مُدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ مَضْرُوبَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَأَمْثَالَ أَمْثَالِ ذَلِكَ، عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَحُجَّابِهِ، إِلَهِي اجْعَلْ كُلَّ صَلَاةٍ مِنْ ذَلِكَ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلَاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ أَجْمَعِينَ كَفَضْلِهِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِيِّ السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ، حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ الْمُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ، بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَعَيْنِ أَعْيَانِ خَلقِكَ وَصَفِيِّكَ، السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ، وَالرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ، الْمُصْطَفى الْمُجْتَبى، الْمُنْتَقى الْمُرْتَضى، عَيْنِ الْعِنَايَةِ وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ، وَكَنْزِ الْهِدَايَةِ وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ، وَأَمِينِ الْمَمْلَكَةِ وَطِرَازِ الْحُلَّةِ، وَكَنْزِ الْحَقِيقَةِ وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ، كَاشِفِ دَيَاجِي الظُّلْمَةِ وَنَاصِرِ الْمِلَّةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَشَفِيعِ الأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَخْشَعُ الأَصْوَاتُ وَتَشْخَصُ الأَبْصَارُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الأَبْلَجِ وَالْبَهَاءِ الأَبْهَجِ، نَامُوسِ تَوْرَاةِ سيدنا مُوسَى وَقَامُوسِ إِنْجِيلِ سيدنا عِيسَى، صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، طِلَّسْمِ الْفَلَكَ الأَطْلَسِ فِي بُطُونِ "كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ"، طَاوُوسِ الْمَلَكِ الْمُقَدَّسِ فِي ظُهُورِ "فَخَلَقْتُ خَلْقًا فَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُونِي"، قُرَّةِ عَيْنِ الْيَقِينِ، مِرْآةِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى شُهُودِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، نُورِ أَنْوَارِ أَبْصَارِ بَصَائِرِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ، وَمَحَلِّ نَظَرِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنَ الْعَوَالِمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَتْحِفْ وَأَنْعِمْ وَامْنَح وَأَكْرِمْ وَأَجْزِلْ وَأَعْظِمْ أَفْضَلَ صَلَاتِكَ وَأَوْفى سَلَامِكَ، صَلَاةً وَسَلَامًا يَتَنَزَّلَانِ مِنْ أُفُقِ كُنْهُ بَاطِنِ الذَّاتِ إِلَى فَلَكِ سَمَاءِ مَظَاهِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَيَرْتَقِيَانِ عِنْدَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعَارِفِينَ إِلَى مَرْكَزِ جَلَالِ النُّورِ الْمُبِينِ، عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، عِلْمِ يَقِينِ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ، وَعَيْنِ يَقِينِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَحَقِّ يَقِينِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ، الَّذِي تَاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَلَالِهِ أُولُو العَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ،

وَتَحَيَّرَتْ فِي دَرْكِ حَقَائِقِهِ عُظَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُهَيَّمِينَ، الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ صَلَاةَ ذَاتِكَ عَلَى حَضْرَةِ صِفَاتِكَ، الْجَامِعِ لِكُلِّ الْكَمَالِ، الْمُتَّصِفِ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فِي الْمِثَالِ، يَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَحِيطَةِ الأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ، غَايَةِ مُنْتَهَى السَّائِلِينَ، وَدلِيلِ كُلِّ حَائِرٍ مِنَ السَّالِكِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ بِالأَوْصَافِ وَالذَّاتِ، وَأَحْمَدِ مَنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ آتٍ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا بِدَايَةَ الأَزَلِ وَغَايَةَ الأَبَدِ، حَتَّى لَا يَحْصُرهُ عَدَدٌ ولَا يُنْهِيهِ أَمَدٌ، وَارْضَ عَنْ تَوَابِعِهِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ، مِنَ الأَصْحَابِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الطَّرِيقَةِ، وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْهُمْ حَقِيقَةً آمِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَتْحِ أَبْوَابِ حَضْرَتِكَ، وَعَيْنِ عِنَايَتِكَ بِخَلْقِكَ، وَرَسُولِكَ إِلَى جِنِّكَ وَإِنْسِكَ، وَحْدَانِيِّ الذَّاتِ، الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ الآيَاتُ الْوَاضِحَاتُ، مُقِيلِ الْعَثَرَاتِ وَسَيِّدِ السَّادَاتِ، مَاحِي الشِّرْكِ وَالضَّلَالَاتِ بِالسُّيُوفِ الصَّارِمَاتِ، الآمِرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرَاتِ، الثَّمِلِ مِنْ شَرَابِ الْمُشَاهَدَاتِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَهُ الأَخْلَاقُ الرَّضِيَّةُ، وَالأَوْصَافُ الْمَرْضِيَّةُ، وَالأَقْوَالُ الشَّرْعِيَّةُ، وَالأَحْوَالُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَالْعِنَايَاتُ الأَزَلِيَّةُ، وَالسَّعَادَاتُ الأَبَدِيَّةُ، وَالْفُتُوحَاتُ الْمَكِيَّةُ، وَالظُّهُورَاتُ الْمَدَنِيَّةُ، وَالْكَمَالَاتُ الإِلَهِيَّةُ، وَالْمَعَالِمُ الرَّبَّانِيَّةُ، وَسِرُّ الْبَرِيَّةِ، وَشَفِيعِنَا يَوْمَ بَعْثِنَا، الْمُسْتَغْفِرِ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا، الدَّاعِي إِلَيْكَ، وَالْمُقْتَدَى بِهِ لِمَنْ أَرَادَ الْوُصُولَ إِلَيْكَ، الأَنِيسِ بِكَ وَالْمُسْتَوْحِشِ مِنْ غَيْرِكَ، حَتَّى تَمَتَّعَ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ، وَرَجَعَ بِكَ لَا بِغَيْرِكَ، وَشَهِدَ وَحْدَتَكَ فِي كَثْرَتِكَ، وَقُلْتَ لَهُ بِلِسَانِ حَالِكَ وَقَوَّيْتَهُ بِكَمَالِكَ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾، الذَّاكِرِ لَكَ فِي لَيْلِكَ،

وَالصَّائِمِ لَكَ فِي نَهَارِكَ، الْمَعْرُوفِ عِنْدَ مَلَائِكَتِكَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحَرْفِ الْجَامِعِ لِمَعَانِي كَمَالِكَ، نَسْأَلُكَ إِيَّاكَ بِكَ، أَنْ تُرِيَنَا وَجْهَ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وآله وسلم، وَأَنْ تَمْحُوَ عَنَّا وُجُودَ ذُنُوبِنَا بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ، وَتُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي بِحَارِ أَنْوَارِكَ، مَعْصُومِينَ مِنَ الشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ، رَاغِبِينَ إِلَيْكَ، غَائِبِينَ بِكَ، يَا هُوَ يَا الله يَا هُوَ يَا الله يَا هُوَ يَا الله لَا إِلَهَ غَيْرُكَ، اسْقِنَا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ، وَاغْمِسْنَا فِي بِحَارِ أَحَدِيَّتِكَ، حَتَّى نَرْتَعَ فِي بُحْبُوحَةِ حَضْرَتِكَ، وَتَقْطَعَ عَنَّا أَوْهَامَ خَلِيقَتِكَ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَنَوِّرْنَا بِنُورِ طَاعَتِكَ، وَاهْدِنَا وَلَا تُضِلَّنَا، وَبَصِّرْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ عُيُوبِ غَيْرِنَا، بِحُرْمَةِ نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلَّم، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْوُجُودِ وَأَهْلِ الشُّهُودِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْحِقَنَا بِهِمْ وَتَمْنَحَنَا حُبَّهُمْ، يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، وَهَبْ لَنَا مَعْرِفَةً نَافِعَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا رُؤْيَةَ وَجْهِ نَبِيِّنَا فِي مَنَامِنَا وَيَقْظَتِنَا، وَأَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى خَيْرِنَا وَكُنْ لَنَا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا، وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا وَعَدَدًا، عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ، وَمَجْمَعِ الرَّقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ، وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهْبِطِ الأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، وَمُقَدِّمَةِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رَكْبِ الأَوْلِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَأَفْضَلِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الأَعْلَى، وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ، وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ، مَظْهَرِ سِرِّ الْوُجُودِ الْجزئيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ

الْمَقَامَاتِ الاصْطِفَائِيَّةِ، الْخَلِيلِ الأَعْظَمِ، وَالْحَبِيبِ الأَكْرَمِ، سَيِّدِنَا وَمَولَانَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، صلى الله عليه وآله وسلم وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادِ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُورِهِ السَّارِي فِي الْوُجُودِ، أَنْ تُحْيِيَ قُلُوبَنَا بِنُورِ حَيَاةِ قَلْبِهِ الْوَاسِعِ لِكُلِّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ تَشْرَحَ صُدُورَنَا بِنُورِ صَدْرِهِ الْجَامِعِ ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ وَضِيَاءً وَذِكْرَى لِلْمُتَّقِينَ، وَتُطَهِّرَ نُفُوسَنَا بِطَهَارَةِ نَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ وَتُعَلِّمَنَا بِأَنْوَارِ عُلُومِ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾، وَتُسْرِيَ سَرَائِرَهُ فِينَا بِلَوَامِعِ أَنْوَارِكَ حَتَّى تُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي حَقِّ حَقِيقَتِهِ فَيَكُونَ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ فِينَا بِقَيُّومِيَّتِكَ السَّرْمَدِيَّةِ، فَنَعِيشَ بِرُوحِهِ عَيْشَ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ صلى الله عليه وآله وسلَّم، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا آمِين بِفَضْلِكَ وَرَحمَتِكَ عَلَيْنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحْمَنُ، وَبِتَجَلِّيَاتِ مُنَازَلَاتِكَ فِي مِرْآةِ شُهُودِهِ لِمُنَازَلَاتِ تَجَلِّيَاتِكَ فَنَكُونَ فِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي ولَايَةِ الأَقْرَبِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِينَا مُحَمَّدٍ جَمَالِ لُطْفِكَ، وَحَنَانِ عَطَائِكَ، وَجَلَالِ مُلْكِكَ، وَكَمَالِ قُدْسِكَ، النُّورِ الْمُطْلَقِ بِسِرِّ الْمَعِيَّةِ الَّتِي لَا تَتَقَيَّدُ، الْبَاطِنِ مَعْنًى فِي غَيْبِكَ، الظَّاهِرِ حَقًّا فِي شَهَادَتِكَ، شَمْسِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَمَجْلَى حَضْرَةِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ، مَنَازِلِ الْكُتُبِ الْقَيِّمَةِ، وَنُورِ الآيَاتِ الْبَيِّنَةِ، الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ، وَحَقَّقْتَهُ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، وَخَلَقْتَ مِنْ نُورِهِ الأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَتَعَرَّفْتَ إِلَيْهِمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى بَهْجَةِ الْكَمَالِ، وَتَاجِ الْجَلَالِ، وَبَهَاءِ الْجَمَالِ، وَشَمْسِ الْوِصَالِ، وَعَبَقِ الْوُجُودِ، وَحَيَاةِ كُلِّ مَوْجُودٍ، عِزِّ جَلَالِ سَلْطَنَتِكَ، وَجَلالِ عِزِّ مَمْلَكَتِكَ، وَمَلِيكِ صُنْعِ قُدْرَتِكَ، وَطِرَازِ صفوة الصفوة مِنْ أَهْلِ صَفْوَتِكَ، وَخُلَاصَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ قُرْبِكَ، سِرِّ اللهِ الأَعْظَمِ، وَحَبِيبِ اللهِ الأَكْرَمِ، وَخَلِيلِ اللهِ الْمُكَرَّمِ، سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلَّم.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ وَنَتَشَفَّعُ بِهِ لَدَيْكَ، صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى وَالْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى وَالشَّرِيعَةِ الْغَرَّا وَالْمَكَانَةِ الْعُلْيَا وَالْمَنْزِلَةِ الزُّلْفى وَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، أَنْ تُحَقِّقَنَا بِهِ ذَاتًا وَصِفَاتٍ وَأَسْمَاءً وَأَفْعَالًا وَآثَارًا حَتَّى لَا نَرَى ولَا نَسْمَعَ ولَا نُحِسَّ ولَا نَجِدَ إلَّا إِيَّاكَ، إِلَهِي وَسَيِّدِي بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هُوِيَّتَنَا عَيْنَ هُوِيَّتِهِ فِي أَوَائِلِهِ وَنِهَايَتِهِ وَبُودِّ خُلَّتِهِ وَصَفَاءِ مَحَبَّتِهِ وَفَوَاتِحِ أَنْوَارِ بَصِيرَتِهِ وَجَوَامِعِ أَسْرَارِ سَرِيرَتِهِ وَرَحِيمِ رَحْمَائِهِ وَنَعِيمِ نَعْمَائِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم الْمَغْفِرَةَ وَالرِّضَى وَالْقَبُولَ قَبُولًا تَامًّا لَا تَكِلُنَا فِيهِ إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ يَا نِعْمَ الْمُجِيبُ فَقَدْ دَخَلَ الدَّخِيلُ يَا مَولَايَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، فَإِنَّ غُفْرَانَ ذُنُوبِ الْخَلْقِ بِأَجْمَعِهِمْ أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ بَرِهِمْ وَفَاجِرِهِمْ كَقَطْرَةٍ فِي بَحْرِ جُودِكَ الْوَاسِعِ الَّذِي لَا سَاحِلَ لَهُ، فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ صلى الله عليه وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، ﴿رَب إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَب شَقِيًّا﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، يَا عَوْنَ الْضُّعَفَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ، يَا مُنقِذ الْغَرْقَى يَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى يَا نِعْمَ الْمَوْلَى، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْرحِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا الله رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْجَامِعِ الأَكْمَلِ وَالْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ الأَفْضَلِ، طِرَازِ حُلَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْدِنِ الْجُودِ وَالإِحْسَانِ، صَاحِبِ الْهِمَمِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْعُلُومِ

اللَّدُنِيَّةِ.

اللَّهُمَّ صَل وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ الْوُجُودَ لِأَجْلِهِ وَرَخَّصْتَ الأَشْيَاءَ بِسَبَبِهِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ صَاحِبِ الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَقْطَابِ السَّابِقِينَ إِلَى جَنَابِ ذَلِكَ الْجَنَابِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الإِلَهِيِّ وَالْبَيَانِ الْجَلِيِّ وَاللسَانِ الْعَرَبِيِّ وَالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، الْمُؤَيَّدِ بِالرُّوحِ الأَمِينِ وَبِالْكِتَابِ الْمُبِينِ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَرَحْمَةِ اللهِ لِلْعَالَمِينَ وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِكَ وَجَعَلْتَ كَلَامَهُ مِنْ كَلَامِكَ وَفَضَّلْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَجَعَلْتَ السعَايَةَ مِنْكَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَيْهِمْ، كَمَالِ كُلِّ وَلِيٍّ لَكَ وَهَادِي كُلِّ مُضِلٍّ عَنْكَ، هَادِي الْخَلْقِ إِلَى الْحَق، تَارِكِ الأَشْيَاءِ لأَجْلِكَ وَمَعْدِنِ الْخَيْرَاتِ بِفَضْلِكَ، وَخَاطَبْتَهُ عَلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾، الْقَائِمِ لَكَ فِي لَيْلِكَ وَالصَّائِمِ لَكَ فِي نَهَارِكَ وَالْهَائِمِ بِكَ فِي جَلَالِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ الْخَلِيفَةِ فِي خَلْقِكَ الْمُشْتَغِلِ بِذِكْرِكَ الْمُتَفَكِّرِ فِي خَلْقِكَ وَالأَمِينِ لِسِرِّكَ وَالْبُرْهَانِ لِرُسُلِكَ الْحَاضِرِ فِي سَرَائِرِ قُدْسِكَ وَالْمُشَاهِدِ لِجَمَالِ جَلَالِكَ، سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ الْمُفَسِّرِ لآيَاتِكَ وَالظَّاهِرِ فِي مُلْكِكَ وَالْغَائِبِ فِي مَلَكُوتِكَ وَالْمُتَخَلِّقِ بِصِفَاتِكَ وَالدَّاعِي إِلَى جَبَرُوتِكَ، الْحَضْرَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْبُرْدَةِ الْجَلَالِيَّةِ وَالسَّرَابِيلِ الْجَمَالِيَّةِ، الْعَرِيشِ السَّقِيِّ وَالْحَبِيبِ النَّبَوِيِّ وَالنُّورِ الإِلَهِيِّ وَالدُّرِّ النَّقِيِّ وَالْمِصْبَاحِ الْقَوِيِّ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَرُوحِ أَرْوَاحِ عِبَادِكَ، الدُّرَّةِ الْفَاخِرَةِ وَالْعَبِقَةِ النَّافِحَةِ، بُؤْبُؤِ الْمَوْجُودَاتِ وَحَاءِ الرَّحَمَاتِ وَجِيمِ الدَّرَجَاتِ

وَسِينِ السَّعَادَاتِ وَنُونِ الْعِنَايَاتِ وَكَمَالِ الْكُلِّيَّاتِ وَجِيمِ الدَّرَجَاتِ وَسِينِ السَّعَادَاتِ وَنُونِ الْعِنَايَاتِ وَكَمَالِ الْكُلِّيَّاتِ وَمَنْشَأِ الأَزَلِيَّاتِ وَخَتْمِ الأَبَدِيَّاتِ الْمَشْغُولِ بِكَ عَنِ الأَشْيَاءِ الدُّنْيَوِيَّاتِ الطَّاعِمِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ الْمَسْقِيِّ مِنْ أَسْرَارِ الْقُدْسِيَّاتِ الْعَالِمِ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلَاتِ سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الأَخْيَارِ وَأَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ وَعَلَى اسْمِهِ فِي الأَسْمَاءِ وَعَلَى مَنْظَرِهِ فِي الْمَنَاظِرِ وَعَلَى سَمْعِهِ فِي الْمَسَامِعِ وَعَلَى حَرَكَتِهِ فِي الْحَرَكَاتِ وَعَلَى سُكُونِهِ فِي السَّكَنَاتِ وَعَلَى قُعُودِهِ فِي الْقُعُودَاتِ وَعَلَى قِيَامِهِ فِي الْقِيَامَاتِ وَعَلَى لِسَانِهِ الْبَشَّاشِ الأَزَلِيِّ وَالْخَتْمِ الأَبَدِيِّ، صَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ وَنَصَرْتَهُ وَأَعَنْتَهُ وَقَرَّبْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ وَسَقَيْتَهُ وَمَكَّنْتَهُ وَمَلأْتَهُ بِعِلْمِكَ الأَنْفَسِ وَبَسَطْتَهُ بِحُبِّكَ الأَطْوَسِ وَزَيَّنْتَهُ بِقَوْلِكَ الأَقْبَسِ فَخْرِ الأَفْلَاكِ وَعَذْبِ الأَخْلَاقِ وَنُورِكَ الْمُبِينِ وَعَبْدِكَ الْقَدِيمِ وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ وَحِصْنِكَ الْحَصِينِ وَجَلَالِكَ الْحَكِيمِ وَجَمَالِكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَى وَقَنَادِيلِ الْوُجُودِ وَكَمَالِ السُّعُودِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الْعُيُوبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدَ وَرِيحًا تَفُكُّ بِهَا الْكُرَبَ وَتَرَحُّمًا تُزِيلُ بِهِ الْعَطَبَ وَتَكْرِيمًا تَقْضِي بِهِ الأَرَبَ يَا رَبِّ يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ نَسْأَلُكَ ذَلِكَ مِنْ فَضَائِلِ لُطْفِكَ وَغَرَائِبِ فَضْلِكَ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ وَنَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِكِتَابِكَ الْعَزِيزِ وَنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبِشَرَفِهِ الْمَجِيدِ وَبِأَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَبِصَاحِبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَوَلَدَيْهِمَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَمَّيْهِ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ وَزَوْجَتَيْهِ خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبَوَيْهِ سَيِّدَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى آلِ كُلٍّ وَصَحْبِ كُلٍّ صَلَاةً يُتَرْجِمُهَا لِسَانُ الأَزَلِ فِي رِيَاضِ الْمَلَكُوتِ وَعَلِيِّ الْمَقَامَاتِ وَنَيْلِ الْكَرَامَاتِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ، وَيَنْعِقُ بِهَا لِسَانُ الأَدَبِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَكَشْفِ الْكُرُوبِ وَدَفْعِ الْمُهِمَّاتِ كَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِإِلَهِيَّتِكَ وَشَأْنِكَ الْعَظِيمِ وَكَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ وَمَنْصِبِهِمُ الْكَرِيمِ بِخُصُوصِ خَصَائِصِ ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾، اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِسَرَائِرِهِمْ فِي مَدَارِجِ مَعَارِفِهِمْ بِمَثُوبَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَالْفَوْزُ بالسَّعَادَةِ الْكُبْرَى بِمَوَدَّتِهِ الْقُرْبَى وَعُمَّنَا فِي عِزِهِ الْمَصْمُودِ فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُودِ وَتَحْتَ لِوَائِهِ الْمَعْقُودِ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ عِرْفَانِ مَعْرُوفِهِ الْمَوْرُودِ ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم، بِبُرُوز بِشَارَةِ قُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، بِظُهُورِ بِشَارَةِ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، تَبَارَكْتَ وَتعاليت يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِعِزِّ جَلَالِكَ وَبِجَلَالِ عِزَّتِكَ وَبِقُدْرَةِ سُلْطَانِكَ وَبِسلْطانِ قُدْرَتِكَ وَبِحُبِّ نَبِيكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالأَهْوَاءِ الرَّدِيئَةِ يَا ظَهِيرَ اللاَّجِينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجِرْنَا مِنَ الْخَوَاطِرِ النَّفْسَانِيَّةِ وَاحْفَظْنَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَطَهِّرْنَا مِنْ قَاذُورَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَصَفِّنَا بِصَفَاءِ الْمَحَبَّةِ الصِّدِّيقِيَّةِ مِنْ صَدَإِ الْغَفْلَةِ وَوَهْمِ الْجَهْلِ حَتَّى تَضْمَحِلَّ رُسُومُنَا بِفَنَاءِ الأَنَانِيَّةِ وَمُبَايَنَةِ الطَّبِيعَةِ الإِنْسَانِيَّةِ فِي حَضْرَةِ الْجَمْعِ وَالتَّخْلِيَةِ

وَالْتَّحَلِّي بِالأُلُوهِيَّةِ الأَحَدِيَّةِ وَالتَّجَلي بِالْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ فِي شُهُودِ الْوَحْدَانِيَّةِ حَيْثُ لَا حَيْثُ ولَا أَيْنَ ولَا كَيْفَ وَيَبْقَى الْكُلُّ للهِ وَبِاللهِ وَمِنَ اللهِ وَإِلَى اللهِ وَمَعَ اللهِ غَرِقًا بِنِعْمَةِ اللهِ فِي بَحْرِ مِنَّةِ اللهِ مَنْصُورِينَ بِسَيْفِ اللهِ مَخْصُوصِينَ بِمَكَارِمِ اللهِ مَلْحُوظِينَ بِعَيْنِ اللهِ مَحْظُوظِينَ بِعِنَايَةِ اللهِ مَحْفُوظِينَ بِعِصْمَةِ اللهِ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغَلُ عَنِ اللهِ وَخَاطِرٍ يَخْطُرُ فِي غَيْرِ اللهِ يَا رَبِّ يَا اللهُ يَا رَبِّ يَا اللهُ يا رَبِّ يَا اللهُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِكَ وَهَبْ لَنَا هِبَةً لَا سَعَةَ فِيهَا لِغَيْرِكَ ولَا مَدْخَلَ فِيهَا لِسِوَاكَ وَاسِعَةً بِالْعُلُومِ الإِلَهِيَّةِ وَالصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالأَخْلَاقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَقَوِّ عَقَائِدَنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ الْجَمِيلِ وَحَقِّ الْيَقِينِ وَشُدَّ قَوَاعِدَنَا عَلَى صِرَاطِ الاِسْتِقَامَةِ وَقَوَاعِدِ الْعِزِّ الرَّصِينِ صِرَاطِ ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولَا الضَّالِّينَ﴾ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَشَيِّدْ مَقَاصِدَنَا فِي الْمَجْدِ الأَثِيلِ عَلَى أَعْلَى ذِرْوَةِ الْكَرَامَةِ وَعَزَائِمِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا بِأَلْطَافِ رَحْمَتِكَ مِنْ ضَلَالِ الْبُعْدِ وَاشْمَلْنَا بِنَفَحَاتِ عِنَايَتِكَ فِي مَصَارِعِ الْحُبِّ وَأَسْعِفْنَا بِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ فِي حَضَائِرِ الْقُرْبَى وَأَيِّدْنَا بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يا عِمادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، ﴿أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، صَلَوَاتُ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمولَانَا

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ وَضِمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ مَعَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ بِدَارِكَ دَارِ السَّلَامِ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، وَأَتْحِفْنَا بِمُشَاهَدَتِهِ بِلَطِيفِ مُنَازَلَتِهِ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَكْرِمْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى جَمَالِ سُبُحَاتِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ وَاحفَظْنَا بِكَرَامَتِهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَأَكْرِمْنَا بِنُزُلِهِ ﴿نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ فِي رَوْضِ رِضْوَانِ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا وَأُعْطِيكُمْ مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ لِخَزَائِنِ السِّرِّ الْمَكْنُونِ فِي مُكْنُونِ جَنَّاتِ مَعَارِفِ صِفَاتِ الْمَعَانِي بِأَنْوَارِ ذَاتِ ﴿عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ ﴿وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾ ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ بِانْعِطَافِ رَأْفَةِ الرَّأْفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ عَيْنِ عِنَايَتِهِ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ فِي مَحَاسِنِ قُصُورِ ذَخَائِرِ سَرَائِرِ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فِي مِنَصَّةِ مَحَاسِنِ خَوَاتِمِ ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

صلاةُ حياة الرُّوح

بِسْمِ الله والحَمْدُ للهِ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ الله سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُحْيِي بِهَا رُوْحِي، وتُوَفِّرُ بِهَا فُتُوْحِي، وتَرفَعُ بِهَا حُجُبِي، وتُنَوِّرُ بِهَا قَلْبِي، وتُؤكِّدُ بِهَا حُبِّي، وتُحَقِّقُ بِهَا قُرْبِي، وتُزَكِّي بِهَا لُبِّي، وتُفَرِّجُ بِهَا كَرْبِي، وتَكْشِفُ بِهَا غَمِّي، وتَغْفِرُ بِهَا ذنْبِي، وتَسْتُرُ بِهَا عَيْبِي، وتُهَيِّئُنِي لِرُؤيَتِهِ ومُشَاهَدَتِهِ، وتُسْعِدُنِي بِمُكَالَمَتِهِ ومُشَافَهَتِهِ، وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ، والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْن.

□

صلاة الإكْسير الأعْظم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَقْبل بها دُعاءنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَسْمع بها اسْتغاثتنا ونداءنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُسلِّم بها إيماننا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُقوِّي بها إيقاننا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَغْفر بها ذُنوبنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَسْتر بها عُيوبنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَحْفظُنا بها من اكتساب السيِّئات.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُوَفِّقنا بها لعمل الصَّالحات.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَقِينَا بها ما يُرْدِينَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً نَكْسِبُ بها ما يُنْجينا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُجنِّب بها عنَّا الشرَّ كلَّه.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَمْنحنا بها الخَيْر كلَّه.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُصْلِح بها أحوالنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَعْصمُنا بها من المَعْصية والغِواية.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَرْزقُنا بها اتِّباع السنَّة والجماعة.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُبْعدُنا بها عن اقْتراف الآفات.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَكْلؤنا بها عن الزَّلَّات والهفوات.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَحْصُلُ بها آمالُنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَخْلُصُ بها لك أعمالُنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَجْعَلُ بها التَّقْوى زادَنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَزيدُ بها في دينِك اجْتهادَنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَرْزُقُنا بها الاسْتقامةَ في طاعتك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَمْنَحُنَا بها الأُنْسَ بعبادتك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُحسِّنُ بها نِيَّتَنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُحسِّنُ بها اخْلاصَنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَمْنَحُنَا بها أُمْنِيَتَنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُجيرُنَا بها من شرِّ الإنْس والجانَّ.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُعيذُنا بها من شرِّ النَّفْس والشَّيطان.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَحْفظُنا بها من الذِّلَّة والقِلَّة.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُعيذُنا بها من القَسْوة والغَفْلة.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَحْفظُنا بها عمَّا يَشْغلنا عنك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُوَفِّقُنا بها لما يُقَرِّبُنا منك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَجْعلُ بها سَعْيَنا مَشْكورًا وعَمَلَنَا مَقْبولًا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَمْنَحُنَا بها عِزًّا وقبولًا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَقْطعُ بها عمَّن سِواك احْتياجَنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُدِيمُ بها بنَعْمائك ابْتهاجَنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تكونُ لنا بها في جميع أمورنا وكيلًا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تكونُ بها لقضاء حوائجنا كفيلًا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُعيذُنا بها من جميع البلايا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَمْنَحُنَا بها جزيلَ العطايا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَرْزُقُنا بها عَيْشَ الرُّغداء.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَمْنَحُنَا بها عَيْشَ السُّعداء.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُسهِّلُ بها علينا جميع الأمور.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُديمُ بها بَرْد العَيْش والسُّرور.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُبارِكُ بها فيما أَعْطَيْتنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُزكِّي بها عن الهوى نُفُوسَنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُطهِّرُ بها عمَّن سِواك قُلوبَنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُصغِّرُ بها الدُّنيا في عُيونِنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُعظِّمُ بها جلالك في قُلوبنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُرْضينا بها بقضائك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُوزِعُنَا بها شُكْرَ نَعْمائك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُصحِّحُ بها تَوَكُّلَنَا واعْتمادَنَا عليك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُحقِّقُ بها وُثُوقَنَا والْتِجَاءَنَا اليك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُرْضيك وتُرْضيه وتَرْضى بها عنَّا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَجْبُرُ بها ما فاتَ مِنَّا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُعيذُنا بها من العُجْب والرِّياء.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَحْفظُنا بها من الحسد والكِبْرياء.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَكْسِرُ بها شَهْواتِنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُجزِئُ بها عباداتِنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَصْرِفُ بها عن الدُّنيا ولذَّاتِها قُلوبَنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَجْمعُ بها في الاشْتياق إليك هُمومَنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُوحِشُنا بها عمَّن سِواك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُؤْنِسُنَا بها بقُرْبِ آلائك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُقرُّ بها في مُناجاتك عُيونَنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُحسنُ بها بك ظُنونَنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَشْرحُ بها بمَعْرفتك صُدورَنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُديمُ بها في ذِكْرك وفِكْرك سُرورَنَا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَرْفعُ بها عن قُلوبِنا الحُجُب والأَسْتار.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَمْنحُنا بها شُهودَك في جميع الآثار.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَقْطعُ بها حديثَ نُفوسِنا بإِعْلامك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُبدِّلُ بها هواجسَ قُلوبنا بإِلْهامك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَفيضُ بها علينا جَذبَاتِك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَشْمَلُنا بها بنفحاتك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُحِلُّنَا بها منازل السائرين.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَرْفعُ بها مَنْزِلَتَنَا ومَكَانَتَنَا لديك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَسْحق بها في إرادتك آمالنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَمْحق بها في أَفْعالك أَفْعالنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُفْني بها في صِفاتك صِفاتِنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَمْحو بها في ذاتك ذواتنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُحقِّق بها إليك لقاءنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُديم بها بتواتر أَنْوارك صفاءنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَسْلكنا بها مسالك أَوْليائك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَرْوينا بها من شراب أَصْفيائك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً توصلنا بها إليك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُديم بها حُضورنا إليك.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُهوِّن بها علينا سكرات المَوْت وغمراته.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُجيرنا بها من وَحْشة القَبْر وكُرْبته.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَمْلأُ بها قُبورنا بأَنْوار الرَّحْمة.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَجْعل بها قُبورنا رَوْضةً من رياض الجنَّة.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَحْشرنا بها مع النَّبيِّين والصِّدِّيقين.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَبْعثنا بها مع الشُّهداء والصَّالحين.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَمْنحنا بها قُرْبه وشفاعته.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَفيض بها علينا بركاته.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَحْفظنا بها من كلِّ سوءٍ يَوْم القيامة.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَشْملنا يَوْم الجزاء بالرَّحْمة والكرامة.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُثقِّل بها ميزاننا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُثبِّت بها على الصِّراط أَقْدامنا.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُدْخلنا بها جنَّات النَّعيم بلا حساب.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تُبيح لنا بها النَّظر إلى وَجْهك الكريم مع الأَحْباب.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ صلاةً تَنْحَلُنَا بها حُبَّ آله وصَحْبه أَجْمعين.

اللَّهمَّ نتوسَّلُ إليكَ بسيِّدِ المُرْسَلين وشفيعِ المُذْنبين نبيِّ الرَّحْمةِ وشفيعِ الأُمَّةِ، اللَّهمَّ بحُرْمتِهِ عندكَ وبقَدْرِهِ لديكَ نَسْأَلُك الفَوْزَ عند القضاءِ ونُزُلَ الشُّهداءِ وعَيْشَ السُّعداءِ والنَّصْرَ على الأَعْداءِ ومُرافقةَ الأَنبياءِ، ونحن عبادك الضُّعفاء لا نَعْبدُ سِواكَ ولا نَطْلبُ إذا مسَّنا الضُّرُّ إلَّا إيَّاكَ، فآمِن رَوْعاتِنَا وأجِب دَعْواتِنَا واقْضِ حاجاتِنا واغْفر ذُنوبَنا واسْتر عُيوبَنا يا رحيمُ يا كريمُ يا حليمُ، وارْحمنا إنَّك على كلِّ شيءٍ قديرٌ وبالإجابة جديرٌ نِعْمَ المَوْلى ونِعْم النَّصير يا عليُّ يا عظيمُ يا عليمُ يا حكيمُ، اللَّهمَّ إنَّا عبيدك وجُنْدٌ من جُنودِك، مُتعلِّقون بجنابِ نبيِّك، مُتشفِّعون إليكَ بحبيبِك يا ربَّ العالمين ويا أَرْحمَ الرَّاحمين، وصلَّى الله على سيِّدِنا ونبيِّنا محمَّدٍ خاتمِ النَّبيِّين وإمامِ المُرْسلين وارْضَ عن آله وصَحْبِهِ أَجْمعين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

□

الصلاة اللاهوتية (صلاة كنز الوجود)

بسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمّ صَلِّ وَسَلِّم وَشَرِّفْ وَعَظِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ وَرَدِّدْ وَتَمِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي افْتَتَحْت بِهِ أَغْلَاقَ كَنْزِ الْوُجُودِ، وَنَصبْتَهُ وَاسِطَةً لِإِيصَالِ الْفَيْضِ وَالْجُودِ، وَرَفَعْتَهُ إِلَى أَعْلَى غُرَفِ الْمُعَايَنَةِ وَالشُّهُودِ، وَبَوَّأْتَهُ مِنْ حَضَرَاتِ قُدسِكَ حَيْثُ شَاءَ بِلَا حُدودٍ، الَّذِي أَقمْت بِخدمتِهِ مُقرَّبَ الْأَمْلَاكِ، وَجَعَلْتَهُ قُطْبًا تُدورُ عَلَيهِ الْأَفْلَاكُ، وَأَجْلَسْتَهُ عَلَى كَرسِيِّ الْمُكَانَةِ وَسَرِيرِ التَّمْكِينِ، وَخَاطبتَهُ لِلْإِرْشَادِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّبْيِينِ، فَقُلتَ بِطْرِيقُ التَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۞ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۞ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۞ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، سِيّدِ الْأَوائِلِ والأواخِرِ، وَصَفْوَةِ الْأَمَاثِلِ والأفاخرِ، لِسَانِ الْحَضرةِ الْقُدْسِيَّةِ، أَمِيْنِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ، مَجْلَى الذاتِ وَمَظْهَرِ الْأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ، حاءِ الرّحمةِ وَمِيمِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، دَالِ الدَّوَامِ، سرِّ حَيَاةِ الْعَالَمِ، عِلَّةِ السُّجُودِ لِآدَم، رُوحِ الْأَرْوَاحِ، السَّارِي فِي جَمِيعِ الْأَشْبَاحِ، لَا يُشَاكُ أَحَدُكُمْ بِشَوْكَةٍ إلا وَجَدَ أَلَمَهَا، مجمعِ حَقَائِقِ اللَّاهُوتِ، مَنْبَعِ دَقَائِقِ النّاسُوتِ، رايَةُ إِمَامَتِهِ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾، خِلعَةُ خِلَافَتِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ﴾، تَاجُ مَحْبُوبِيَّتِهِ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ لولاكَ لولاكَ لَما خُلقَتِ الأفلاك، بَسَاطُ خِلَّتِهِ ﴿لَعَمْرُكَ﴾ ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ﴾ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾، صَاحَبِ الشَّرَفِ وَالمجدِ، حَامِلِ لِوَاءِ الْحَمْدِ، صَاحَبِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ، آدَمُ وَمِنْ دونَهُ تَحْتَ لِوَائِهِ، صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ العُظمى والكوثرِ، سُلَّمِ الرِّضَاءِ، رَفْرَفِ الاصطفاءِ، ندرة الانتهاء، شَمسِ الْعَالَمِ، بدرِ الْكَمَالِ، نَجمِ الْهِدَايَةِ، جَوْهَرِ الْكَوْنَيْنِ، خَلِيلِكَ الْأَقْدَمِ وَحَبِيبِكَ الْأَكْرَمِ وَسُلْطَانِكَ الْأَقْوَمِ، عَبدَكَ الْقَائِمِ بِأَمرِكَ، وَعَلَى آلِهِ ذَوِي الشِّيَمِ وأصحابِهِ ذَوِي الْهِمَمِ، مَا تَعَاقُبَ النَّهارُ الْأَبْيَنُ، وَاللَّيْلُ الأَبْهَمُ، وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عَلِمُكَ وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين، وَحَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

صلاة التجلية

بِسْمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيِّدِ الكونَيْنِ والثَّقَلَيْنِ والفريقَيْنِ، جدِّ الحسنِ والحسينِ، محبوبِ ربِّ المشرقين والمغربين، المقصود والمطلوبِ بقابِ قوسين، المتجلِّي بِتَجَلِّيَيْن، الذي قالَ له الواحدُ الأحدُ: "يا نورَ نوري، ويا سِرَّ سِرِّي، ويا خزائنَ معرفتي، أفديتُ مُلْكِي عليكَ يا محمَّدُ من لدُنِ العرشِ إلى تحت الأرضين، كلُّهم يطلبون رضائي وأنا أطلبُ رضاكَ"، صلّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آل محمدٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

□

الصلاة النعوتية

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، الصلاة والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، الصلاة والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ، الصّلاةُ والسَّلام عليكَ يا وليَّ الله، الصّلاة والسّلامُ عليكَ يا خيرَ خلقِ اللهِ، الصّلاةُ والسّلامُ عليكَ يا نورَ عرشِ اللهِ، الصّلاةُ والسّلامُ عليكَ يا نورَ سِرِّ الله، الصّلاةُ والسّلامُ عليكَ يا صاحبَ الحشرِ والشفاعةِ، الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا خاتمَ النبيين، الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا ذا العرشِ المتين، الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا شفيعَ الأكرمينَ يومَ القيامةِ، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ سيِّدِ المؤمنين، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ سيِّدِ المرسلينَ، اللَّهُمَّ صل على سيِّدِنا محمَّدٍ السيِّدِ النبيِّ الناهي، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ السيد النبيِّ القرشيِّ، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ السيدِ الحَرَمِيِّ، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ السيدِ الأبْطَحِيِّ، اللَّهُمَّ صل على سيدِنا محمَّدٍ السيدِ النبيِّ الدَّاعي، اللَّهُمَّ صلى على سيدِنا محمَّدٍ السيدِ النبيِّ التقيِّ، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ السيدِ خاتمِ الأنبياءِ، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ مع الشمس إذا أصبحت، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ مع الشمس إذا طلعت، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ مع الشمس إذا كُوِّرَت، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ مع الجنة إذا أُزلِفَت، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ مع الشمس إذا أَدبَرَت، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ مع الشمسِ إذا تَجلَّت، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ مع الكواكبِ إذا انتثرت، اللَّهُمَّ صل على سيدِنا محمَّدٍ مع الأرضِ إذا انفطرت، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ مع البحارِ إذا سُجِّرَت، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ مع الجبالِ كيف نُصِبَت، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ مع العشارِ إذا عُطِّلَت، اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمَّدٍ مع الوحوشِ إذا حُشِرَت، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ مع الصدورِ إذا حُصِّلَت، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ مع الجبالِ إذا سُيِّرَت، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ مع الحاجاتِ إذا قُضِيَت، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ مع الجنةِ إذا أُزلِفَت، اللَّهُمَّ صل على سيدنا

محمَّدٍ مع الدَّرجاتِ إذا رُفِعَت، اللَّهُمَّ صل على سيدِنا محمَّدٍ سيدِ المسلمين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ المجاهدين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ المشاهِدين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ المُرابطين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الزاهدين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ التَّائبين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ سيدِ الخائفين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ سيدِ الصابرين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ سيدِ العالمين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ سيدِ النَّاصرين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ سيدِ الصالحين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ سيدِ الرَّاحمين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الرَّاغبين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيد المحسنين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الصَّادقين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ المُتصدقين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ العابدين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ المُذَّكِّرين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الطَّاهرين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ المُطَهَّرين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الصَّائمين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ سيدِ الشَّاكرين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيد الوارثين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ التَّوَّابين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الشَّافعين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الفاضلين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ المُطيعين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ المُتَّقين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ المؤلفين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الفائزين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ العاملين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ النادمين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ القانعين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيد المُنْفِقِين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الأطهَرين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الأكرمين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الأنجَبِين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ الأَشجَعِين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ سيدِ الأنوَرِين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ سيدِ الأطهَرِين، اللَّهُمَّ صلِّ على

سيدِنا محمَّدٍ سيدِ الأوَّلين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ سيدِ الآخِرين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ المْحمودين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ المْخْلوقين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ ولدِ آدَمَ أجمعين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ السيدِ البشيرِ النذيرِ، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيدِ المْلك الأُميِّ، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ السيدِ النبيِّ المصطفى، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ السيدِ النبيِّ الحجازيِّ، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ مع النَّهارِ إذا تجلَّى، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ مع اللَّيل إذا يَغشى، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ بعددِ القَطرِ والمطرِ، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ بعددِ الرَّملِ والثَّرى، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ بعدد النَّباتِ وما فيها، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ بعددِ الطيورِ ووُحوشِها، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ بعددِ الجنِّ والإنسانِ، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ بعددِ الأيامِ وساعاتِها، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ بعددِ الملائكةِ وتسبيحِها، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ بعددِ الخلائقِ وأنفاسِها، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ بعددِ الشُّهورِ وأيَّامِها، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ بعددِ مَن صلَّى عليهِ، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ بعددِ مَن لم يُصَلِّ عليه، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ بعددِ كلِّ شيءٍ من خَلقِك، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّدٍ وأصحابِ سيدنا محمَّدٍ وأزواجِ سيدنا محمَّدٍ الطَّيبين الطَّاهرين وتَرَحَّم على أهلِ بيتِ سيدنا محمَّدٍ كما صليتَ وسلَّمتَ وباركتَ وترحَّمْت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ، بحقِّ هذه الصلوات أن تغفرَ لنا سيئاتِنا، وصلَّى اللهُ على خيرِ خلقِهِ سيدنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ أجمعين، برحمتِك يا أرحمَ الرَّاحمين.

الصلوات الشريفة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آمين.

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الصلاة والسلام عليك يا رسول اللهِ، الصلاة والسلام عليك يا حبيبَ اللهِ.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خليلَ الله.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِيَّ الله.

الصلاة والسلام عليك يا صَفِيَّ الله.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خيرَ خلقِ الله.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نورَ عرشِ الله.

الصلاة والسلامُ عليك يا أمينَ وحيِ الله.

الصلاة والسلام عليك يا مَن زَيَّنَهُ الله.

الصلاة والسلام عليك يا مَن شَرَّفَهُ الله.

الصلاة والسلام عليك يا مَن كَرَّمَهُ الله.

الصلاة والسلام عليك يا مَن عَظَّمَهُ الله.

الصلاة والسلام عليك يا مَن عَلَّمَهُ الله.

الصلاة والسلام عليك يا سيِّدَ المُرسلين.

الصلاة والسلام عليك يا إمامَ المتقين.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتمَ النَّبيِّين.

الصلاة والسلام عليك يا رحمةً للعالمين.

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا شفيعَ المذنبين.

الصلاة والسلام عليك يا رسولَ ربِّ العالمين.

[صلوات الله وملائكتِهِ وأنبيائِهِ ورُسِلِهِ وحمَلَةِ عرشِهِ وجميعِ خلقِهِ على سيدِنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبهِ أجمعين (3 مرات)].

اللَّهُمَّ صلِّ على سيِّدِنا محمَّدٍ عبدِك ونبيِّك وحبيبك ورسولِك النبيِّ الأُمِيِّ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلِّم.

[اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ النبيِّ المليحِ وصاحبِ المقامِ الأعلى واللِّسانِ الفصيحِ (3 مرات)].

اللَّهُمَّ اجعل أفضل صلواتك أبدًا، وأنمى بركاتك سرمدًا، وأزكى تحيَّاتك فضلًا وعددًا، على أشرفِ الخلائقِ الإنسانِيَّةِ، ومَجْمَعِ الحقائقِ الإيمانيَّة، وطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإحسانيَّةِ، ومَهْبطِ الأسرارِ الرَّحمانِيَّةِ، وعروسِ المملكةِ الرَّبَّانيَّة، وواسطةِ عِقْدِ النبيين، ومقدّمِ جيشِ المُرسلين، وقائِدِ رَكبِ الأنبياءِ المُكرمين، وأفضلِ الخلقِ أجمعين، حاملِ لواءِ العزِّ الأعلى، ومالِكِ أزِمَّةِ المجدِ الأسْنى، شاهِدِ أسرارِ الأزل، ومُشاهِدِ أنوارِ السَّوابقِ الأُوَلِ، وتَرجُمانِ لسانِ القِدَمِ، ومنبَعِ العلمِ والحلمِ والحِكَمِ، مَظهرِ سِرِّ الْوُجُوْدِ الجزئيِّ والكُلِّيِّ، وإنسانِ عينِ الوجودِ العلويِّ والسُّفليِّ، [روحِ جسدِ الكونَين (3 مرات)]، وعينِ حياةِ الدَّارين، المتحقِّقِ بأعلى رُتَبِ العبوديَّة، والمُتَخَلِّق بأخلاقِ المقاماتِ الاصطفائيةِ، الخليلِ الأعظمِ، والحبيبِ الأكرمِ، سيدِنا

محمَّدِ بن عبدِ اللهِ بن عبد المُطَّلِبِ، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى ملائكتِك المُقَرَّبين، وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحين، من أهلِ السَّماواتِ وأهل الأرضين، كلما ذكركَ الذَّاكرون، وغَفَل عن ذكركَ الغافِلون، وسلِّم، ورضي الله عن أصحابِ رسولِ اللهِ أجمعين.

صلوات الإفاضة

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُك كلَّ خير، ونعوذُ بك من كلِّ شرّ، ونعوذ بك من العجزِ والكسلِ، ونعوذ بك من الجبنِ والبخلِ، ونعوذ بك من قهرِ الرِّجالِ، وكيدِ النِّساءِ، ونعوذ بك من غلبةِ الدَّينِ، ونعوذ بك من الإنسِ والجانِّ، ونعوذ بك من آفاتِ الدُّنيا والآخرةِ.

اللَّهُمَّ طَهِّر ألسنَتَنا من الكَذِبِ، وقلوبَنا من النِّفاقِ، وأعمالَنا من الرِّياءِ، وانصُرنا من الخيانةِ؛ فإنَّك تعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تخُفي الصُّدور، يا ذا المُلْكِ والملكوتِ، والكبرياءِ والعظمة والسلطانِ، والحِلْمِ والجبروتِ، أصلِح لنا قلوبَنا، وأعمالَنا، ونيَّاتِنا، وأسرارَنا، وعلانيتَنا، وبارك لنا فيما رزقتَنا، ومُنَّ علينا بالعفوِ والعافيةِ في الدنيا والآخرةِ، يا أرحمَ الراحمينَ، يا قيومُ برحمتكَ نستغيث، ومِن عذابِكَ نستجير، لا تكِلنا إلى أنفسنا طَرفَةَ عينٍ ولا إلى أحدٍ من خَلقِك، وأصلح لنا شأنَنا كُلَّه، وأدخلنا الجنَّةَ برحمتِك يا أرحمَ الراحمين.

اللَّهُمَّ إنا نسألُكَ العافيةَ من بلاءِ الدّنيا وبلاءِ الآخرة، في دينِنا ودنيانا وأهلِنا.

اللَّهُمَّ استر عوراتِنا، وآمن روعاتِنا، واحفظنا من بين أيدينا، ومن خلفِنا، وعن أيمانِنا، وعن شمائِلنا، ومن فوقِنا، ونعوذ بعظمتِكَ أن نُغتَال من تحتِنا.

اللَّهُمَّ عافِ أسماعَنا، اللَّهُمَّ عافِنا في أبصارِنا، اللَّهُمَّ إنا نعوذُ بك من الكفرِ والفقرِ وعذابِ القبرِ، لا إلهَ إلا الله سيدُنا محمدٌ رسولُ اللهِ، لا إلهَ إلا أنت، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾، ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ وعذابَ القبرِ وسوءَ الحسابِ، أستغفرُ اللهَ العظيمَ الذي لا إلهَ إلا هُوَ الحيَّ القيومَ وأتوبُ إليه.

مرحبًا بملائكةِ الصَّباحِ، مرحبًا بالمَلَكَينِ الأكبَرَيْنِ الكَريمَيْنِ الأجَلَّيْن الكاتِبَيْن الحافِظَيْن،

جزاكُما اللهُ عنا خيرًا، أعانني الله على حسنِ صحبتِكما، وحسنِ حفظِ لساني، اشهدوا لي واكتبوا لي صحيفتي بما أقولُ يا ملائكةَ ربِّي: إني أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدَنا محمدًا عبدُه ورسولُه، وأن سيدَنا عيسى عبدُ اللهِ ورسولُهُ وكلمتُهُ ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه، وأنَّ الجنةَ حقٌّ، وأن النَّارَ حقٌّ، وأن الميزانَ حقٌّ، والصراطَ حقٌّ، والحوضَ حقٌّ، والشفاعةَ حقٌّ، وكلَّ ما جاء به سيدُنا محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم حقٌّ، ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾.

اللَّهُمَّ نستودِعُكَ هذِهِ الشهادةِ لوقتِ حاجتِنا إليها، اللَّهُمَّ بها احفَظْنا في ذريتِنا، واغفر بها ذنوبَنا، وثقِّل بها ميزانَنا، وأَوْجِبْ لنا بها أمانًا، وتجاوز بها عن سيئاتِنا، برحمتِك يا أرحمَ الرَّاحمين.

اللَّهُمَّ إنا نُجَدِّدُ إيمانَنا عندَكَ تجديدًا، ونقول: لا إله إلا الله سيدنا محمدٌ رسول الله، بسم الله على ما أعطانا ربُّنا، نستودعُ دينَنا وأمانتَنا وخواتيمَ أعمالِنا، تَحَفَّظنا بالحيِّ القيّومِ الذي لا يموت، وارفعنا وادفع عنا السَّوءَ بألفِ ألفِ لا حول ولا قوَّةَ إلا بالله العليِّ العظيمِ.

أعددتُ لكلِّ هولٍ ألقاهُ في الدنيا والآخرةِ: لا إله إلا الله، ولكل غمٍّ: ما شاء الله، ولكل نعمةٍ: الحمد لله، ولكل رخاءٍ: الشكر لله، ولكل شدةٍ: إنا لله، ولكل أُعجوبةٍ: سبحان الله، ولكل ذنبٍ: أستغفر الله، ولكل مصيبةٍ: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولكل ضيقٍ: حسبي الله، ولكل قضاء وقدرٍ: توكلتُ على الله، ولكل طاعةٍ ومعصيةٍ: لا حول ولا قوة إلا باللهِ العليِّ العظيم.

حسبيَ اللهُ لا إلهَ إلا هُوَ عليهِ توكَّلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيمِ، حسبيَ اللهُ لذنبي، حسبيَ اللهُ لدنياي، حسبي الله لمن أهانني، حسبي الله لمن بَغَا عليَّ، حسبي الله لمن كادني، حسبي الله لمن حسدني، حسبي الله عند الموتِ، حسبَي الله عند القبرِ، حسبي الله عند

الميزانِ، حسبي الله عند الحوضِ، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراءَ الله مُنتَهَى، ولا دون الله ملجأ، ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

اللَّهُمَّ إنا نسألُك خيرَ المساءِ، وخيرَ الصباحِ، وخيرَ القضاءِ، وخيرَ ما جرى به القلمُ، ونعوذُ بك من شرِّ المساءِ، وشرِّ الصباحِ، وشرِّ القضاءِ، وشرِّ ما جرى به القلمُ.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُك كلَّ خيرٍ، ونعوذُ بك من كلِّ شرٍ.

اللَّهُمَّ إنك سَلَّطتَّ علينا عدوًّا يرانا من حيث لا نراه، ولا يراكَ هو ولا أحدٌ من خلقك، فاحجبه عنَّا بقدرتِك، فإنه عدوٌّ لنا فهو مسترق علينا وجنودُه وقبيلتُه، فآيسهُ مِنَّا كما آيستَهُ من رحمَتِكَ، وقنِّطه مِنَّا كما قنَّطتَهُ من عفوكَ، واغفر لنا، وأبعِد بيننا وبينه وبين الجِنَّةِ برحمتِكَ، إنَّك على كلِّ شيءٍ قديرٍ.

اللَّهُمَّ إنا نعوذُ باللهِ الكريمِ، وبكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ التي لا يُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فاجرٌ، من شرِّ ما خلقَ وبَرَأَ، ومن شرِّ ما ينزلُ من السماءِ، ومن شرِّ ما يعرُجُ فيها، ومن شرِّ ما رُؤِيَ في الأرضِ، ومن شرِّ ما يلجُ فيها، ومن فتنِ الليلِ والنهارِ، ومن طوارقِ الليل والنهارِ إلا طارقٍ يطرُقُ بخيرٍ يا ربَّ العالمين، يا من يراني ولا أراهُ، يا من يعلمُ هَجْسَ ضميري وما حواه، يا من يطَّلِعُ على قلبي وشكواه، قد بلغَ الجَهْدُ مني مُنتهاه، يا سيدي مَسَّنيَ الضرُّ وأنت أرحمُ الراحمين.

اللَّهُمَّ ارفعنا ولا تخفضنا، وادفع عنَّا ولا تدفعنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وأكرمنا ولا تُهِنَّا، وزدنا ولا تنقصنا، وارحمنا ولا تعذبنا، وانصرنا ولا تخذلنا، واحفظنا ولا تضيِّعْنا.

اللَّهُمَّ ارزقنا قلبًا خاشعًا ضارعًا، وبدنًا صبورًا، ويقينًا صادقًا، ولسانًا ذاكرًا حامدًا، ورزقًا واسعًا، وسنًّا طويلًا، وعملًا صالحًا، ونسألُكَ رزقًا حلالًا، ولا تُأَمِّنَّا مكرَك، ولا تُنسِنا ذِكرَك، ولا تقطَعْنا من رحمتِك، ولا تُبعِدنا من كَنَفِكَ وجِوارِكَ، وكُن أنيسَنا في كلِّ روعةٍ

ووحشةٍ، واعصمنا من كلِّ هلَكَةٍ، ونجِّنا من كلِّ بَلِيَّةٍ وآفةٍ ومحنةٍ في الدَّارينِ إنَّك لا تُخلفُ الميعاد.

اللَّهُمَّ صلِّ على سيدِنا محمَّدٍ وعلى آلِ سيدِنا محمَّدٍ وسلِّم، أشرقَ نورُ اللهِ، وظهرَ كلامُ اللهِ، وثبتَ أمرُ اللهِ، استعنتُ باللهِ، توكَّلتُ على اللهِ، ما شاءَ اللهُ لا قوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ، تحصَّنتتُ باللهِ، وبخفيٍّ لطفِ اللهِ، وبلطفِ صُنعِ اللهِ، وبجميل سترِ اللهِ، وبعظيمِ ذِكرِ اللهِ، وبعزَّة سلطان اللهِ، دخلتُ في كَنَفِ اللهِ، واستجرتُ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلَّم، برأتُ من حَولي وقُوَّتي، واستعنتُ بحولِ اللهِ وقوَّتِه.

اللَّهُمَّ استُرني وذُرِّيَّتي في ديني ودنيايَ وآخرتي بسترِك الذي تجمَّلتَ به بذاتِكَ في ذاتِكَ، فلا عينٌ تراكَ، ولا يدٌ تصلُ إليكَ يا ربَّ العالمين، احتجبنا عن القومِ الظالمينَ بعزَّتِك، يا قويُّ يا أمينُ، وصلَّى الله على سيدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ، ورضيَ الله تعالى عن ساداتِنا أصحابِ رسولِ الله أجمعين، وحسبنا اللهُ ونعمَ الوكيل، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم.

صلوات إفاضة أخرى

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ أَفِضْ صِلَةَ صلواتِكَ وسلامةَ تسليماتِكَ على أولِ التَّعَيُّنَاتِ الْمُفَاضَةِ من العَمَاءِ الرَّبَّانِيِّ، وآخِرِ التَّنَزُّلَاتِ الْمُضَافَةِ إلى النوع الإنساني، المهاجِرِ من مكة، كان اللهُ ولم يكن معه شيءٌ ثَانٍ، إلى مدينةٍ وهو الآنَ على ما عليه كان، مُحْصِي عَوَالِمِ الحَضَرَاتِ الخَمْسِ في وُجُودِهِ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾، وراحِمِ سائِلِي استِعْدَادَاتِهَا بِنِدَاءِ جُودِهِ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، نُقطةِ البسملةِ الجامعةِ لِمَا يكونُ وكان، ولَفظةِ الأمرِ الجوَّالَةِ بدوائرِ الأكوان، سِرِّ الهويةِ التي هي في كل شيءٍ سارية، وعن كل شيءٍ مجرَّدةٍ وعارية، أمينِ الله على خزائن الفواضل، ومُسْتَودَعِهَا ومُقَسِّمِهَا على حسب القوابِلِ ومُوَزِّعِهَا، كلمةِ الِاسمِ الأعظمِ، وفاتحةِ الكنزِ الْمُطَلْسَمِ، الْمَظهَرِ الْأَتَمِّ الجامِعِ بين العبودية والربوبية، والنشاءِ الأَعَمِّ الشامل للإمكانية والوُجُوبِيَّةِ، الطَّوْدِ الْأَشَمِّ الذي لم يُزَحْزِحْهُ التجلي عن مقام التمكين، والبحرِ الخِضَمِّ الذي لم تُعَكِّرْهُ جِيَفُ الغَفلاتِ عن صفاء اليقين، القلمِ النُوراني الجاري بمداد الحروف العاليات، والنَّفَسِ الساري بموادِّ الكلماتِ التامَّات، الفيضِ الأقدسِ الذاتِيِّ الذي تَعَيَّنَت به الأعيانُ واستِعْدَادَاتُها، والفيضِ المقدَّسِ الصِّفاتِيِّ الذي تَكَوَّنَت به الأكوانُ واستِمْدَادَاتُها، مطلعِ شمسِ الذاتِ في سماءِ الأسماءِ والصفاتِ، ومَنبعِ نورِ الإفاضاتِ في رياضِ النِّسَبِ والإضافات، خَطِّ الوَحدةِ بين قَوْسَيِ الأحدية والواحدية، وواسطةِ التَّنَزُّلِ الإلهيِّ من سماء الأزلية إلى أرض الأبدية، النسخةِ الصغرى التي تَفَرَّعَت عنها الكبرى، والدُّرَّةِ البيضاءِ التي تَنَزَّلَت إلى الياقوتةِ الحمراء، وجوهرة الحوادث الإمكانية التي لا تخلو عن الحركة والسكون، ومادةِ الكلمةِ الفَهْوَانِيَّةِ الطالِعَةِ مِن كِنِّ كُنْ إلى شهادة فيكون، هَيُولَى الصورِ التي لا تتجلَّى بأحدٍ إلا مرةً لا ثِنْتَيْنِ، ولا بصورةٍ منها لأحدٍ مرتين، قرآنِ الجمعِ الشاملِ لِلْمُمْتَنِعِ والعَدِيمِ، وفرقانِ الفَرْقِ الفاصل بين

الحادث والقديم، صائمِ نهارِ «إِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي»، وقائمِ ليلِ «تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي»، واسطةِ ما بين الوجود والعدم ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، ورابطةِ تَعَلُّقِ الحدوث بالقِدَمِ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾، فذلكةِ دفترِ الأوَّل والآخِر، ومركزِ إحاطة الباطن والظاهر، حبيبِكَ الذي استجليتَ به جمالَ ذاتِكَ على منصةِ تجلياتك، ونَصَبتَهُ قبلةً لِتَوَجُّهَاتِكَ في جامعِ تَجَلِّيَاتِكَ، وخَلَعْتَ عليه خلْعَةَ الصفات والأسْمَا، وتوَّجتَه بتاج الخلافة العظمى، وأسريت بجسده الشريف يقظةً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، حتى انتهى إلى سدرة المنتهى، وترقَّى إلى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾، فَانْسَرَّ فؤادُهُ بشهودك حيث لا صباحَ ولا مَسَا، ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾، وَقَرَّ بصرُهُ بوجودك حيث لا خلافَ ولا مَلَا، ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾.

صلِّ اللَّهُمَّ عليه صلاةً يَصِلُ بها فرعي إلى أصلي وبعضي إلى كُلِّي، لِتَتَّحِدَ ذاتي بذاته وصفاتي بصفاته، وتَقَرَّ العينُ بالعين ويَفِرَّ البين من البين، وسلِّم عليه سلامًا أَسْلَمُ به في متابعته من التخلف، وفي طريق شريعته من التعسف، لأفتتح بابَ مَحَبَّتِكَ إِيَّايَ بِمِفتاحِ مُتَابَعَتِهِ وأَشْهَدَكَ في حواسِّي وأعضائي مِن مشكاةِ شرعِهِ وطاعتِهِ، وأَدْخُلَ إلى وراء حصن (لا إله إلا الله)، وفي أثره إلى خلوة (لي وقتٌ مع الله)، إذ هو بابُكَ الذي مَن لم يقصدْك منه سُدَّتْ عليه الطُّرُقُ والأبوابُ، ورُدَّ بِعَصَاةِ الأدب إلى إصطبل الدواب.

اللَّهُمَّ يا رب يا من ليس حجابه إلا النور، ولا خفاؤه إلا شدة الظهور، أسألك بك في مرتبة إطلاقك عن كل تقييد، التي تفعل فيها ما تشاء وتريد، وبكشفك عن ذاتك بالعلم النوري، وتَحَوُّلِكَ في صور أسمائك بالوجود الصوريّ، أن تصلي على سيدنا محمَّدٍ صلاةً تكحل بها بصيرتي بالنور المرشوش في الأزل، لأشهد فناءَ ما لم يكن وبقاءَ ما لم يزل، وأرى الاشياء كما هي في أصلها معدومةً مفقودةً، وكونها لم تَشُمَّ رائحة الوجود فضلًا عن كونها

موجودة، وتخرجني اللّٰهم بالصلاة عليه من ظلمة أنانيتي إلى النور، ومن قبر جسمانيتي إلى جمع الحشر وفرق النشور، وأفض علي من سماء توحيدك إياك، ما تطهرني به من رجس الشرك والإشراك، وأنعشني بالموتة الأولى والولادة الثانية، وأحيني بالحياة الباقية في هذه الدنيا الفانية، واجعل لي نورًا أمشي به في الناس، وأرى به وجهكَ أينما توليتُ بدون اشتباهٍ ولا التباس، ناظرًا بعين الجمع والفرق، فاصِلًا بِيَ الباطلَ والحقَّ، دالًّا بك عليك، وهاديًا بإذنك إليك.

يا ربَّ العالمين صلِّ وسلِّم على سيدنا محمَّدٍ صلاةً تَتَقَبَّلُ بها دعائي، وتُحَقِّقُ بها رجائي، وعلى آله أهل الشهود والعرفان، وأصحابه أصحاب الذَّوق والوجدان، ما انتشرت طرةُ ليلِ الكَيَان، وأسفر جبين العيان، إنك أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وله أيضًا قَدَّسَ اللهُ سِرَّه هذه الصلاة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

لَا إِلٰهَ إِلَا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبِين، سيِّدُنا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ الصَّادِقُ الْوَعْدِ الأمينُ، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، اللَّهُمّ صِلّ وَسَلَّمِ وَأَبرَّ وأكرِمْ وَأَنْعِمْ عَلَى الْعِزِّ الشَّامِخِ وَالْمَجِدِّ الْبَاذِخِ وَالنُّورِ الطَّامِحِ وَالْحَقِّ الْوَاضِحِ مِيم الْمَمْلَكَةِ وَحاءِ الرّحمةِ وَمِيمِ الْعِلْمِ وَدَالِ الدِّلَالَةِ وَأَلِفِ الذَّاتِ وَحاءِ الرَّحَمُوت وَمِيمِ الْمَلَكُوتِ وَدَالِ الْهِدَايَةِ وَجِيم الْجَبَرُوتِ ولَامِ الْأَلْطَافِ الْخَفِيَّةِ وَرَاءِ الرَّأْفَةِ الْحَقِّيَّةِ وَنُونِ الْمِنَنِ وَعَيْنِ الْعِنَايَةِ وَكَافِ الْكِفَايَةِ وياءِ السِّيَادَةِ وَسِينِ السَّعَادَةِ وَقَافِ الْقُرْبَةِ وطَاءِ السَّلْطَنَةِ وَهَاءِ الْعُرْوَةِ وَوَاوِ الْوُثْقَى وَصَادِ الْعِصْمَةِ، وَعَلَى آلِهِ جَوَاهِرِ عِلْمِهِ الْعَزِيزِ، وَأَصْحَابِهِ مَنْ أَصْبَحَ بِهِم الدِّينُ فِي حِرْزٍ حَرِيزٍ، صَلَاتَكَ

الْمُهَيْمِنَةَ بِعظَمَةِ جَلَالِكَ الْمُشرفةِ بِجَلَالِ جِمَالِكَ الْمُكرمةِ بِعَظِيمِ نَوَالِكَ، دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلكِكَ لَا انْتِهَاءَ لها، سَامِيةً بِسُمُوِّ رِفعَتِكَ لَا انْقِضَاءَ لَهَا، صَلَاةً تَفُوقُ وَتَفْضُلُ وتَلِيقُ بِمجدِ كَرَمِكَ وَعَظِيمِ فَضْلِكَ أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ لَا يُبْلَغُ كُنْهُهَا وَلَا يُقَدَّرُ قَدْرُهَا كَمَا ينبغي لِشَرَفِ نُبُوَّتِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ وَكَمَا هُوَ لَهَا أَهْلٌ، صَلَاةً تُفَرِّجُ عَنَّا بِهَا همومَ حوَادِثِ الاختيارِ وَتَمْحُو بِهَا عَنَّا ذُنُوبَ وَجُودِنَا بِمَاءِ سَمَاءِ الْقُرْبَةِ حَيْثُ لَا حَيْث وَلَا بَيْنَ وَلَا أَيْنَ ولا كيفَ ولا جهةٌ ولا قرارٌ وتُغَيِّبُنا بها في غَيَاهِبِ غُيُوبِ أنوارِ أَحَدِيَّتِكَ فلا نشعُر بتعاقبِ اللَّيلِ والنَّهارِ وتُخَوِّلُنا بها سماحَ رياحِ فتوحِ حقائقِ بديعِ جمالِ نبيِّك سيدِنا محمّدٍ المختارِ وتُتْحِفُنا بها بأسرارِ أنوارِ زيتونِيَّتِكَ في مِشكاةِ الزُّجاجةِ المحمّديةِ فتضاعف أنوارنا بلا امتراءٍ ولا حدٍّ ولا انحصارٍ يا ربّ يا الله يا حيّ يا قيوم يا ذا الجلالِ والإكرامِ يا أرحمَ الرَّاحمين نسألُك بدقائقِ معاني القرآنِ العظيمِ المتلاطمةِ أمواجُها في بحرِ باطنِ خزائنِ علمِكَ المخزونِ وبآياته البيِّناتِ الزَّاهِرَاتِ الباهِرَاتِ على مَظْهَرِ إنسانِ عينِ سِرِّكَ الْمُصُونِ أن تُذهِبَ عنَّا ظلامَ الفَقدِ بنورِ أُنْسِ المجدِ وأن تَكْسُوَنَا مِن حُلَلِ صفاتِ كمالِ سيِّدِنا مُحمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم نورِ الجلالةِ وأن تَسْقِيَنَا مِن كوثرِ معرفتِه رحيقَ تسليمِ تسنيمِ شرابِ الرسالةِ، اللَّهم صلِّ على الجودِ الأكرمِ والنورِ الأفخم والعزِّ الأعظم المبعوثِ بالقيلِ الْأَقْوَمِ ومِنَّةِ اللهِ على كلِّ فصيحٍ وأعجمٍ سيِّدِنا ونبيِّنا وحبيبِنا محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم قطبِ رَحَى النبيِّين ونقطةِ دائرةِ الْمُرسلين الْمُخاطَبِ في الكتابِ المكنونِ بقولِكَ: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۞ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾، الموصوف بقولك الكريم: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وارْضَ عن أصحابِهِ أئمةِ الهُدى لمن اهتدى ونجومِ الإقتدا لمن اقتدى ما تعاقبت أدوارُ الأنوارِ وأشرَقَت أنوارُ الأسرارِ بالأسرارِ والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

صلوات الأيام

صلوات يوم الجمعة

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، أَعْبُدُ اللهَ رَبِّي ولَا أَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً هُو أَهْلُهَا، اللَّهُمَّ يَا ربَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْزِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ.

اللَّهُمَّ ربَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَربَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ربَّنَا وَربَّ كُلِّ شَيءٍ وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ والْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الأولُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فوقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْباطنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ فَلَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْظَّالِمِينَ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلَاةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَمَا أَمَرْتَ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ صَلَاتِكَ شَيْءٌ، وَارْحَمْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ بَرَكَاتِكَ شَيْء، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَفْلِحْ وَأَنْجِحْ وَأَتِمَّ وَأَصْلِحْ وَزَكِّ وَأَرْبِحْ وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَجْزَلَ الْمِنَنِ وَالتَّحِيَّاتِ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم الَّذِي هُوَ فَلَقُ صُبْحِ أَنْوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ، وَطَلْعَةُ شَمْسِ الأَسْرَارِ الربَّانِيَّةِ، وَبهجَةُ

قَمَرِ الْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ، وَحَضْرَةُ عَرْشِ الْحَضرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ، نُورِ كُلِّ رَسُولٍ وَسَنَاهُ ﴿يس ۞ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، سِرِّ كُلِّ نَبِيٍّ وَهُدَاهُ ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾، وَجَوْهَرِ كُلِّ وَلِيٍّ وَضِيَاهُ ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الأَبْطَحِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ صَاحِبِ التَّاجِ وَالْكَرَامَةِ صَاحِبِ الْخَيْرِ وَالْمِيْرِ، صَاحِبِ السَّرَايَا وَالْعَطَايَا وَالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَمِ صاحِبِ الآياتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الْبَاهِرَاتِ صَاحِبِ الْحَجِّ وَالْحَلْقِ وَالتَّلْبِيَةِ، صَاحِبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالْمِحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ، صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالسُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ، صَاحِبِ رَمْيِ الْجَمَرَاتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ، صَاحِبِ الْعَلَمِ الطَّوِيلِ وَالْكَلَامِ الْجَلِيلِ، صَاحِبِ كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ والتَّصْدِيق، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْمِحَنِ وَالإِحَنِ وَالأَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ، وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالأَسْقَامِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ يَا رَبّ يَا الله يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي مُدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ مَضْرُوبَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَأَمْثَالَ أَمْثَالِ ذَلِكَ، عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَولَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَحُجَّابِهِ، إِلَهِي اجْعَلْ كُلَّ صَلَاةٍ مِنْ ذَلِكَ تَفوق وَتَفْضُلُ صَلَاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ أَجْمَعِينَ كَفَضْلِهِ

الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحمين، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

صلوات يوم السبت

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمولاَنَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ الْمُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَعَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ وَصَفِيِّكَ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَالرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُنْتَقَى الْمُرْتَضَى عَيْنِ الْعِنَايَةِ وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ وَكَنْزِ الْهِدَايَةِ وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ وَأَمِينِ الْمَمْلَكَةِ وَطِرَازِ الْحُلَّةِ وَكَنْزِ الْحَقِيقَةِ وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ غَيَاثِ دَيَاجِي الظُّلْمَةِ وَنَاصِرِ الْمِلَّةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَشَفِيعِ الأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَخْشَعُ الأَصْوَاتُ وَتَشْخَصُ الأَبْصَارُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الأَبْلَجِ وَالْبَهَاءِ الأَبْهَجِ نَامُوسِ تَوْرَاةِ مُوسَى وَقَامُوسِ إِنْجِيلِ عِيسَى صَلَوَاتُ الله وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، طِلَّسْمِ الْفَلَكَ الأَطْلَسِ فِي بُطُونِ "كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ"، طَاوُوسِ الْمُلْكِ الْمُقَدَّسِ فِي ظُهُورِ "فَخَلَقْتُ خَلْقًا فَتعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُونِي"، قُرَّةِ عَيْنِ الْيَقِينِ مِرْآةِ أولي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى شُهُودِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ نُورِ أَنْوَارِ أَبْصَارِ بَصَائِرِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ وَمَحَلِّ نَظَرِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنَ الْعوَالِمِ الأولينَ وَالآخرينَ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَتْحِفْ وَأَنْعِمْ وَامْنَحْ وَأَكْرِمْ وَأَجْزِلْ وَأَعْظِمْ أَفْضَلَ صَلاَتِكَ وَأَوْفَى سَلاَمِكَ صَلاَةً وَسَلاَمًا يَتَنَزَّلاَنِ مِنْ أُفُقِ كُنْهُ باطن الذَّاتِ إِلَى فَلَكِ سَمَاءِ مَظاهر الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَيَرْتَقِيَانِ عِنْدَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعَارِفِينَ إِلَى مَرْكَزِ جَلاَلِ النُّورِ الْمُبِينِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمولاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ عِلْمِ يَقِينِ الْعُلَمَاءِ الربَّانِيِّينَ وَعَيْنِ يَقِينِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَحَقِّ يَقِينِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ الَّذِي تَاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَلاَلِهِ أُولُو العَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتَحَيَّرَتْ فِي

دَرْكِ حَقَائِقِهِ عُظَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُهَيَّمِينَ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ صَلَاةَ ذَاتِكَ عَلَى حَضْرَةِ صِفَاتِكَ الْجَامِعِ لِكُلِّ الْكَمَالِ الْمُتَّصِفِ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فِي الْمِثَالِ يَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ الربَّانِيَّةِ وَحِيطَةِ الأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ غَايَةِ مُنْتَهى السَّائِلِينَ وَدلِيلِ كُلِّ حَائِرٍ مِنَ السَّالِكِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ بِالأَوْصَافِ وَالذَّاتِ وَأَحْمَدِ مَنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ آتٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا بِدَايَةَ الأَزَلِ وَغَايَةَ الأَبَدِ حَتَّى لَا يَحْصُرَهُ عَدَدٌ ولَا يُنْهِيَهِ أَمَدٌ وَارْضَ عَنْ تَوَابِعِهِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ مِنَ الأَصْحَابِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الطَّرِيقَةِ وَاجْعَلْنَا يَا مَولَانَا مِنْهُمْ حَقِيقَةً آمِينْ.

صلوات يوم الأحد

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَتْحِ أَبْوَابِ حَضْرَتِكَ وَعَيْنِ عِنَايَتِكَ بِخَلْقِكَ وَرَسُولِكَ إِلَى جِنِّكَ وَإِنْسِكَ وَحْدَانِيِّ الذَّاتِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ الآيَاتُ الْوَاضِحَاتُ مُقِيلِ الْعَثَرَاتِ وَسَيِّدِ السَّادَاتِ مَاحِي الشِّرْكِ وَالضَّلالاتِ بِالسُّيُوفِ الصَّارِمَاتِ الآمِرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرَاتِ الثَّمِلِ مِنْ شَرَابِ الْمُشَاهَدَات سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ صلى الله عليه وآله وسلم.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَهُ الأَخْلاقُ الرَّضِيَّةُ وَالأَوْصَافُ الْمَرْضِيَّةُ وَالأَقْوَالُ الشَّرْعِيَّةُ وَالأَحْوَالُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْعِنَايَاتُ الأَزَلِيَّةُ وَالسَّعَادَاتُ الأَبَدِيَّةُ وَالْفُتُوحَاتُ الْمَكِيَّةُ وَالظُّهُورَاتُ الْمَدَنِيَّةُ وَالْكَمَالاتُ الإِلَهِيَّةُ وَالْمَعَالِمُ الربَّانِيَّةُ وَسِرُّ الْبَرِيَّةِ وَشَفِيعُنَا يَوْمَ بَعْثِنَا الْمُسْتَغْفِرُ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا الدَّاعِي إِلَيْكَ وَالْمُقْتَدَى بِهِ لِمَنْ أَرَادَ الْوُصُولَ إِلَيْكَ الأَنِيسُ بِكَ وَالْمُسْتَوْحِشُ مِنْ غَيْرِكَ حَتَّى تَمَتَّعَ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ وَرَجَعَ بِكَ لَا بِغَيْرِكَ وَشَهِدَ وَحْدَتَكَ فِي كَثْرَتِكَ وَقُلْتَ لَهُ بِلِسَانِ حَالِكَ وَقَوَّيْتَهُ بِكَمَالِكَ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾، الذَّاكِرُ لَكَ فِي لَيْلِكَ وَالصَّائِمُ لَكَ فِي نَهَارِكَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ مَلَائِكَتِكَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلَ إِلَيْكَ بِالْحَرْفِ الْجَامِعِ لِمَعَانِي كَمَالِكَ نَسْأَلُكَ إِيَّاكَ بِكَ أَنْ تُرِينَا وَجْهَ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وآله وسلم وَأَنْ تَمْحُوَ عَنَّا وُجُودَ ذُنُوبِنَا بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ وَتُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي بِحَارِ أَنْوَارِكَ مَعْصُومِينَ مِنَ الشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ غَائِبِينَ بِكَ يَا هُو يَا الله يَا هُو يَا الله يَا هُو يَا الله لَا إِلَهَ غَيْرُكَ اسْقِنَا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ وَاغْمِسْنَا فِي بِحَارِ أَحَدِيَّتِكَ حَتَّى نَرْتَعَ فِي بُحْبُوحَةِ حَضْرَتِكَ وَتَقْطَعَ عَنَّا أَوْهَامَ خَلِيقَتِكَ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ وَنَوِّرْنَا بِنُورِ طَاعَتِكَ وَاهْدِنَا ولَا تُضِلَّنَا وَبَصِّرْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ عُيُوبِ غَيْرِنَا بِحُرْمَةِ نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْوُجُودِ وَأَهْلِ الشُّهُودِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحمين نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْحِقَنا بِهِمْ

وَتَمْنَحنَا حُبَّهُمْ يَا اللهُ يَا حيٌّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ وَهَبْ لَنَا مَعْرِفَةً نَافِعَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قديرٌ يَا ربَّ الْعَالَمِينَ يَا رحْمنُ يَا رَحِيمُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا رُؤْيَةَ وَجْهِ نَبِيِّنَا فِي مَنَامِنَا وَيَقْظَتِنَا وَأَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى خَيْرِنَا وَكُنْ لَنَا في جميع أمورنا.

صلوات يوم الاثنين

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا وَعَدَدًا عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ وَمَجْمَعِ الرَّقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ وَمَهْبَطِ الأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ وَمُقَدّمَةِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ رَكْبِ الأَولِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَأَفْضَلِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الأَعْلَى وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الأَسْنَى شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِكَمِ مَظْهَرِ سِرِّ الْوُجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ الاصْطِفَائِيَّةِ الْخَلِيلِ الأَعْظَمِ وَالْحَبِيبِ الأَكْرَمِ سَيِّدِنَا وَمَولَانَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صلَّى الله عليه وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادِ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُورِهِ السَّارِي فِي الْوُجُودِ أَنْ تُحْيِيَ قُلُوبَنَا بِنُورِ حَيَاةِ قَلْبِهِ الْوَاسِعِ لِكُلِّ شَيءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَأَنْ تَشْرَحَ صُدُورَنَا بِنُورِ صَدْرِهِ الْجَامِعِ ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيءٍ﴾ وَضِيَاءً وَذِكْرَى لِلْمُتَّقِينَ وَتُطَهِّرَ نُفُوسَنَا بِطَهَارَةِ نَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ وَتُعَلِّمَنَا بِأَنْوَارِ عُلُومِ ﴿وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ وَتُسْرِيَ سَرَائِرَهُ فِينَا بِلَوَامِعِ أَنْوَارِكَ حَتَّى تُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي حَقِّ حَقِيقَتِهِ فَيَكُونَ هُو الْحَيَّ الْقَيُّومَ فِينَا بِقَيُّومِيَّتِكَ السَّرْمَدِيَّةِ فَنَعِيشَ بِرُوحِهِ عَيْشَ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ صلَّى الله عليه وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا آمِين بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ عَلَيْنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رحمنُ وَبِتَجَلِّيَاتِ مُنَازَلَاتِكَ فِي مِرآةِ شُهُودِهِ لِمُنَازَلَاتِ تَجَلِّيَاتِكَ فَنَكُونَ فِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي وِلَايَةِ الأَقْرَبِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِينا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَمَالِ لُطْفِكَ وَحَنَانِ عَطْفِكَ وَجَلَالِ

مُلْكِكَ وَكَمَالِ قُدْسِكَ النُّورِ الْمُطْلَقِ بِسِرِّ الْمَعِيَّةِ الَّتِي لَا تَتَقَيَّدُ الْباطنِ مَعْنًى فِي غَيْبِكَ الظاهرِ حَقًّا فِي شَهَادَتِكَ شَمْسِ الأَسْرَارِ الربَّانِيَّةِ وَمَجْلَى حَضْرَةِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ مَنَازِلِ الْكُتُبِ الْقَيِّمَةِ وَنُورِ الآيَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ وَحَقَّقْتَهُ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَخَلَقْتَ مِنْ نُورِهِ الأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ وَتَعَرَّفْتَ إِلَيْهِمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى بَهْجَةِ الْكَمَالِ وَتَاجِ الْجَلَالِ وَبَهَاءِ الْجَمَالِ وَشَمْسِ الْوِصَالِ وَعَبَقِ الْوُجُودِ وَحَيَاةِ كُلِّ مَوْجُودٍ عِزِّ جَلَالِ سَلْطَنَتِكَ وَجلالِ عِزِّ مَمْلَكَتِكَ وَمَلِيكِ صُنْعِ قُدْرَتِكَ وَطِرَازِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ مِنْ أَهْلِ صَفْوَتِكَ وَخُلَاصَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ قُرْبِكَ سِرِّ اللهِ الأَعْظَمِ وَحَبِيبِ اللهِ الأَكْرَمِ وَخَلِيلِ اللهِ الْمُكَرَّمِ سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

صلوات يوم الثلاثاء

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ وَنَتَشَفَّعُ بِهِ لَدَيْكَ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى وَالْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى وَالشَّرِيعَةِ الْغَرَّا وَالْمَكَانَةِ الْعُلْيَا وَالْمَنْزِلَةِ الزُّلْفى وَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَنْ تُحَقِّقَنَا بِهِ ذَاتًا وَصِفَاتٍ وَأَسْمَاءً وَأَفْعَالًا وَآثَارًا حَتَّى لَا نَرَى ولَا نَسْمَعَ ولَا نُحِسَّ ولَا نَجِدَ إِلَّا إِيَّاكَ إِلَهِي وَسَيِّدِي بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هُوِيَّتَنَا عَيْنَ هُوِيَّتِهِ فِي أَوَائِلِهِ وَنِهَايَتِهِ وَبِوُدِّ خُلَّتِهِ وَصَفَاءِ مَحَبَّتِهِ وَفَوَاتِحِ أَنْوَارِ بَصِيرَتِهِ وَجَوَامِعِ أَسْرَارِ سَرِيرَتِهِ وَرَحِيمِ رَحْمَائِهِ وَنَعِيمِ نَعْمَائِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم الْمَغْفِرَةَ وَالرِّضَى وَالْقَبُولَ قَبُولًا تَامًّا لَا تَكِلْنَا فِيهِ إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ يَا نِعْمَ الْمُجِيبُ فَقَدْ دَخَلَ الدَّخِيلُ يَا مَوْلَاي بِجَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فَإِنَّ غُفْرَانَ ذُنُوبِ الْخَلْقِ بِأَجْمَعِهِمْ أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ كَقَطْرَةٍ فِي بَحْرِ جُودِكَ الْوَاسِعِ الَّذِي لَا سَاحِلَ لَهُ فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، صلَّى الله عليه وسلَّم وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَب شَقِيًّا﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحمين﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، يَا عَوْنَ الْضُّعَفَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُنقذَ الْغَرْقَى يَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى يَا نِعْمَ الْمَوْلى يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْرحِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الكريم اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْجَامِعِ الأَكْمَلِ وَالْقُطْبِ الربَّانِيِّ الأَفْضَلِ طِرَازِ حُلَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْدِنِ الْجُودِ وَالإِحْسَانِ صَاحِبِ الْهِمَمِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ الْوُجُودَ لأَجْلِهِ وَرَخَّصْتَ الأَشْيَاءَ بِسَبَبِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ صَاحِبِ الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَقْطَابِ السَّابِقِينَ إِلَى جَنَابِ ذَلِكَ

الْجَنَابِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الإِلَهِيِّ وَالْبَيَانِ الجَلِيِّ وَاللسَانِ الْعَرَبِيِّ وَالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدِ بِالرُّوحِ الأَمِينِ وَبِالْكِتَابِ الْمُبِينِ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَرَحْمَةِ الله لِلْعَالَمِينَ وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِكَ وَجَعَلْتَ كَلَامَهُ مِنْ كَلَامِكَ وَفَضَّلْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَأَولِيَائِكَ وَجَعَلْتَ السِّعَايَةَ مِنْكَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَيْهِمْ كَمَالِ كُلِّ وَلِيٍّ لَكَ وَهَادِي كُلِّ مُضِلٍّ عَنْكَ هَادِي الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ تَارِكِ الأَشْيَاءِ لأَجْلِكَ وَمَعْدِنِ الْخَيْرَاتِ بِفَضْلِكَ وَخَاطَبْتَهُ عَلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾، الْقائمِ لَكَ فِي لَيْلِكَ وَالصَّائِمِ لَكَ فِي نَهَارِكَ وَالْهَائِمِ بِكَ فِي جَلَالِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ الْخَلِيفَةِ فِي خَلْقِكَ الْمُشْتَغِلِ بِذِكْرِكَ الْمُتَفَكِّرِ فِي خَلْقِكَ وَالأَمِينِ لِسِرِّكَ وَالْبُرْهَانِ لِرُسُلِكَ الْحَاضِرِ فِي سَرَائِرِ قُدْسِكَ وَالْمُشَاهِدِ لِجَمَالِ جَلَالِكَ سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ الْمُفَسّرِ لآيَاتِكَ وَالظاهِرِ فِي مُلْكِكَ وَالْغَائِبِ فِي مَلَكُوتِكَ وَالْمُتَخَلِّقِ بِصِفَاتِكَ وَالدَّاعِي إِلَى جَبَرُوتِكَ، الْحَضْرَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْبُرْدَةِ الْجَلَالِيَّةِ وَالسَّرَابِيلِ الْجَمَالِيَّةِ الْعَرِيشِ السَّقِيِّ وَالْحَبِيبِ النَّبَوِيِّ وَالنُّورِ الإِلَهِيِّ وَالدُّرِّ النَّقِيِّ وَالْمِصْبَاحِ الْقَوِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

صلوات يوم الاربعاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَرُوحِ أَرْوَاحِ عِبَادِكَ الدُّرَّةِ الْفَاخِرَةِ وَالْعَبِقَةِ النَّافِحَةِ بُؤْبُؤِ الْمَوْجُودَاتِ وَحَاءِ الرَّحَمَاتِ وَجِيمِ الدَّرَجَاتِ وَسِينِ السَّعَادَاتِ وَنُونِ الْعِنَايَاتِ وَكَمَالِ الْكُلِّيَّاتِ وَمَنْشَأِ الأَزَلِيَّاتِ وَخَتْمِ الأَبَدِيَّاتِ الْمَشْغُولِ بِكَ عَنِ الأَشْيَاءِ الدُّنْيَوِيَّاتِ الطَّاعِمِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ الْمَسْقِيِّ مِنْ أَسْرَارِ الْقُدْسِيَّاتِ الْعَالِمِ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلَاتِ سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الأَخْيَارِ وَأَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ وَعَلَى اسْمِهِ فِي الأَسْمَاءِ وَعَلَى مَنْظَرِهِ فِي الْمَنَاظِرِ وَعَلَى سَمْعِهِ فِي الْمَسَامِعِ وَعَلَى حَرَكَتِهِ فِي الْحَرَكَاتِ وَعَلَى سُكُونِهِ فِي السَّكَنَاتِ وَعَلَى قُعُودِهِ فِي الْقُعُودَاتِ وَعَلَى قِيَامِهِ فِي الْقِيَامَاتِ وَعَلَى لِسَانِهِ الْبَشَّاشِ الأَزَلِيِّ وَالْخَتْمِ الأَبَدِيِّ صَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ وَنَصَرْتَهُ وَأَعَنْتَهُ وَقَرَّبْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ وَسَقَيْتَهُ وَمَكَّنْتَهُ وَمَلَأْتَهُ بِعِلْمِكَ الأَنْفَسِ وَبَسَطْتَهُ بِحُبِّكَ الأَطْوَسِ وَزَيَّنْتَهُ بِقَوْلِكَ الأَقْبَسِ فَخْرِ الأَفْلَاكِ وَعَذْبِ الأَخْلَاقِ وَنُورِكَ الْمُبِينِ وَعَبْدِكَ الْقَدِيمِ وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ وَحِصْنِكَ الْحَصِينِ وَجَلَالِكَ الْحَكِيمِ وَجَمَالِكَ الكريم سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَى وَقَنَادِيلِ الْوُجُودِ وَكَمَالِ السُّعُودِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الْعُيُوبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدَ وَرِيحًا تَفُكُّ بِهَا الْكُرَبَ وَتَرَحُّمًا تُزِيلُ بِهِ الْعَطَبَ وَتَكْرِيمًا تَقْضِي بِهِ الأَرَبَ يَا رَبِّ يَا اللهُ يَا حيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ نَسْأَلُكَ ذَلِكَ مِنْ فَضَائِلِ لُطْفِكَ وَغَرَائِبِ فَضْلِكَ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِيِّ وَالرَّسُولِ

الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحمين.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ وَنَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِكِتَابِكَ العزيز وَنَبِيِّكَ الكريم سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَبِشَرَفِهِ الْمَجِيدِ وَبِأَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَبِصَاحِبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَوَلَدَيْهِمَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَمَّيْهِ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ وَزَوْجَتَيْهِ خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى آلِ كُلٍّ وَصَحْبِ كُلٍّ صَلَاةً يُتَرْجِمُهَا لِسَانُ الأَزَلِ فِي رِيَاضِ الْمَلَكُوتِ وَعَلَيِّ الْمَقَامَاتِ وَنَيْلِ الْكَرَامَاتِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ وَيَنْعِقُ بِهَا لِسَانُ الأدَبِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَكَشْفِ الْكُرُوبِ وَدَفْعِ الْمُهِمَّاتِ كَمَا هُوَ اللائِقُ بِإِلَهِيَّتِكَ وَشَأْنِكَ الْعَظِيمِ وَكَمَا هُوَ اللائِقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ وَمَنْصِبِهِمُ الكريمِ بِخُصُوصِ خَصَائِصِ ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

صلوات يوم الخميس

اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِسَرَائِرِهِمْ فِي مَدَارِجِ مَعَارِفِهِمْ بِمَثُوبَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَالْفَوْزُ بِالسَّعَادَةِ الْكُبْرَى بِمَوَدَّتِهِ الْقُرْبَى، وَعُمَّنَا فِي عِزِّهِ الْمَصْمُودِ فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُودِ وَتَحْتَ لِوَائِهِ الْمَعْقُودِ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ عِرْفَانِ مَعْرُوفِهِ الْمَوْرُودِ ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم، بِبُرُوزِ بِشَارَةِ "قُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ"، بِظُهُورِ بِشَارَةِ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ تَبَارَكْتَ وَتعاليتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِعِزِّ جَلَالِكَ وَبِجَلَالِ عِزَّتِكَ وَبِقُدْرَةِ سُلْطَانِكَ وَبِسلْطانِ قُدْرَتِك وَبِحُبِّ نَبِيكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالأَهْوَاءِ الرَّدِيئَةِ يَا ظَهِيرَ اللاَّجِينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجِرْنَا مِنَ الْخَوَاطِرِ النّفْسَانِيَّةِ وَاحْفَظْنَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَطَهِّرْنَا مِنْ قَاذُورَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَصَفِّنَا بِصَفَاءِ الْمَحَبَّةِ الصِّدِّيقِيَّةِ مِنْ صَدَأَ الْغَفْلَةِ وَوَهْمِ الْجَهْلِ حَتَّى تَضْمَحِلَّ رُسُومُنَا بِفَنَاءِ الأَنَانِيَّةِ وَمُبَايَنَةِ الطَّبِيعَةِ الإِنْسَانِيَّةِ فِي حَضْرَةِ الْجَمْعِ وَالتَّخْلِيَةِ وَالتَّحَلِّي بِالأُلُوهِيَّةِ الأَحَدِيَّةِ وَالتَّجَلِّي بِالْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ فِي شُهُودِ الْوَحْدَانِيَّةِ حَيْثُ لَا حَيْثُ ولَا أَيْنَ ولَا كَيْفَ وَيَبْقَى الْكُلُّ للهِ وَبِاللهِ وَمِنَ اللهِ وَإِلَى اللهِ وَمَعَ اللهِ غَرِقًا بِنِعْمَةِ اللهِ فِي بَحْرِ مِنَّةِ اللهِ مَنْصُورِينَ بِسَيْفِ اللهِ مَخْصُوصِينَ بِمَكَارِمِ اللهِ مَلْحُوظِينَ بِعَيْنِ اللهِ مَحْظُوظِينَ بِعِنَايَةِ اللهِ مَحْفُوظِينَ بِعِصْمَةِ اللهِ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغَلُ عَنِ اللهِ وَخَاطِرٍ يَخْطُرُ فِي غَيْرِ اللهِ يَا رَبِّ يَا اللهُ يَا رَبِّ يَا اللهُ يا رَبِّ يَا اللهُ وَمَا تَوفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِكَ وَهَبْ لَنَا هِبَةً لَا سَعَةَ فِيهَا لِغَيْرِكَ ولَا مَدْخَلَ فِيهَا لِسِوَاكَ وَاسِعَةً بِالْعُلُومِ الإِلَهِيَّةِ وَالصِّفَاتِ الربَّانيَّةِ وَالأَخْلَاقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَقَوِّ عَقَائِدَنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ الْجَمِيلِ وَحَقِّ الْيَقِينِ وَشُدَّ قَوَاعِدَنَا عَلَى صِرَاطِ الاِسْتِقَامَةِ وَقَواعِدِ الْعِزِّ الرَّصِينِ صِرَاطِ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَشَيِّدْ مَقَاصِدَنَا فِي الْمَجْدِ الأَثِيلِ عَلَى أَعْلَى ذِرْوَةَ الْكَرَامَةِ وَعَزَائِمِ أولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ يَا غياث الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا بِأَلْطَافِ رَحْمَتِكَ مِنْ ضَلَالِ الْبُعْدِ وَاشْمَلْنَا بِنَفَحَاتِ عِنَايَتِكَ فِي مَصَارِعِ الْحُبِّ وَأَسْعِفْنَا بِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ فِي حَضَائِرِ الْقُرْبَى وَأَيِّدْنَا بِنَصْرِكَ العزيزِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحمين ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ يا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخرةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ صَلَوَاتُ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمولَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ وَضِمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ مَعَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ بِدارِكَ دَارِ السَّلَامِ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ يا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ وَأَتْحِفْنَا بِمُشَاهَدَتِهِ بلطيف مُنَازَلَتِهِ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَكْرِمْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى جَمَالِ سُبُحَاتِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ وَاحفَظْنَا بِكَرَامَتِهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَأَكْرِمْنَا بِنُزُلِهِ ﴿نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ فِي رَوْضِ رِضْوَانِ "أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا وَأُعْطِيكُمْ مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ لِخَزَائِنِ السِّرِّ الْمَكْنُونِ فِي مُكْنُونِ جَنَّاتِ مَعَارِفِ صِفَةِ الْمَعَانِي بِأَنْوَارِ ذَاتِ ﴿عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ ﴿وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ۞ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾"، بِانْعِطَافِ رَأْفَةِ الرَّأْفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ عَيْنِ عِنَايَتِهِ ﴿فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ فِي مَحَاسِنِ قُصُورِ ذَخَائِرِ سَرَائِرِ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فِي مِنَصَّةِ مَحَاسِنِ خَوَاتِمِ ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الروضة الرابعة

بعض قصائد سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني

منظومة أسماء الله الحسنى

شَرَعْــــتُ بِتَوْحِيـــــدِ الإلِهٰ مُبَسْــــمِلا سَـــأَخْتِمُ بِالـــذِّكْرِ الحَمِيـــدِ مُجَمِّـــلا

وَأَشْـــــــهَدُ أَنَّ اللهَ لا ربَّ غَـــــــيْرُهُ تنـــزه عـــن حصـــر العقـــول تكمـــلا

وَأَرْسَـــلَ فِينَـــا أَحْمَـــدَ الحَـــقِّ مُقْتَـــدى نَبِيًّـــا بِـــهِ قَـــامَ الوجـــودُ وقـــدْ خـــلا

فَعَلَّمَنَـــا مِـــنْ كُـــلِّ خَـــيْرٍ مُؤَيَّـــدٍ وَأَظْهَـــرَ فِينَـــا العِلْـــمَ وَالحِلْـــمَ وَالـــوَلا

فَيَـــا طَالِبًـــا عِـــزًّا وَكَنْـــزًا وَرِفْعَـــةً مِـــنَ اللهِ فَادْعُـــهُ بِأَسْـــمَائِهِ العُـــلا

وَقُـــلْ بِانْكِسَـــارٍ بَعْـــدَ طُهْـــرٍ وَقُرْبَـــةٍ فَأَسْـــأَلُكَ اللّهُـــمَ نَصـــرًا مُعَجَّـــلا

بِحَقِّـــكَ يَـــا رَحْمـــنُ بِالرَّحْمَـــةِ الَّتـــي أَحاطَـــتْ فَكُـــنْ لِي يَـــا رَحِـــيمُ مُجَمِّـــلا

وَيَـــا مَلِـــكٌ قُـــدُّوسُ قَـــدِّسْ سَرِيـــرَتي وَسَـــلِّمْ وُجُـــودِي يَـــا سَـــلَامُ مِـــنَ الـــبَلا

وَيَـــا مُـــؤْمِنٌ هَـــبْ لِي أَمَانًـــا مُحَقَّقـــا وَسِـــتْرًا جَمِـــيلًا يَـــا مُهَـــيْمِنُ مُسْـــبَلا

عَزِيـــزٌ أَزِلْ عَـــنْ نَفْـــسِيَ الـــذُّلَّ وَاحْمِنـــي بِعِـــزِّكَ يَـــا جَبَّـــارُ مِـــنْ كُـــلِّ مُعْضِـــلَا

وَضَـــعْ جُمْلَـــةَ الأَعْـــداءِ يَـــا مُتَكَـــبِّرٌ وَيَـــا خَـــالِقٌ خُـــذْ لي عَـــنِ الشَّـــرِّ مَعْـــزِلا

وَيَـــا بَـــارِئَ الـــنَّعْمَاءِ زِدْ فَـــيْضَ نِعْمَـــةٍ أَفَضْـــتَ عَلَيْنَـــا يَـــا مُصَـــوِّرُ أولا

رَجَوْتُكَ يَا غَفَّارُ فَاقْبَلْ لِتَوْبَتِي　　　بِقَهْرِكَ يَا قَهَّارُ شَيْطَانِيَ اخْذُلا

وَهَبْ لِي يَا وَهَّابُ عِلْمًا وَحِكْمَةً　　　وَلِلرِّزْقِ يَا رَزَّاقُ كُنْ لِي مُسَهِّلا

وَبِالفَتْحِ يَا فَتَّاحُ نَوِّرْ بَصِيرَتِي　　　وَعِلْمًا أَنِلْنِي يَا عليمُ تَفَضُّلا

وَيَا قَابِضُ اقْبِضْ قَلْبَ كُلِّ مُعَانِدٍ　　　وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْنِي بِأَسْرَارِكَ العُلَا

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُنَافِقٍ　　　وَيَا رَافِعُ ارْفَعْنِي بِرُوحِكَ أَسْأَلَا

سَأَلْتُكَ عِزًّا يَا مُعِزّ لِأَهْلِهِ　　　مُذِلٌّ فَذِلَّ الظَّالِمِينَ مُنَكِّلا

وَعِلْمُكَ كَافٍ يَا سَمِيعُ فَكُنْ إِذَنْ　　　بَصِيرًا بِحَالِي مُصْلِحًا مُتَقَبلا

وَيَا حَكَمٌ عَدْلٌ لطيفٌ بِخَلْقِهِ　　　خبيرٌ بِمَا يَخْفى وَمَا هُو مُجْتَلا

فَحِلْمُكَ قَصْدِي يَا حَلِيمُ وَعُمْدَتِي　　　وَأَنْتَ عَظِيمٌ عُظمُ جُودِكَ قَدْ عَلَا

غَفُورٌ وَسَتّارٌ عَلَىٰ كُلِّ مُذْنِبٍ　　　شَكُورٌ عَلَىٰ أَحْبَابِهِ كُنْ مُوَصِّلا

عَلِيٌّ وَقَدْ أَعْلَىٰ مَقَامَ حَبِيبِهِ　　　كَبِيرٌ كَثِيرُ الخَيْرِ وَالجُودِ مُجْزِلا

حَفِيظٌ فَلَا شَيْءٌ يَفُوتُ لِعِلْمِهِ　　　مُقِيتٌ يَقِيتُ الخَلْقَ أَعْلىٰ وَأَسْفلَا

فَحُكْمُكَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ تَوَلَّنِي　　　وَأَنْتَ جَلِيلٌ كُنْ لِخَصْمِي مُنَكِّلا

إِلَٰهِي كَرِيمٌ أَنْتَ فَاكْرِمْ مَوَاهِبِي　　　وَكُنْ لِعَدُوِّي يَا رقيبُ مُجَنْدِلا

دَعَوْتُـــكَ يَـــا مَـــوْلَىٰ مُجِيبًـــا لِمَـــنْ دَعَـــا قَـــدِيمَ العَطَايَـــا وَاسِـــعَ الجُـــودِ فِي الْمُـــلَا
إِلَٰهِـــي حَكِيـــمٌ أَنْـــتَ فَـــاحْكُمْ مَشَـــاهِدِي فَـــوُدُّكَ عِنْـــدِي يَـــا وَدُودُ تنـــزّلا
مجِيـــدٌ فَهَـــبْ لِي المَجْـــدَ وَالسَّـــعْدَ وَالـــولَا وَيَـــا بَاعِـــثُ ابْعَـــثْ نَصـــرَ جَيْشِـــي مُهَـــرْولا
شـــهيد عَـــلَىٰ الأَشْـــيَاءِ طَيِّـــبْ مَشَـــاهِدِي وَحَقِّـــقْ لِي يَـــا حَـــقُّ المَـــوَارِدَ مَـــنْهَلا
إِلَٰهِـــي وَكِيـــلٌ أَنْـــتَ فَـــاقْضِ حَـــوَائِجِي وَيَكْفِـــي إِذا كَـــانَ القَـــوِيُّ مُـــوَكَّلا
مَتِـــينٌ فَمَـــتِّنْ ضَـــعْفَ حَـــوْلِي وَقُـــوَّتِي أَغِـــثْ يَـــا وَلِيُّ مَـــنْ دَعَـــاكَ تَبَـــتُّلا
حَمَـــدْتُكَ يَـــا مَـــوْلًا حَمِيـــدًا مُوَحّـــدا وَمحـــصِي زَلَّاتِ الـــوَرَىٰ كُـــنْ مُعَـــدِّلا
إِلَٰهِـــي مُبْـــدِيَ الفَـــتْحَ لِي أَنْـــتَ وَالهُـــدىٰ معيـــدٌ لِمَـــا فِي الكَـــوْنِ إِنْ بَـــادَأو خـــلا
سَـــأَلتكَ يَـــا مُحْيِـــي حَيَـــاةً هَنِيئَـــةً مُمِيـــتُ أَمِـــتْ أَعْـــدَاءَ دِينِـــي مُعَجِّـــلا
وَيَـــا حَـــيُّ أَحْيِـــي مَيْـــتَ قَلْبِـــي بِـــذِكْرِكَ القَـــدِيمِ وَكُـــنْ قَيُّـــومَ سِرِّي مُوَصِّـــلا
وَيَـــا وَاجِـــدَ الأَنْـــوَارِ أَوْجِـــدْ مَســـرَّتِي وَيَـــا مَاجِـــدَ الأَنْـــوَارِ كُـــنْ لِي مُعَـــوِّلا
وَيَـــا وَاحِـــدٌ مَـــا ثَـــمَّ إِلَّا وُجُـــودُهُ وَيَـــا صَـــمَدٌ قَـــامَ الوُجُـــودُ بِـــهِ عَـــلَا
وَيَـــا قَـــادِرٌ ذَا الـــبَطْشِ أَهْلِـــكْ عَـــدُوَّنَا وَمُقْتَـــدِرٌ قَـــدِّرْ لِحُسَّـــادِنَا الـــبَلا
وَقَـــدِّمْ لِســـرِّي يَـــا مُقَـــدِّمُ عَـــافِنِي مِـــنَ الضُّـــرِّ فَضْـــلًا يَـــا مُـــؤَخِرُ ذَا العُـــلا

وَأَسْــبِقْ لَنَــا الخَــيْرَاتِ يَــا أَوَّلُ أولًا وَيَــا آخِــرُ اخْــتِمْ لِي أَمُــوتُ مُهَلِّــلا

وَيَــا ظَــاهرُ اظْهِــرْ لِي مَعَارِفَــكَ الَّتــي بِبَــاطنِ غَيْــبِ الغَيْــبِ يَــا باطنًــا وَلا

وَيَــا وَال أول أَمْرَنَــا كُــلَّ نَاصِــحٍ وَيَــا مُتَعَــال أَرْشِــدْهُ وَأَصْــلِحْ لَــهُ الــوَلَا

وَيَــا بَــرُّ يَــا رَبَّ البَرَايَــا وَمُوهِــبَ الْ عَطَايَــا وَيَــا تَــوَّابُ تُــبْ وَتَقَــبَّلا

وَمُنْــتَقِمٌ مِــنْ ظَــالِمِي نُفُوسِــهِم كَــذَاكَ عَفُــوٌّ أَنْــتَ فَــاعْفُ تَفَضُّــلا

عَطُــوفٌ رَؤُوفٌ بالْعِبَــادِ وَمُسْــعِفٌ لِمَــنْ قَــدْ دَعَــا يَــا مَالِــكَ المُلْــكِ أجْـزِلا

فَــأَلْبِسْ لَنَــا يَــا ذَا الجَــلالِ جَلاَلَــةً فَجُــودُكَ بِــالإكْرَامِ مَــا زَالَ مُهْطِــلا

وَيَــا مُقْسِــطٌ ثَبِّــتْ عَــلَىٰ الحَــقِّ مُهْجَتِــي وَيَــا جَــامِعُ اجْمَــعْ لِي الكَــمالاتِ في المَــلَا

إِلَهٰــي غَنِــيٌّ أَنْــتَ فَاذْهِــبْ لِفَــاقَتِي وَمُغْــنٍ فَــأَغْنِ فَقْــرَ نَفْــسي لِمَــا خَــلا

وَيَــا مَــانِعُ امْنَعْنِــي مِــنَ الــذَّنْبِ وَاشْــفِني مِــنَ السّــوءِ مِمّــا قــدْ جَنيْــت تَعمُّــلا

وَيَــا ضَــارُّ كُــنْ لِلْحَاسِــدِينَ مُوَبِّخًــا وَيــا نــافِعُ انفعنِــي بِــرُوحِ مُحصّــلا

وَيَــا نُــورُ أَنْــتَ النُّــورُ في كُــلِّ مَــا بَــدَا وَيَــا هَــادِ كــنْ لِلنــورِ في القَلْــبِ مُشْــعِلا

بَــدِيعُ البَرَايَــا أَرْتَجِــي فَــيْضَ فَضْــلِهِ وَلَمْ يبــقَ إلَّا أَنْــتَ بَــاقٍ لــه الــوَلا

وَيَــا وارثُ اجْعَلْنِــي لِعِلْمِــكَ وارثــا وَرُشْــدًا أَنِلْنــي يــا رَشــيدُ تَجَمُّــلا

صَــــبُورٌ وَسَـــتَّارٌ فَوَفِّــقْ عَزِيمَتِـــــي عــلَىٰ الصَّــبْرِ وَاجعــلْ لِي اختِيــارًا مــزملا

بِأَسْـــمَائِكَ الحُسْـــنَىٰ دَعَوْتُـــكَ سَــيِّدِي وَآياتـــكَ العظْمـــىٰ ابْتهلـــتُ تَوَسُّـــلا

فَأَسْـــأَلُكَ اللّهُـــمَّ رَبِّي بِفَضْـــلِهَا فَهَيِّـــىءْ لنـــا مِنـــكَ الكـــمَالَ مكمِّـــلا

وَقَابِــلْ رَجَــائِي بالرِّضَــا مِنْــكَ وَاكْفِنِــي صُرُوفَ زَمـــانٍ صِرْتُ فيـــهِ مُحـــوَّلا

أَغِثْ وَاشْفِنِي مِنْ دَاءِ نَفْسي وَاهْدِني إلى الْخَـــيْرِ وَاصْــلِحْ مــا بِعقــلِي تَخلَّــلَا

إلَٰهِـــي فَـــارْحَمْ وَالِـــدَيَّ وَإِخْـــوَتِي وَمَـــنْ بِهـــذِهِ الأَســـمَاءِ يـــدْعو مـــرَتِّلَا

أَنَـــا الحَسَـــنِيُّ الأَصْـــلِ عَبْـــدٌ لِقَـــادِرٍ دُعِيــتُ بِمُحْيِــي الــدِّينِ في دَوْحــةِ العُــلَا

وَصَــلِّ عَــلَىٰ جَــدِّي الحَبِيــبِ سَــيِّدِنَا مُحَمَّــدٍ بِـــأَحلَى ســـلَامٍ في الوُجـــودِ وَأَكمـــلَا

مَـــعَ الآلِ وَالأَصْـــحَابِ جَمْعًـــا مُؤَيَّـــدًا وَبعـــــدُ فَحَمـــــدُ الله خـــــتمًا وَأَوَّلَا

☐

القصيدة الخمريَّة للقطبِ الغوث سيدي عبد القادر الجيلانيِّ

سَقَانِي الْحُبُّ كَاسَاتِ الْوِصَالِ　　فَقُلْتُ لِخَمْرَتِي نَحْوِي تعالي

سَعتْ وَمَشَتْ لِنحْوِي فِي كُئُوسٍ　　فَهِمْتُ بِسَكْرَتِي بَيْنَ الْمَوَالِي

وَقُلْتُ لِسَائِرِ الأَقْطَابِ لُمُّوا　　بِحَانِي وَادْخُلُوا أَنْتُمْ رِجَالِي

وَهِيمُوا وَاشْرَبُوا أَنْتُمْ جُنودِي　　فَسَاقِي الْقَوْمِ بِالْوَافِي مَلَا لِي

شَرِبْتُمْ فَضْلَتِي مِنْ بَعْدِ سُكْرِي　　ولَا نِلْتُمْ عُلُوِّي وَاتِّصَالي

مَقَامُكُمُ الْعُلا جَمْعًا وَلَكِنْ　　مَقَامِي فوقكُمْ مَا زَالَ عَالِي

أَنَا فِي حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ وَحْدِي　　يُصَرِّفُنِي وَحَسْبِي ذُو الْجَلَالِ

أَنَا الْبَازِيُّ أَشْهَبُ كُلِّ شيْخٍ　　وَمَنْ ذَا فِي الرجال أُعْطَي مِثَالِي

دَرَسْتُ الْعِلْمَ حَتَّى صِرْتُ قُطْبًا　　وَنِلْتُ السَّعْدَ مِنْ مَوْلَى الْمَوَالِي

كَسَانِي خلْعَةً بِطِرَازِ عِزٍّ　　وَتَوَّجَنِي بِتِيجَانِ الْكَمَالِ

وَأَطْلَعَنِي عَلَى سِرٍّ قَدِيمِ　　وَقَلَّدَنِي وَأَعْطَانِي سُؤَالِي

وَوِلَانِي عَلَى الأَقْطَابِ جَمْعًا　　فَحُكْمِي نَافِذٌ فِي كُلِّ عَالِي

نظرت إلى بلاد الله جمعًا　　كخردلةٍ على حكم اتصالي

فلَو أَلْقَيْتُ سِرِّي وَسْطَ نَارٍ　　لَذَابَتْ وَانْطفَتْ مِنْ سِرِّ حَالِي

وَلَو أَلْقَيْتُ سِرِّي فوق مَيْتٍ　　لَقَامَ بِقُدْرَةِ الْمَوْلَى سَعَى لِي

وَلَو أَلْقَيْتُ سِرِّي فِي جِبَالٍ　　لَدُكَّت وَاختَفَتْ بَيْنَ الرِّمَالِ

وَلَو أَلقَيتُ سِرِّي فِي بِحَارٍ　　لَصارَ الْكُلُّ غَوْرًا فِي الزَّوَالِ

وَمَا مِنْهَا شُهُورٌ أَو دُهُور　　تَمُرُّ وَتَنْقَضِي إِلَّا أَتَى لِي

وَتُخْبِرُنِي بِمَا يَجْرِي وَيأْتِي　　وَتُعْلِمُنِي فَأُقْصِرُ عَنْ جِدَالِي

بِلَادُ اللهِ مُلْكِي تَحْتَ حُكْمِي وَوَقْتِي قَبْلَ قَبْلِي قَدْ صَفا لِي
طُبُولِي فِي السَّمَا والأَرْضِ دَقَّتْ وَشَاءُوسُ السَّعَادَةِ قَدْ بَدَا لِي
أَنَا الجِيلانِيُّ مُحْيِى الدِّينِ إِسْمِي وَأَعْلَامِي عَلَى رُؤْسِ الْجِبَالِ
أَنَا الحَسَنِيُّ وَالْمُخْدَعْ مَقَامِي وَأَقْدَامِي عَلى عُنُقِ الرِّجَالِ
رِجَالٌ خَيَّمُوا فِي حَيٍّ لَيْلَى وَنَالُوا فِي الْهَوَى أَقْصَى مَنَالِ
رِجَالٌ فِي النَّهارِ لُيُوثُ غَابٍ وَرُهْبَانٌ إِذَا جَنَّ اللَّيَالِي
رِجَالٌ فِي هَوَاجِرِهِمْ صِيَامٌ وَصَوْتُ عَوِيلِهِمْ فِي اللَّيْلِ عَالِي
رِجَالٌ سَائِحُونَ بِكُلِّ وَادٍ وَفِي الْغَابَاتِ فِي طَلَبِ الْوِصَال
أَلا يَا لِلْرِجَالِ صِلُوا مُحِبًّا لِنَار الْبُعْدِ وَالهِجْرَانِ صَالِ
أَلَا يَا لِلْرِجَالِ قُتِلْتُ ظُلْمًا بِلَحْظٍ قَدْ حَكَى رَشْقَ النِّبَالِ
أَلَا يَا لِلرِجَالِ خُذُوا بِثَأْرِي فَإِنِّي شَيْخُكُمْ قُطْبُ الْكَمَالِ
أَنَا شَيْخُ الْمَشَايِخِ حُزْتُ عِلْمًا بِآدابٍ وَحِلْمٍ وَاتِّصالِ
مَنْ فِي أولياءِ اللهِ مِثْلِي وَمَنْ فِي الْحُكْمِ وَالْتَصْرِيفِ خَالِي
تَرَى الدُّنْيَا جَمِيعًا وَسْطَ كُفِّي كَخَرْدَلَةٍ عَلى حُكْمِ النَّوالِ
مُرِيدِي لَا تَخَفْ وشيًا فَإِنِّي عَزُومٌ قَاتِلٌ عِنْدَ الْقِتال
مُرِيدِي لَا تَخَفْ فَاللهُ رَبِّي حَبَانِي رِفْعَةً نِلْتُ الْمَعَالي
مُرِيدِي هِمْ وَطِبْ وَاشْطَحْ وَغَنِّي وَافْعَلْ مَا تَشَا فَالإِسْمُ عَالِي
وَكُلٌّ فَتًى عَلَى قَدَمٍ وَإِنِّي عَلَى قَدَمِ النَّبِي بَدْرِ الْكَمَالِ
أنا الجِيلِيُّ مُحيي الدِّينِ اسمِي وأعلامِي عَلَى رؤوسِ الجِبَالِ
وَعبدُ القادِرِ الْمَشْهورُ اسمِي وجَدِّي صَاحِبُ العَينِ الكَمَالِ

القصيدة المسمَّاة بالوسيلة

نَظَرتُ بِعيْنِ الْفِكْرِ فِي حَانِ حَضْرَتِي حَبِيبًا تَجَلَّى لِلْقُلُوبِ فَحَنَّتِ
سَقَانِي بِكَأْسٍ مِنْ مُدَامَةٍ حُبِّهِ فَكَانَ مِنَ السَّاقِي خُمَارِي وَسَكْرَتِي
يُنادِمُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا زَالَ يَرْعَانِي بِعَيْنِ الْمَوَدَّةِ
ضَرِيحِيَ بَيْتُ الله مَنْ جَاءَ زَارَهُ بِهَرْوَلَةٍ يَحظَى بِعِزٍّ وَرِفْعَةِ
وَسِرَّى بِسِرِّ الله سَارَ بِخَلْقِهِ فَلُذْ بِجَنَابِي إِنْ أَرَدْتَ مَوَدَّتِي
وَأَمْرِي بِأَمْرِ الله إِنْ قُلْتُ كُنْ يَكُنْ وَكُلٌّ بِأَمْرِ اللهِ فاحْكُمْ بِقُدْرَتِي
وَأَصْبَحَتُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ جَالِسًا عَلَى طُورِ سِينَا قَدْ سَمَوْتُ بِخِلْعَتِي
وَطَافَتْ بِيَ الأَكْوانُ مِن كُلِّ جَانِبٍ فَصِرْتُ لَهَا أَهْلًا بِتَحْقِيقِ نِسْبَتِي
فَلِي عَلَمٌ فِي ذَرْوَةِ الْمَجْدِ قائمٌ رَفِيعُ الْسَّنَا تَأْوِي لَهُ كُلُّ أُمَّة
فلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ بِحَارٍ وَرَدْتُهَا ولَا نَقْلَ إِلَّا مِنْ صَحِيحِ رِوَايَتِي
عَلَى الدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ كَانَ اجْتِماعُنَا وفِي قَاب قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الأَحِبَّةِ
وَعَايَنْتُ إِسْرَافيل وَاللَّوْحَ وَالرِّضَا وَشَاهَدْتُ أَنْوَارَ الجَلَالِ بِنَظْرَتِي
وَشَاهَدْتُ مَا فوق السَّماوَاتِ كُلِّهَا كَذَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسيِّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي
وَكُلُ بِلَادِ الله مُلْكِي حَقِيقَةً وأَقْطَابُهَا مِنْ تَحْتِ حُكْمِي وَطَاعَتِي
وَجُودِي سَرَى فِي سِرِّ سِرِّ الحَقِيقَةِ وَمَرْتَبَتِي فَاقَتْ عَلى كُلِّ رُتْبَةِ
وَذِكْرِي جَلَى الأَبْصَارَ بَعْدَ غِشَائِهَا وَأَحْيَا فُؤَادَ الصَّبِّ بَعْدَ الْقَطِيعَةِ
حَفِظْتُ جَمِيعَ الْعِلْمِ صِرْتُ طِرَازَهُ عَلَى خِلْعَةِ التَّشْرِيفِ فِي حُسْنِ خَلْوَتِي
قَطَعْتُ جَمِيعَ الْحُجْبِ لِلْحُبِّ صَاعِدًا وَمَا زِلْتُ أَرْقَى سَائِرًا بِمَحَبَّتِي

تَجَلَّى لِيَ السَّاقِي وَقَالَ إليَّ قُمْ ... فَهَذَا شَرَابُ الْحُبِّ فِي حَانِ حَضْرَتي
تَقَدَّمْ ولَا تَخْشَى كَشَفْنَا حِجَابَنَا ... تَمَلَّ بِحَانِي وَالشَّرَابِ وَرُؤْيَتي
شَطَحْتُ بِهَا شَرْقًا وَغَرْبًا وَقِبْلَةً ... وَبَرًّا وبحرًا مِنْ نَفَائِسِ خَمْرَتِي
ولَاحَتْ لِيَ الأَسْرارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... وَبَانَتْ لِيَ الأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةِ
وَشَاهَدْتُ مَعْنًى لَو بَدَا كَشْفُ سِرِّهِ ... لِصُمِّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ لَدُكَّتِ
وَمَطلعُ شَمْسِ الأُفْقِ ثُمَّ مَغِيبُهَا ... وَأَقْطَارُ أَرْضِ الله فِي الْحَالِ خَطْوَتِي
أُقَلِّبُهَا فِي رَاحَتَيَّ كَأُكْرَةٍ ... أَطُوفُ بِهَا جَمْعًا عَلَى طُولِ لَمْحَتِي
أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الوُجُودِ حَقِيقَةً ... عَلَى سَائِرِ الأَقْطَابِ قَوْلِي وَحُرْمَتِي
تَوَسَّلْ بِنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ ... أُغِثْكَ فِي الأَشْيَاءِ طُرًّا بِهِمَّتِي
أَنَا لِمُرِيدِي حَافِظٌ ما يَخَافُهُ ... وَأَحْرُسُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةِ
مُرِيدِيَ إِذْ مَا كَانَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ... أُغِثْهُ إِذَا مَا سَارَ فِي أَيِّ بَلْدَةِ
فَيَا مُنْشِدًا لِلنَّظْمِ قُلْهُ ولَا تَخَفْ ... فَإِنَّكَ مَحْرُوسٌ بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ
وَكُنْ قَادِرِيَّ الْوَقْتِ لِلَّهِ مُخْلِصًا ... تَعِش سَعِيدًا صَادِقًا بِمَحَبَّتِي
وجدِّي رسولُ الله أعني محمدًا ... أنا عبدُ قادرٍ دام عِزِّي ورفعتي
ونُثني صلاة الله ثمَّ سلامهُ ... على خيرِ الله جَدِّي ونِسبَتي

قصيدة في الشطح والتوحيد

وَلَمَا صَفَا قَلْبي وَطَابَتْ سَرِيرَتِي وَنَادَمَنِي صَحْوِي بِفَتْحِ الْبَصِيرة
شَهِدْتُ بِأَنَّ الله مَوْلَى الْولَايَةِ وَقَدْ مَنَّ بِالتَّصْرِيفِ فِي كُلِّ حَالَةِ
سَقَانِي إِلَهِي مِنْ كؤوس شَرَابِهِ فَأَسْكَرَنِي حقا فَهِمْتُ بِسَكْرَتِي
وحَكمَنِي جمع الدِّنَانِ بِمَا حَوَى وَكُلُّ مُلُوكِ الْعَالِمِينَ رَعِيَّتِي
وَفِي حَانِنَا فادْخُلْ تَرَ الْكَأْسَ دَائِرًا وَمَا شَرِبَ العُشَّاقُ إلَّا بَقِيَّتِي
رُفِعْتُ عَلَى مَنْ يَدَّعِي الْحُبَّ فِي الْوَرَى فَقَرَّبَنِي المَوْلَى وَفُزْتُ بِنَظْرَةِ
وَجَالَتْ خُيُولِي فِي الأَرَاضِي جَمعها وَزُفَّتْ لِيَ الْكَاسَاتُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةِ
وَدُقَّتْ لِيَ الْرَايَاتُ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَا وَأَهْلُ السَّمَا والأَرْضِ تَعْلَمُ سَطْوَتِي
وَشَاءُوسُ مُلْكِي سَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا فَصِرْتُ لأَهْلِ الْكَرْبِ غَوْثًا ورَحْمَةِ
فَمَنْ كَانَ مِثْلِي يَدَّعِي فِيكُمُ الْهَوَى يُطَاولني إنْ كَانَ يَقْوَى لِسَطْوَتِي
أَنَّا كُنْتُ في الْعُلْيَا بِنُور سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَفِي قَابَ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الأَحِبَّةِ
شَرِبْتُ بِكَاسَاتِ الغَرَامِ سُلَافَةً بِهَا انْتَعَشَت روحِي وَجِسْمِي وَمُهْجَتِي
وَصِرْتُ أَنَا السَاقِي لِمَنْ كَانَ حَاضِرًا أُدِيرُ عَلَيهِمْ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةِ
وَقَفْتُ بِبَابِ الله وَحْدِي مُوَحِّدًا وَنُودِيتُ يَا جيلَانِيَ ادْخُلْ لِحَضْرتِي
وَنُوديتُ يَا جيلَانِيَ ادْخُلْ وَلا تَخفْ عُطِيتُ اللوا مِنْ قَبْلِ أَهْلِ الحَقِيقَةِ
ذِرَاعِيَ مِنْ فوق السَّماواتِ كُلِّهَا وَمِنْ تَحْتِ بَطْنِ الحُوتِ أَمْدَدْتُ رَاحَتي
أَعْلَمُ نَبْتَ الأَرضِ كَمْ هُو نَبْتَةٌ وَأَعْلَمُ رَمْلَ الأَرْضِ عَدًّا لِرَمْلَةِ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ الله أُحصي حُروفَهُ وأَعْلَمُ مَوْجَ الْبَحْرِ عَدّا لِمَوْجَةِ
وَمَا قُلْتُ هَذَا القَوْلَ فَخْرًا وإِنَّمَا أَتَى الإِذْنُ حَتَّى تَعْرِفُوا مِنْ حَقِيقَتي

وَمَا قُلْتُ حَتى قِيلَ لِي قُلْ ولَا تَخَفْ ... فَأَنْتَ وَلِيِّي فِي مَقَامِ الْوِلَايةِ
أَنَا كُنْتُ مَعْ نُوحٍ أُشَاهِدُ فِي الْوَرَى ... بِحَارًا وَطُوفَانًا عَلَى كَفِّ قُدْرَتي
وَكُنْتُ وَإِبْراهِيمَ مُلْقًى بِنَارِهِ ... وَمَا بَرَّدَ النِّيرانَ إِلَّا بدَعْوَتي
وَكُنْتُ مَعَ إِسْمَاعِيلَ في الذَّبحِ شاهِدًا ... وَمَا أُنْزَلَ المَذْبُوح إِلَّا بِفُتْيَتي
وَكُنْتُ مَعَ يَعْقُوبَ فِي غَشْوِ عَيْنِهِ ... وَمَا بَرِئَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا بِتَفْلَتِي
وَكُنْتُ مَعَ إِدْرِيسَ لَمَّا ارْتَقَى الْعُلا ... وَأُسْكِنَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَحْسَنَ جَنَّةِ
وَكُنْتُ وَمُوسَى فِي مُنَاجَاةِ رَبِّهِ ... وَمُوسَى عَصَاهُ مِنْ عَصَايَ اسْتَمَدَّتِ
وَكُنْتُ مَعَ أَيُّوبَ في زَمَنِ الْبَلا ... وَمَا بَرِئَتْ بَلْوَاهُ إِلَّا بِدَعْوَتِي
وَكُنْتُ مَعَ عِيسَى وَفِي الْمَهْدِ ناطِقًا ... وَأَعْطَيْتُ دَاوُدًا حَلَاوةَ نَغْمَتِي
وَلِي نَشَأَة في الْحُبِّ مِنْ قَبْلِ آدم ... وَسِرِّي سَرَى فِي الْكَوْنِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِي
أَنَا الذَّاكِرُ المَذْكُورُ ذِكْرًا لِذَاكِرٍ ... أَنَا الشاكِرُ المَشْكُورُ شُكْرًا بِنِعْمَتِي
أَنَا الْعَاشِقُ الْمَعْشَوقُ فِي كُلِّ مُضْمَرٍ ... أَنَا السَّامِعُ الْمَسْمُوعُ فِي كُلِّ نَغْمَةِ
أَنَا الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْكَبِيرُ بِذَاتِهِ ... أَنَا الْوَاصِفُ الْمَوْصُوفُ عِلْمُ الطَّرِيقَةِ
مَلَكْتُ بلَادَ الله شَرْقًا وَمَغْرِبًا ... وَإِنْ شئتُ أَفْنَيْتُ الأَنَامَ بِلَحْظَةِ
وَقَالَوا فَأَنْتَ الْقُطبُ قُلْتُ مُشَاهِدٌ ... وَتالٍ كِتَابَ الله فِي كُلِّ سَاعَةِ
وَنَاظِرُ مَا فِي اللَّوْحِ مِنْ كُلِّ آيَةٍ ... وَمَا قَدْ رَأَيْتُ مِنْ شُهُودٍ بِمُقْلَتِي
فَمْن كَانَ يَهْوَانَا يَحِيى لِمَحَلِّنَا ... وَيَدْخُلْ حِمَى السَّادَاتِ يَلْقَ الْغَنِيمَة
فلَا عَالِمٌ إِلَّا بعِلْمِيَ عَالِمٌ ... ولَا سَالِكٌ إِلَّا بِفَرْضِي وَسُنَّتِي
ولَا جَامِعٌ إِلَّا وَلِي فِيهِ رَكْعَةٌ ... ولَا مِنبَرٌ إِلَّا وَلِي فِيهِ خُطْبَة
وَلَولَا رَسُولُ الله بِالْعَهْدِ سَابِقٌ ... لأَغْلَقْتُ أَبْوَابَ الجَحِيمِ بِعُظْمَتِي

مُرِيدِي لَكَ الْبُشْرَى تَكُونُ عَلى الْوَفَا وَإِنْ كُنْتَ فِي هَمٍّ أُغِثْكَ بِهِمَّتي
مُرِيدِي تَمَسَّكْ بِي وَكُنْ بِيَ وَاثِقًا لأَحْمِيكَ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَكُنْ يَا مُرِيدِي حَافِظًا لِعُهُودِنَا أَكُنْ حَاضِرَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْوَقِيعَةِ
وَإِنْ شَحَّتِ الْمِيزَانُ كُنْتُ أَنَا لَهَا بِعَيْنِ عِنَايَاتٍ وَلُطْفِ الْحَقِيقَةِ
حَوَائِجُكُمْ مُقْضِيَّةً غَيْرَ أَنَّنِي أَرِيدُكُمُو تَمْشُون طُرْقَ الْحَمِيدَةِ
وَأَوْصِيكُمُو كَسرَ النُّفُوسِ فإِنَّهَا مَرَاتِبُ عِزٍّ عِنْدَ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ
وَمَنْ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِتَكَبُّرٍ تَجِدْهُ صَغِيرًا فِي عُيُونِ الأَقِلَّةِ
وَمَنْ كَانَ فِي حَالاتِهِ مُتَوَاضِعًا مَعَ اللهِ عَزَّتْهُ جَمِيعُ الْبَرِيَّةِ
فجدِّي رسولُ الله طه محمد أنا عبدُ القادرِ شيخُ كلِّ طريقةِ

قصيدة السر

عَلَى الأولِيَاء أَلْقَيْتُ سِرِّي وَبُرْهَانِي ... فَهَامُوا بِهِ مِنَ سِرِّ سِرِّي وَإِعْلَانِي
فَأَسْكَرَهُمْ كَأْسِي فَبَاتُوا بِخَمْرَتِي ... سَكَارَى حَيَارَى مِنْ شُهُودِي وَعِرْفَانِي
أَنَاْ كُنْتُ قَبْلَ القبْلِ قُطْبًا مُبَجَّلا ... تَطُوفُ بِي الأَكْوَانُ وَالرَّبُّ سَمَّانِي
خَرَقْتُ جَمِيعَ الْحُجْبِ حَتَّى وَصَلْتُهُ ... مَقَامًا بِهِ قَدْ جدى لَهُ دَانِي
وَقَدْ كَشَفَ الأَسْتَارَ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ ... وَمِنْ خَمْرَةِ التَّوْحِيدِ بِالْكَاسِ أَسْقَانِي
نَظَرْتُ إِلَى الْمَحْفُوظِ والْعَرْشِ نَظْرَةً ... فلَاحَتْ لِيَ الأَنْوَارُ والرَّبُ أَعْطَانِي
أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الْوُجُودِ بأَسْرِهِ ... أَنَا بَازُهُمْ وَالكُلُّ يُدْعَى بِغِلْمَانِي
فَلَو أَنَّنِي أَلْقَيْتُ سِرِّي بِدَجْلَةٍ ... لغَارَتْ وَرَاحَ الْمَاءُ مِنْ سِرِّ بُرْهَانِي
وَلَو أَنَّنِي أَلْقَيْتُ سِرِّي إِلَى لَظًى ... لَأُخْمِدَتِ النِّيرانُ مِنْ عُظْمِ سُلْطَانِي
وَلَو أَنَّنِي أَلْقَيْتُ سِرِّي لِمَيِّتٍ ... لقَامَ بإِذْنِ الله حَيًّا وَنَادَانِي
سَلُوا عَنِّيَ السّرَى سلُوا عَنِّيَ الْمُنَى ... سَلُوا عَنِّيَ القَاصِي سَلُوا عَنِّيَ الدَّانِي
سَلُوا عَنِّيَ العَليَا سَلُوا عَنَّيَ الثَّرى ... وَمَا كَانَ تَحْتَ التَّحْتِ وَالإِنْسِ وَالجَانِ
فَيَا مَعْشَرَ الأَقْطَابِ لُمُّوا بِحَضْرَتِي ... وَطُوفُوا بِحَانَاتِي وَاسْعوا لأَرْكَانِي
وَغُوصُوا بِحَارِي تَظْفَرُوا بِجَوَاهِرِي ... وَتِبْرِي وَيَاقُوتِي وَدُرِّي وَمُرْجَانِي
وَقَفْتُ عَلَى الإِنْجِيلِ حَتَّى شَرَحْتُهُ ... وَفَكَّكْتُ في التَّوْرَاةِ رَمْزَةَ عِبْرانِيَ
وَحَلَّلْتُ رَمْزًا كَانَ عِيسَى يَحُلُّهُ ... بِهِ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَالرَّمْزُ سُرْيَانِي
وَخُضْتُ بِحَارَ الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِي ... أَخِي وَرفِيقِي كَانَ مُوسَى بْن عِمْرَانِ
فَمَنْ فِي رِجَالِ الله نَالَ مَكَانَتِي ... وَجَدِّي رَسُولُ الله فِي الأَصْلِ ربَّانِي
أَنَا قَادِرِيُّ الْوَقْتِ عَبْدٌ لِقَادِرٍ ... أُكَنَّى بِمُحْيِي الدِّينِ وَالأَصْلُ جِيلَانِي

وله قُدِّسَ سِرُّهُ هذه القصيدة

طُفْ بِحَارِي سَبْعًا ولُذْ بِذِمَامِي   وَتَجَرَّدْ لِزَوْرَتِي كُلَّ عَامِ
أَنَا سِرُّ الأَسْرَارِ مِنْ سِرِّ سِرِّي   كَعْبَتِي رَاحَتِي وَبَسْطِي مُدَامِي
أَنَا نَشْرُ العُلُومِ والدَّرْسُ شُغْلِي   أَنَا شَيْخُ الوَرَى لِكُلِّ إِمَام
أَنَا فِي مَجْلِسِي أَرَى العَرْشَ حَقًّا   وَجَمِيعَ الأَمْلاكِ فِيه قِيَامِ
قَالتِ الأولياءُ جَمْعًا بِعَزْمٍ   أنْتَ قُطْبٌ عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ
قُلْتُ كُفُّوا ثُمَّ اسْمَعُوا نَصَّ قَوْلِي   إِنَّمَا القُطْبُ خَادِمِي وَغُلَامِي
كُلُّ قُطْب يَطُوفُ بالبَيْتِ سَبْعًا   وَأَنَا الْبَيْتُ طَائِفٌ بِخِيَامِي
كَشَفَ الحُجْبَ والسُّتُورَ لِعَيْنِي   وَدَعانِي لِحَضْرَةِ وَمَقَامِ
فَاخْتَرَقْتُ السُّتُورَ جَمْعًا لِحِبِّي   عِنْدَ عَرْشِ الإِلَهِ كَانَ مَقَامِي
وكَسَانِي بِتَاجِ تَشْرِيفِ عِزٍّ   وَطِرَازٍ وَخِلْعَةٍ بِاخْتِتَامِ
فَرسُ العِزِّ تَحْتَ سَرْجِ جَوَادِي   وَرِكَابِي عَالٍ وَعَزْمِي لِجَامِي
وَإِذَا مَا جَذَبْتُ قَوْسَ مَرَامِي   كَان نَارُ الْجَحِيم مِنْهَا سِهَامِي
سَائِرُ الأَرْضِ كُلّهَا تَحْتَ حُكْمِي   وَهْيَ فِي قَبْضَتِي كَفَرْخِ حَمَامِ
مَطْلَعُ الشَّمْسِ ثُمَّ أَقْصى الْغُرُوبِ   خُطْوَتِي وَأَقَلُّهَا بِاهْتِمَامِ
يَا مُرِيدِي لَكَ الهَنَا بِدَوَام   عِشْ بِعِزٍّ وَرِفْعَةٍ وَاحْتِرَامِ
وَمُرِيدِي إذا دعانِي بِشَرْقٍ   أَو بِغَرْبٍ أَو نَازل بَحْرَ طَامِ
فَأَغِثْهُ لَو كَانَ فوق هَواءِ   أَنَا سَيْفُ القَضَا لِكُلِّ خِصَامِ

أنَا فِي الْحَشْرِ شَافِعٌ لِمُرِيدِي عِنْدَ رَبِّي فلَا يُرَدُّ كَلَامِي

أَنَا شَيْخٌ وَصَالِحٌ وَوَلِيٌّ أَنَا قُطْبٌ وَقُدْوَةٌ لِلأَنَامِ

أَنَا عَبْدٌ لِقَادِرٍ طَابَ وَقْتِي وَجَدِّيَ الْمُصْطَفى شَفِيعُ الأَنَامِ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ في كُلِّ وَقْتٍ وَعلى آلِهِ بِطُولِ الدَّوَامِ

وله رضي اللّه عنه هذه القصيدة

سَقَانِي حَبِيبِي مِنْ شَرَابِ ذَوِي الْمَجْدِ فَأَسْكَرَنِي حقًّا فَغِبْتُ عَلَى وَجْدِي
وَأَجْلَسَنِي فِي قَاب قَوْسَيْنِ سَيِّدِي عَلَى مِنْبَرِ التَّخْصِيصِ فِي حَضْرَةِ الْمَجْدِ
حَضَرْتُ مَعَ الأَقْطَابِ فِي حَضْرَةِ اللِّقَا فَغِبْتُ بِهِ عَنْهُمْ وَشَاهَدْتُهُ وَحْدِي
فَمَا شَرِبَ الْعُشَّاقُ إِلَّا بَقِيَّتِي وَفَضْلَةَ كَاسَاتِي بِهَا شَرِبُوا بَعْدِي
وَلَو شَرِبُوا مَا قَدْ شَرِبْتُ وَعَايَنُوا مِنَ الْحَضْرَةِ الْعَلْيَاءِ صَافِي مَوْرِدِي
لأَمْسَوْا سُكَارَى قَبْلَ أَنْ يَقْرَبُوا الْمُدَام وَامْسَوْا حَيَارَى مِنْ مُصَادَمِة الورْدِ
أَنَا البَدْرُ فِي الدُّنْيَا وَغيْرِي كَوَاكِبٌ وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَذَلِكُمُ عَبْدي
وَبَحْرِي محيط بِالبِحَارِ بأَسْرِهَا وَعِلْمِي حَوَى مَا كَانَ قَبْلِي وَمَا بَعْدِي
وَسِرِّي لَهُ الأَسْرَارُ تُزْجَرُ في الدُّجا كَزَجْرِ سَحَابِ الأُفْقِ مِنْ مَلَكِ الرَّعْدِ
فَيَا مَادِحِي قُلْ مَا تَشَاءُ ولَا تَخَفْ لَكَ الأَمْنُ فِي الدُّنْيَا لَكَ الأَمْنُ فِي غَدِ
فإِنْ شئتَ أَنْ تَحْظَى بِعِزٍّ وَقُرْبَة فَدَاوِمْ عَلى حُبِّي وَحَافِظْ عَلى عَهدِي

ومن نظمه رضي اللّه عنه

رُفِعَتْ عَلَى أَعْلَى الْوَرَى أَعلَامُنَا لَمَّا بَلَغْنَا فِي الغَرَامِ مَرامَنَا
نَحْنُ الْمُلُوكُ عَلَى سَلَاطِينِ الْمَلا وَالكَائِنَاتُ وَمَنْ بِهَا خُدَّامُنَا
وَبِبَذْلِنَا لِلحبش نِلْنَا عِزَّةً وَعَلَى الرؤوس تَنَقَّلَتْ أَقْدامُنَا
إِنْ كَانَ أَخَّرَنَا الزَّمَانُ فَإِنَّنَا فُقْنَا الَّذِينَ تَقَدَّمُوا قُدَّامَنَا
بِالأَخْذِ عَمَّنْ قَابَ قَوْسَيْنِ دَنَا الْمُصْطَفى الْمُخْتَارِ عَيْن مُرَادِنَا

ضَرَبَتْ طُبُولُ العِزِّ فِي سَاحَاتِنَا وَعَلى السُّهَى شَرَفًا نَصَبْنَ خِيَامَنَا
فَجَمَالُنَا مَلأَ المْلَا وَجَلَالُنَا لَا يُسْتَطَاقُ ولَا يُفَلُّ حُسَامُنَا
ولِأَجْلِنَا وُجِدَ الزَّمَانُ وكَوْنُهُ فَالدَّهْرُ عَبْدٌ والزَّمَانُ غُلَامُنَا
وَلَنَا الوِلَايةُ مِنْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ رَشَقَتْ قُلُوبَ المُنْكِرِينَ سِهَامُنَا
وَخُيُولُنَا مَشْهُورَةٌ بَيْنَ الوَرَى عَالٍ عَلى كُلِّ الرِّكَابِ رِكَابُنَا
وَجَلِيسُنَا لَمْ يَشْقَ يَوْمًا فِي الوَرَى وَمُرِيدُنَا مَا زَال فِي إِكْرَامِنَا
عِشْ يَا مُرِيدِي آمنًا فِي غِبْطَةٍ فَالعِزُّ ثُمَّ العِزُّ فِي عَرَصَاتِنَا
لَوْحُ الوُجُودِ بِصَدْرِنَا مَحْفُوظَةٌ وَبِسَعْدِنَا فِيهِ جَرَتْ أَقْلَامُنَا
قَدْ قَالَ لِي رَبُّ البَرِيَّةِ لَا تَخَفْ قُلْ مَا تَشَاءُ فَأَنْتَ مِنْ أَحْبَابِنَا
أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الوُجُودِ حَقِيقَةً وَجَمِيعُ مَنْ فِي الأَرْضِ مِنْ خَدَّامِنَا
قُطْبُ الْزمانِ وَغَوْثُهُ وَمَلَاذُهُ وَالأوليَا جَمْعًا بِظِلِّ خِبَابِنَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَالآلِ والأَصْحَابِ ثُمَّ صِحَابِنَا

ومن نظمه رضي الله عنه

رُفِعَ الحَجْبُ عَنْ بُدُورِ الجَمَالِ … مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِأَهْلِ الجَمَالِ
مَلَكُونِي بِحُبِّهِمْ وَرَضُوا عَنْ … عَبْدِ رِقٍّ فَسُدْتُ بَيْنَ المَوَالِي
عَامَلُونِي بِلُطْفِهِمْ فِي غَرَامِي … فَحَلَى فِي بَصَائِرِ النَّاسِ حَالِي
فَرَّحُونِي بِصِرْفِ رَاحِ هَوَاهُمْ … فَتَرَبَّيْتُ فِي حُجُورِ الدَّلَالِ
إِنْ أَرَادُوا الصَّدُودَ يَفْنَ وُجُودِي … رَحَمُونِي وَأَنْعَمُوا بالوِصَالِ
وَإِذَا مَا ضَلَلْتُ عَنْهُمْ هَدُونِي … هَكَذا هَكَذَا تَكُونُ المَوالِي
سَادَتِي سَادَتِي بِحَقِّي عَلَيْكُمْ … إِنَّنِي عِنْدَكُمْ عَزِيزٌ وَغَالِ
مَا بَقَى لِي حَبِيبُ قَلْبٍ سِوَاكُمْ … مَاتَ وَهْمِي بِكُمْ وَبَانَ خَيَالِي
بِحَيَاتِي عَلَيْكُمُ يَا سُقاتِي … رَوِّقُوا الكَأْسَ إِنَّ حِبِّي مَلا لِي
وَأَدِيرُوا الكُئُوسَ بَيْنَ النَّدَامَى … فَجَمِيعُ الأَنَامِ سَكْرَى بِحَالِي

الورد اليومي للطريقة القادرية بتونس

الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❁ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❁ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❁ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ❁ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❁ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ❁ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آمين.

سُورَةُ يس: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يس ❁ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ❁ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ❁ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ❁ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ❁ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ❁ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ❁ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ❁ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ❁ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ❁ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ❁ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ❁ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ❁ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ❁ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ❁ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ❁ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ❁ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ❁ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ❁ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ❁ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ❁ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ❁ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ❁ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ❁ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ❁ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ❁ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ❁ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ

السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ۞ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ۞ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۞ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ۞ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۞ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ۞ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ۞ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۞ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ۞ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۞ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ۞ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۞ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۞ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ۞ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ۞ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۞ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ۞ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۞ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ۞ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۞ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۞ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ۞ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ۞ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ۞ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ۞ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ

يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۞ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۞ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ۞ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۞ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۞ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۞ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ۞ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۞ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۞ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۞ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۞ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۞ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۞ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ۞ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ۞ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۞ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۞ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۞ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ۞ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۞ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۞ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

دعاء سورة يس: سُبحانَ المُنَفِّسِ عَنْ كُلِّ محزونٍ، سُبحانَ المُخَلِّصِ لِكُلِّ مَسْجُون، سُبحانَ مَنْ خَزائِنُهُ بَينَ الكَافِ وَالنُّون، سُبحانَ مَنْ يَقُولُ للشَّيءِ كُنْ فَيكون، اللَّهُمَّ يا مُفَرِّجَ الهُمومِ فَرِّجْ عَنَّا واقْضِ حَاجَتَنَا، اللَّهُمَّ يَا مُجيرَ النَّبيين، وَمُسَخِّرَ الفيل، وَفالِقَ البَحْرِ لِبَني إسْرَائيل، سَخِّرْ لَنا مَا نُريد، إنَّكَ فَعَّالٌ لِما تُريد، وَبِحَقِّ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمين، أَعِنَّا عَلَى كُلِّ مَا نُريد، وَبِحَقِّ سُورَةِ يس.

سُورَةُ الْمُلْكِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ۝ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ۝ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ۝ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ۝ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا

الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ۞ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾.

سُورَةُ الإِنسَانِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ۞ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۞ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۞ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ۞ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۞ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۞ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۞ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۞ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۞ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۞ فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۞ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۞ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۞ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۞ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۞ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۞ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۞ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ۞ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۞ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۞ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ۞ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ۞ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ۞ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۞ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۞ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۞ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ۞ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى

رَبِّهِ سَبِيلًا ۞ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد.

سُورَةُ الإِخْلَاص: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

دعاء سورة الإخلاص: قل هو الله أحد، بِفَضْلِهَا لَا تَكِلْنِي إِلَى أَحَدْ، وَنَجِّنِي يا ربِّ مِنْ كلِّ أَحَد، يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُسْتَنَد وَعَلَيهِ الْمُعتَمَد، عَاليًا عَلَى العُلَا فَوْقَ العُلَا كل العلا فردًا صمد، منزهٌ في ملكه ليس له شريكٌ ولا ولد، ورزقه مُيَسَّرٌ على طولِ المدد، يا سيدي خذ بيدي من الضلالِ إلى الرشد، ونجِّني من كل ضيقٍ ونكد، وأنعم عليَّ يا إلهَ الفضلِ بحقِّ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفُوًا أحد.

لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد.

سُورَةُ الفَلَقِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۞ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۞ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد.

سُورَةُ النَّاسِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَٰهِ النَّاسِ ۞ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۞ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۞ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد.

أسماء الله الحسنى: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبَّنَا لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، بِفَضْلِ أَسْمَائِكَ الحُسْنَى، اللهُ جَلَّ جَلالُهُ، يا اللهُ، يا رحْمنُ، يا رَحِيمُ، يا مَلِكُ، يا قُدُّوسُ، يا سَلَامُ، يا

مُؤمِنُ، يا مُهَيْمِنُ، يا عَزِيزُ، يا جَبَّارُ، يا مُتَكَبِّرُ، يا خالِقُ، يا بارئُ، يا مُصَوِّرُ، يا غفارُ، يا قهارُ، يا وَهابُ، يا رَزَّاقُ، يا فتاحُ، يا عليمُ، يا قابضُ، يا باسطُ، يا خافِضُ، يا رافِعُ، يا مُعزُّ، يا مُذِلُّ، يا سميعُ، يا بَصيرُ، يا حَكمُ، يا عدْلُ، يا لطيفُ، يا خبيرُ، يا حَلِيمُ، يا عَظِيمُ، يا غفورُ، يا شكورُ، يا عَلِيُّ، يا كبيرُ، يا حَفِيظُ، يا مُقِيتُ، يا حَسيبُ، يا جَلِيلُ، يا كرِيمُ، يا رقيبُ، يا مُجيبُ، يا وَاسِعُ، يا حَكِيمُ، يا وَدُودُ، يا مجيدُ، يا بَاعِثُ، يا شهيدُ، يا حَقُّ، يا وكيلُ، يا قوِيُّ، يا مَتِينُ، يا وَلِيُّ، يا حَمِيدُ، يا مُحْصِي، يا مُبْدِئُ، يا مُعيدُ، يا مُحْيي، يا مُمِيتُ، يا حيُّ، يا قيومُ، يا وَاجدُ، يا مَاجدُ، يا وَاحِدُ، يا صمَدُ، يا قادرُ، يا مُقتدِرُ، يا مُقدِّمُ، يا مُؤَخِّرُ، يا أولُ، يا آخِرُ، يا ظاهرُ، يا باطنُ، يا وَالِي، يا مُتعال، يا بَرُّ، يا توَّابُ، يا مُنتقِمُ، يا عَفُوُّ، يا رَؤُوفُ، يا مَالكَ المُلْكِ، يا ذا الجَلالِ والإكرَامِ، يا مُقسطُ، يا جَامِعُ، يا غنِيُّ، يا مُغنِي، يا مَانِعُ، يا ضَارُّ، يا نافِعُ، يا نورُ، يا هادِي، يا بدِيعُ، يا باقي، يا وارثُ، يا رَشِيدُ، يا صَبُورُ، جَلَّ جَلَالُهُ. آمين.

دعاء أسماء الله الحسنى: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْم الله وبِالله، وَأَسْلَمْنا أَنْفُسَنَا إِلَى الله، وَوَجَّهْنَا وُجُوهنا إِلَى الله، وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلا بِالله، وَإِنَّ الفَضْلَ بِيَد الله، وَإِنَّ الهُدَى هُدَى الله، وَإِن الأمر كُلَّهُ لله، وَإِنَّ مَرَدَّنَا إِلَى الله، وَمَا الحُكْمُ إِلا لله، وَمَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله، وَلا يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلا الله، وَلا يَصرِفُ الشَّرَّ إِلا الله، وَلَيْسَ بضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلا بِإِذْنِ الله، وَلا عَاصمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ الله، وَنِعْمَ الْقَادِر الله، وَنِعْمَ المَوْلَى اللهُ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ اللهُ، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللهُ، أَعْدَدْنَا لِكُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ بِسْمِ الله، وَلِكُلِّ شِدَّةٍ اسْتَعَنَّا بالله، وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ الْحَمْدُ لله، وَلِكُلِّ حَسَنَةٍ المِنَّةُ لله، وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ نَسْتَغْفِرُ الله، وَلِكُلِّ مُصِيبَةٍ إِنَّا لله، وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله، وَنَسْتَهْدِي اللهَ وَنَسْتَكْفِي اللهَ، وَنَسْتَعينُ بِالله وَنَسْتَغْفِرُ الله، وَنَسْتَظْهِرُ بِالله، وَنَعْتَصِمُ بِحَبْلِ الله، وَنُؤْمِنُ بِالله وَنَتَوَكَّلُ عَلَى الله، بِسْمِ الله اعْتَصَمْنَا وَبِالله تَحَصَّنَّا، وَعَلَى اللهِ الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ تَوَكَّلْنَا، وَرَمَيْنَا مَنْ يُؤْذِينَا وَيُؤْذِي المُؤْمِنِينَ بِلا حُوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ الْعَلِيِّ

الْعَظِيم، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا سَبَقَ مِنَ الذُّنُوبِ، وَاعْصِمْنَا فِيما بَقِيَ مِنَ الأجَلِ، فَإِنَّ الْخَيْرَ كُلُّهُ بِيَدِكَ، وَأَنْتَ بِنَا رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ، وَأَتِمْ تَقْصِيرَنَا وَتَقَبّلْ مِنَّا، يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

أعوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهُمّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحّمَّد النَبي الأُمي وعَلَى آله وصَحبه وَسَلِّم تَسليمًا.

أستَغفرُ الله العَظيم الذى لَا إِلَه الَّا هُوَ الحَيَّ القَيُومَ وأَتُوب إِلَيه (100 مرة).

بسم اللهِ الرَّحمَنِ الرَحيم (100 مرة).

اللَّهُمّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ النَبي الأُمي وعَلَى آله وصَحبه وَسَلِّم تَسليمًا (100 مرة).

لا إله إلا الله (300 مرة).

سيدنا محمد رسول الله (مرة واحدة).

الروضة الخامسة

رسائل الغوث الجيلاني

المكتوب الاول

أيّها العزيز إذا أومضَت بروقُ الشُّهودِ من غمامِ ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، وهبّت روايحُ الوصالِ من مهبِّ عنايةِ ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، تُزهِرُ رياضُ رياحينِ الأُنسِ في رياضِ القلوبِ وتترنّمُ بلابلُ الشَّوقِ في بساتينِ نغماتِ ﴿يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾، وتشتعلُ نيرانُ الاشتياقِ في كوانين السَّراير وتكِلّ أجنحةُ أطيارُ الأفكارِ في فضاءِ العظمةِ من غايةِ الطيرانِ و تضلُّ عن الطَّريقِ فُحُولُ العقولِ في بوادي المعرفةِ وتُزلزل قواعدُ أركانِ الأفهامِ من صدمةِ الهيبةِ وتجري سفنُ العزائمِ في لُجَجِ بحارِ ﴿مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ برياحِ ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ وعند تلاطُمِ أمواجِ بحرِ عُشّ ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ يُنادي كلُّ واحدٍ بلسان الحالِ: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾، فتدركهُم سابقةُ عنايةِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ وتَنزِل بهم على ساحل جودِيِّ ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ وتوصِلهُم إلى مجلسِ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وتَبسط لهم سماطَ نعيمِ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ وتدير عليهم كؤوسَ الوصولِ من دنانِ القرب بأيدي سقاةِ ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ ويتشرفون بمُلكٍ أبدًا ودولةِ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾.

المكتوب الثاني

أيها العزيز اجعل سبيكةَ الطَّلَبِ في بوتقةِ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ وأَثْبِتْهُ في نارِ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ فيصير خاليًا من الخَبَثِ حتى يليقَ بسكَّةِ ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ ويزيد قدرُها وقيمتُها في سوقِ ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ واجعل هذا رأس مالِك فيحصل لك بضاعة ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ ويكشف لك رمز من أسرار والمخلصون على خطر عظيم، ويلمع لك شعاع من أنوار ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ فيتحرك في قلبك باعة ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وترتقي من حضيض ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ إلى أوجِ ﴿وَالْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾ وتشم من نسيم قرب ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ لتهتز منك شجرةُ قلبك وتتعرَّى من الأغيار بعواطف صريف ﴿قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ في بُستانِ تجريدِ ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آَخَرَ﴾ ويهبّ عليك من رياح ربيع ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ ويمطر عليك شآبيب الفضل وسحائبِ ﴿اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ بقطرات فيض فتخضرُّ رياضُ القلوب من نبات ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ وتثمرُ أشجار بساتين الأرواح من ثمرات ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وتجري عيون الوصول من ينبوع ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ مبشر إقبال ذلك ﴿فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ويبشّر ببشارة ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وينادي رضوان جنات نعيم ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بنداء ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

الروضة السادسة

المقامات

مقدمة عن السلوك والمقامات في طريق الله

مما لا شك فيه أن الصوفية يتخذون منهجهم العملي من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، كالصحبة والعلم والذكر والخلوة والعبادات، وهي جلّها أعمالٌ بدنيةٌ في شكلها وقلبيةٌ في روحها، واليوم نتكلم عن بيان سلوك الطريق إلى الله من الجانب الروحي، والذي يختص بأحوال القلوب وصفات النفس وشفائها من أمراضها التي تحول دون الوصول إلى المقامات العالية وتحليتها بصفات الكمال، فطريق الوصول إلى الله تعالى هو السير في المقامات القلبية التي تبدأ بالأحوال لتنقلب بعد المجاهدات إلى مقاماتٍ لا تتغير؛ لأنها تصبح طبيعةً للنفس بمعية الله تعالى، وهي: كالتوبة والمحاسبة والخوف والرجاء والمراقبة والتوكل.

وهناك الصفات الخُلُقِيَّة: كالصبر والإخلاص والصدق والإيثار والكرم، التي يتحلى بها المريد السالك لمعرفة الله تعالى معرفةً ذوقية؛ كي يرتقي المرء من حضيض البشرية والمادة إلى مستوى الإنسانية والملكية، والوصول إلى مقام الإحسان الذي لا حد لمراتبه الذوقية والكشفية، فيذوق نعيم القرب والأنس بالله تعالى.

والطريق في حقيقتها واحدةٌ رغم تعددِ المناهج وأساليب السلوك من شيخٍ لآخر وتغيُّرِ الأماكن والأزمان فتعددت الطرق الصوفية وحقيقتها وجوهرها، وطريقها واحد، غير أنَّ تميُّزَ الطريقة القادرية عن غيرها يرجع لتميُّزِ باعثها وهو قطب الأقطاب جميعًا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدَّس الله سرَّه وأنارَ ضريحَه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة؛ ما سلك أحدٌ طريقةً منها إلا نجا» أخرجه

الطبراني مرفوعًا من كتاب "حجة الله على العالمين" (ص: 555).

ولكي يقطع المريد مسافات الطريق وعقباتها لا بد له من مجاهدةٍ نفسيةٍ؛ فالوصول إلى الله سبحانه وتعالى لا يُنال بالتمني والتشهِّي، إنما لا بد من إيمان قوي وتقوى، وصدق التوجه وعزم وحزم شديد، حتى يُكرم بالمعرفة الربانية والسعادة القلبية والحسية؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 2] صدق الله العظيم.

وليحذر المريد انقطاع الطريق فهو المصيبة العظمى والخسران المبين، وذلك بتتبع الشهوات والتطلع إلى حظوظ النفس من الكشوفات والمقامات، فلا يقف المريد عندها أبدًا ولا يلتفت إلى ما سوى الله فينحرف عن الهدف الأسمى؛ قال سيدي ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى: "ما أرادت هِمَّةُ سالكٍ أن تقف عند ما كُشِفَ لها إلا ونادَتْهُ هواتفُ الحقيقة: الذي تطلب أمامك".

هذا، وابتداؤنا بمقام التوبة؛ لأنه أول الطريق؛ فمن لا توبة له لا سير له، ولأنه المقام الذي بدأ به جُلُّ الأئمة ومشايخ التربية والعارفين المحققين.

أما شيخنا الباز عبد القادر الجيلاني فقد بدأ طريقه بمقام التوكُّل في كتابه "الغُنيَة"، وربما يرجع ذلك لعلوِّ مقامه ودَلَالِهِ على الله، فلا يقبل المبتدئين مباشرة فيبدأ بالمتوكلين، ولأن جميع أصحابه كانوا من الأغواث والأقطاب فهذا يرجع له ولشدة علمِهِ بالأحوالِ والمقامات والله أعلم، فلا نتدخَّل فيما لا نعرفه من علومه الربانية رضي الله عنه.

مقام التوبة

ونبدأ بالتوبة، خاصة في زماننا هذا الذي كثرت فيه البدع والانحرافات.

والتوبة هي: الرجوع عما كان ممنوعًا شرعًا إلى ما هو محمود، وهي مبدأ سلوك الطريق إلى علّام الغيوب، ومفتاح الاستقامة والتوجُّه إلى رب العالمين، والإقلاع عن كل ما لا يرضي الله سبحانه وتعالى.

والتوبة علمٌ وحالٌ وفعلٌ؛ فالعلم هو: معرفة قَدْرِ عِظَمِ الذنوب وكونها حجابًا بينه وبين ربه وجنته، فيتألم القلب من ذلك ويسبب له الندم، فإذا دامت هذه الحالة وغلب هذا الألم على قلبه ونفسه، تنبعث منه حالة إرادية تجبره على ترك الذنوب خوفًا من فوت المحبوب إليه من الدرجات العلية والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، والعزيمة قد تَقْوَى وتضعف حسب إيمانه فيسمى هذا حالًا، ولَمَّا يتقوى الندم يورث عزمًا على البعد عن اقتراف ما يُبعده عن ربِّه ومولاه فيُقلع المرء عن المعصية، وهنا يأتي العمل فيرجع إلى شرع الله والأمر والنهي فيه.

والتوبة على ثلاثة مراحل: توبة العامة من الذنوب، وتوبة الخاصة من الغفلة، وتوبة خاصة الخاصة من ركون القلب إلى ما سوى الله سبحانه وتعالى.

فشتَّان بين من يتوب من المعاصي والزلَّات، وبين من يتوب من الغفلة، وبين من يتوب من رؤية الحسنات والطاعات والكشوفات ويركن إليها، وقد أُضيف حالٌ رابع عند بعض المشايخ وهو: التوبة من طمأنينة القلب والنَّفس إلى غير الله جل في علاه.

فأما دليلها من الكتاب: فقول الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 31]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: 52]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [التحريم: 8].

وأما دليلها من السنة: فقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الأغبر بن يسار المزني رضي الله عنه: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله واستغفروه، فإني أتوب في اليوم مائة مرة»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه ليغانُ على قلبي، وإني أستغفر الله عزَّ وجلَّ في اليوم والليلة سبعين مرة».

يقول سيدي الشيخ الباز عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه: "الندم توبة وعلامة صحة الندم رقة القلب وغزارة الدمع".

ولهذا رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «جالسوا التوَّابين فإنهم أرقُّ أفئدةً».

وقال أبو بكر الواسطي رضي الله عنه حين سئل عن التوبة النصوح: "أن لا يبقى على صاحبها أثرٌ من المعصية سرًّا ولا جهرًا، ومن كانت توبته نصوحًا فلا يبالي كيف أمسى وأصبح".

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى: "التوبة واجبةٌ من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى بحقِّ آدميٍّ فلها ثلاثة شروط: أولها: أن يقلع عن المعصية. وثانيها: أن يندم على فعلها. وثالثها: أن يعزم أن لا يعود إليها أبدا. فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته".

وقال الصوفي الكبير ذو النون المصري رضي الله عنه: "توبة العوامِّ من الذنوب، وتوبة الخواصِّ من الغفلة".

وقال الشيخ زرّوق رحمه الله: "فتوبةٌ لا تتبعها تقوى باطلةٌ، وتقوى لا تظهر بها استقامةٌ مدخولةٌ.. وصحةُ التوبة عند اعتراض المحرَّم".

فالسَّالك إلى الله تعالى لا ينظر إلى صغر الذنوب بل ينظر إلى عظمة الله سبحانه وتعالى اقتداءً بأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان سيدنا أنس بن مالك رضي الله

عنه يقول: "إنكم لتعملون أعمالًا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات"؛ وذلك لقربه لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فيعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل؛ قال سيدي عبد القادر رضي الله عنه: "ويُتَجَاوَزُ عن العامِّيِّ ما لا يتجاوز عن العارف على قدر ما بينهما من التفاوت في العلم والمعرفة". فالتوبة فرض عين في حق كل شخص لا يُتَصور أن يستغنى عنها أحد من البشر، فكلما قرب السالك من نور الهدى صحَّح علمه بالله جل في علاه وزاد عمله ودقت توبته، وكلما تطهر من الآثام والأدناس والرذائل أشرقت سريرته بأنوار الأنس بالله فلا يخفى عليه ما يطرق قلبَهُ من خفي الآفات، وما يعكِّر صفوَهُ حين يَهِمُّ بالزَّلَّات، فيهرع إلى التوبة حياءً من الله الذي يراه، فيتتبع التوبة بالإكثار من الاستغفار آناء الليل والنهار فيشعر المتصوف بالعبودية الحقيقية والتقصير في حق ربه، وهذا اعتراف منه بالعبودية وإقرار بالربوبية، فيذرف الدمع أسفًا وحسرةً على ما قصّر وما فرّط في جنب الله تعالى، ويحاول إصلاح عيوبه وتقصيره ويتدارك نفسه، فيعترف بالعبودية ويقر بالربوبية ويطبق قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اتَّقِ الله حيثما كنت، وأَتْبِعِ السيئةَ الحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالِقِ الناسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»؛ فهذه التوبة في حق ربه.

وأما التوبة التي تتعلق بالعباد فشرطها: أن يبرأ من حق صاحبها؛ فإن كان مالًا رده عليه، وإن كان سبًّا او قذفًا يطلب عفوه ويستغفر له، وإن كانت غيبةً اسْتَحَلَّهُ منها، فالحقوق لا بد أن ترجع لأصحابها.

والصوفي الحق لا يقف عند التوبة من المعصية لأنها توبة العوام بل يتوب من كل شيء يشغله عن الله تعالى والتقرب إليه بالذكر وبشتى العبادات، فالتوبة إذا استجمعت شرائطها فهي بإذن الله مقبولة.

ولنا في ذلك أمثلة كثيرة من الكتاب والسنة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ

عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [هود: 25]، وقال تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ [غافر: 3]، وإلى غير ذلك من الآيات، وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ إِذَا تَابَ إِلَيْهِ» متفق عليه، وقال: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه مسلم، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له». ورُوِي أنَّ حبشيًّا قال: يا رسول الله، إني كنت أعمل الفواحش؛ فهل لي من توبة؟ قال: «نعم»، فَوَلَّى ثم رجع فقال: يا رسول الله، أكان يراني وأنا أعملها؟ قال: «نعم»، فصاح الحبشي صيحةً خرجت فيها روحه.

ويُروَى أن نبيًّا من أنبياء بني إسرائيل أذنب، فأوحى الله تعالى إليه: «وعزتي لئن عدتَ لأعذبنك»، فقال: "يا ربِّ أنت أنت، وأنا أنا، وعزتِك إن لم تعصمني لأعودنّ"، فعصمه الله تعالى. لذلك يقال إن العصمة لا تكون إلا لنبيّ، فالعبد لا يطلب من الله العصمة وإنما يطلب الحفظ من الله.

مقام المحاسبة والورع

بعد مقام التوبة ندخل في مقام المحاسبة والورع، فالمحاسبة: تهيئة النفس وتربيتها، وتنمية الوازع الديني باللوم الباطني الذي يجردها من كل ما يمنعها عن طريق الصفاء الروحي والمحبة والإيثار والإخلاص، والورع تابعٌ للمحاسبة، وللصالحين في هذا المقام قدم راسخة وجهاد كبير فهم على أثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهتدون بهديه وينهجون منهجه.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنَّى على الله الأمانيَّ» رواه الترمذي. ومن حاسب نفسه لا يترك لها المجال للَّهو والاشتغال بهواها إذ هو يجبرها على الطاعة ويلومها على تقصيرها مع الله تعالى وخشيته ويعوِّدها على الورع.

فمن حاسب نفسه في الدنيا وأعرض عمَّا ليس له تَحَسُّبًا وخوفًا، وقهرها بالورع وخاف طول الحساب يوم القيامة فقد حاسبها قبل ان يُحاسب، فلا يبقى له شيءٌ يُحاسب عليه، وفي الخبر: "إن الله يستحيي أن يحاسب الورعين في القيامة"، وفي الحديث: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزِنُوها قبل أن توزنوا"، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار فما ينفعكم إلا الورع الشافي».

إذًا هي إشارة إلى التوقف عن كل فعل قبل أن يُقدم عليه إلا بأمر الشرع، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن الله يقول: عبدي، أدِّ ما افترضتُ عليك تكن مِن أعبد الناس، وانْتَهِ عما نهيتُك عنه تكن مِن أورع الناس، واقْنَعْ بما رزقتُك تكن مِن أغنى الناس»، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه كان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الحلال بيِّن، والحرام بيِّن، وبينهما متشابهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن

اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن لم يتق الشبهات وقع في الحرام»، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: "لكل شيء حَدٌّ، وحدود الإسلام: الورع والتواضع والصبر والشكر"، وقال سيدي الباز الأشهب عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه: "فإذا تخلص العبد من مظالم العباد وتفرغ لعبادة الله تعالى في خاصته سلك طريق الورع لأن به يتخلص العبد في الدنيا والآخرة ومن العباد ومن عذاب الله عز وجل وبه يخفف عنه الحساب يوم القيامة"، وقال الحسن البصري رضي الله عنه: "مثقال ذرة من ورعٍ خيرٌ من ألف مثقال من الصوم والصلاة"، وقال ابن المبارك رحمه الله: "تَرْكُ فِلْسٍ من الحرام أفضل من مائةِ فِلْسٍ يتصدق به".

فمن يحاسب نفسه لا يترك لها سبيلًا للاشتغال بغير طاعة الله ولا يجد وقتًا للَّهو والبطالة والتدخل فيما لا يعنيها؛ قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه: "مِن الخشية تكون المحاسبة، ومِن المحاسبة تكون المراقبة، ومِن المراقبة يكون دوام الشغل بالله تعالى".

فالمحاسبة تثمر الشعور بالخشية الشديدة تجاه المولى سبحانه وتعالى والمسؤولية تجاه النفس المكلَّفة بأوامر الشرع ونهيه، فيفهم الانسان أنه ما وُجد في هذه الدنيا عبثًا وأنه راجع إلى الله تعالى، فلينظر لما سيقابله به؛ فقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر أشمل منه فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النَّار تلقاء وجهه؛ فاتَّقوا النَّارَ ولو بشقِّ تمرة، فمن لم يجد فبكلمةٍ طيبة".

قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 47]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۞ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 6-8]. فعرف من العباد أصحاب البصائر بأن الله تعالى لهم بالمرصاد، وسيناقشهم ويطالبهم بمثاقيل أعمالهم، وتحققوا أنه لا نجاة لهم من هذه الأخطار إلا بالمحاسبة وصدق المراقبة وملازمة النَّفس بالورع في كل الخطرات والحركات، فمن حاسب نفسه قبل ذلك خفَّ حسابه يوم القيامة، وعند رؤية خالِقه لسؤالِه حضر جوابه وحسن منقلبه ومقامه وقربه لربه ومولاه، ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وطال ندمه على ما فاته وكثر حياؤه من عظيم سيئاته، فلما انكشف لهم ذلك علموا يقينًا أنه لا نجاة لهم إلا بطاعته سبحانه؛ قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: 49]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 200]، فيرابطوا أنفسهم بالمراقبة والمحاسبة والورع ثم بالمعاقبة والمجاهدة والمعاتبة، ومن هنا يبدأ أصل المرابطة مع المشايخ، ليتعلم أن لا يغفل عن محاسبة نفسه والتضييق عليها في حركاتها وسكناتها، وقيل: "من لا شيخ له فشيخه الشيطان".

وقد تكون المحاسبة بعد وقوع الفعل أو قبله للتحذير؛ قال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: 235]، وروى عبادةُ بن الصامت أنه عليه الصلاة والسلام قال لرجلٍ طلب أن يوصيه ويعظه: «إذا أردت أمرًا فتدبر عاقبته؛ فإن كان رشدًا فأمضه، وإن كان غيًّا فانته عنه».

وقال بعض الحكماء: "إذا أردت ان يكون العقل غالبًا للهوى فلا تعمل بقضاء الشهوة حتى تنظر العاقبة؛ فإنَّ مكث الندامة في القلب أكثر من مكث خفة الشهوة".

وقال لقمان الحكيم: "إن المؤمن إذا أبصر العاقبة أمن الندامة".

وقال سَيِّدُنَا عمر رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، وتهيؤوا للعرض الأكبر"، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: "حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة".

وقال الشيخ أحمد زرّوق رحمة الله عليه في "قواعده": "الغفلة عن محاسبة النفس توجب غلظها فيما هي به، والتقصير في مناقشتها يدعو لوجود الرضا عنها، والتضييق عليها يوجب نفرتها، والرفق بها معين على بطالتها، فالزم دوام المحاسبة مع المناقشة والأخذ في العمل بما قَارَبَ وَصَحَّ دون مسامحةٍ في واضحٍ ولا مطالبةٍ بخفي من حيث العمل، واعتبر في النظر تركًا وفعلًا، واعتبر في قولهم: من لم يكن يومه خيرًا من أمسه فهو مغبون، ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان، وإن الثبات في العمل زيادة فيه"، ومِن ثَمَّ قال الإمام الجنيد رحمه الله: "لو أقبل مقبلٌ على الله سَنَةً ثم أعرض عنه ما فاته منه أكثر مما ناله".

ودخل سيدي الحسن البصري رحمه الله مكة فرأى غلامًا من أولاد سَيِّدِنَا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد أسند ظهره إلى الكعبة يعظ الناس، فوقف عليه الإمام الحسن وقال له: ما ملاك الدين؟ فقال: الورع، فقال: ما آفة الدين؟ قال: الطمع. فتعجب الإمام الحسن منه.

وقيل: "الورع في النطق أشد منه في الذهب والفضة، والزهد في الرياسة أشد منه في الذهب والفضة لأنك تبذلهما في طلب الرياسة".

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله: "الورع أول الزهد كما أن القناعة طرف الرضا".

وقال عثمان رحمه الله: "ثواب الورع خفة الحساب".

وقال سيدي إبراهيم بن أدهم رحمه الله: "الورع ورعان: ورع فرض، وورع حذر. فورع الفرض: الكفّ عن معاصي الله، وورع الحذر: الكف عن الشبهات في محارم الله تعالى، فورع

العامِّ مِن الحرام والشبهة وهو كل ما كان للخلق عليه تبعة وللشرع فيه مطالبة، وورع الخاصِّ مِن كل ما كان فيه هوًى وللنفس فيه شهوة ولذة، وورع خاصِّ الخاصِّ مِن كل ما كان لهم فيه إرادة ورؤية، فالعامُّ يتورع في ترك الدنيا، والخاصُّ يتورع في ترك الجنة، وخاصُّ الخاصِّ يتورع في ترك ما سوى الذي خلق وبرأ".

قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 47]

وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: 49]

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى﴾ [العلق: 14]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن الله تعالى يقول: عبدي، أدِّ ما افترضتُ عليك تكن من أعبد الناس، وانته عما نهيتك عنه تكن من أورع الناس، واقتنع بما رزقتك تكن أغنى الناس»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، وهذه هي حالة المراقبة والمحاسبة فلا يتركها الإنسان؛ لأن النفس إذا تُركت طغت وفسدت.

وجاء في الحديث: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلًا يقول: اللّٰهم ارزقني الحلال المطلق، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ذلك رزق الأنبياء، اسأل الله رزقًا لا يعذبك عليه».

وقال ابن المبارك لرجل: "راقب الله تعالى"، فسأله عن تفسير ذلك؟ فقال: "كن أبدًا

كأنك ترى الله عز وجل".

وقيل: "جاءت أخت بشر بن الحارث الحافي إلى الإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله وقالت: يا إمام، إنا نغزل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل الظاهرية ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها؟ فقال: من أنت عافاك الله؟ قالت: أنا أخت بشر بن الحارث، فبكى الإمام أحمد رحمه الله وقال: من بيتكم يخرج الورع، لا تغزلي في شعاعها".

وكان الحارث المحاسبي رحمه الله إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة ضرب على رأس أصبعه عرق فيعلم أنه غير حلال.

وقيل: "إن بشرًا الحافي رحمه الله كان إذا قدم بين يديه طعام فيه شبهة لا تمتد عليه يده. وقيل: إن أم أبي يزيد البسطامي رحمهما الله تعالى كانت إذا مدت يدها إلى طعام فيه شبهة تباعد حال كونها حاملة بأبي يزيد فلم تمد يدها إليه".

وقد قيل في المحاسبة:

إذا ما خَلَوتَ الدَّهر يومًا فلا تقُل خَلَوتُ ولكن قُل عليَّ رقيبُ
ولا تحسَبنَّ اللهَ يغفل ساعةً ولا أن ما تخفيهِ عنهُ يغيبُ
ألم ترى أنَّ اليومَ أسرع ذاهبٍ وأنَّ غدًا للنَّاظرينَ قريبُ

وقال رجل للجنيد: بم أستعين على غض البصر؟ فقال: "بعلمك أن نظر الناظر عليك أسبق من نظرك إلى المنظور إليه".

ورؤي سفيان الثوري رحمه الله في المنام وله جناحان يطير بهما في الجنة من شجرة إلى شجرة، فقيل له: بم نلت هذا؟ قال: "بالورع".

وقيل: إن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله رهن سطلًا له عند بقَّالٍ بمكة، فلما أراد فكاكه أخرج البقال إليه سطلين وقال: خذ أيَّهما لك، فقال الإمام أحمد: "أَشْكَلَ عليَّ سطلي فهو لك

والدراهم لك"، فقال البقال: سطلك هذا، وإنما أردت أن أجربك، فقال: "لا آخذه"، ومضى وترك السطل عنده.

وقيل: "إن رابعة العدوية رحمها الله خاطت شقًّا في قميصها في ضوء مشعلة سلطانية، ففقدت قلبها زمانًا حتى تذكرت ذلك، فشقت قميصها فوجدت قلبها".

وقال سَيِّدُنَا الباز عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه: "ولا يتم الورع إلا أن يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه:

أولها: حفظ اللسان من الغيبة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: 12].

والثاني: الاجتناب لسوء الظن؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: 12]

ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إياكم والظن؛ فإنه أكذب الحديث».

والثالث: اجتناب السخرية؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ [الحجرات: 11].

الرابع: غض البصر عن المحارم؛ لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: 30].

الخامس: صدق اللسان؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: 132]، يعني: فاصدقوا.

السادس: أن يعرف منّة الله تعالى عليه لكيلا يعجب بنفسه؛ لقوله تعالى: ﴿بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات: 17].

السابع: أن ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ

يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: 67]، يعني: لم ينفقوا في معصية ولم يمنعوا من الطاعة.

الثامن: أن لا يطلب لنفسه العلوّ والكبر؛ لقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: 83].

التاسع: المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها؛ لقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: 238].

العاشر: الاستقامة على السنة والجماعة؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِه ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 153].

وسئل سيدي إبراهيم بن أدهم: بم يتم الورع؟ قال: "بتسوية كل الخلق من قلبك، واشتغالك عن عيوبهم بذنبك، وعليك باللفظ الجميل من قلب ذليل لرب جليل، فكر في ذنبك وتب إلى ربك يثبت الورع في قلبك، واحسم الطمع إلا من ربك".

أقول: ولأن الطمع يبعدك عن الورع فاجتنبه قدر طاقتك، وكما قيل: "إن سيئات المقربين حسنات الأبرار"؛ فطعام الشيخ مباحٌ للمريدين، وطعامهم فيه شبهةٌ في حق الشيخ؛ وذلك لصفاء حالته ونزاهة رتبته وعلو منزلته وقربه من ربه عز وجل.. ولا يتم حال المريد الصادق إلا بالورع في كل شيء حتى يتسنى له سلوك طريقه الى الله.

مقام الصبر

ذكر الله تعالى صفة الصبر في أكثر من تسعين موضعًا في كتابه العزيز، وجعل أكبر الدرجات والخيرات ثمرة للصابرين؛ فقال جلّ في علاه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 200]، والمرابطون هنا هم أهل مقام الإحسان.

وقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 1-3]

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: 24]

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: 10]

فما مِن عبادةٍ وقربى إلى الله تعالى إلا وأجرها مقدَّرٌ ومحسوبٌ عند الله إلا الصبر، وبما أن الصوم من الصبر؛ قال الله تعالى في الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي به»، وجمع للصابرين من أنواع العطايا والأجر ما لم يجعله لغيرهم.

فقال تعالى: ﴿أولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 157]

وقال تعالى حكايةً عن لقمان الحكيم يوصي ابنه: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: 17].

وذِكر كل آيات الصبر يطول؛ فعن أنس رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الصبر نصف الايمان»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أقل ما أُوتيتم اليقين وعزيمة الصبر، ومن أُعطي حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام الليل وصيام النهار، ولأن

تصبروا على ما أنتم عليه أحب اليّ من أن يوافيني كل امرئ منكم عمل جميعكم، ولكني أخاف أن تفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضًا وينكركم أهل السماء عند ذلك، فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه»، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 96].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «في الصبر على ما تكره خير كثير»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد»، وقال أيضًا: «بُني الإيمان على أربع دعائم: اليقين، والصبر، والجهاد، والعدل».

وقال سيدي عليّ الخواص رحمه الله: "الصبر: الثبات مع الله تعالى على أحكام الكتاب والسنة".

وقال يحيى الرازي رحمه الله تعالى: "صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين، واعجبًا كيف يصبرون؟" وأنشد:

الصبر يُحمل في المواطن كلها *** إلا عليك فإنه لا يحمل.

فالعبد إما صابر أو متصابر، فالصبر هو تحمل البلاء برضاء وتقبل المحنة مع حالة سكون الخاطر، والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجود الألم بأثقال المحنة.

وعرّف السيد الجرجاني الصبر بقوله: "الصبر هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله"، فيفهم من هذا أن الشكوى لله تعالى لا تنافي الصبر وإنما ينافيه شكوى الله لغيره من عباده، قال الشاعر:

وإذا شَكَوتَ إلى ابنِ آدمَ إنَّما *** تشكو الرحيمَ إلى الذي لا يرحمُ

قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى: "الصبر: هو التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غصص البلية، وإظهار الغنى عند حلول الفقر بساحة المعيشة".

وذكر العلماء للصبر ثلاثة أقسام: صبر على الطاعات، وصبر عن المعاصي، وصبر على المصائب.

فالصبر على الطاعات: تحمُّل أعبائها، سواء كانت بدنية أو مالية أو قلبية وما يتبع ذلك من أنواع الابتلاء وصنوف المحن والأذى.

والصبر عن المعاصي: مجاهدة النفس ومحاربة انحرافها وقمع الفساد والشر الذي يثيره الشيطان فيها.

والصبر على المصائب: فالله سبحانه وتعالى يختبر إيمان عباده بأنواع المصائب والمحن ليميز الخبيث من الطيب والمؤمن من المنافق؛ قال الله تعالى: ﴿الم ۝ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: 1-2]

فبتحمل العبد هذه المصائب بالصبر والرضا والتسليم تكفّر عنه ذنوبه وتذهب سيئاته وترفع درجاته ويفوز برفعة عند ربه تعالى؛ كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما يصيب المسلم من نصبٍ ولا وصبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذًى ولا غمٍّ حتى الشوكة يُشَاكُهَا إلا كفَّر الله بها من خطاياه».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلةٌ لم ينلها بعمله ابتلاه الله في جسده وفي أهله وماله ثم صبّره على ذلك حتى ينال المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل».

وأمّا الصحابة رضوان الله عليهم فقد اتبعوا الرسول وورثوا عنه الصبر فنشروا الإسلام بجدية ويقين لا يعرفون معه يأسًا ولا خوفًا ولا وهنًا بصبرهم على كل المحن والفتن التي تعرضوا لها، وأخذ التابعون عنهم هذه الروح الإيمانية الصابرة، وانتقلت لأولياء الله والعارفين والمشايخ المجددين في كل العصور إلى يومنا هذا: «لا تزال طائفةٌ من أمتي

ظاهرين حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون»، لهذا كان مشايخ التربية أول ما يبادرون المريد بتدريبه -بعد التوبة- على الصبر بالوحدة في الخلوات، ثم بالعودة لتحمل الأذى والبذل والإيثار.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خيرٌ من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم»، وهكذا كانت مجاهدة شيخنا سيدي عبد القادر الجيلاني، فقد كان معتزلًا خارج بغداد لمدةٍ يقال إنها دامت سبع سنوات، ثم لما التحق بشيخه سيدي حماد الدبّاس كان يتعرض لمشاكل ومراوغات من زملائه في الطريق واستفزازتهم له بطرق شتَّى من عنف وتجريح في الكلام والمخاطبة لإبعاده عنهم من فرط غيرتهم منه، فكان كالطَّود الراسخ لا يتحرك.

قال سيدي عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما توفي ولده الصالح: "إن الله أَحَبَّ قَبْضَهُ، وإني أعوذ بالله أن تكون لي محبةٌ في شيءٍ من الأمور يخالِف محبة الله".

ودخل ذو النون المصري على مريض يعوده، فبينما كان يكلمه أنَّ أَنَّةً، فقال له ذو النون: "ليس بصادقٍ في حبه من لم يصبر على ضربه". فقال المريض: بل ليس بصادق في حبه من لم يتلذَّذ بضربه.

ولا بد أن نعلم أن الصبر هو مقام من مقامات الدين الحنيف ومنزل من منازل السالكين إلى الله.

والمقامات على ثلاثة أمور: معارف، وأحوال، وأعمال. فالمعرفة هي الأصل وهي تورث الأحوال ثم الأعمال؛ يقول الإمام الغزالي رحمة الله عليه: "المعارف كالأشجار، والأحوال كالأغصان، والأعمال كالثمار"، وهذا مُطَّرِدٌ في جميع منازل السالكين إلى الله تعالى.

فالصبر لا يتم إلا بالمعرفة والعزيمة المطلقة من الإنسان، إذ إنه خاصية الإنس، فلا تجده

في البهائم ولا في الملائكة؛ فأما البهائم فلنقصانها، وأما الملائكة فلكمالها، فبداية الإنسان تكون كالبهيمة لا يميل إلا للشهوة، ثم يترقى فيصبح له وازع ملكي بمدد من الله سبحانه وتعالى، فيغلبه على تلك الشهوة بالمعرفة والهداية، ويتأكد أن اتباع الشهوة عاقبته ظلمانية، فيلتجئ إلى ما يرضي الله بالمجاهدة، فيقع التصادم بين النفس والعقل بالمعرفة، فهذا هو الصبر وهو نصف الإيمان باعتبار أن للإيمان ركنين: اليقين والصبر، فالعمل بمقتضى اليقين يعرّفه أنَّ المعصية والكسل وباعث الهوى مضرّ، وأنَّ الصبر هو الباعث الديني في قهرها؛ قال العلماء: "من صبر ظفر".

وقال بعض العارفين: "أهل الصبر على ثلاثة مقامات: أولها: ترك الشهوة وهذه درجة التائبين. ثانيها: الرضا بالمقدور وهذه درجة الزاهدين. ثالثها: المحبة لما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين".

يقول سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره: "إنَّ جميع ما يصيبك يكون كفَّارة لذنوبك. فالصبر على ثلاثة أضرب: أحدها: صبر لله عز وجل وهو على أداء أمره وانتهاء نهيه. وصبر مع الله عز وجل وهو الصبر تحت جريان قضائه وأفعاله فيك من سائر الشدائد والبلايا. وصبر على الله تعالى وهو الصبر على ما وعد من الرزق والفرج والكفاية والنصر والثواب في دار الآخرة".

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا أحد أَصْبَرَ على أذًى سمعه من الله عز وجل؛ إنه ليُشرك به ويُجعل له الولد ويعافيهم ويرزقهم»، والأحاديث النبوية كثيرة تؤكد فضل الصبر وأثره العميق في سعادة المؤمن من تلقيه أنواع الابتلاء والصدمات ونوائب الدهر في حياته؛ فقد كانت حياة رسول الله كلها متاعب وجهاد وتضحية وتحمل أصناف الأذى و أنواع الشدائد.

ومن أروع الصبر: ما وقع للإمام مالك رضي الله عنه حين لدغته عقرب وهو يتحدث ست عشرة مرة، فصار يصْفَرُّ ويتلوَّى حتى تم المجلس ولم يقطع كلامه تعظيمًا لحديث رسول الله.

ووقف رجلٌ على الشبلي رحمه الله فقال له: أيُّ الصبر أشدُّ على الصّابرين؟ قال: "الصبر في الله"، فقال: لا، فقال: "الصبر لله"، قال: لا، فقال: "الصبر مع الله"، قال: لا، فقال: "فإيش؟" قال: الصبر عن الله. فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف.

وقال الجنيد رضي الله عنه: "الصبر تجرُّعُ المرارة من غير تعبيس".

وقيل: "أحسن الجزاء على العبادة الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه"، قال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 96]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: 10].

والصبر على سلوك طريق القوم وحقيقة الصدق في الطلب هو عين الكمال، أما صبر آل بيت النبوة فحدِّث ولا حرج؛ مِن مقتل سَيِّدِنَا عليّ بن أبي طالب، وما وقع لسَيِّدِنَا الحسن بن علي، وفاجعة سَيِّدِنَا الحسين وما وقع لآله من بعده، فصبر آل البيت مسجَّلٌ في كتب كثيرة ومجلدات فليتنا نتعظ بهم كمثال وقدوة للصبر والرضا والتسليم بقضاء الله ونتتبع خطاهم.

ورُوي أنه كان في بني إسرائيل رجل فاسق لا يمتنع عن المعاصي، فضجّ أهل بلده ولم يقدروا على منعه، فتضرعوا لله تعالى، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن في بني إسرائيل شابًّا فاسقًا؛ فأخرِجه من بلدهم حتى لا تقع عليهم النار بسببه، فأخرجه سَيِّدُنَا موسى إلى قرية، فأمر الله تعالى أن يُخرجه من تلك القرية، فأخرجه سَيِّدُنَا موسى إلى مفازةٍ ليس فيها خلقٌ ولا زرعٌ ولا وحوشٌ ولا طيورٌ، فمرض الرجل وليس عنده معينٌ فوقع على التراب ووضع رأسه عليه وقال: لو كانت عند رأسي والدتي لرحمتني ولبكت عليّ، ولو كان والدي

حاضرًا لأعانني وتولَّى أمري، ولو كانت زوجتي حاضرةً لبكت على فراقي، ولو كان أولادي حاضرين عندي لبكوا خلف جنازتي ولدعوا لي بالمغفرة والرحمة، فالتجأ إلى الله سبحانه وهو صابر على ما وقع له، ومكث هناك حتى مات، فأوحي الله إلى سَيِّدِنَا موسى عليه السلام: اذهب الى مفازة كذا وموضع كذا فإنه مات فيه وليٌّ من الأولياء فأحضره وتولَّ أمره ودفنه، فلما حضر سَيِّدُنا موسى عليه السلام رأى الشاب الذي كان أخرجه من البلد ورأى الحور العين حواليه، فقال سَيِّدنا موسى عليه السلام: يا ربّ أما هذا الشاب الذي أخرجته من البلد ومن القرية بأمرك؟ فقال الله تعالى: يا موسى، إني رحمته وتجاوزت عنه بأنينه في موضعه وفراقه وطنه وأهله، فإنه إذا مات الغريب بكى عليه أهل السماوات وأهل الأرض رحمةً له فكيف لا أرحمه وأنا أرحم الراحمين؟.

ذكر الله

إن الذكر يثمر المقامات كلها من التوبة واليقظة من الغفلة، إلى آخر مقام في سلوك الطريق إلى الله تعالى؛ فهو يثمر الأحوال والمعارف والكشوفات الربانية فلا سبيل لنيل الدرجات والمقامات إلا من شجرة الذكر إذ هي ثمارها، فكلما زاد الذكر عظمت شجرته ورسخت وأعطت بركاتها، وهو عمود البناء ليشد به الحائط ويرتكز عليها السقف.

وإنما قطع العارفون منازل السَّير إلى معرفة الله جلَّ في علاه بعد يقظتهم من الغفلة التي هي نوم القلب أو موته -عافانا الله من موت القلوب- للوصول إلى التحقق لما خُلق الإنسان لأجله؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]، قال سيدنا ابن العباس رضي الله عنهما: "يعبدون أي: يعرفون".

فبالذكر امتثل عباد الرحمان لأمر ربهم فتغيرت حياتهم فشبهت بحياة الملائكة لا تشغلهم دنيا ولا آخرة عن محبوبهم ومجالستهم لربهم فتلذذوا بأنسه ومناجاته وتواجدوا لحب سيدهم ومولاهم فاطمأنت قلوبهم وانشرحت صدورهم وسمت أرواحهم؛ قال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28].

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" من حديث قدسي: «أهل ذكري أهل مجالستي»، ومعظم أهل الله والعارفين يرمزون لكلمة الذكر أنه تلاوة القرآن الكريم والتسبيح والتهليل والتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: 103]

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: 8]

وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: 152]

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: 41]

وقال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ﴾ [النور: 37]، والآيات كثيرة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "المراد: يذكرون الله في أدبار الصلوات غدوًّا وعشيًّا، وكلما استيقظ من نومه، وكلما غَدَا أو راح مِن منزله ذَكَرَ الله تعالى".

وأما الحديث: فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه»، وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله، إن شرائع الاسلام قد كثرت عليَّ، فأخبرني بشيءٍ أتشبث به، قال: «لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله» رواه الترمذي، قال مجاهد: "لا يكون من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا".

ولا ننسى أن ننوِّه إلى أن ذكر الله تعالى يصح بطهارة أو بدونها في جميع الحالات وفي القيام والقعود وغيرهما؛ قال الإمام محيي الدين النووي: "أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء، وذلك في التسبيح والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله والدعاء ونحو ذلك".

وقال الشيخ عبد القادر عيسى: "فالذِّكر صقال القلوب ومفتاح باب النفحات وسبيل توجه التجليات على القلوب وبه يحصل التخلق لا بغيره".

لذلك فالمريد لا يصيبه غمٌّ أو همٌّ أو حزنٌ إلا بسبب غفلته عن ذكر الله، ولو اشتغل بذكر الله لدام فرحه وقرّت عينه؛ إذ الذكر مفتاح السرور والفرح، كما أن الغفلة مفتاح الحزن والكدر؛ فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت».

بعد هذه الحوصلة أبنائي الأعزاء أنصحكم بعدم ترك ذكركم وأورادكم، فمن أخذ العهد وتعهد بأن يقوم بورده وذكره فلا يجوز أن يخلف عهده؛ قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«المؤمن إذا عاهد وفَّى»، لكن اليوم وجدنا بعض المريدين ينسون أو يتغافلون عن وردهم حتى يذكرهم الشيخ بالمواظبة، فمن أخذ الورد يجب أن يحافظ عليه دومًا، ولا تحتاج همَّة الصّادقين إلى متابعة؛ فالمتابعة تكون للأطفال والمراهقين.

أتمنى أن تكون الفكرة والنصيحة قد وصلت، فأذكركم ونفسي بعدم التغافل عن الذِّكر بارك الله فيكم، من يريد حبَّ الله ومعرفته عليه بكثرة الذكر والتمسك بأوراده التي أخذها عن شيخه فإنه ما أعطاها له حتى علم أنه قادر عليها، ولا يغفل عن كثرة الصلاة على النبي فهي حبسٌ على صاحبها، ولا يغفل عن قراءة كل ما يكتبه الشيخ فهذا رابطٌ روحيٌّ بينه وبين شيخه، ومذاكرة لا يستهان بها.

فالذكر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۞ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: 41-42]

وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "اذكروني بطاعتي أذكركم بمعونتي"، وقال سعيد بن جبير رحمه الله: "اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي"، وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: "فاذكروني بطاعتي أذكركم بثوابي"، إذًا فذكر الله يثمر الثواب الجزيل من الله جل في علاه، ورُوِيَ أن الله تعالى -كما جاء في الحديث القدسي- قال: «أنا عند ظن عبدي بي؛ فليظن بي ما يشاء، وأنا معه إذا ذكرني؛ فمن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيرٍ منهم»، كما قال عز وجل في قصة سيِّدنا أيوب عليه السلام: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ۞ لَلَبِثَ فِي بَطْنه إِلَى يَوْم يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: 143-144]

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا»، قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ قال: «حِلَقُ الذِّكر» أخرجه

الترمذي، وقيل: "اذكروني بالشوق والمحبة أذكركم بالوصل والقربة"، قال الإمام الثوري رحمه الله: "لكل شيء عقوبة، وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله"، وقيل: "إذا تمكَّن الذكر من القلب؛ فإذا دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان، فيقولون: ما هذا؟ فيقال: قد مسَّه الإنس"، قال بعض الصالحين: "وُصِف لي ذاكرٌ في الأجمة فأتيته، فبينما نحن جلوس وإذا بسبع عظيم أقبل فضربه ضربة ونهش منه قطعة فغشي عليه وعليّ، فلما أفقت قلت له: ما هذا؟ فقال: قيَّض الله عليّ هذا السبع؛ كلما دخلتني فترةٌ عن ذكري جاءني فعضَّني كما رأيت".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لله ملائكةً يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادَوا: هلموا إلى حاجتكم»، قال: «فيحفون بأجنحتهم إلى السماء الدنيا»، قال: «فيسألهم ربهم عز وجل وهو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟» قال: «يقولون: يسبحونك ويكبِّرونك ويحمدونك ويمجِّدونك»، قال: «يقول: هل رأوني؟» قال: «يقولون: لا والله ما رأوك»، قال: «فيقول: وكيف لو رأوني؟» قال: «يقولون: لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادة وأشدّ لك تمجيدًا وأكثر لك تسبيحًا»، قال: «يقول: فما يسألوني؟» قال: «يقولون: يسألونك الجنة»، قال: «يقول: هل رأوها؟» قال: «يقولون: لا والله يا رب ما رأوها»، قال: «فيقول: فكيف لو رأوها؟» قال: «يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصًا وأشد لها طلبًا وأعظم فيها رغبة» قال: «يقول: فمم يتعوذون؟» قال: «يقولون: من النار»، قال: «يقول: وهل رأوها؟» قال: «يقولون: لا والله ما رأوها»، قال: «يقول: فكيف لو رأوها؟» قال: «يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارًا وأشد مخافة»، قال: «فيقول: أشهدكم أني قد غفرت لهم»، قال: «فيقول ملك من الملائكة: يا رب، فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة»، قال: «فيقول: هم الجلساء لا

يشقى بهم جليسهم» أخرجه البخاري.

يدل هذا الحديث على فضل مجالس الذكر والذاكرين والاجتماع له، وأن الله جل في علاه يتفضل فيتجلّى لمجالسهم إكرامًا لهم لأنه مَن جَالَسَ جَانَسَ، اللّهم اجعلنا من أهل الذكر وأسعِد مَن جالسنا يا رب.

وعن أبي الدّرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليبعثنَّ الله أقوامًا يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس، ليسوا بأنبياء ولا شهداء»، قال: فجثا أعرابيٌّ على ركبتيه فقال: يا رسول الله، حلهم -أي: صِفْهُم- لنا نعرفهم، قال: «هم المتحابون في الله من قبائل شتَّى، وبلاد شتَّى، يجتمعون على ذكر الله يذكرونه». رواه الطبراني، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول الرب تبارك وتعالى: من شغله قراءة القرآن وذكري عن مسألتي أعطيه أفضل ما أُعطي السائلين».

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة إلا جعل لها حدًّا معلومًا، ثم عذر أهلها في حال العذر، غير الذِّكر؛ فإنه لم يجعل له حدًّا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبًا على عقله، وأمرهم بذكره في الأحوال كلها، فقال عزّ مِن قائل: ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: 103]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 41] أي: بالليل والنهار وفي البر والبحر والسفر والحضر والغِنَى والفقر وفي الصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال.

قال ابن عطاء الله السكندري قدّس الله سره: "الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق، وقيل: ترديد اسم الله بالقلب واللسان، أو ترديد صفة من

صفاته أو حكم من أحكامه أو فعل من أفعاله أو غير ذلك مما يُتقرب به إلى الله تعالى".

وقال الإمام القشيري رحمه الله: "الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر".

وقال سيدنا الإمام شيخ الإسلام عبد القادر الجيلاني: "أَعْذَبُ مورد وردته عطاش العقول مورد الذكر والتوحيد، وأطيب نسيم هبَّ على مشام القلوب نسيم الأنس بالله عز وجل، والتلذُّذ بحلاوة مناجاة الله كؤوس راحات الأرواح، وذكر الله تعالى جلاء رمد عيون العقول، ودرر حمد الله لا يرضع بها إلا تيجان مفارق الاسرار، ومسك شكره لا يفتق إلا في جيوب ثياب الأرواح، وورد الثناء عليه لا يتطلع إلا على شجر ألسن عباده المؤمنين، إن ذكرت ربك بألسن حسن صنعه فتح أقفال قلبك، وإن ذكرته بألسن لطائف أسرار أمره فأنت ذاكر على الحقيقة، وإن ذكرته بقلبك قرَّبك من جنات الرحمة".

الحركة والتمايل في الذكر

الحركة والتمايل في الذكر أمر مستحسن لبعض المشايخ؛ اذ هما ينشطان الجسم للذكر والعبادة ويعينان المريد على الوقوف بين يدي الله جل في علاه؛ أخرج الإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" عن أنس رضي الله عنه قال: كانت الحبشة يرقصون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقولون بكلامهم: محمدٌ عبدٌ صالح، فقال: «ماذا يقولون؟» فقيل: إنهم يقولون: محمدٌ عبدٌ صالح، فلم ينكر عليهم وأقرهم على ذلك. فتبين من فعله وتقريره أن هذا جائزٌ وأن هذا الحديث يدل على صحة الجمع بين الاهتزاز والتمايل المباح.

ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يساعد على حضور القلب مع الله؛ فـ«إنما الأعمال بالنيات»، قال الإمام علي كرم الله وجهه بعد أن صلى يومًا الفجر ومكث في مكانه إلى أن كانت الشمس قدر رمح: "والله لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما أرى اليوم شيئًا يشبههم؛ لقد كانوا يصبحون صفرًا شعثًا غبرًا بين أعينهم كأمثال رُكَبِ المِْعْزِ قد باتوا لله سُجَّدًا وقيامًا يتلون كتاب الله يتراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادُوا -أي تحركوا- كما يَمِيدُ الشجر في يوم الريح، وهملت أعينهم حتى تبل واللهِ ثيابهم"، فقوله يُبطِلُ مَن يدعي أن الحركة في الذكر بدعة ويثبت إباحته.

سُئل إمام الطائفة سيدنا الجنيد: إن أقواما يتواجدون ويتمايلون؟ فقال: "دعوهم مع الله تعالى يفرحون فإنهم قوم قطَّعت الطريقُ أكبادَهم ومزَّق النَّصَبُ فؤادَهم وضاقوا ذرعًا فلا حرج عليهم إذا تنفسوا مداواةً لحالهم ولو ذُقت مذاقهم عذرتهم".

وبعد فتح خيبر قدم من الحبشة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فتلقى النبي جعفر وقبَّل جبهته وعانقه وقام له وقال: «ما أدري بأيهما أفرح؛ بفتح خيبر، أم بقدوم جعفر؟» وقال صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر: «أشبهت خَلقي وخُلُقي»، فرقص رضي الله عنه مِن لَذَّةِ

هذا الخطاب. فلم يُنكر عليه رقصه وجُعِل ذلك أصلًا لرقصِ الصوفية من نشوة المواجيد في الذكر والسماع.

وذكر سيدي الشيخ عبد القادر الجيلانى في القسم الخامس (التصوف) مِن كتابه "الغنية" ما يلى: "وينبغي للمريد ألا يتحرك في حال السماع بين يدي الشيخ إلا بإشارةٍ منه عليه، ولا يرى في نفسه البتَّة حالًا إلا أن ترد غلبة تأخذه عن التمييز والاختيار، فإذا سكنت فورته فليعد إلى حالِ سكونِه وأدبِه ووقارِه وكتمانِ ما أولاه الله عزَّ وجل من سره، وقد ذكرنا هذا وإن كنَّا لانرى بالسَّماع والقولِ والقصبِ والرَّقص ، وقد قدَّمنا كراهته فيما تقدم، إلا أنَّا قد ذكرنا ذلك على ما قد لهج في أهل زماننا في أربطتهم ومجامعهم، ولا ننكر أن يكون فيمن يفعل ذلك صادق".

قال الإمام محمد الشاذلي في كتابه "فرح الأسماع برخص السماع" (ص: 45): "الحمد لله الذي أباح وفسح مجال الغناء رغمًا لأنف أهل الجهل الأغبياء، وأراح به بواطن أهل السلوك من الصوفية الأصفياء، وجعله لهم معراجًا للأرواح وراحة من كدورات الأطغياء، كيف لا وهو عرس للأرواح للسادة الأولياء يروِّح الارواح ويُذهب الأتراح ويأتي بالأفراح"، وحضر الامام الحافظ ابن دقيق العيد مجلس سماع بالشبابة والدف، فقيل له: ما تقول في هذا؟ قال: "لم يرد حديثٌ صحيحٌ على منعه ولا حديثٌ صحيحٌ على جوازه".

مقام الشكر

الحمد لله المنفرد برداء العز والكبرياء فهو أهل الحمد والشكر والثناء وأيّد صفوة أوليائه بقوة الصبر على السرَّاء والضرَّاء، ووهبهم الشكر على البلاء والنعماء، فالإيمان نصفان كما ورد في الآثار والأخبار عن المشايخ والعلماء؛ هما: الصبر، والشكر؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أنس رضي الله عنه: «الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر»، وهما وصفان من أوصاف الله تعالى وأسمائه: "الصبور، والشكور".

قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152]

وقال تعالى: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 145]

وقال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: 13]

وقال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]

وقال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: 147]

وقد جعل الله الشكر مفتاح كلام أهل الجنة، فقال عزّ من قائل: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: 74]

وقال تعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10].

والشكر خلق من أخلاق الربوبية؛ إذ قال تعالى: ﴿وَاللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: 17]، وللصوفية باعٌ كبير في التخلق بأخلاق الله تعالى، قد ورثوا ذلك عن سيد الخلق؛ إذ قالت أُمُّنا السيدة عائشة رضي الله عنها: "كان خُلُقُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن؛ فهو قرآنٌ يمشي على الأرض"، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم: «الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر»، ومن هنا نفهم ارتباط الصّبر بالشّكر فلا بد للمريد السالك منهما كمقامين جليلين.

والشّكر من المقامات العالية الجليلة لأنه يشمل القلب واللسان و الجوارح، و يتضمن الصبر والرضا والحمد وعبادات كثيرة قلبية وبدنية؛ فأمر سبحانه به ونهى عن ضده كالجحود والسخط والكفر فقال: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152].

وعن عطاء أنه قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت: أخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبكت وقالت: وأيُّ شأنه لم يكن عجبًا؟ أتاني ليلةً فدخل معي في فراشي -أو قالت: في لحافي- حتى مسّ جلدي جلده ثم قال: «يا ابنة أبي بكر، ذريني أتعبَّد لربي»، قلت: إني أحب قربك لكني أُوثِرُ هواك، فأذنت له، فقام إلى قربة ماء فتوضَّأ فلم يكثر صب الماء، ثم قام يصلي فبكى، فلم يزل كذلك يبكي حتى جاء بلالٌ فآذنه بالصلاة، فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبدًا شكورا، ولم لا أفعل ذلك وقد أنزل الله تعالى عليّ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: 190]».

يقول شيخنا الباز سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه: "وحقيقة الشكر عند أهل التحقيق: الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع، وعلى هذا المعنى وصف الله تعالى نفسه بأنه الشكور توسعًا، معناه أنه يجازي العباد على الشكر، فسمّى جزاء الشكر شكرًا؛ كما قال عز وجل: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: 40]".

وقيل: "حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه، فشكر العبد لله تعالى: ثناؤه عليه بذكر إحسانه إليه، وشكر الحق سبحانه للعبد: ثناؤه عليه بذكر إحسانه له. ثم إحسان العبد طاعةُ الله، وإحسان الحق سبحانه إنعامُهُ على العبد، وشكر العبد على الحقيقة إنما هو نطق

اللسان وإقرار القلب بإنعام الرب".

والشكر ينقسم أقسامًا: إلى شكرٍ باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة، وشكرٍ بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاء والخدمة، وشكرٍ بالقلب وهو انعكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة.

وقيل: "شكر العينين أن تستر عيبًا تراه لصاحبك، وشكر الأذنين أن تستر عيبًا تسمعه فيه".

قال أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى: "شكر النعمة مشاهدة المنة".

وقال أبو عثمان رحمه الله تعالى: "الشكر معرفة العجز عن الشكر".

وقيل: "الشكر على الشكر أتم من الشكر؛ وذلك أن ترى شكرك بتوفيقه، ويكون ذلك التوفيق من أجل النعم عليك، فتشكره على الشكر، ثم تشكره على شكر الشكر إلى مالا نهاية".

قال الإمام الجنيد رضي الله عنه: "الشكر أن لا ترى نفسك أهلًا للنعمة".

ويقال: "الشاكر الذي يشكر على النعمة والعطاء، والشكور الذي يشكر على البلاء".

وقال أبو عثمان رحمه الله: "شكر العامة على المطعم والمشرب والملبس، وشكر الخواصّ على ما يرد على قلوبهم من المعاني".

قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: 13]، قال داوود عليه السلام: "إلهي كيف أشكرك وشكري لك نعمة من نعمك؟"، فأوحى له الله تبارك وتعالى: «الآن قد شكرتني».

وفي الآثار أن موسى عليه السلام قال: "يا رب خلقت آدم بيدك، ونفخت فيه من روحك، وأسجدت له ملائكتك، وعلَّمته أسماء كل شيءٍ، وفعلت وفعلت، فكيف أطاق

شكرك؟ قال الله عز وجل: «علم أن ذلك مني فكانت معرفته بذلك شكرًا».

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من تحقق بمقام الشكر فدعا أصحابَهُ رضي الله عنهم إلى التحقق بهذا المقام الرفيع والتوجه بالدعاء والشكر دبر كل صلاة؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «أوصيك يا معاذ لا تدعنّ في دبر كل صلاة تقول: اللّهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

وهناك من لم يترك سُنَّة الشكر في آخر كل صلاة بأن يسجد سجدة الشكر لله، والقليل من يقوم بها، فالشكر من أجمل الكلمات على الإطلاق في وقعها وتأثيرها في نفوس الآخرين، ومن أكثر الاشياء لجلب المحبة والتوافق بين الناس، فكونوا أبنائي من الشاكرين بارك الله فيكم، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

وبعد، فإن الله تعالى قد قرن الشكر بالذكر في كتابه العزيز؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: 45]

وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي ولَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152]

وقال تعالى: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 145]

وقال سبحانه إخبارًا عن إبليس اللعين: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: 16] قيل: هو طريق الشكر، فطعن اللعين في الخلق فقال: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: 17]

وقال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: 13]، ورُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «ينادى يوم القيامة: لِيَقُمِ الحمّادون، فتقوم زمرةٌ فيُنصَبُ لهم لواءٌ فيدخلون الجنة»، قيل: ومن الحمّادون؟ قال: «الذين يشكرون الله تعالى على كل حال»، وفي لفظ آخر: «الذين يشكرون الله على السراء والضراء».

واعلم أن الشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح؛ أما بالقلب فقصد الخير لكافة المخلوقات، وأما باللسان فكثرة ذكر الحمد والشكر لله تعالى، وأما بالجوارح فباستعمال نعم الله في طاعته وعدم استعمالها في معصيته؛ أوحى الله تعالى إلى أيوب عليه السلام: «أني رضيت بالشكر مكافأةً من أوليائي»، وقال سَيِّدُنَا عمر رضي الله عنه: أي المال نتخذ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ليتخذ أحدكم لسانا ذاكرًا وقلبًا شاكرًا»؛ فأمر باقتناء القلب الشاكر بديلًا عن المال.

وقيل: إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر، وقيل: "لمَّا بُشِّر إدريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له: لم؟ فقال: لأشكره فإني كنت أعمل قبله للمغفرة، فبسط الملك جناحيه وحمله إلى السماء الرابعة فقُبِض هناك".

ومَّر أحد الأنبياء عليه السلام بحجرٍ صغيرٍ يخرج منه الماء الكثير فتعجَّب منه، فأنطقه الله له فسأله عن ذلك، فقال: منذ سمعت الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: 6] -المقصود ها هنا ليس نص الآية القرآنية ولكن سرد جنس معناها القديم- فأنا أبكي من خوفه، فدعا ذلك النبي عليه السلام أن يجير ذلك الحجر من النار، فأوحى الله عز وجل إليه: «إنّي قد أجرتُه من النّار»، فمرَّ ذلك النبي، فلما عاد وجد الماء ينفجر منه أوفر مما كان قبل ذلك، فعجب، فأنطق الله تعالى الحجر له فقال له: لم تبكي وقد غفر الله لك؟ فقال: ذلك كان بكاء الحزن والخوف، وهذا بكاء الشكر والسرور.

وحُكي عن بعضهم أنه قال: "رأيت في بعض الأسفار شيخًا كبيرا قد طعن في السن بين الركوع والسجود، فسألته عن حاله فقال: إني كنت في ابتداء عمري أهوى ابنة عمٍّ لي، وهي كذلك كانت تهواني، فاتفق أني تزوجت بها، فليلة زفافها قلت لها: تعالَ حتى نحيي هذه الليلة

شكرًا لله عز وجل على ما جمعنا، فصلينا تلك الليلة كذلك ولم يفرغ أحدنا للآخر، فلما كانت الليلة الثانية بتنا كذلك، واستمر بنا هكذا، فمنذ سبعين سنة ونحن على تلك الحالة كل ليلة".

ورُوي: "أن وفدًا قدموا على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فقام شاب ليتكلم، فقال عمر: الكبير الكبير، فقال: يا أمير المؤمنين لو كان الأمر بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك. فقال: تكلم، قال: لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة؛ أما الرغبة فقد أوصلها الينا فضلك، وأما الرهبة فقد آمننا منها عدلك، وإنما نحن وفد الشكر جئناك نشكرك باللسان وننصرف".

وكان السلف الصالح يتساءلون فيما بينهم عن أحوالهم، ونيتُهُم استخراج الشكر لله تعالى بألسنتهم فيكون السائل والمسئول في طاعة الله.

فالشكر هو عكوف العبد على حب الله المنعم عليه فيجري اللسان بذكر المحبوب والثناء عليه وتتبعه الجوارح بالطاعة؛ يقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: "اعلم أن الشكر من جملة مقامات السالكين، وهو أيضا ينتظم مِن عِلمٍ وحالٍ وعملٍ، فالعلم هو الأصل فيورث الحال، والحال يورث العمل، فأما العلم معرفة النعمة من المنعم، والحال هو الفرح الحاصل بإنعامه، والعمل هو القيام بما هو مقصود المنعم والمحبوب، ويتعلق ذلك العمل بالقلب والجوارح واللسان".

وقال ابن عجيبة رحمه الله تعالى عن الشكر: "هو فرح القلب بحصول النعمة، مع صرف الجوارح في طاعة المنعم، والاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع".

وقال العلامة ابن علاء الصديقي رحمه الله: "الشكر: الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثر ذلك منه سُمي شكورا، ومن ثم قال سبحانه: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: 13].

والنِّعم على ثلاثة أقسام: دنيويّة، ودينيّة، وأخرويّة، وأجلّها الدينية كالشكر على نعمة الإسلام والإيمان والمعرفة بالله سبحانه واعتقاد المؤمن أنها منة من الله تعالى.

ومِن النعم: التي يسوقها الله تعالى لعبده بواسطة عباد الله من الأنبياء والصالحين والمرشدين العارفين بالله، فعلى المؤمن أن يشكر الله تعالى لأنه المنعم الحقيقي فسخَّر لك عباده لخدمتك.

روى ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله حدَّثهم: «أن عبدًا من عباد الله قال: يا ربّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها، فصعدا إلى السماء فقالا: يا ربنا إن عبدك قد قال مقالةً لا ندري كيف نكتبها، قال الله تعالى: وهو أعلم بما قال عبده: ماذا قال عبدي؟ قالا: إنه قد قال: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فقال الله عز وجل لهما: اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها».

والآن نقول: إن الشكر من أعلى مقامات السلوك؛ لأنه يشمل القلب واللسان والجوارح، ولأنه يتضمن الصبر والرضا والحمد وتقريبًا كل العبادات الظاهرة والباطنة، لذلك نهانا الله سبحانه عن ضده وهو الجحود والكفر؛ فقال سبحانه: ﴿وَاشْكُرُواْ لِي ولَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152].

مقام الخوف والرجاء في طريق الله
مقام الرجاء

الحمد لله الذي نرجو ثوابه وإحسانه وكرمه، ونخاف عقابه ومكره وسخطه، فالمؤمن العاقل هو الذي يأخذ الرجاء والخوف كجناحين يطير بهما الى كل مقام محمود، ومطيَّتين يقطع بهما مسافات الطريق الى الله جلّ في عُلاه.

فنبيِّن حقيقتهما وسبيل التوصُّل إلى جمعهما مع أنهما متضادان، فنبدأ بمقام الرجاء، وقبل ذلك لا بد لنا من أن نفرِّق بين الرجاء والتمني؛ إذ الراجي هو الذي يأخذ بأسباب الطاعة والتقرب إلى مولاه طالبًا الرضى والقبول، وشمَّر عن ساعد الاجتهاد بصدق وإخلاص لينال القبول والسعادة في الدنيا والآخرة؛ قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]، وقال تعالى في الذين يرجون رحمته: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ﴾ [البقرة: 110]، أما المتمني: فهو من يترك الأسباب والطاعة ومجاهدة النفس ثم ينتظر الأجر والثواب وحسن المعاملة والحظوظ، ومثل هذا قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شداد بن أوس رضي الله عنه: «والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنَّى على الله الأماني»، فهذا مغرور ولا يعطي الربوبية قدرها.

قال الشيخ أحمد زرّوق رحمه الله تعالى في تعريف الرجاء: "الرجاء: السكون لفضله تعالى بشواهد العمل في الجميع، وإلا كان اغترارًا".

إذًا فالرجاء هو من مقامات السالكين لطريق الله الطالبين لقربه ورضاه، وفي الحقيقة هو وصفٌ ولكن يسمى مقامًا إذا ثبت وأقام، وقبل ذلك يكون حالًا، أي إذا كان عارضًا ثم يزول ثم يرجع ثم يزول إلى أن يثبت في القلب عندها يكون مقامًا تامًّا، وينقسم إلى: حالٍ

وعِلمٍ وعملٍ؛ فالعلم يسبب الحال، والحال يقتضي العمل، فالرجاء يكون في كل محبوب أو مكروه، أما المحبوب فيحصل منه انتظارٌ وتعلقُ القلبِ وتَلَذُّذٌ به للرجاء في ثواب الله ورضاه، فيرتاح القلب والروح فيكون صاحبه من العاملين العابدين، فهو راجٍ رَبَّهُ وطامعٌ في ثوابه وهو من الصادقين، وأما إذا كان من الذين ضيَّعوا الأمانة وينتظر الرحمة مع انخرام السبب فهذا مغرورٌ أحمق فلا ينطبق عليه اسم الرجاء وهو بعيد عنه، وأما المكروه فإن خطر ببالك وقوع شيءٍ في المستقبل وغلب ذلك على قلبك فسُمِّيَ توقعًا وانتظارًا وحصل منه الألمُ رَجَا من الله بأن يبعد عنه ذلك أو يعطيه قوة التحمل، وأما من طهر قلبه من الأخلاق الرديئة المذمومة، وانتظر فضل الله تعالى وثبت على ذلك إلى الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجاءً محمودًا؛ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنَّى على الله الجنة».

وقال يحي بن معاذ رحمة الله عليه: "مِن أعظم الاغترار عندي التمادي في الذنوب مع رجاء العفو من غير ندامة، وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة، وانتظار زرع الجنة ببذر النار، وطلب دار المطيعين بالمعاصي، وانتظار الجزاء بغير علم، والتمني على الله عز وجل مع الإفراط. ثم أنشد:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ❁❁ إن السفينة لا تجري على اليبس".

فإذا عرفت الرجاء ومظنته فقد علمت أنها حالة قد أثمرها العلم والعمل، وضده اليأس والقنوط نعوذ بالله منه؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: 53].

واعلم أن العمل بالرجاء أعلى منه من الخوف؛ إذ أقرب العباد لله أحبهم له، ومَن يحببون الله لخلقه؛ قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۞ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: 8-9].

والمحبة تغلب الرجاء، وفي أخبار سَيِّدِنَا يعقوب عليه السلام: أن الله تعالى أوحى اليه: «أتدري لم فرقت بينك وبين يوسف؟ لأنك قلت: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: 13]، لم خفت الذئب ولم ترجني، ولم نظرت إلى غفلة إخوته ولم تنظر إلى حفظي له؟».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي؛ فليظن بي ما يشاء»، ورؤي يحيى بن أكثم بعد موته في النوم فقيل له: ما فعل الله بك ؟ فقال: "أوقفني الله بين يديه وقال: يا شيخ السوء، فعلتَ وفعلتَ"، قال: "فأخذني من الرعب ما يعلم الله. فقلت: يا رب، ما هكذا حدثتُ عنك. فقال: وما حدثتَ عني؟ فقلت: حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس عن نبيك عن جبريل عليه السلام أنك قلت: «أنا عند ظن عبدي بي؛ فليظن بي ما شاء»، وكنت أظن بك أن لا تعذبني. فقال الله عز وجل: صدق جبريل وصدق نبيي وصدق أنس وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عبد الرزاق وصدقتَ. قال: فأُلبِستُ ومشى بين يديَّ الولدان إلى الجنة، فقلت: يا لها من فرحة".

وفي الخبر: أن رجلًا من بني إسرائيل كان يُقنِّط الناس ويشدد عليهم، فيقول له الله تعالى يوم القيامة: «أؤيسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها».

فمقام الرجاء لا بد له من الاعتدال، ويحتاج إليه مَن غلب عليه اليأس فترك العبادة وذكر الله، أو مَن غلب عليه الخوف فأسرف فيه حتى أضرَّ بنفسه وبأهله؛ فخير الأمور أوسطها؛ قال الإمام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه: "إنما العالم الذي لا يُقنِّط الناس من رحمة الله تعالى ولا يُؤمِّنهم من مكر الله"، ولكن الذي غلب على الناس في هذا الزمان الرجاء، فضيعوا العبادات واستهانوا بها، فلا بد من استعمال التخويف قليلًا لعلهم يرتدعون إلى الحق والصواب، لذلك فلا بد أن نسلِّم للشيخ المربي المباشر فإنه أعلمُ بمريديه وعارفٌ بتوجيه كل

منهم إلى ما يداويه ويصلحه.

قال الله تعالى وهو يحثنا على الرجاء وينهانا عن القنوط من رحمته: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [النساء: 53]، وبشّرنا الله سبحانه بسعة رحمته فقال: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 156].

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يجيء يوم القيامة ناسٌ من المسلمين بذنوبٍ أمثالَ الجبالِ يغفرها الله لهم، ويضعها على اليهود والنصارى»، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يُدْنَى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كَنَفَهُ فيقرره بذنوبه فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: ربِّ أعرف. قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيُعطَى صحيفة حسناته»، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم»، فهذا كله يحثنا على الرجاء والابتعاد عن القنوط، ولكن بالنسبة لمن كان شابًّا وتغلبه نفسه الشهوانية فيقع في المحظور فيجب عليه أن يُغلِّب جانب الخوف على الرجاء حتى يرتدع، أما لمن كان في سن متقدمة فعليه أن يُغلِّب الرجاء ويحسن الظن بالله، وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «لا يموتنَّ أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل»، ولما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا و لبكيتم كثيرًا ولخرجتم إلى الصعدات تلدمون صدوركم وتجأرون إلى ربكم»، فهبط جبريل عليه السلام فقال: «إن ربك يقول لك: لم تُقنِّط عبادي؟» فخرج عليهم ورجّاهم وشوّقهم.

أما لمن هو سالك طريق الله فعليه أن يجمع بين مقامي الخوف والرجاء بالتساوي فلا يُغلِّب مقامًا على الآخر؛ كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿تَتَجَافي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [السجدة: 16] خوفًا من ناره وطمعًا في جنته.. خوفًا من بعده وطمعًا في قربه.. خوفًا من هجره وطمعًا في رضاه.

وفي الخبر: أن الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام: «أحبني وأحب من يحبني وحببني إلى خلقي»، فقال: يا رب كيف أحببك الى خلقك؟ قال: «اذكرني بالحسن الجميل واذكر آلائي وإحساني وذكرهم ذلك فإنهم لا يعرفون مني إلا الجميل»، قال ابن عجيبة رحمه الله: "رجاء العامة حسن المآب بحصول الثواب، ورجاء الخاصة حصول الرضوان والاقتراب، ورجاء خاصة الخاصة التمكين من الشهود وزيادة الترقي في أسرار الملك المعبود"، وقال سفيان الثوري رضي الله عنه: "من أذنب ذنبًا فعلم أن الله تعالى قدره عليه ورجا غفرانه غفر الله له ذنبه"، قال: "لأن الله عز وجل عاير قومًا بسوء ظنونهم به فقال: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فصلت: 23]، وقال تعالى: ﴿وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: 12]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «إن الله تعالى يقول لعبده يوم القيامة: ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره، فإن لقنه الله حجته قال: يا رب رجوتُكَ وخفتُ الناس». قال: «فيقول الله تعالى: قد غفرته لك».

وقال الإمام علي كرم الله وجهه: "إنما العالِم الذي لا يُقنط الناس من رحمة الله ولا يُؤمِّنهم من مكر الله".

ورؤي أبَّان بن أبي عياش في النوم وكان يذكر أبواب الرجاء فقال: "أوقفني الله بين يديه فقال: ما الذي حملك على ذلك؟ فقلت: أردت أن أحبِّبَكَ الى خلقك. فقال: قد غفرت لك".

ويُروى: "أن رجلًا كان يداين الناس فيسامح الغني ويتجاوز عن المعسر، فلقى الله ولم يعمل خيرًا قط، فقال الله عز وجل: من أحق بذلك منّا، فعفا عنه لحسن ظنه ورجائه أن يعفو عنه مع إفلاسه من الطاعات".

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَن تَبُورَ ۞ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: 29-30].

مقام الخوف

بعد أن بيَّنا مقام الرجاء والذي هو متحدٌ مع الخوف رغم أنهما متضادان، وأن المؤمن العاقل هو الذي يأخذ الرجاء والخوف كجناحين يطير بهما إلى كل مقام محمود، ومطيتان يقطع بهما مسافات الطريق إلى الله جل في عُلاه، نبدأ بتفسير مقام الخوف، قال الله تعالى: ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 175]، فأمرنا بالخوف كشرطٍ لكمال الإيمان، ومدح المؤمنين ووصفهم بالخوف في قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: 50]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: 28].

نعم، إذا كملت المعرفة بالله أورثت خوفًا واحتراقًا في القلب ففاضت على الجسد وعلى الجوارح وعلى الصفات، فينحل البدن ويشحب الوجه، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: 40-41]، وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: 46]، فبشَّرنا سبحانه بجنتين لمن خاف مقام ربه، قال أحد العارفين: "هما: جنة المعارف في الدنيا، وجنة الزخارف في الآخرة"، وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: 40]، فدعانا إلى الخوف منه وحده سبحانه فلا يجوز لمؤمن أن يخاف غير ربه لأنه الفاعل في كل شيء، قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾ [الأنفال: 17]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا أخوفكم لله»، وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له».

قال سيدي باز الله الأشهب الشيخ عبد القادرالجيلاني رضي الله عنه: "رأيت في المنام كأني في موضع شبه مسجد وفيه قوم منقطعون فقلت: لو كان لهؤلاء فلان يؤدبهم ويرشدهم، فأشرت الى رجل من الصالحين، فاجتمع القوم حولي، فقال واحد منهم: فأنت لأي شيء لا

تتكلم؟ فقلت: إن رضيتموني ذلك، ثم قلت: إذا انقطعتم من الخلق إلى الخالق فلا تسألوا الناس شيئًا بألسنتكم، فإذا تركتم ذلك فلا تسألوهم بقلوبكم؛ فإن السؤال بالقلب كالسؤال باللسان، ثم اعلموا أن الله ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: 29]، في تغيير وتبديل ورفع وخفض، فقومٌ يرفعهم إلى عليين، وقومٌ يحطهم إلى أسفل السافلين، فخوف الذين رفعهم إلى عليين أن يحطهم الى أسفل سافلين، ورجاؤهم أن يبقيهم ويحفظهم على ما هم عليه من الرفع، وخوف الذين حطهم إلى أسفل سافلين أن يبقيهم ويخلدهم على ما هم فيه من الحط، ورجاؤهم أن يرفعهم إلى عليين، ثم انتبهت".

وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: "اعلم أن حقيقة الخوف هو تألُّم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في المستقبل، وقد يكون ذلك من جريان ذنوب، وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي توجب الخوف لا محالة، وهذا أكمل وأتمّ لأن من عرف الله خافه بالضرورة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28]".

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني يصف السيدة رابعة العدوية رضي الله عنهما: "كانت كثيرة البكاء والحزن، وكانت إذا سمعت ذكر النار غشي عليها زمانًا، وكان موضع سجودها كهيئة الحوض الصغير من دموعها، وكأنَّ النار ما خُلقت إلا لأجلها".

وسِرُّ ذلك الخوف إنما هو الاعتقاد بأن كل بلاء دون النار يسير، وأن كل خطب دون البعد عن الله تعالى هيِّن؛ قال أبو القاسم الحكيم: "من خاف شيئًا هرب منه، ومن خاف الله هرب إليه"، وقيل لذي النون المصري: متى يكون العبد خائفًا؟ قال: "إذا نزل نفسه منزلة السقيم الذي يحتمي مخافة طول السقام".

فالخوف يكون تارةً لمعرفة الله تعالى وأنه على كل شيء قدير قادر على أن يهلك كل

العالمين ولا يبالي ولن يمنعه مانع، وتارةً يكون لكثرة المعاصي التي أثقلت كاهل العبد.

فالخوف سوط الله يسوق به عباده إلى العلم و العبادة والعمل بما يعلم؛ قال الله تعالى: ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: 8]، فوصف عباده العلماء الراضين بالخشية سبحانه، قال الشيخ أحمد زرُّوق رحمه الله: "من بواعث العمل وجود الخشية، وهي تعظيم يصحبه مهابة، والخوف هو انزعاج القلب من انتقام الرب".

وقال الفضيل رحمه الله: "من خاف الله دلّه الخوف على كل خير".

وقال الشبلي رحمه الله: "ما خفت الله يوما إلا رأيت له بابًا من الحكمة والعبرة ما رأيته قط".

وقال سهل رحمه الله: "لا تجد الخوف حتى تأكل الحلال".

وقيل ليحيى بن معاذ: مَن آمَنُ الخلق غدًا؟ فقال: "أشدهم خوفا اليوم".

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله: "ما فارق الخوف قلبًا إلا خرب".

وقالت أمنا عائشة رضي الله عنها: قلت: يا رسول الله، ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: 60]؛ هو الرجل يسرق ويزني؟ قال: «لا، بل الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف أن لا يُقبل منه».

وُروي: "أن سَيِّدنَا إبراهيم الخليل صلوات الله عليه كان إذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويُسمع اضطراب قلبه ميلًا في ميل، فأرسل الله إليه جبريل عليه السلام فأتاه، فقال: يا جبريل إذا ذكرت خطيئتي وفكرت في عقوبته نسيت خلتي"، فهذه أحوال الأنبياء والصالحين والعارفين بالله، فَافْهَمْ.

ونذكر فيما يلي بعض الحكايات عن الخوف والخائفين من الله تعالى سبحانه مما يساعد المريد على فهم حقيقة الخوف وما يجب عليه فعله، رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أنه قال: «يقول الله تعالى: لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين؛ من خافني في الدنيا أمنته في الآخرة، ومن أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة»، وقال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: 44]، وقال في آيةٍ أخرى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 175].

ومما يروى عن الصوفية: أن المحب لله لا يُسقى كأس المحبة إلا بعد أن ينضح الخوف قلبه، ومن لم يكن له مثل تقواه لم يدر ما الذي أبكاه، ومن لم يشاهد جمال يوسف لم يدر ما الذي آلم يعقوب وأبكاه، قال أحد الصالحين: "والخوف يتمثل في نشيج من يقدر خطورة العواقب فيقف عند الواجب ولا يعرض نفسه لزيغ ولا إثم، بل ولا يقف في مواطن توشك أن توقعه في الشر والفساد، ثم يرتقي الصوفي في الخوف فيتحلى بأشرف ما يتحلى به المقربون، عندئذ تنتقل مظاهر الخوف من عالم الجسم إلى عالم الروح، فتكون للعارف أشجان لا يدركها إلا أهل الصفاء".

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللّٰهم ارزقني عينين هطّالتين تشفيان القلب بذروف الدمع قبل أن تصير الدموع دمًا والأضراس جمرًا»، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من عبدٍ مؤمنٍ تخرج من عينيه دمعةٌ وإن كانت مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم تصيب شيئًا من حر وجهه إلا حرمه الله على النار».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يلج النارَ أحدٌ بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع»، وقال سَيِّدُنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "من استطاع أن يبكي فليبك، ومن لم يستطع فليتباك"، وكان سَيِّدُنَا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسقط من الخوف إذا سمع آيةً من القرآن مغشيًا عليه، وأخذ يومًا تبنةً

فقال: "يا ليتني كنت تبنة ولم أَكُ شيئًا مذكورًا، يا ليتني لم تلدني أمي"، ويبكي كثيرًا حتى تجري دموعه من عينيه فكان في وجهه خَطَّان أسودان من الدموع مع أنه كان أشقرًا فتأثير الدموع في وجهه لا يكون إلا بكثرتها.

وقال كعب الأحبار رضي الله عنه: "والذي نفسي بيده لأن أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتيّ أحب الي من أن أتصدق بجبل من ذهب".

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله: "ما تغرغرت عينٌ بمائها إلا لم يرهق وجه صاحبها قترٌ ولا ذلةٌ يوم القيامة، فإن سالت دموعه أطفأ الله بأول قطرة منها بحارًا من النيران، ولو أن رجلًا بكى في أمة ما عُذِّبت تلك الأمة".

وقال أيضًا رحمه الله تعالى: "ما فارق الخوف قلبًا إلا خرب".

وقال ابن عجيبة رحمه الله تعالى وقد صنف الخوف إلى ثلاثة مراتب فقال: "خوف العامة من العقاب وفوات الثواب، وخوف الخاصة من العتاب وفوات الاقتراب، وخوف خاصة الخاصة من الاحتجاب بعروض سوء الأدب".

وحُكي: "أن رجلًا تعلق قلبه بامرأة، فخرجت تلك المرأة إلى حاجة لها، فذهب الرجل معها، فلما خلا بها في البادية ونام الناس أفشى الرجل سره إليها، فقالت له: انظر أَنَامَ الناسُ بأجمعهم؟ ففرح الرجل بقولها وظن أنها قد أجابته، فقام وطاف حول القافلة فإذا الناس نيامٌ، فرجع إليها وقال لها: نعم، هم نيام، فقالت: ما تقول في الله تعالى أنائم في هذه الساعة! فقال الرجل: إن الله تعالى لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم، فقالت: إن الذي لم ينم ولا ينام يرانا، وإن كان الناس لا يروننا فذلك أولى أن يُخاف منه. فتركها الرجل خوفًا من الخالق وتاب ورجع إلى وطنه، فلما توفي رأوه في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال:غفر لي بخوفي وتركي ذلك الذنب".

وبينما داود عليه السلام جالس في صومعته يتلو الزبور إذ رأى دودة حمراء في التراب فقال في نفسه: ما أراد الله في هذه الدودة؟ فأذن الله للدودة حتى تكلمت، فقالت:يا نبي الله، أما نهاري فألهمني ربي أن أقول في كل يوم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ألف مرة، وأما ليلي فألهمني ربي أن أقول في كل ليلة: اللّٰهم صلِّ على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلِّم ألف مرة. فأنت ما تقول حتى أستفيد منك؟ فندم داود عليه السلام على احتقار الدودة، وخاف من الله تعالى وتاب إليه وتوكل عليه.

وكان في بني إسرائيل رجل عابد ذو عيال ومريض، فأصابته المجاعة وصار مضطرًا، فبعث امرأته لتطلب شيئًا لعيالها، فجاءت الى بيت رجل تاجر، وطلبت منه ما تقوت به عيالها، فقال الرجل: نعم ولكن مكنيني من نفسك؟ فسكتت وعادت إلى بيتها، فنظرت إلى عيالها يصيحون: يا أمي نحن نموت من الجوع أعطينا ما نأكله. فذهبت إلى الرجل وكلمته في أمر عيالها، فقال لها: أتكون حاجتي مقضية؟ فقالت: نعم. فلما خلا بها ارتعدت مفاصلها حتى كادت أعضاؤها تزول عن مواضعها. فقال لها: ما لك؟ فقالت: إني أخاف الله. فقال الرجل: إنك تخافين الله تعالى مع ما بك من الفقر؟ فأنا أحق بالخوف منك، وامتنع عنها وقضى حاجتها وانصرفت بنعمة كثيرة إلى أولادها ففرحوا. فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن قل لفلان بن فلان: إني قد غفرت ذنوبه. فجاء موسى عليه السلام فقال: لعلك قد فعلت خيرًا بينك وبين الله، فذكر القصة عليه، فقال: إن الله تعالى قد غفر لك ما كان من ذنوبك.

مقام الإخلاص

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: 11]، وقال تعالى: ﴿قُلِ اللهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [الزمر: 14]

وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: 2-3].

وبما أن شرط قبول الأعمال والعبادات هو الإخلاص فقد أمر الله تعالى به نبيه ليعلم أمته؛ فقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: 5]

وقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: 146]، وكذلك نزلت آيةٌ فيمن يعمل لله ولكن يريد أن يُحمد عليه؛ فقال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]، ذلك لأن الالتفات لحب الحمد من الخلق يخرجك عن الإخلاص.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول الله تعالى: الإخلاص سِرٌّ مِن سِرِّي استودعتُهُ قلب مَن أحببتُ مِن عبادي»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من عبدٍ يخلص لله العمل أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم عن محمود بن لبيد رضي الله عنه: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرياء، يقول الله عز وجل إذا جُزي الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً»، وعن لبيد رضي الله عنه أيضًا قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يا أيها الناس، إياكم وشرك السرائر»، قالوا: يا رسول الله، وما شرك السرائر؟ قال: «يقوم الرجل فيصلي فيزيّن صلاته جاهدًا لما يرى من

نظر الناس إليه؛ فذلك شرك السرائر»، وعن أبي سعيد بن أبي فضالة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليومٍ لا ريب فيه نادى منادٍ: من أشرك في عمله لله أحدًا فليطلب ثوابه من عنده، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك»، فمن هنا يتضح لنا أن توجه العبد إلى الإخلاص في جميع عباداته وأفعاله أمر حتمي وضروري لا غنى عنه، وألا يقصد بعبادته ثناء الناس ومدحهم والتظاهر بالزهد والتقوى، فكل عمل لم يتصف بالإخلاص لله تعالى فهو مردود على صاحبه، ونفهم أن الله تعالى لا ينظر إلا إلى باطن قلب الإنسان ومقاصد نواياه لأن الأعمال بالنيات كما أخبرنا نبينا.

وأما أقوال العلماء العارفين: قال الإمام الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى: "الإخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله"، وقال أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى: "الإخلاص: التوقي عن ملاحظة الخلق؛ فالمخلص لا رياء له"، وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى: "حق المخلص أن لا يرى إخلاصه ولا يسكن إليه، فمتى خالف ذلك لم يكمل إخلاصه بل سماه بعضهم رياء"، وقال أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى: "الإخلاص: إفراد الحق سبحانه في الطاعة بالقصد، وهو أن يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر مِن تَصَنُّعٍ لمخلوقٍ أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله تعالى"، ويصح أن يقال: "الإخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين"، فكل هذه الأقوال تدل على معنًى واحد: أن الإخلاص أن لا يكون للنفس حظ في أي عمل أو عبادة وأن لا يرى العبد إخلاصه، فقيل لسهل التستري رحمه الله: أي شيءٍ أشد على النفس؟ قال: "الإخلاص؛ لأنه ليس لها فيه نصيب"، والحاصل أنه لا يمكن الخروج من النفس والتخلص من دقائق الرياء والظهور إلا بتسليم النفس إلى شيخ عارف بمسالك

الطريق، فالصوفية مقصدهم هو الترقي بإخلاصهم إلى أرفع الدرجات لعبادة الله لا يرجون إلا وجهه الكريم سبحانه وتعالى، قالت السيدة رابعة العدوية: "ما عبدتك خوفًا من نارك ولا طمعًا في جنتك وإنما عبدتك لذاتك"، فالصوفية لن يتأخروا عن عبادة الله حتى لو لم يكن ثمة ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار، ولا ينثنوا عن طاعاتهم لأنهم يعبدون الله لله فقط، ولأن عباداتهم وأعمالهم تخرج من مشكاة قلب عمر بحب الله وحده وطلب رضاه وقربه؛ لأنهم ذاقوا بره ورحمته وإحسانه، وأدركوا نعمه كلها، وليس معنى هذا أنهم لا يحبون الجنة ولا يخافون من النار؛ فحب الجنة دليل على حب الله ورضاه وقربه، كما قالت السيدة آسية: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: 11]

فهي تطلب العنديّة والقرب قبل الجنة؛ الجوار قبل الدار، ولم تكن ترغب في الجنة إلا لقرب الله وحبه ورضاه سبحانه وتعالى، ويقول سيدي باز الله الأشهب عبد القادر الجيلاني قدس سره: "الحق عز وجل لا يطلب من العبد صورته إنما يطلب معناه، وهو توحيده وإخلاصه و إزالة حب الدنيا والآخرة من قلبه وأن تصير جميع الأشياء في معزل عنه، فإذا تم له ذلك أحبه وقربه ورفعه على غيره".

قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]، هنا يوضح لنا الحق سبحانه تعالى أنه لا سبيل للقائه يوم القيامة وهو راض عنا إلا بالعمل الخالص لوجهه الكريم المنقّى من كل شبهة، وكما نبّهنا رسول الله للابتعاد عن الشرك الأصغر أو شرك السرائر، وأخبرنا أن الله لن يقبل عملًا او عبادةً فيها رياء يوم القيامة ويُحيلهم إلى الذين أشركوهم في عبادته.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أرأيت رجلًا غزَا يلتمس الأجر والذكر؛ مَا لَهُ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: «لا شيء له»، فأعادها ثلاث مرات، ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا شيء له»، ثم قال: «إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا وابتُغي به وجهه».

قال مكحول رحمه الله تعالى: "ما أخلص عبد أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه"، وقال ابن عجيبة في شرح حكمة ابن عطاء الله السكندري رحمهما الله تعالى: "الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها، الأعمال كلها أشباح وأرواحها وجود الإخلاص فيها، فكما لا قيام للأشباح إلا بالأرواح وإلا كانت ميتة ساقطة، كذلك لا قيام للأعمال البدنية والقلبية إلا بوجود الإخلاص فيها، وإلا كانت صورًا قائمة وأشباحًا خاوية لا عبرة بها"، وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال: ظن أبي أن له فضلًا على من هو دونه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما نصر الله عز وجل هذه الأمة بضعفائها ودعوتهم وإخلاصهم وصلواتهم»، قال الإمام الجنيد رضي الله عنه: "إن لله عبادا عقلوا فلما عقلوا عملوا فلما عملوا أخلصوا فاستدعاهم الإخلاص الى أبواب البر أجمع"، وقال يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى: "الإخلاص يميز العمل من العيوب كتمييز اللبن من الفرث والدم"، وقال السري السقطي رحمه الله تعالى: "لأن تصلي ركعتين في خلوة تخلصهما خير لك من أن تكتب سبعين حديثًا أو سبعمائة بِعُلُوٍّ سند"، وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى: "إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرياء"، وقال يعقوب المكفوف: "المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته"، وكان شيخنا معروف الكرخي رضي الله عنه تعالى يضرب نفسه ويقول: "يا نفس أخلصي تتخلصي"، وقال بعضهم: "في إخلاص ساعة نجاة الأبد ولكن الإخلاص عزيز"، وقال بعض الصوفية: "كنت قائمًا مع أبي عبيد التستري وهو يحرث أرضه بعد العصر من يوم عرفة، فمرّ به بعض إخوانه من الأبدال فساره بشيء، فقال أبو عبيد: لا، فمرّ كالسحاب يمسح

الأرض حتى غاب عن عيني، فقلت لأبي عبيد: ما قال لك؟ فقال: سألني أن أحج معه، فقلت: لا، قلت: فهلا فعلت؟ قال ليس لي في الحج نية، وقد نويت أن أتمم هذه الأرض العشية، فأخاف إن حججت معه لأجله تعرضت لمقت الله تعالى لأني أدخل في عمل الله شيئا غيره، فيكون ما أنا فيه أعظم عندي من سبعين حجة".

وقيل: "كان رجل يخرج بزي النساء ويحضر كل موضع يجتمع فيه النساء من عرس أو مأتم، فاتفق أن حضر يومًا موضعًا فيه مجمع للنساء، فسرقت درة ثمينة فصاحوا أن أغلقوا الباب حتى نفتش، فكانوا يفتشون واحدة واحدة حتى بلغت النوبة للرجل وإلى امرأة معه، فدعا الله تعالى بالإخلاص وقال: إن نجوت من هذه الفضيحة لا أعود إلى مثل هذا أبدا، فوُجدت الدرة مع تلك المرأة، فصاحوا أن أطلقوا الحرة فقد وجدنا الدرة".

قال ابن عجيبة رحمه الله تعالى: "الإخلاص على ثلاثة درجات: إخلاص العوام، والخواص، وخواص الخواص. فإخلاص العوام: هو إخراج الخلق من معاملة الحق مع طلب الحظوظ الدنيوية والأخروية كحفظ البدن والمال وسعة الرزق والقصور والحور. وإخلاص الخواص: طلب الحظوظ الأخروية دون الدنيوية. وإخلاص خواص الخواص: إخراج الحظوظ بالكلية، فعبادتهم تحقيق العبودية والقيام بوظائف الربوبية محبة وشوقا إلى رؤيته سبحانه وتعالى"، وقال السوسي رحمه الله: "الإخلاص: فقد رؤية الإخلاص فإن من شاهد في إخلاصه الإخلاص فقد احتاج إخلاصه إلى إخلاص"، وقال رويم رحمه الله: "الإخلاص في العمل هو أن لا يريد عليه عوضًا في الدارين".

مقام الصدق

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69]، وهنا تظهر لنا قيمة وعظمة الصدق، فقد جعله الله سبحانه وتعالى أعلى درجات الولاية، إذ أن الصديقية تأتي مباشرة بعد النبوة والرسالة، فلا بد للمريد السالك من ثلاث صفات، ولا يكون إتمام الأعمال إلا بها؛ ألا وهي: الصدق، والإخلاص، والصبر، فإن فارقت العبادات واحدة منها فقد فسدت وضاعت سبل الترقي في مدارج السالكين والتقرب والوصول إلى الله جل في علاه، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]، فقد أمرنا الله تعالى بملازمة الصادقين للاستفادة من أحوالهم والترقي معهم بصدقهم، ولا يكون هذا إلا بمتابعة شيخ صادق في حبه لله مخلصًا في عبادته، وهم قلة مثل الكبريت الأحمر؛ فقال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: 23]، وأخبرنا تعالى أن العبد يجني ثمار صدقه يوم القيامة؛ فقال: ﴿قَالَ اللهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: 119]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الصدق يهدي إلى البرّ، وإن البرّ يهدي إلى الجنّة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صِدّيقًا».

ومن فضيلة الصدق أن "الصِّدِّيق" اسمٌ مشتقٌّ منه وأن الله تعالى قد وصف به الأنبياء؛ فقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: 41]، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: 54]، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: 56].

وقيل: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: «إني إذا أحببت عبدًا ابتليته ببلايا لا تقوم لها الجبال لأنظر كيف صدقه، فإن وجدته صابرًا اتخذته وليًّا وحبيبًا، وإن وجدته جزوعًا

يشكوني إلى خلقي خذلته ولا أبالي»، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "أربع من كن فيه فقد ربح: الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر"، وروي عن سَيِّدِنَا الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «دع ما يريبك إلى مالا يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة»، وقال أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى: "أقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق في أقواله، والصّديق من صدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله".

ومراتب الصّديقية متفاوتة بعضها أعلى من بعض، وقد نال سَيِّدُنَا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ذروتها وشهد الله تعالى بذلك؛ فقال: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: 33]، وقال بشر بن الحارث: "من عامل الله بالصدق استوحش من الناس"، وقال أبو سليمان: "اجعل الصدق مطيتك، والحق سيفك، والله تعالى غاية طلبك"، نعم، فمِن علامات الصدق كتمان المصائب والطاعات عن الخلق، فلا شكوى إلا لله جل في علاه.

قال الإمام الغزالي رحمه الله: "اعلم أن لفظ الصدق يستعمل في ستة معان: صدق في القول، وصدق في النية والإرادة، وصدق في العزم، وصدق في الوفاء بالعزم، وصدق في العمل، وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها؛ فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك فهو صِدِّيق".

ومن أوصاف الصدق:

1- صدق اللسان: ويكون في الأخبار وفيه يدخل الوفاء بالوعد والخلف فيه. وقيل: "في المعاريض مندوحة عن الكذب".

2- صدق في النية والإرادة، ويرجع ذلك الى الإخلاص؛ وهو أن لا يكون له باعث في

الحركات والسكنات إلا الله تعالى.

3- صدق في العزم على العمل لله تعالى.

4 -صدق في الوفاء بالعزم بتذليل العقبات.

5- صدق في الأعمال حتى لا تدل أعماله الظاهرة على أمر في باطنه لا يتصف به.

6- الصدق في مقامات الدين كالخوف والرجاء، والتعظيم والزهد، والرضا والتوكل والحب.

قال العلامة ابن أبي شريف رحمه الله تعالى: "الصدق استعمله الصوفية بمعنى استواء السرّ والعلانية والظاهر والباطن بأن لا تُكذِّب أحوال العبد أعماله ولا أعماله أحواله"، فأما مفهوم الصدق عند العامة فقاصر على صدق اللسان، ولكن مفهومه عند الخاصة والصوفية يشمل صدق اللسان والقلب والأفعال والأحوال والحركات والسكنات ظاهرًا وباطنًا، فالصدق يهذب النفس الأمارة ويخلصها من أمراضها وشهواتها و رعونتها، ويطهر القلب من كل ما لا يرضي الله تعالى حتى ينتهي إلى الإيمان الذوقي والحسي الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله تعالى ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا»، وقال سيدي جعفر الصادق رضي الله عنه: "الصدق هو المجاهدة وأن لا تختار على الله غيره كما لم يختر عليك غيرك"، قال تعالى: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [الحج: 22]، وقال عطية بن عبد الغفار: "إذا وافقت سريرة المؤمن علانيته باهى الله به الملائكة؛ يقول: هذا عبدي حقا"، وأما قول سيدي معروف الكرخي رحمه الله تعالى: "ما أكثر الصالحين وأقل الصادقين في الصالحين"، فهو يشير إلى أن الصدق أمرٌ عزيزٌ جدًّا فلا يقدر عليه إلا القلة، فلا يعلو مقام الصديقية إلا مقام النبوة، فمقام الصديقية هو الولاية الكبرى والخلافة العظمى، وهذا المقام تترادف فيه الفتوحات والتجليات والأنوار وتتم فيه المشاهدات والكشوفات؛

لكمال العبد وقوة صفاء سريرته، فيا أيها المريد كن صادقا في سلوكك إلى الله تعالى.

قيل: "لا ينال الوصول من كان في قلبه شهوة الوصول، بل يناله بالجد والاجتهاد"، ومن لا يصدق في عهده مع شيخه ودليله إلى الله تعالى فلا يترقى بسرعة، ووصوله يكون صعبًا كصعود الجبال بلا حبال ولا عدة، قال شيخنا باز الله الأشهب سيدي عبد القادر الجيلاني: "ما أريد منكم إلا الصدق والإخلاص، ونفع ذلك لكم، أريدكم لكم لا لي، قيدوا ألفاظ ألسنتكم الظاهرة والباطنة فإن عليكم رقباء؛ الملائكة يراقبون ظواهركم، والحق عز وجل يراقب بواطنكم".

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يُكتب عند الله صديقا»، ووقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مصعب بن عمير رضي الله عنه وقد سقط على وجهه يوم أحدٍ شهيدًا وكان صاحب لواء رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام: «﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 28]».

وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: «من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته»، فإن تحلى المريد بالصدق من أول درجات سلوك طريقه بعد التوبة الخالصة والإنابة إلى ربه يستطيع السير بخطى سريعة نحو المراتب والمقامات العالية وتجاوزها بكل إيمان لبلوغ درجات الكمال.

وقال بعضهم: أجمع الفقهاء والعلماء على ثلاثة خصال أنها اذا صحت ففيها النجاة ولا يتم بعضها إلا ببعض: الإسلام الخالص عن البدعة والهوى، والصدق لله تعالى في الأعمال، وطيب المطعم.

ومما يُروى في القصص: أن رجلًا صاح في مجلس الشبلي رحمه الله تعالى ورمى نفسه في نهر دجلة، فقال الشبلي: "إن كان صادقًا فالله تعالى ينجيه كما نجَّى موسى عليه السلام، وإن كان كاذبًا فالله تعالى يغرقه كما أغرق فرعون"، وقال رجل لحكيم: ما رأيت صادقًا قط، فقال له: "لو كنت صادقًا لعرفت الصادقين"، وقال أبو بكر الوراق: "احفظ الصدق فيما بينك وبين الله تعالى، والرفق فيما بينك وبين الخلق"، وقيل لذي النون المصري: هل للعبد إلى صلاح أموره سبيل؟ فقال:

قد بقينا من الذنوب حيارى *** نطلب الصدق ما إليه سبيلا

فدعاوي الهوى تخف علينا *** وخلاف الهوى علينا ثقيلا

ولما طلب سيدي عبد القادر من أمه وهو شاب أن تسمح له بالسفر إلى بغداد مدينة العلم والعلماء، وبعد إلحاح شديد منه وافقت، وأحضرت له زادًا، وسلمته أربعين دينارًا ورثها عن أبيه، ثم خاطتها له تحت كم قميصه بحيث تكون مخفية تحت إبطه في أمان، وقبل أن يصطحب قافلة صغيرة كانت متجهة بدورها إلى بغداد وحانت ساعة الوداع، طلبت السيدة أم الخير فاطمة من ابنها الشاب أن يعاهدها على أن لا يسلك غير طريق الحق وسيرة أجداده الكرام المعروفين بصدقهم وصلاحهم من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن لا يقول غير الصدق مؤكِّدةً له: الصدق في كل الأحوال و في كل الأمور. فعاهدها رضي الله عنه على ذلك، وقد كان عهده على الصدق إلى آخر رمق في حياته، فلم يُعرف إلا مستقيمًا صدوقًا.

ودّع الشاب أمه وأخاه وخرج مع القافلة، وفي الطريق وبعد أن جاوزت القافلة همذان هجمت عليها عصابة كبيرة من قطاع الطرق المتوحشين، فاستولوا عليها ونهبوا كل ما كان معها من تجارة ومتاع وأموال، في تلك الاثناء اجتاز أحد الغارين بالفتى عبد القادر وسأله

دون اكتراث لما رأى من ضعف حاله وقلة زاده: يا فقير ما معك؟ فأخبره بكل صدق أنه يملك أربعين دينارًا ذهبية، فالتفت الرجل إلى الشاب متعجبًا من جرأته، فقد ظن أنه يسخر منه، فأخذه بشدة وخشونة، وذهب به إلى رئيسهم الذي أعاد عليه نفس السؤال، وبكل بساطة أعاد عليه نفس الجواب، مضيفًا أن أمه أخفتها في ثيابه، فأمر رئيس العصابة بتفتيشه فوجدوها كما قال تحت إبطه، فاحتار من براءة هذا الفتى وصدقه، وهو الذي كان يقدر على إخفاء ما عنده دون أن يتوصل إليه أحد، فسأله عن سبب ذلك؟ فأخبره سيدي عبد القادر بوعده أمه أن لا يقول إلا الصدق مهما حدث ولا يسلك غير الطريق المستقيم. عند ذلك تأثر الرجل كثيرًا وفاضت عيناه بالدموع وقال له: أنت يا ولدي رغم صغر سنك وضعف حالك قدرت أن لا تنكث عهدًا قطعته على نفسك لامرأة، أما أنا رغم كبري وشيب رأسي فلم أستح من عهدي لله سبحانه وتعالى، فهتكت الستور والقوانين والشرع وتماديت في عصياني، وإني الآن لشديد الحسرة والندم على ما فاتني، ولولا مقابلتي لك لَانتهى بي العصيان حتى الموت، وعندها يكون حسابي عسيرًا وغضب ربي عليَّ عظيمًا، ولا قدرة لي على الفرار من عذاب الله ومقته، فلعل الله قد أراد بي خيرًا فقابلتك حتى تكون توبتي على يديك، وإني أشهدك على ذلك وألتمس منك يا ولدي الدعاء لي في صلاتك ليتقبل الله توبتي و يعفو عني. أما رجاله الذين قد التفوا حوله فلما رأوا من تأثر كبيرهم وندمه اتبعوه وتابوا جميعًا، ولتأكيد نواياهم أرجعوا كل متاع القافلة وصحبوها حتى بعدت عن ذلك المكان، ففرحت جماعة القافلة وشكروا الله عز وجل على نجاتهم ببركة هذا الشريف الصادق الذي رافقها.

قيل: "العبد الحق هو الذي وجوده لمولاه لا لنفسه، وهذه درجة الصديقين".

مقام الزهد

لنعلم أن الزهد في الدنيا مقام جليل وشريف من مقامات السالكين وهو يتكون من علم وحال ومقام، ككل مقامات السلوك إلى الله تعالى جل في علاه.

فالعلم معروف يشمل كل المعلومات في الإسلام، وأما الزهد: فهو انصراف الرغبة من شيء إلى ما هو خير منه؛ قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْس دَرَاهِم مَعْدُودَة وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: 20]، ووصف أخوة سَيِّدِنَا يوسف بالزهد فيه إذ طمعوا أن يخلو لهم وجه أبيهم، وكان ذلك عندهم أحب اليهم من يوسف.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الْغَرُورُ﴾ [فاطر: 5]، فأمرنا سبحانه بإخراج حب الدنيا من قلوبنا.

وقال تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: 64]، وهكذا جل الآيات في الزهد تنص على ذم حب الدنيا والزهد فيها. وكذلك نجد كثيرًا من أحاديث النبي التي يوجه بها أصحابه الى العزوف عن حب الدنيا والزهد فيها، وذلك بتصغير شأنها وتحقيرها كي لا نشتغل عن المهمة الشريفة التي خلقنا من أجلها وهي معرفة الله تعالى.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حصير فقام وقد أثر في جنبه. فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاء؟ فقال: «ما لي وللدنيا؛ ما أنا في الدنيا إلا كراكبٍ استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أردت أن يحبك الله فازهد في الدنيا»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء»، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك

غريب أو عابر سبيل».

وهكذا تعلم الصحابة الزهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولما جاءتهم الدنيا صاغرة بعد الفقر والابتلاءات والمحن آثروا بها غيرهم، فقد خرج سَيِّدنَا أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن ماله كله في سبيل الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما تركت لأهلك؟» قال: تركت الله ورسوله.

وكذلك سَيِّدنَا عمر رضي الله عنه فقد كان مشهورا باليد الطويلة أى العطاء والبذل مع الزهد.

وسَيِّدنَا عثمان رضي الله عنه جهز جيش العسرة من ماله الخاص غير مكترث بعظم هذه النفقات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم».

وقالت أمُّنا حفصة رضي الله عنها لسَيِّدِنا عمر رضي الله عنه حين فتح عليه الفتوحات: يا أمير المؤمنين، لو لبست ثوبًا هو ألين من ثوبك، وأكلت طعاما هو ألين من طعامك، وقد وسع الله من الرزق وأكثر الخير؟ فقال: "إني أخصمك إلى نفسك؛ ألَا تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقى من الشدة العيش وَلَبِثَ في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو ولا أهل بيته غدوة إلا جاعوا عشية ولا شبعوا عشية إلا جاعوا غدوة"، فما زال يذكرها حتى أبكاها، وقال لها: "أما والله لئن استطعت لأشاركهما في مثل عيشهما الشديد لعلي أدرك معهما عيشهما الرخي".

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته أحبني الله و أحبني الناس؟ قال له: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك»، قال الإمام الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى: "الزهد استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب"، وقال سيدي إبراهيم بن

أدهم رحمه الله تعالى: "الزهد فراغ القلب من الدنيا ولا فراغ اليد وهذا زهد العارفين، وأعلى منه زهد المقربين فيما سوى الله تعالى من دنيا وجنة وغيرهما، إذًا ليس لصاحب هذا الزهد إلا الوصول إلى الله تعالى والقرب منه".

وقال شيخنا باز الله الأشهب سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره: "أخرج الدنيا من قلبك وضعها في يدك أو في جيبك فإنها لا تضرك"، وهذا تعبير جامع واضح لمفهوم حقيقة الزهد عنده رضي الله عنه.

وقال أحد العلماء القادرية: "وقد كان الامام والمرشد الكبير سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يوجِّه تلاميذه في بادئ سيرهم أن يجاهدوا أنفسهم ويروضوها على الاخشيشان والصبر والتقشف، ثم بعدها ينقلهم إلى مراتب الزهد القلبي حين يستوي عندهم الأخذ والعطاء والفقر والغنى وتفرغ قلوبهم من سوى الله تعالى".

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أصبح وهمُّه الدنيا شتَّت الله عليه وأمره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن أصبح وهمه الآخرة جمع الله له همَّه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «اذا رأيتم العبد وقد أُعطى صمتًا وزهدًا في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يُلقَّى الحكمة».

قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: 269]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة أن تكون بما في يد الله تعالى أوثق منك بما في يدك، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أُبقيت لك»، وهذا هو المقصود الحقيقي من الزهد.

ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن معنى الشرح في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ

يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ [الأنعام: 125]، وقيل له: ما هذا الشرح؟ قال: «إن النور إذا دخل في القلب انشرح له الصدر وانفسح»، قيل: يا رسول الله، وهل لذلك علامة؟ قال: «نعم؛ التجافي عن دار الغرور، والإنابة الى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله»، فجعل صلى الله عليه وآله وسلم الزهد شرطًا للإسلام وهو التجافي عن دار الغرور.

وقال الإمام الغزالي رحمه الله في "إحيائه": "قال الله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص: 79-80] فنسب الزهد الى العلماء ووصف أهله بالعلم وهو غاية الثناء.

وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [القصص: 54].

وجاء في التفسير على الزهد في الدنيا لما قال عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: 7]، قيل: معناه: أيهم أزهد فيها، فوصف الزهد بأنه من أحسن الاعمال، فأمرنا سبحانه ببغض الدنيا والزهد فيها فذلك من المنجيات، ولا يكون حبها إلا من المهلكات.

قال سَيِّدنَا عمر الفاروق رضي الله عنه: "الزهادة في الدنيا راحة القلب والجسد"، وقد قيل: "من زهد في الدنيا أربعين يومًا أجرى الله ينابيع الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه"، قال العلامة المناوي رحمه الله تعالى: "فليس الزهد تجنب المال بالكلية؛ بل تساوي وجوده وعدمه، وعدم تعلقه بالقلب إليه"، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدوة الزاهدين يأكل اللحم والحلوى والعسل ويحب النساء والطيب والثياب الحسنة فخذ من الطيبات بلا سرف ولا مخيلة وإياك وزهد الرهبان، فليس الزهد غاية في حد ذاته بل هو مقام قلبي فاضل من مقامات الطريق يهدف إلى التعلق بالله تعالى وتفريغ القلب من سواه جل في

علاه، وليس الزهد بترك الكسب الحلال أو بلباس المرقع والخشن من اللباس والأكل الرديء من الطعام والقلب مفعم بحب الدنيا ويتصورن أنهم من الزهاد، وما أكْلُ رسول الله للأطعمة البسيطة وربط الحجر على بطنه الشريف من الجوع إلا ليبين لنا مشروعية هذه الأعمال، قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: "عليك بالزهد فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على الناهد"، ويقول سيدي باز الله الأشهب الإمام عبد القادر الجيلاني: "ليس الشأن في خشونة ثيابك ومأكولك، الشأن في زهد قلبك، أول ما يلبس الصادق في لبسه الصوف على باطنه، ثم يتعدى إلى ظاهره فيُلبس سره ثم قلبه، ثم نفسه ثم جوارحه، حتى إذا صار كله متخشنًا جاءت يد الرأفة والرحمة والمنة غيرت عليه تغييرًا على هذا المصاب، يخلع عنه ثياب السواد وينقله إلى ثياب الفرح، تبدّل النقمة إلى النعمة، والبغضة إلى الفرحة، والخوف إلى الأمن، والبعد إلى القرب، والفقر إلى الغنى".

ويحكى: "أنه كان في زمن الشيخ عبد القادر الجيلانى شيخ يقيم في مغارة في الجبل وكان يحضره أحد المريدين يخدمه ويقدم له بعض الأكل والحاجات الضرورية من المدينة، وكان كثيرًا ما يقول له: يا سيدي، لم لا تنتقل إلى العمران وتأخذ لك بيتا صغيرا، فيأبى ذلك ويقول له: حتى يأذن لي شيخي في ذلك. وذات مرة بعد أن قام المريد بواجبه نحو ذلك الشيخ طلب منه أن يسافر لزيارة أحد الأقطاب المعروفين بالصلاح وهو مولانا الإمام عبد القادر الجيلانى، فقال الشيخ للمريد: إذا أتيته يا ولدي فاسأله لي النصيحة والدعاء. سافر ذلك الشاب حتى وصل إلى بغداد، فوجد نفسه أمام بيت كبير كثير الخدم والكل يشتغل بتحضير الموائد والأطعمة الفاخرة، والشيخ يلبس لباس الملوك وهو يأمر وينهى وسط غلمانه. استغرب ذلك الشاب وأراد أن يعود من حيث أتى، فأمره الشيخ أن يبقى لحضور الحفل والطعام عندهم، فمكث على مضض، ولما انتهت المراسم وأراد الشاب السفر سلَّم على

سيدي الشيخ عبد القادر الجيلانى، فقال له: ألم يوصيك فلان بشيء؟ تذكر وقتها الشاب، قال: نعم. قال له الشيخ: سلِّم عليه وقل له: لم يئن الوقت لك بعد وعليك بالزهد في الدنيا. بقي الشاب حائرًا؛ من الذي يزهد في الدنيا؟ ولما رجع إلى شيخه أخبره بما قال له الشيخ، فقال: صدق والله الشيخ عبد القادر. فبكى الرجل وأغمى عليه، فلما أفاق قال له: لقد صدق الشيخ، والله مازال قلبي مشتغل بالدنيا رغم عيشة الفقر التي أعيشها؛ فإنى حين أصلى في المغارة أخاف على إبريق الماء أن يسرق، وحين أتوضأ للصلاة أخاف على سجادة صلاتي أن تسرق، وهما دنيا، أما الشيخ عبد القادر الجيلانى يا ولدي ورغم ما رأيت من البذخ الذي يعيش فيه إلا أن قلبه متعلق بسيده ومولاه وعازف عن الدنيا، فالزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد منها يا ولدي".

قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى: "الزهد ثلاثة مقامات: فزهد فرضٍ وهو الكف عن المحارم. وزهد سلامةٍ وهو ترك الشبهات. وزهد فضلٍ وهو الزهد في الجدل"، وما أحسن هذا التفسير خاصة في حياتنا المعاصرة هذه.

مقام الفقر

والفقر جزء من مقام الزهد، وقد قسَّم الإمام حجة الإسلام الغزالي مقام الزهد على نصفين، فجمع الفقر والزهد في مقام واحد، كما جمع بين مقامي الخوف والرجاء.

قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: 8]

وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: 273]، وهذا دلالة منه على مدح الفقر.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: «أي الناس خير؟» فقالوا: موسر من المال يعطي حق الله في نفسه وماله، فقال: «نعم الرجل هذا وليس به»، قالوا: فمن خير الناس يا رسول الله؟ قال: «فقير يعطي جهده».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لبلال رضي الله عنه: «اِلْقَ اللهَ فقيرًا ولا تَلقاه غنيًّا»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله يحب الفقير المتعفِّف أبا العيال».

ورُوي أن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول: أتحب أن أجعل هذه الجبال ذهبًا وتكون معك أينما كنت؟ فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة، ثم قال: «يا جبريل، إن الدنيا دارُ مَن لا دارَ له، ومالُ مَن لا مالَ له، ولها يَجمع مَن لا عقل له». فقال له جبريل: يا محمد، ثبتك الله بالقول الثابت.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أصبح منكم معافًى في جسمه آمنًا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «تحفة المؤمن في الدنيا الفقر»، وفي الخبر: «آخر الأنبياء دخولًا الجنة سليمان بن داود عليهما السلام لمكان

ملكه، وآخر أصحابي دخولًا الجنة عبد الرحمن بن عوف لأجل غناه».

مرّ موسى عليه السلام برجل نائم على التراب وتحت رأسه لبنة ووجهه ولحيته في التراب وهو متزر بعباءة فقال: "يا رب عبدك هذا في الدنيا ضائع"، فأوحى الله تعالى إليه: «يا موسى، أما علمتَ أني إذا نظرت إلى عبدٍ بوجهي كله زويت عنه الدنيا كلها؟».

ورُوي عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا أبغض الناس فقراءهم وأظهروا عمارة الدنيا وتكالبوا على جمع الدراهم رماهم الله بأربع خصال: بالقحط من الزمان، والجور من السلطان، والخيانة من ولاة الأحكام، والشوكة من الأعداء».

واعلم بارك الله فيك أن الفقر عبارة عن فقد الشيء الذي هو محتاج اليه؛ ففقد العبد لمن يلتجئ إليه أو لمال يستفاد به ولم يقدر الحصول عليه سُمي فقرًا، وأحسن الفقر هو فقرك لله تعالى؛ لأنك محتاج إلى دوام وجوده فهو الغني المطلق والغني والواحد وكل ما عداه هم فقراء اليه؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: 15]، فلا بد للإنسان من التسليم للغني الواحد وأن يبتعد عن الحرص، فالله تعالى مقدر له كل شيء، وأن يقتنع بما كتب الله له، فمن كان هذا وصفه فهو غني بغنى الله، فيستوي عنده وجود المال وعدمه، كما كان حال أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها إذ أتاها مائة ألف درهم من العطاء فأخذتها وفرقتها من يومها، فقالت خادمتها: ما استطعت فيما فرقت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحمًا نفطر عليه؟ فقالت: "لو ذكرتيني لفعلت". فمن كانت هذه حالته وكانت الدنيا كلها بحذافيرها في يده وخزائنها لم تضره؛ إذ هو يرى أنه ينفق من خزانة الله تعالى.

قال أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه: "إن الطمع فقرٌ، واليأس غنًى، وإنه مَن

يَئِسَ عَمَّا في أيدي الناس وقنع استغنى عنهم"، وروي عن الامام علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أحب العباد إلى الله تعالى الفقير القانع برزقه الراضي عن الله تعالى».

فالفقر مقام شريف، ويسمى الصوفية فقراء لتخليهم عن الأملاك، وحقيقته أن لا يستغني العبد إلا بالله ويبتعد عن الأسباب كلها.

والفقير نعته السكون عند العدم، والبذل والإيثار عند الوجود، قال الإمام الجنيد رحمه الله تعالى: "إذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم وابدأه بالرفق، فإن العلم يوحشه والرفق يؤنسه".

وعن الشيخ أبو محمد طلحة بن المظفر قال: سمعت الشيخ أبا محمد عبد القادر الجيلاني يقول: "أقمت ببغداد في بدء أمري عشرين يومًا ما أجد ما أقتات به ولا أجد مباحًا، فخرجت إلى خراب إيوان كسرى أطلب مباحًا، فوجدت هناك سبعين رجلًا من الأولياء كلهم يطلب ما أطلب، فقلت: ليس من المروءة أن أزاحمهم فرجعت إلى بغداد، فلقيني رجل أعرفه من بلد أهلي فأعطاني قراضة وقال: هذه بعثت بها إليك أمك معي. فأخذت منها قطعة تركتها لنفسي وأسرعت بالباقي إلى خراب الإيوان، وفرقت القراضة كلها على أولئك السبعين، فقالوا لي: ما هذا؟ فقلت: إنه قد جاءني هذا من عند أمي ورأيت أن لا أختص به دونكم، ثم رجعت إلى بغداد واشتريت بالقطعة التي معي طعامًا وناديت الفقراء فأكلنا جميعا ولم يبت معي من القراضة شيء".

مقام التوكل

التوكل هو أحد المقامات الجليلة في طريق السلوك إلى الله تعالى، وتعريفه أنه: التفويض لحكم الله في كل الشئون والاعتماد عليه والتبروء من الحول والقوة والتسليم له سبحانه وتعالى والثقة بما عند الله، والركون إليه واليأس مما في أيدي البشر والحكام. وهو مقام قلبي، إذ لا يتعارض مع اتخاذ الأسباب والعمل للكسب الذي هو محله البدن، فنحن مأمورون بالعمل من الله تعالى والآيات كثيرة في ذلك والأحاديث النبوية، قال تعالى:﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: 3]

وقال تعالى: ﴿وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ﴾ [المائدة: 23]

وقال: ﴿وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التغابن: 13].

والتوكل على الله يبعث في النفس الطمأنينة والسكينة في القلب خصوصًا في الابتلاءات والمحن والشدائد؛ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "حسبنا الله ونعم الوكيل؛ قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، وقالها سَيِّدِنَا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين قالوا: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: 173].

قال صلى الله عليه وآله وسلم في مدح التوكل: «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير؛ تغدو خماصًا وتروح بطانًا»، فالتوكل بالقلب والكسب بالبدن كما نفهم من الطير.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «رأيت الأمم بالموسم فرأيت أمتي قد ملأت السهل والجبل فأعجبني كثرتهم وهيئتهم، فقيل لي: أرضيت؟ قلت: نعم»، قيل: فقام عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه فقال: يا رسول

الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله: «اللّهم اجعله منهم»، فقام آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة».

وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن التوكل في كل حال؛ فقال: «من قال حين يخرج من بيته: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: هُديت وكُفيت ووُقيت، وتنحى عنه الشيطان، فيقول لشيطان آخر: كيف برجل قد هُدي وكُفي ووُقي».

وقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقة له فقال: يا رسول الله، أأرسل ناقتي وأتوكل؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «اعقلها وتوكل».

ورُوي أنه لما قال جبريل لإبراهيم عليهما السلام وقد رُمي إلى النار بالمنجنيق: ألك حاجة؟ قال: "أما إليك فلا"؛ وفاءً بقوله: حسبي الله ونعم الوكيل؛ إذ قال ذلك حين أخذ ليُرمى، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾ [النجم: 37].

وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: «يا داود، ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والأرض إلا جعلت له مخرجًا».

يقول سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره: "حقيقة التوكل تفويض الأمور إلى الله عز وجل والتنقي عن ظلمات الاختيار والتدبير، والترقي إلى ساحات شهود الأحكام والتقدير، فيقطع العبد أن لا تبديل للقسمة فما قُسم له لا يفوته، وما لم يُقدّر له لا يناله، فيسكن قلبه إلى ذلك ويطمئن إلى وعد مولاه، فيأخذ من مولاه".

والتوكل ثلاث درجات؛ وهي: التوكل، ثم التسليم، ثم التفويض. فالمتوكل يسكن إلى وعد ربه، وصاحب التسليم يكتفي بعلمه، وصاحب التفويض يرضى بحكمه. وقيل: "التوكل بداية، والتسليم وسط، والتفويض نهاية". وقيل: "التوكل صفة المؤمنين، والتسليم

صفة الأولياء، والتفويض صفة الموحدين". وقيل: "التوكل صفة العوام، والتسليم صفة الخواص، والتفويض صفة خواص الخواص".

من آيات الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159]، فهل هناك أعظم من مقام موسوم بحب الله تعالى لصاحبه ومضمون بكفاية الله تعالى في كل حياته، فمن كان الله تعالى حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز الفوز العظيم، فالمحبوب لا يُحجب ولا يُبعد ولا يُعذب، فطوبى لمن هذا مقامه.

وقال أبو سعيد الخراز رحمه الله تعالى: "التوكل: هو التصديق لله عز وجل والاعتماد عليه والسكون إليه والطمأنينة إليه في كل ما ضمن وإخراج الهم من القلب بأمور الدنيا والرزق وكل أمر تكفَّل الله به"، قال ابن عجيبة رحمه الله تعالى: "التوكل ثقة القلب بالله حتى لا يعتمد على شيء سواه، والتعلُّق بالله والتعويل عليه في كل شيء، علمًا بأنه عالم بكل شيء، وأن تكون في يد الله أوثق منك مما في يدك"، وقال النوري رحمه الله تعالى عن التوكل: "هو أن تفنى تدبيرك في تدبيره وترضى بالله وكيلًا ومدبِّرًا ونصيرًا"، وقال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: "قد يظن الجهال أن شرط التوكل ترك الكسب وترك التداوي والاستسلام للمهلكات، وذلك خطأ؛ لأن ذلك حرام في الشرع، والشرع قد أثنى على التوكل وندب إليه، فكيف يُنال ذلك بمحظوره؟".

وقرأ سيدي الخوَّاص قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: 58] إلى آخرها فقال: "ما ينبغي للعبد بعد هذه الآية أن يلجأ الى أحد غير الله تعالى، فمن يتوكل على الله حق توكله والتجأ اليه بصدق فالله يكرمه بالمحبة ويكفيه ما يهمه فيملأ قلبه يقينًا وإيمانًا ويزينه بالعفة والكرم".

وقيل لبعض العلماء في منامه: "من وثق بالله تعالى فقد أحرز قوته"، وقال سيدي إبراهيم

بن أدهم: "سألت بعض الرهبان: من أين تأكل؟ فقال لي: ليس هذا العلم عندي، ولكن سل ربي من أين يطعمني".

وقال بعضهم: "متى رضيت بالله وكيلًا وجدت إلى كل خير سبيلًا".

ورُوي عن جعفر الخلدي قال: قال إبراهيم الخوَّاص رحمه الله تعالى: "كنت في طريق مكة مارًّا فرأيت شخصًا وحشيًّا، فجئت إليه فقلت: أجنيٌّ أم إنسيّ؟ فقال: بل جنيّ، فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى مكة، فقلت له: بلا زاد ولا راحلة؟ قال: نعم، إن فينا أيضًا من يسافر على التوكل، فقلت له: ما التوكل؟ قال: الأخذ من الله".

قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: "لدغتني عقرب فأقسمَت أمي عليَّ لتسترقيني، فناولتُ الرّاقي يدي التي لم تُلدغ"؛ فهو رحمه الله أخذ بالحديث: «ومع هؤلاء سبعون ألفًا يدخلون الجنة بدون حساب، لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون».

قال الإمام القشيري رحمه الله تعالى: "التوكل محله القلب، والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل بالقلب بعدما تحقق العبد أن التقدير من قبل الله تعالى، وإن تعسَّر شيء فبتقديره، وإن اتَّفق شيء فبتيسيره".

وقال القاضي عياض رحمه الله: "ذهب المحققون من الصوفية إلى ضرورة السعي فيما لا بد منه، ولكن لا يصح عندهم التوكُّل مع الالتفات والطمأنينة إلى الأسباب، بل فعل الأسباب سنَّة الله وحكمه، والثقة أنها لا تجلب نفعًا ولا تدفع ضرًّا، والكل من الله". ولذلك نبه المشايخ الصوفية السالكين إلى ناحية قلبية دقيقة جدًّا، وهي أنه يجب في كل الأعمال أن تتخذ الأسباب مع عدم الاعتماد عليها والالتفات إليها بقلوبهم، والتسليم لله وحكمه والإيمان به وبقدرته سبحانه وتعالى؛ فقال: ﴿وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 23]

وقال: ﴿وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 51]، والتوكل كغيره من المقامات له مراتب، فذهب بعض العارفين مثل الغزالي رحمه الله تعالى وغيره أن للتوكل ثلاث مراتب: الأولى -وهي أدناها-: أن تكون مع الله كالموكل مع الوكيل الشفيق الملاطف. الثانية: أن تكون مع الله تعالى كالطفل مع أمه لا يرجع في جميع أموره إلا إليها. الثالثة -وهي العليا-: أن تكون مع الله تعالى كالمريض بين يدي الطبيب. وبهذا تحقق السادة الصوفية بأعلى مراتب التوكل فاطمأنَّت قلوبهم بالله تعالى، وأصبحت واثقةً به معتمدةً عليه مستعينةً به لأنه لا فاعل في الوجود غيره.

قيل لحاتم الأصمّ رحمه الله تعالى: علام بنيت أمرك هذا من التوكل؟ فقال: "على أربع خصال: علمت أن رزقي ليس يأكله غيري فلست أشتغل به، وعلمت أن عملي لا يعمله غيري فأنا مشغول به، وعلمت أن الموت يأتي بغتة فأبادره، وعلمت أني بعين الله تعالى في كل حال فأنا مستحٍ منه".

وعن ابن طاوس اليماني عن أبيه رحمهما الله تعالى قال: "إن أعرابيًّا جاء براحلة له فبركها وعقلها، ثم رفع رأسه الى السماء فقال: اللّهم إن هذه الراحلة وما عليها في ضمانك حتى أخرج إليها، ومضى ودخل المسجد الحرام. فخرج الأعرابي من المسجد الحرام وقد أُخذت الراحلة وما عليها، فرفع رأسه الى السماء وقال: اللّهم ما سُرق مني شيء وما سُرق إلا منك. قال طاوس: فبينما نحن كذلك مع الأعرابي، إذ رأينا رجلًا نازلًا من رأس جبل أبي قبيس يقود الراحلة بيده اليسرى، ويده اليمنى مقطوعة معلقة في عنقه حتى جاء إلى الأعرابي فقال: خذ راحلتك وما عليها، فسألته عن حاله فقال: استقبلني فارس على فرس أشهب في رأس أبي قبيس فقال لي: يا سارق مُدَّ يدك، قال: فمددتها فوضعها على حجر ثم أخذ حجرًا آخر فبتلها وعلقها في عنقي وقال: انزل ورُدَّ الراحلة وما عليها إلى الأعرابي".

مقام الرِّضا

اعلم أن مقام الرِّضا مقام جليل وهو من أعلى مقامات المقربين وقد يكون غامضًا على الكثيرين إلا الذين علمهم الله تعالى التأويل والفقه في الدين، فالرِّضا لن يأتى قط إلا بمخالفتك للنفس والهوى؛ قال الله تعالى: ﴿رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [التوبة: 100]، وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 72]، فقد رفع الله تعالى الرِّضا فوق جنات عدن لكرامة الرضا عنده سبحانه وتعالى فأثبت لنا رب العزة سبحانه أن رضوانه أعلى من الجنة وهو غاية سكَّانها، وفي الحديث: «إن الله تعالى يتجلى للمؤمنين فيقول: سلوني، فيقولون: رضاك»، فالرِّضا أعلى رتبة من الصبر إذ هو مقامٌ سامٍ يسمو به المؤمن العارف إلى حبِّ كل شيء يُرضي الله تعالى حتى المصائب والبلايا يراها خيرًا ورحمة، إذ حين يتأملها بعين الرضا يجدها رحمةً من الله وعلوًّا في الدرجات؛ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن هناك درجات لا يصل إليها بني آدم إلا بابتلاء»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله تعالى له»، فكان من هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يقول: «من قال إذا أصبح وأمسى: رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا، كان حقًّا على الله أن يرضيه».

وكتب سَيِّدنَا عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: "أما بعد، فإن الخير في الرضا؛ فإن استطعت أن ترضى وإلا في الصبر". وقال سَيِّدُنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "لأن أحس جمرة أحرقت ما أحرقت وأبقت ما أبقت أحب إليّ من أن أقول لشيء كان: ليته لم يكن،

أو لشيء لم يكن: ليته كان".

وقال الإمام الثوري رحمه الله يومًا لرابعة: اللّٰهم ارض عني. فقالت: "أما تستحي من الله أن تسأله الرضا وأنت عنه غير راض؟" فقال: أستغفر الله. فقال جعفر بن سليمان الضبعي: فمتى يكون العبد راضيًا عن الله تعالى؟ قالت: "إذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة".

وقال الفضيل رحمه الله: "إذا استوى عنده المنع والعطاء فقد رضي عن الله تعالى". وقال أبو عليّ الدقاق رحمه الله تعالى: "ليس الرضا أن لا تحس بالبلاء، إنما الرضا أن لا تعترض على الحكم والقضاء".

يقول سَيّدُنَا الشيخ عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه: "اعلم أن تعب كل واحد من الخلق على قدر منازعته المقدور للقدر، وموافقته لهواه وترك رضاه بالقضاء، فكل من رضي بالقضاء استراح، وكل من لم يرض به طالت شقاوته وتعبه ولا ينال من الدنيا إلا ما قُسم له، فما دام هواه متّبعًا قاضيًا عليه فهو غير راض بالقضاء، ولأن الهوى منازع للحق عز وجل فتعبه متكاثف متزايد، فاستجلاب الراحة في مخالفة الهوى، لأن فيه الرضا بالقضاء بلا بد واستجلاب التعب والنصب في موافقة الهوى لأن فيه منازعة الحق عز وجل بلا بد فلا كان هوى، وإذا كان فلا كنا".

قيل: "إن تلميذًا سأل شيخه: هل يعرف العبد أن الله تبارك وتعالى راضٍ عنه؟ قال: لا، كيف بعلم ذلك ورضاه غيب، فقال التلميذ: يعلم ذلك، فقال: كيف؟ قال: إذا وجدتُ قلبي راضيًا عن الله تعالى علمت أنه راضٍ عني، فقال الشيخ: لقد أحسنت يا غلام، ولا يرضى العبد عن الله حتى يرضى الحق جل جلاله عنه".

قال الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: 60]، يقول الإمام الغزالي:

"وهذا منتهى رضا الله عن عبده وهو ثواب رضا العبد عن الله تعالى". وقال تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: 72]، وبما أن الله رفع الرضا فوق جنات عدن، كذلك في الصلاة فقد رفع الله ذكره فوق الصلاة فقال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: 45]

فمشاهدة الله في الصلاة أكبر من الصلاة نفسها، وكذلك رضوان خالق الجنة هو أعلى من الجنة بل هو غاية سكان الجنة، إذ نعيم النظر إلى الله وهو راض أعلى من الجنة ومن كل شيء فيها، وقد رُوي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل طائفة من أصحابه: «ما أنتم؟» فقالوا: مؤمنون. فقال: «ما علامة إيمانكم؟» فقالوا: نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بواقع القضاء. فقال: «مؤمنون ورب الكعبة».

وفي رواية أخرى: «حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء»، وفي الخبر: «طوبى لمن هُدي للإسلام وكان رزقه كفافًا ورضي به»، وأخرج البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، يقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك! فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يارب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا».

وعن عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من رضي من الله تعالى بالقليل من الرزق، رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل»، وقال سَيّدُنَا عمر رضي الله عنه: "ما ابتليت ببلية إلا كان لله عليّ فيها أربع نعم: إذ لم تكن في ديني، وإذ لم أُحرم الرضا، وإذ لم تكن أعظم، وإذ رجوت الثواب عليها". وفي أخبار سَيِّدِنَا موسى عليه السلام: أن بني اسرائيل قالوا له: سل لنا ربك أمرًا إذا نحن فعلناه يرضى به عنا؟ فقال موسى عليه

السلام: إلهي، قد سمعتَ ما قالوا. فقال: «يا موسى، قل لهم: يرضون عني حتى أرضى عنهم».

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: "ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا بالقدر". وقال عبد العزيز بن أبي رواد: "ليس الشأن في أكل خبز الشعير والخل ولا في لبس الصوف والشعر، ولكن الشأن في الرضا عن الله عز وجل".

ورُوي في بني إسرائيل: "أن عابدًا عبد الله دهرًا طويلًا، فرأى في المنام: فلانة الراعية رفيقتك في الجنة، فسأل عنها إلى أن وجدها، فاستضافها ثلاثًا لينظر إلى عملها. فكان يبيت قائمًا وتبيت نائمةً ويظل صائمًا وتظل مفطرةً. فقال: أمَا لك عملٌ غير ما رأيت؟ فقالت: ما هو والله إلا ما رأيت لا أعرف غيره، فلم يزل يقول: تذكري، حتى قالت: خصيلة واحدة هي فيّ، إن كنت في شدَّة لم أتمنّ أن أكون في رخاء، وإن كنت في مرض لم أتمنَّ أن أكون في صحَّة، وإن كنت في الشَّمسِ لم أتمنَّ أن أكونَ في الظل. فوضع العابد يده على رأسه وقال: أهذه خصيلة؟ هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد".

قال ابن عجيبة رحمه الله تعالى: "الرضا أن تلقي المهالك بوجه ضاحك، أو سرور يجده القلب عند حلول القضاء، أو ترك الاختيار على الله فيما دبر وأمضى، أو شرح الصدر ورفع الإنكار لما يرد من الواحد القهار". وقال ابن عطاء السكندريّ رحمه الله: "الرضا: نظرُ القلب إلى قديم اختيار الله تعالى للعبد وهو ترك التسخُّط". وقال المحاسبيُّ رحمه الله تعالى: "الرضا: سكون القلب تحت مجارى الأحكام".

إذًا، فمَن حُرم نعمة الرضا ولذة الإيمان فهو في قلق واضطراب وتضجر وعذاب دائم، خاصة حين تحل عليه المصائب والابتلاءات فتسودّ الدنيا في عينيه وتضيق به الأرض على سعتها، ويحس كأنه في صندوق مقفل، ويبدأ الشيطان بلعبته القذرة؛ أن يشوش عليه حياته

ليبعث به إلى الهلاك، وهناك من أنكر الرضا بقوله: "فهل هناك من يرضى بما يخالف نفسه وهواه ولا يحس بألم المصائب والكوارث فليس هناك إلا الصبر؛ فيكون من الصابرين وحسبه". فالجواب: "الراضي قد يحس ويتألم بالمصائب بحكم بشريته ولكنه راضٍ بعقله وقوة إيمانه لما ينتظر من الله جل في علاه من عظيم الجزاء والثواب فلا يشكو ولا يعترض ولا يتضجر"، قال أبو علي الدقاق: "ليس الرضا أن لا تحس بالبلاءات، وإنما الرضا أن لا تعترض على الحكم والقضاء"، فأين نحن من الرضا بالقضاء والقدر؟

لما عُذِّبت السيدة آسية بنت مزاحم وربطوا كل يد منها بفرس وكذلك رجليها لتقطع تقطيعًا، ماذا كانت تقول؟ ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: 11]، هل كانت لا تحس بالألم؟! لكن حبها لربها ومولاها جعلها راضية فنسيت آلامها، وأملها بلقاء سيدها ومولاها جعلها في فرحة نسيت بها كل شيء حتى نفسها.

قال عامر بن قيس رحمه الله تعالى: "أحببت الله حبًّا هوَّن علي كل مصيبة ورضاني بكل بلية، فلا أبالي مع حبي إياه علام أصبحت وعلام أمسيت".

وقد يظن قوم أن من الرضا أن يترك الانسان الدعاء والتضرع لله، والالتجاء إليه في المصيبة؛ فهذا خطأ، بل يجب على المؤمن اتخاذ الأسباب المشروعة لجلب الخير ودفع البلاء، فهذه هي السنة النبوية المطهرة، وهكذا علمنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فإنه لما ضُرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الطائف بالحجارة توجه إلى الله تعالى بالدعاء مخاطبًا إياه سبحانه وتعالى حتى قال: «إنْ لَمْ يَكُنْ بِك عَلَيّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي»، ثم ختم: «لَك الْعُتْبَى حَتّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوّةَ إلّا بِك». قال عمر بن عبد العزيز سادس الخلفاء رضي الله عنه: "ما بقي لي سرور إلا مواقع القدر". قيل له: ما تشتهي؟ قال: "ما يقضي الله تعالى".

وقيل: "سأل سَيّدُنَا موسى عليه السلام ربَّه عز وجل فقال: إلهي دلني على عمل أذا

عملته رضيت عني؟ فقال: «إنك لا تطيق ذلك»، فخرَّ موسى عليه السلام ساجدًا متضرعًا. فأوحى الله عز وجل إليه: «يا ابن عمران إن رضائي في رضاك بقضائي».

وقيل: "الرضا إخراج الكراهية من القلب حتى لا يبقى إلا فرح".

مقام الحب الإلهي

قال الله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: 54]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: 165]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: 31]، وفي سنة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أحب الله العبد دعا جبريل فقال: إني أحب فلانًا فأحببه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ثلاثة من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين»، فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حب الله ورسوله من شرائط الإيمان. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كان من دعاء داود عليه السلام: اللّٰهم إني أسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك، اللّٰهم اجعل حبك أحب اليّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد».

وفي القرآن يذكر الله تعالى ما يحبه من عباده ومن اعمالهم فيذكر خصال أهل الطريق بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: 146]، ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 134]، ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: 222].

إذًا، المحبة لله هي الغاية القصوى والهدف السامي من المقامات والقمة العليا من الدرجات، فما بعد إدراك المحبة مقام إلا وهو ثمرة من ثمارها وتابع لها، كالشوق والأنس والرضا، وليس هناك مقام قبل المحبة إلا وهو مقدمة للحب الإلهي كالصبر والزهد

والإخلاص والتوكل والرضا وسائر المقامات، والمحبة لا تُحَدُّ بِحَدٍّ يوضحها أكثر، فهي تُعرّف بحالة ذوقية تفيض على قلوب المحبين، فتظهر على أحوالهم من وجد وهُيام وعبارات خانقة، فما لها سوى الذوق إفشاء.

ولما سئل الإمام الجنيد رضي الله عنه عن المحبة، كان جوابه فيضان الدموع من عينيه، وخفقان القلب بالهيام والشوق، ثم عبّر عما يجده من آثار المحبة.

قال أبو بكر الكتّاني رحمه الله تعالى: "جرت مسألة في المحبة بمكة أعزها الله تعالى أيام الموسم، فتكلم الشيوخ فيها، وكان الجنيد أصغرهم سنًّا، فقالوا: هات ما عندك يا عراقي. فأطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال: عبدٌ ذاهبٌ عن نفسه، متصلٌ بذكر ربه، قائمٌ بأداء حقوقه، ناظرٌ إليه بقلبه، أحرق قلبَهُ أنوارُ هيبته وصفاء شربه من كأس وُدِّهِ، وانكشف له الجبار من أستار غيبه، فإن تكلم فبالله، وإن نطق فمن الله، وإن تحرك فبأمر الله، وإن سكن فمع الله، فهو بالله ولله ومع الله. فبكى الشيوخ، وقالوا: ما على هذا مزيد، جزاك الله يا تاج العارفين".

وذكر الصالحون والعارفون بالله من الاسباب المورثة للمحبة رموزا كثيرة وأهمها عشرة:

أولًا: قراءة القرآن بالتدبر والتفكر.

ثانيًا: التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض، فإنها توصل الى درجة المحبوبية بعد المحبة.

ثالثًا: دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا التذكر.

رابعًا: إيثار محابِّ الله على محابك عند غلبة الهوى، والتسنُّم إلى محابه وإن صعب المرتقى.

خامسًا: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومباديها، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لا محالة.

سادسًا: مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية الى محبته.

سابعًا: انكسار القلب بكليَّته بين يديه تعالى تذللًا وتواضعًا.

ثامنًا: الخلوة به وقت التجلي الإلهي لمناجاته، ولا سيما في الأسحار، وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب والتأدب بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

تاسعًا: مجالسة المحبين الصادقين، والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما تنتقي أطايب الثمر. ومن الأدب في مجالستهم ألا تتكلم في حضرتهم إلا إذا ترجَّحت مصلحة الكلام، وعلمت أن فيه مزيدًا لحالك ومنفعةً لغيرك.

عاشرًا: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل.

فمن هذه الأسباب وغيرها وصل المحبون إلى مقامات المحبة ثم العشق.

مرَّ بعض الصوفية على رجل يبكي على قبر، فسألوه عن سبب بكائه؟ فقال: إن لي حبيبًا قد مات. فقال: "لقد ظلمت نفسك بحبك لحبيب يموت، فلو أحببت حبيبًا لا يموت لما تعذبت بفراقه".

ولما تحقق الصحابة رضي الله عنهم بمحبة الله ورسوله بلغوا ذروة الكمال في الإيمان والمعرفة وحسن الأخلاق والتضحية، وآنستهم حلاوة المحبة قساوة الحياة ومرارة الابتلاء والمحن، وحملهم دوافع المحبة إلى بذل ما هو أثمن من الروح والمال وكل غالٍ ونفيسٍ في سبيل الله ورسوله، لعلهم يحظون بحب الله ورضوانه، فيجب على المريد الفناء في حب شيخه وطاعته؛ ليصل إلى حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والفناء في حب خالقه ومولاه.

واعلم أن أعلى وأغلى ثمرات المحبة الربانية هو: الحب المتبادل بين العبد وربه في قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: 54]، بعد أن مروا بالذكر المتبادل: ﴿فَاذْكُرُونِي

أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: 152]، والرضا: ﴿رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: 100]، ورُوي في بعض الكتب: أن الله تبارك وتعالى يتجلى للمحبين، فيقول لهم: «من أنا؟» فيقولون: أنت مالك رقابنا، فيقول: «أنتم أحبتي، أنتم أهل ولايتي وعنايتي، ها وجهي فشاهدوه، ها كلامي فاسمعوه، ها كاسي فاشربوه»، قال تعالى:﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: 21]، فما بالكم بعبد تحصَّل على كل هذا النعيم، اللّٰهم اجعلنا منهم يا رب.

فالمحبة في فطرة النفس الزكية تنزع منها كل حقد وكراهية، فلا يبقى إلا الطيبة والشوق للقاء سيدها ومولاها والتعرف إليه، فكلما ازداد الإيمان قويت المحبة، وعلى قدر المحبة يكون النعيم والسعادة الأبدية، ويصبح العبد رحيمًا مشفقًا على جميع عباد الله ومخلوقاته: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: 29]، مع المواظبة على التهجد والتنفل والأنس بالله، يقول الصوفية: "إن أقل درجات المحبة: التلذذ بالخلوة والتنعم بمناجاة الحبيب والبكاء بين يديه"، والحب يسمو بالإنسان إلى أعلى مراتب الإحسان فتصبح نفسه راضية مرضية مطمئنة فلا ترجو من حبها إلا رضاء سيدها وإخلاص الحب له فيكون كله لله وبالله.

روى أنس رضي الله عنه: أن رجلًا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: «ما أعددت لها؟» قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله. قال: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فقلنا: ونحن كذلك؟ قال: «نعم». ففرحنا بها فرحًا شديدًا.

قال الإمام علي كرم الله وجهه: "إن قومًا عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجار، وإن قومًا عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد، وإن قومًا عبدوا الله شكرًا فتلك عبادة الأحرار".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول الله تعالى: من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ من أداء ما

افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه».

ومَرَّ سَيِّدُنَا عيسى عليه السلام على طائفة من العُباد قد وهنت أبدانهم، وتغيرت ألوانهم من العبادة، فقال لهم: "من أنتم؟" فقالوا: نحن عباد الله تعالى. فقال: "ولأي شيء تعبدتم؟" قالوا: خوَّفنا الله من ناره، فخفنا منها. فقال: "إن الله تعالى قد أمَّنكم مما خفتم منه". ثم جاوزهم لآخرين أشد منهم عبادة، فقال: "لأي شيء تعبدتم؟" قالوا: شوَّقنا الله جنته وما أعدَّ فيها لأوليائه، فنحن نرجوها بعبادتنا، فقال: "إن الله أعطاكم ما رجوتم". ثم جاوزهم ومرَّ بآخرين يتعبدون فقال: "من أنتم؟" قالوا: نحن المحبون لله عز وجل، لم نعبده خوفًا من ناره، ولا شوقًا إلى جنته، ولكن حبًّا له وتعظيمًا لجلاله. فقال: "أنتم أولياء الله حقا، وقد أُمرت أن أقيم معكم"، وأقام بين أظهرهم.

وسمع بعض الصوفية قارئًا يقرأ: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [آل عمران: 152]، فقال: "وأين من يريد الله؟".

وقد ذكر العلماء للمحبة مراتب عشرًا:

أولها: العلاقة: وسميت بذلك لتعلق القلب بالمحبوب.

ثانيًا: الإرادة: وهي ميل القلب إلى محبوبه وطلبه له.

ثالثًا: الصبابة: وهي انصباب القلب إلى المحبوب بحيث لا يملكه صاحبه كانصباب الماء في المنحدر.

رابعًا: الغرام: وهو الحب اللازم للقلب لا يفارقه، بل يلازمه كملازمة الغريم لغريمه.

خامسًا: الوداد: وهو صفوُ المحبة وخالصها ولبُّها.

سادسًا: الشغف: وهو وصول الحب الى شغاف القلب؛ قال الإمام الجنيد رحمه الله تعالى: "أن لا يرى المحب جفاءً، بل يراه عدلًا منه ووفاءً".

سابعًا: العشق: وهو الحب المفرط الذي يُخاف على صاحبه منه.

ثامنًا: التتيم: وهو التعبد والتذلل، يقال: تيَّمه الحب، أي ذلَّه وعبده.

تاسعًا: التعبد: وهو فوق التتيم، فإن العبد لم يبق له شيء من نفسه.

عاشرًا: الخلة: انفرد بها الخليلان: سَيِّدُنَا إبراهيم وسَيِّدنَا محمدٌ عليهما الصلاة والسلام، وهي المحبة التي تخللت روح المحب وقلبه، حتى لم يبق موضع لغير المحبوب.

قال سَيِّدنَا عليّ رضي الله عنه وكرم الله وجهه في وصف المحبين المستأنسين بالله: "هم قوم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين، واستلانوا بما استوعر المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلين، أولئك خلفاء الله في الأرض والدعاة إلى دينه".

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه: "من أحب الله علّم نفسه التواضع، وقطع عنها علائق الدنيا، وآثر الله تعالى على جميع أحواله، واشتغل بذكره ولم يترك لنفسه رغبة فيما سوى الله تعالى وقام بعبادته".

وقال ابن الدبَّاغ رحمه الله تعالى: "ومطلب ذوي العقول الكاملة والنفوس الفاضلة: نيل السعادة القصوى التي معناها الحياة الدائمة في الملأ الأعلى، ومشاهدة أنوار حضرة قدس المولى، والتلذذ بمطالعة الجمال الإلهي الأسنى، ومعاينة مطالع النور القدس الأبهى، وهذه السعادة لا تحصل إلا لنفس زكية قد سبقت لها في الأزل العناية الربانية بتيسيرها لسلوك الطرق العلمية والعملية المفضيات بها إلى المحبة الحقيقية، والشوق إلى الأنوار الإلهية، وبحصول هذه السعادة يحصل للنفوس العارفة من اللذة والابتهاج ما لا عين رأت ولا أذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر، فيجب على كل ذي لبّ المبادرة إلى تحصيل هذا الأمر الجليل، وورود هذا المورد السلسبيل الذي لم يصل إليه من الناس إلا القليل، فالعاشق يحنُّ إلى هذا الموطن الجليل، وينجذب جملةً إلى ظله الظليل ونسيمه العليل، وورود منهله العذب فلا يشم البرق إلا لأنه يأتي من ذلك الجناب الرفيع، ويخبر عن سر جماله البديع، فلهذا كان لمعان البروق يقطع بالشوق أفلاذ كبد المشوق".

وقال أيضا: "فإن المحبة لا يعبِّر عنها حقيقةً إلا من ذاقها، ومن ذاقها استولى عليه الذهول على ما هو فيه أمر لا يمكنه معه العبارة كمثل من هو طافحٌ سُكْرًا؛ إذا سُئل عن حقيقة السكر الذي هو فيه لم يمكنه العبارة في تلك الحال لاستيلائه على عقله. والفرق بين السُّكْرَيْن: أن سكر الخمر عرضيٌّ يمكن زواله ويعبر عنه في حين الصحو، وسكر المحبة ذاتي ملازم، لا يمكن من وصل إليه أن يصحو عنه حتى يخبر فيه عن حقيقة؛ كما قيل:

يصحو من الخمر شاربوها *** والعشق سكرٌ على الدوام".

قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي رحمه الله عن المحبة: "واختلف الناس في حدها؛ فما رأيت أحدًا حدها بالحد الذاتي، بل لا يُتصور ذلك، فما حدها من حدها إلا بنتائجها وآثارها ولوازمها، ولا سيما وقد اتصف بها الجناب الإلهي العزيز وهو الله. وأحسن ما سمعت فيما حدثنا به غير واحدٍ عن أبي العباس الصنهاجي؛ قالوا: سمعناه وقد سئل عن المحبة فقال: الغيرة من صفاة المحبة، والغيرة تأبى إلا الستر فلا تُحد".

وما نراه اليوم أن كثيرًا من الناس يدّعون المحبة وهذا هو الخداع النفسي، ولكن للحب علامات تظهر في القلب واللسان والجوارح فليس سهلًا من يدعي شيئًا هو بعيد عنه، فمن علامات المحبة حب لقاء الحبيب والقرب منه بطريق الكشف والمشاهدة في الجنة، فإذا علم الإنسان أنه لا مشاهدة إلا بمفارقة الدنيا بالموت فيحبه ولا يفر منه ولذلك كان الصحابة

والصالحون يحبون الشهادة في سبيل الله وحين يدعون الى الجهاد يقولون: "مرحبًا بلقاء الله"؛ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحبَّ لقاء الله أحب الله لقاءه»، ومن علامات المحبة لله أن يؤثر العبد ما يحب الله على ما يحبه هو في سره وعلانيته، فيجتنب الهوى في كل شيء ويلتزم بالطاعة والعبادة و كثرة الذكر، فيعمر به كل أوقاته، فإن من أحب الله أطاعه ولا يعصيه ابدًا؛ قال عبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ❋❋❋ هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ❋❋❋ إن المحب لمن يحب مطيع

وقال الشاعر:

أحب وصاله ويحب هجري ❋❋ فترك ما أحب لما يحب

وقال سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه: "ما أكثر ما يقول المؤمن: قرب فلان وبعدت، وأعطي فلان وحرمت، وأغني فلان وأفقرت، وشفي فلان وأسقمت، وعظم فلان وحقرت، وحمد فلان وذممت، وصدق فلان وكذبت! أما يعلم أنه الواحد، وأن الواحد يحب الوحدانية في المحبة، ويحب الواحد في محبته؛ إذا قربك بطريق غيره نقصت محبتك له عز وجل وشعبت، فربما دخلك الميل إلى من ظهرت المواصلة والنعمة على يديه، فتنقص محبة الله في قلبك، وهو عز وجل غيور لا يحب شريكه، فكف أيدي الغير عنك بالمواصلة ولسانه عن حمدك وثنائك ورجليه عن السعي إليك كيلا تشتغل به عنه، أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها».

فهو عز وجل يكف الخلق عن الإحسان إليك من كل وجه وسبب حتى توحِّده وتحبه،

وتصير له من كل وجه بظاهرك وباطنك في حركاتك وسكناتك، فلا ترى الخير إلا منه ولا الشر إلا منه عز وجل، وتفنى عن الخلق وعن النفس، وعن الهوى والإرادة والمنى، وعن جميع ما سوى المولى، ثم يطلق الأيدي إليك بالبسط والبذل والعطاء، والألسن بالحمد والثناء فيدلك أبدًا في الدنيا ثم في العقبى، فلا تسئ الأدب، انظر إلى من ينظر إليك، وأقبل على من أقبل إليك، وأحب من يحبك، واستجب من يدعوك، وأعط يدك من يثبتك من سقطك ويخرجك من ظلمات جهلك، وينجيك من هلكك، ويغسلك من نجسك، وينظفك من أوساخك، ويخلصك من جيفك ونتنك، ومن أوهامك الردية، ومن نفسك الأمارة بالسوء وأقرانك الضُّلَّال المضِلِّين شياطينك وأخلائك الجهال قطاع طريق الحق الحائلين بينك وبين كل نفيس وثمين وعزيز.

مقام الشّوق

اعلم أنه من أنكر مقام حقيقة محبة الله جل في علاه فمن البديهي أن ينكر الشوق إليه، أو يتصوره كلمة تخرج من أفواهنا دون عبرة أو فكر، وهذا خطأ وسنثبته -بمشيئة الله- كما أثبتنا مقام الحب الإلهي.

فكل محب يشتاق إلى محبوبه في غيابه لا محالة، وبما أن الانسان يشتاق إلى من علمه أو رآه وأحبه ثم غاب عنه، فهنا العلم بأسماء الله وصفاته أبهرته وجعلته في شوق دائم لرؤيته سبحانه وتعالى، وهذا لا يتم إلا في الآخرة أو بالقلب لمن له قلب وأخلصه للذكر وعمَّر أوقاته بالتسبيح والتهليل، قال الشاعر:

يا غافلًا عن ذكر الله انتبه وقل بالله ❋ ❋ لا إله إلا الله دائمًا في كل حين

حتى قال:

عمِّروا بها الأوقات واذكروها في الخلوات ❋ واذكروها في الجلوات بالقلوب الحاضرين

وشوق العارف والمحب لما كُشف له من الأمور الإلهية؛ إذ ينكشف لكل عبد من العباد بعضها، وتبقى أمور لا نهاية لها غامضة، وبما أنه على وثوق أن الكشفات الربانية لا نهاية لها وتبقى من المعلومات ما لا حصر لها غائبة عنه، ويعلم يقينًا أن ما غاب عنه أكثر مما حضر فلا يزال في شوق إلى أن يحصل له أصل المعرفة التي تزيده من العلم بالله ومعرفته وحبه والفناء فيه.

وفي أخبار داود عليه السلام: أن الله تعالى أوحى إليه: «يا داود، إلى كم تذكر الجنة ولا تسألني الشوق؟» قال: يا رب من المشتاقون اليك؟ قال: «إن المشتاقين إليّ الذين صفيتهم من كل كدر، ونبهتهم بالحذر، وخرقت من قلوبهم إليّ خرقًا ينظرون إليّ، وإني لأحمل قلوبهم بيدي فأضعها على سمائي ثم أدعو نجباء ملائكتي، فإذا اجتمعوا سجدوا لي فأقول: إني لم

أدعكم لتسجدوا لي، ولكني دعوتكم لأعرض عليكم قلوب المشتاقين إليّ، وأباهي بكم أهل الشوق إليّ، فإن قلوبهم لتضيء في سمائي لملائكتي كما تضيء الشمس لأهل الأرض. يا داود، إني خلقت قلوب المشتاقين من رضواني ونعّمتها بنور وجهي فاتخذتهم لنفسي محدثيّ، وجعلت أبدانهم موضع نظري إلى الأرض وقطعت من قلوبهم طريقًا ينظرون به إليّ، يزدادون في كل يوم شوقًا».

قال داود: يا رب، أرني أهل محبتك. فقال: «يا داود ائت جبل لبنان فإن فيه أربعة عشر نفسًا، فيهم شبان، وفيهم شيوخ، وفيهم كهول، فإذا أتيتهم فأقرئهم مني السلام، وقل لهم: إن ربكم يقرئكم السلام، ويقول لكم: ألا تسألون حاجة؟ فإنكم أحبابي وأصفيائي وأوليائي، أفرح لفرحكم، أسارع إلى محبتكم». فأتاهم داود عليه السلام، فوجدهم عند عين من العيون يتفكرون في عظمة الله عز وجل، فلما نظروا إلى داود عليه السلام نهضوا ليتفرقوا عنه. فقال داود: إني رسول الله إليكم، جئتكم لأبلغكم رسالة ربكم. فأقبلوا نحوه، وألقوا أسماعهم نحو قوله، وألقوا أبصارهم إلى الأرض، فقال داود: إني رسول الله إليكم يقرئكم السلام، ويقول لكم ألا تسألون حاجة إلا تنادوني أسمع صوتكم وكلامكم، فإنكم أحبائي وأصفيائي وأوليائي، أفرح لفرحكم وأسارع إلى محبتكم، وأنظر اليكم في كل ساعة نظر الوالدة الشفيقة الرفيقة.

قال: فجرت الدموع على خدودهم. فقال شيخهم: سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فاغفر لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من أعمارنا. وقال الآخر: سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فامنن علينا بحسن النظر فيما بيننا وبينك. وقال الثالث: سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك، أفنجترئ على الدعاء وقد علمت أنه لا حاجة لنا في شيء من أمورنا؟ فأدم لنا لزوم الطريق اليك، وأتمم بذلك المنة علينا. وقال الرابع: نحن

مقصرون في طلب رضاك فأعنَّا علينا بجودك.

وقال الخامس: من نطفة خلقتنا ومننت علينا بالتفكير في عظمتك، أفيجترئ على الكلام من هو مشتغل بعظمتك متفكر في جلالك وطُلبتنا الدنو من نورك؟ وقال السادس: كَلَّت ألسنتنا عن دعائك لعظم شأنك وقربك من أوليائك، وكثرة منتك على أهل محبتك. وقال السابع: أنت هديت قلوبنا لذكرك وفرغتنا للاشتغال بك فاغفر لنا تقصيرنا في شكرك. وقال الثامن: قد عرفت حاجتنا إنما هي النظر الى وجهك. وقال التاسع: كيف يجتريء العبد على سيده إذ أمرتنا بالدعاء بجودك، فهب لنا نورا نهتدي به في الظلمات من أطباق السماوات. وقال العاشر: ندعوك أن تُقبل علينا وتديمه عندنا. وقال الحادي عشر: نسألك تمام نعمتك فيما وهبت لنا وتفضلت به علينا. وقال الثاني عشر: لا حاجة لنا في شيء من خلقك، فامنن علينا بالنظر إلى جمال وجهك. وقال الثالث عشر: أسالك من بينهم أن تعمي عيني عن النظر إلى الدنيا وأهلها وقلبي عن الاشتغال بالآخرة. وقال الأخير: قد عرفت تباركت وتعاليت أنك تحب أولياءك، فامنن علينا باشتغال القلب بك عن كل شيء دونك.

فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: «قل لهم: قد سمعت كلامكم وأجبتكم إلى ما أحببتم، فليفارق كل واحد منكم صاحبه، وليتخذ لنفسه سربًا فإني كاشف الحجاب بيني وبينكم حتى تنظروا إلى نوري وجلالي». فقال داود: يا رب، بم نالوا هذا منك؟ قال: «بحسن الظن والكفِّ عن الدنيا وأهلها، والخلوات بي ومناجاتهم لي، وإن هذا منزل لا يناله إلا من رفض الدنيا وأهلها ولم يشتغل بشيء من ذكرها، وفرَّغ قلبه لي واختارني على جميع خلقي، فعند ذلك أعطف عليه وأفرغ نفسه، وأكشف الحجاب فيما بيني وبينه حتى ينظر إليّ نظر الناظر بعينه الشيء، وأريه كرامتي في كل ساعة وأقربه من نور وجهي، إن مرض مرّضته كما تمرِّض الوالدة الشفيقة ولدها، وإن عطش أرويته وأذيقه طعم ذكري، فإذا فعلت ذلك به يا

داود عميت نفسه عن الدنيا وأهلها، ولم أُحببها اليه، لا يفتر عن الاشتغال بي، يستعجلني القدوم وأنا أكره أن أميته لأنه موضع نظري من بين خلقي، لا يرى غيري ولا أرى غيره، فلو رأيته يا داود وقد ذابت نفسه ونحل جسمه وتهشمت أعضاؤه وانخلع قلبه إذا سمع بذكري، أباهي به ملائكتي وأهل سماواتي، يزداد خوفًا وعبادة، وعزتي وجلالي يا داود لأقعدنَّه في الفردوس ولأشفينَّ صدره من النظر إليَّ حتى يرضى وفوق الرضا». هذه ثمرة الشوق إلى الله وحبه، والكلام في شوق أهل الله كثيرًا ما امتلأت به أمهات الكتب.

فضيلة التفكر في طريق الله

اعلم يا ولدي أن للتفكر فضائل كثيرة فهو مفتاح أبواب المعارف والعلوم وهو أمر حتمي ولازم للسلوك في طريق الله وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة من كتابه العزيز بالتفكر والتدبر؛ فقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا﴾ [آل عمران: 191]، وكذلك في الأحاديث الشريفة تعظيم بليغ وتمجيد كامل للتفكر؛ فمنها: «تَفَكُّرُ ساعةٍ خيرٌ مِن عِبادةِ سَنَةٍ»، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه خرج على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال: «مالكم لا تتكلمون؟» فقالوا: نتفكر في خلق الله عز وجل، قال: «فكذلك فافعلوا، تفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه».

وعن عطاء قال: انطلقت يومًا أنا وعبيدُ بن عميرٍ إلى عائشة رضي الله عنها، فكلمتنا وبينها وبيننا حجاب، فقالت: يا عبيد، ما يمنعك من زيارتنا؟ قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «زُرْ غِبًّا تزدد حُبًّا». قال ابن عمير: فأخبرينا بأعجب شيء رأيتِهِ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: فبكت، وقالت: كل أمره كان عجبًا، أتاني في ليلتي حتى مسَّ جلده جلدي، ثم قال: «ذريني أتعبد لربي عزّ وجلّ»، فقام إلى القربة فتوضأ منها، ثم قام يصلي، فبكى حتى بلّ لحيته، ثم سجد حتى بلّ الأرض، ثم اضطجع على جنبه حتى أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح، فقال: يا رسول الله، ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «ويحك يا بلال، وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل الله تعالى عليَّ في هذه الليلة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: 190]»، ثم قال: «ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكر فيها». قيل للأوزاعي: ما غاية التفكر فيهن؟ قال: "يقرأهن ويعقلهن".

ويروى: أن الله تعالى قال في بعض كتبه: «إني لست أقبل كلام كل حكيم ولكن أنظر إلى همّه وهواه، فإذا كان همه وهواه لي جعلت صمته تفكرًا وكلامه حمدًا وإن لم يتكلم».

وقال الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، هل على الأرض اليوم مثلك؟ فقال: "نعم من كان منطقه ذكرًا وصمته فكرًا ونظره عبرةً فإنه مثلي".

قال سَيِّدُنَا علي كرم الله وجهه: "نبِّه بالتفكر قلبَك وجافِ عن الليل جنبَك واتق الله ربك". وعن الحسن رضي الله عنه قال: "تفكر ساعة خير من قيام ليلة". وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: "الفكرة في نعم الله عز وجل من أفضل العبادات". وقيل لإبراهيم بن أدهم: إنك تطيل الفكرة؟ فقال: "الفكرة مخ العقل".

وعن محمد بن الواسع: أن رجلًا من أهل البصرة ركب إلى أم ذرٍّ بعد موت أبي ذرٍّ فسألها عن عبادة أبي ذر، فقالت: "كان نهاره أجمع في ناحية البيت يتفكر".

وقال الشافعي رضي الله عنه: "استعينوا على الكلام بالصمت، وعلى الاستنباط بالفكر"، وقال أيضا: "صحة النظر في الأمور نجاة من الغرور، والعزم في الرأي سلامة من التفريط، والندم والروية والفكر يكشفان عن الحزم، والفطنة ومشاورة الحكماء ثبات في النفس وقوة في البصيرة، ففكِّر قبل أن تعزم، وتَدَبَّر قبل أن تَهْجِم، وشَاوِرْ قبل أن تُقْدِم".

وكان لقمان الحكيم يطيل الجلوس وحده، فكان يمر به مولاه فيقول: يا لقمان، إنك تديم الجلوس وحدك، فلو جلست مع الناس كان آنس لك، فيقول لقمان: "إن طول الوحدة أفهم للفكر، وطول الفكر دليل على طريق الجنة".

قال الإمام جعفر الصادق رحمه الله: "أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته". وقال عبد الله بن المبارك يومًا لسهل بن علي ورآه ساكتًا متفكرًا: أين بلغت؟ قال: "الصراط". وقال أبو سليمان الداراني: "الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لأهل

الولاية، والفكر في الآخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب". وقال إسحاق بن خلف: "كان داود الطائي رحمه الله تعالى على سطح في ليلة مقمرة يتفكر في ملكوت السموات والأرض وهو ينظر إلى السماء ويبكي، حتى وقع في دار جار له، قال: فوثب صاحب الدار من فراشه عريانًا وبيده سيف ظنّ أنه لص، فلما نظر إلى داود رجع ووضع السيف وقال: من ذا الذي طرحك من السطح؟ قال: ما شعرت بذلك".

ومن هنا نستنتج أن أول مراتب التفكر هو: التفكر في الله وأسمائه وصفاته وقدرته وكماله، والعلم بوجوده كصانع عظيم للكون، والتفكر بأنواع تجلياته وحكمه وشريعته سبحانه، فيسبب ذلك للعبد معرفته لربه وقدرته وعظمته، فيصبح عارفًا بالله.

ومن أنواع التفكر: التفكر في روائع صنع الله وإتقانه في دقائق خلقه وعظمة كونه والعوالم التي أتقن خلقها، بما يتناسب وقدرة العبد من طاقة التفكر، وهذا من أفضل الأعمال القلبية وأجل العبادات لتنتج أشرف علم ألا وهو العلم بالله ليصبح من العارفين بالله. كما يفكر المرء في خلقه فهو الآلة الخارقة للعادة أولًا في الحواس الظاهرة والباطنة، والتي صنعها الخالق وفق مدركات ومحسوسات، والتي حيرت العالم بقوة دقتها وترتيبها، والجسم الذي هو عبارة عن معمل كبير وله خصائص كبرى لكل جزء منه، فسبحان الخالق البارع الذي ليس كمثله شيء وهو العلي العظيم.

الكشف عند أهل لله

معنى الكشف أو الفراسة: النظر والتثبت والتدقيق.

أما في اصطلاح أهل الله فهي: معاينة الغيب ومكاشفة اليقين.

فالفراسة منحة إلهية يكرم بها الحق عباده الصالحين الذين زهدوا في الدنيا وجاهدوا أنفسهم وحفظوا جوارحهم ونوَّروا قلوبهم بالطاعات وفطموا نفوسهم عن الرذائل وصقلوها، وهي من مقامات الإيمان؛ فمكاشفة العيون بالإبصار، ومكاشفة القلوب بالاتصال وحضور القلب، فينكشف للعبد بقلبه أو بالبصيرة ما استتر لغيره، كأنه رأي العين بل أوضح من ذلك.

ولا يكون هذا إلا لمن سبقتهم عناية الله فينظرون بنور الله؛ ألم يقل سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: «لا يزال عبدي يتقرب لي بالنوافل حتى أحبه، فاذا احببته صار عيني التي ينظر بها»؟ فهذه الكشوفات لا تتسع إلا لقلب سليم زالت عنه ظلماتُ حب الدنيا والشهوات، وبِدَعُ العقائدية والوساوس الشيطانية، وعمَّر باطنه بمراقبة الله تعالى ولم يأكل إلا حلالًا طيّبًا، وغضَّ نظره عن المحارم؛ عندها لا تخطئ فراسته، و يكون كشفه حقيقةً بعد أن تغلَّب حسُّه الباطن على حسِّه الظاهر، وتغلبت الروح الكشَّافة على نفسه الحيوانية، فتتلقى واردات الإلهام؛ قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: 75]، وما أخبر الله تعالى في سورة الكهف مما انكشف لسَيِّدِنَا الخضر عليه السلام في مسائل ثلاثة، والقصة معروفة. وفي الحديث قال صلى الله عليه وآله وسلم: «اتقوا فراسة المؤمن؛ فإنه ينظر بنور الله»، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدَّثون، فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر».

أما الكشف عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو معجزة، فكانت كل حياته كشف وإخبار بالغيبيات، فمما روى أنس رضي الله عنه قال: أقيمت الصلاة، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجهه فقال: «أقيموا صفوفكم وتراصُّوا، فإني أراكم من وراء ظهري»، قال ابن عجيبة رحمه الله تعالى: "الفراسة هي خاطر يهجم على القلب، أو وارد يتجلى فيه، لا يخطيء غالبًا إذا صفا القلب"، وفي الحديث: «اتقوا فراسة المؤمن؛ فإنه ينظر بنور الله»، وهي على حسب قوة القرب والمعرفة؛ فكلما قوي القرب وتمكنت المعرفة صدقت الفراسة؛ لأن الروح إذا قربت من حضرة الحق لا يتجلى فيها غالبًا إلا الحق.

فأقول هنا: مَن يُكْشَفْ له شيءٌ من الغيب فليحذر حتى يفهم جيدًا حاله مع الله وصدقه في الطريق فالأمر ليس بهيِّن كما يُتصور؛ قال الشيخ ابن المبارك في "الإبريز": "الفتح ينقسم إلى قسمين: نوراني، وظلماني. والأول هو الحق، والثاني باطل؛ وهو ما يدعيه الحكماء والفلاسفة مثل سقراط وأبقراط وأفلاطون وجالينوس وغيرهم في العالم العلوي مثل كلامهم في النجوم وسيرها وموضع أفلاكها. وكلٌّ من الفتحين مخلوقٌ لله تعالى؛ فإنه تعالى خلق الحق والنور وخلق له أهلًا، وخلق الظلام والباطل وخلق له أهلًا، فأهل الظلام يُفتح لهم في الظلام ومعرفته وجميع ما يتعلق به، وأهل الحق يُفتح لهم في الحق ومعرفته وجميع ما يتعلق به، والحق هو الإيمان بالله تعالى والإقرار بربوبيته والتصديق بأنه يخلق ما يشاء ويختار، مع الإيمان بالأنبياء والملاءمة وجميع ما يتعلق برضاه سبحانه، والظلام هو الكفر وكل قاطع عن الله سبحانه، ومنه الدنيا والأمور الفانية والحوادث التي تكون فيها، وكفاك دليلًا لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها حيث قال: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه»، فإذا قلت: إن هناك من يكشف وهو يذكر الله ويصلي على سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم -ونعرف الكثير منهم- فلينظر إلى ذكره؛ هل هو خالص لله تعالى؟ أم هو يريد

بذلك الدنيا أو الرياء ويتبع هواه؟ فالله سبحانه وتعالى لا يحب من يشرك به ولا يقبل من عباده إلا من يخلص في عبادته وحبه، لذلك يقول سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره: "كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة، طر إلى الحق بجناحي الكتاب والسنة"، أو كما يقول سيدي أبو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى: "لو نظرتم إلى رجل أُعطي من الكرامات حتى يرتقي في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ حدود الله وأداء الشريعة".

فالكشف إذًا لا يكون إلا لمن صفا قلبه عن كل الكدورات والمعاصي، صغيرة كانت أو كبيرة، فكل معصية لها كدر وتورث نكتة سوداء في القلب وبكثرتها يصبح رَانًا، والقلب كالمرآة تنعكس فيها الأنوار والصور من الغيب، فإذا أظلمت بالرَّان فلا كشف ولا فتوح من رب العالمين؛ قال تعالى: ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: 14]، فإذا عرفت ذلك، فالصغيرة تورث كدرًا بقدرها وتنمحي باستغفار ولكن كثرتها وبدون طلب المغفرة تورث الظلمة، فاحذروا ذلك وأكثروا من الاستغفار؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لله عبادًا يعرفون الناس بالتوسم»، قال المناوي في "شرح الجامع الصغير" عند قوله عليه الصلاة والسلام: «إن لكل قوم فراسة، وإنما يعرفها الأشراف»: "فقاعدة الفراسة وأصلها: الغض عن المحارم".

يقول ابن عجيبة رحمه الله في "شرح الحكم": "إذا أراد الله فتح بصيرة العبد أشغله في الظاهر بخدمته، وفي الباطن بمحبته، فكلما عظمت المحبة في الباطن والخدمة في الظاهر قوي نور البصيرة حتى يستولي على البصر، فيغيب نور البصر في نور البصيرة، فلا يرى إلا ما تراه البصيرة من المعاني اللطيفة والأنوار القديمة".

والكشف يعرض لأهل المجاهدة العارفين بالله، فيدركون من الحقائق ما لا يدرك

لسواهم وقد كان للصحابة رضوان الله عليهم الحظ الوفير من هذه الكرامات والمشاهدات. لكنهم لم يقع لهم بها عناية، فلم يدوِّنوا إلا القليل النادر منها، وفي فضائل الصِّدِّيق وعمر وعثمان وعليّ رضي الله عنهم كثيرٌ منها، لكننا سنسرد واقعة واحدة لكل منهم رضي الله عنهم:

فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: إن أبا بكر لما حضرته الوفاة دعاها فقال: "إنه ليس في أهلي بعدي أحدٌ أحبّ إليّ غنًى منك، ولا أعز عليّ فقرًا منك، وإني كنت نحلتك من أرضٍ بالعالية جداد عشرين وسقا، فلو كنت جددته تمرًا عامًا واحدًا انحاز لك، وإنما هو مال الوارث، وانما هما أخواك وأختاك". فقلت: إنما هي أسماء، فقال: "ذا بطن بنت خارجة – زوجته–، وقد أُلقي في روعي أنها جارية، فاستوصي بها خيرا"، فولدت أم كلثوم. وهي واقعة من كثير وأنَّى لنا أن نحصي مآثر وكشوفات سَيِّدِنَا أبي بكر الصديق.

وقال السبكي رحمه الله تعالى: كان عمر رضي الله عنه قد أمَّر سارية بن زنيم الخلجي على جيش من جيوش المسلمين وجهزه على بلاد فارس، فاشتد على عسكره الحال على باب نهوند وهو يحاصرها، وكثرت جموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون، وعمر رضي الله عنه في المدينة، فصعد المنبر وخطب في الناس، ثم استغاث في اثناء الخطبة بأعلى صوته: "يا سارية الجبل، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم"، فسمع سارية وجيشه أجمعين صوت سَيِّدِنَا عمر فنجوا وانتصروا.

وذكر السبكي رحمه الله تعالى: أنه دخل على عثمان رضي الله عنه رجل كان قد لقي امرأة في الطريق فتأملها، فقال له عثمان رضي الله عنه: "أيدخل أحدكم وفي عينيه أثر الزنا؟" فقال الرجل: أَوَحْيٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: "لا، ولكنها فراسة المؤمن".

وعن الأصبغ رحمه الله تعالى قال: أتينا مع عليٍّ كرم الله وجهه فمررنا بموضع قبر الحسين

رضي الله عنه، فقال علي: "هاهنا مناخ ركابهم، وهاهنا موضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم؛ فتيةٌ من آل محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم يُقتَلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض".

قال الكرماني: "من عمَّر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة، وكف نفسه عن الشهوات، وغض بصره عن المخالفات، واعتاد أكل الحلال؛ لم تخطيء فراسته أبدًا".

واعلم أن فراسة المشايخ وإخبارهم عن ما تضمره الضمائر يخرج عن الحصر، ولكن لا يظهروه إلا لمن عرفوا صلاحهم، لأن الجاحد لا تفيده هذه الشواهد ما دام لا يؤمن إلا بالمادة ولا يصدق بما وراء ذلك من فتوحات؛ قال السبكي رحمه الله: "اعلم أن المرء إذا صفا قلبه صار ينظر بنور الله فلا يقع بصره على كدر أو صاف إلا عرفه".

ثم تختلف المقامات؛ فمنهم من يعرف أن هناك كدرًا ولا يدري ما أصله، ومنهم من يكون أعلى من هذا المقام فيدري أصله؛ كما اتفق لسَيِّدِنَا عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ فإنَّ تأملَ الرجل للمرأة أورثه كدرًا، فأبصره سَيِّدنَا عثمان وفهم سببه.

قال أحد العارفين: "والاطِّلاع على المعذَّبين والمنعَّمين في قبورهم واقع لكثير من الرجال، وهو هول عظيم يموت صاحبه في اليوم والليلة موتات، ويستغيث ويسأل الله أن يحجبه عنه، وهذا المقام لا يحصل للعبد إلا بعد غلبة روحانيته على جسمانيته حتى يكون كالروحانيين".

ووقف نُصرانيٌّ على الجنيد رحمه الله تعالى وهو يتكلم في الجامع على الناس، فقال: أيُّها الشيخ، ما معنى حديث: «اتقوا فراسةَ المؤمن؛ فإنه ينظر بنور الله»؟ فأطرق الجنيد ثم رفع رأسه وقال: "أسلِم فقد جاء وقت إسلامك"، فأسلم الغلام.

وعن الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه قال: "جاء شيخ ومعه شاب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وقال له: ادع له فإنه ولدي، ولم يكن ولده وكان على سريرة غير صالحة،

فغضب الشيخ وقال: بلغ أمركم معي هذا الحد؟ودخل داره، فوقع الحريق في أرجاء بغداد ومِن وقته، فأسرعتُ في الدخول إليه فوجدته على حاله مغضبًا، فجلست إلى جانبه وجعلت أقول له: يا سيدي، ارحم الخلق قد هلك الناس، حتى سكن غضبه فرأيت البلاء قد انكشف وانطفأ الحريق".

الحمد لله تعالى، بهذا الدرس تنتهي مقامات السلوك الرباني تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال. والله تعالى أعلى وأعلم.

قول سيدي الشيخ: "قدمي هذه على رقبة كلّ وليّ ووليّة للّه"

نذكر اليوم مقولة سيدنا الإمام الجيلانى قدَّس الله سرَّه والتي قالها في آخر حياته سنة 559 من الهجرة بعد أن تقلَّد لقب قطب الأقطاب وسلطان الصالحين، وتتوَّج بأكبر شرف في تاريخ التصوف "القطابة الكبرى"، وهي مقولته الشهيرة: "قدمي هذه على رقبة كل ولي وولية لله"؛ فقد أخذ سَيِّدُنَا الباز الأشهب الخلعة من يد جده المصطفي صلى الله عليه وآله وسلم والأمر بأن يقول على رؤوس الأشهاد: "قدمي هذه على رقبة كل ولي وولية لله"، يعني طريقته في العبادة هي فوق كل الطرق، وكيف لا وهو القائل: "بيضتنا بألف، وفرخنا لا يقدر" في هذا المجلس العظيم الذي كان يعج بكبار المشايخ الذين كانوا يشعرون بأنه سيقع حدث عظيم لا يقدرون على تصوره، وكان بين هؤلاء المشايخ الشيخ القطب علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ أبو سعد القيلوي والشيخ أبو نجيب السهروردي والشيخ قضيب البان الموصلي وغيرهم من أكابر ومشاهير المشايخ المعروفة في هذا العصر، وقد أخذ الحاضرين وجدٌ كبيرٌ من هيبة الشيخ محيي الدين عبد القادر ووقاره، والذى قال كلمته الشهيرة التي لم يسبقه في قولها قطب ولا ولي ولن يقولها بعده أحد: "قدمي هذه على رقبة كل ولي وولية لله"، فحنا كل الحاضرين الذين حضروا هذا المجلس الفريد من نوعه أعناقهم تواضعًا لأمر الله واعترافًا بمكانة الشيخ عبد القادر التي لا توصف.

وهذه عيِّنةٌ من أقوال المشايخ المدوَّنة الذين حضروا هذا المجلس الكبير:

عن الحافظ أبي العز عبد المغيث بن العلوي البغدادي المربي الحنبلي أنه قال: "كنا حاضرين في مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه برباطه ببغداد، وكان بمجلسه آنذاك عامة مشايخ العراق تنيف على الخمسين رجل من أولياء الله وأصفيائه، منهم الشيخ القطب علي بن الهيتي، والشيخ محيي الدين عبد القادر على كرسيه يتكلم عليهم، وقد حضر

قلبه فقال: "قدمي هذه على رقبة كل ولي لله"، فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد الكرسي وأخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله، ومد الحاضرون أعناقهم.

وعن حفيده أبي نصر صالح بن الشيخ عبد الرزَّاق بن الشيخ عبد القادر الجيلاني وقد سئل عما قاله جده من قوله: "قدمي هذه على رقبة كل ولي لله"؛ قال: سمعت من أبي عبد الرزَّاق وأعمامي عبد الوهاب وإبراهيم وعبد الله يقولون: "حضرنا المجلس المذكور وكان فيه نيف وخمسون شيخًا من أكابر مشايخ العراق وحطوا كلهم رقابهم، ووضع الشيخ علي بن الهيتي قدمه -قدم الشيخ عبد القادر الجيلاني- على عنقه -عنق الشيخ علي بن الهيتي-، ثم بلغنا عن المشايخ المتفرقين في الأمصار الذين لم يحضروا في ذلك الوقت أنهم مدُّوا أعناقهم وأخبروا عنه بما قال، ولم يبلغنا عن أحد منهم أنه أنكر ذلك.

وعن السيد الشريف الشيخ القدوة أبي سعيد القيلوي رضي الله عنه قال: "لما قال الشيخ عبد القادر: "قدمي هذه على رقبة كل وليّ لله"، تجلّى الحق عزّ وجلّ على قلبه، وجاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يد طائفة من الملائكة المقربين، وألبسها بمحضر من جميع الأولياء، من تقدم منهم ومن تأخر، الأحياء بأجسادهم والأموات بأرواحهم، وكانت الملائكة ورجال الغيب حافِّين بمجلسه واقفين في الهواء صفوفا حتى انسد الأفق بهم، ولم يبق وليٌّ في الأرض إلا حنا عنقه".

وعن الشيخ القدوة أبو الخير عطاء الله بن نعيم: "كنت مجاورًا بمكة شرّفها الله، وكان يومئذٍ الشيخ لؤلؤ المخاطب على الأنفاس وكان معه إذ ذاك جماعة من الأعيان، فرأيت حاله مع الله عز وجل ما لم أره في زمن من أحد غيره، فقلت في نفسى: يا ترى إلى من ينتسب من المشايخ؟ فقال مسابقًا لخاطري: يا عطاء، شيخي عبد القادر الذي قال: "قدمي هذه على رقبة كل ولي لله" ووضع 313 وليًّا رؤوسهم في جميع الآفاق امتثالًا لأمر الله فيه قدس الله

سره في هذا الوقت، منهم 17 رجلًا في الحرمين الشريفين، و60 بالعراق، وبالعجم 40، وبالشام 30، وبمصر 20، وبالمغرب 27، وباليمن 23، وبالحبشة 11، وبسد يأجوج ومأجوج 7، وبوادى سرنديب مثل ذلك، وبجبل قاف 47، وبجزائر البحر 24، رضي الله عن الجميع".

وقد سئل الشيخ عديّ بن مسافر رضي الله عنه: هل أحد غير الشيخ عبد القادر قال هذه المقالة؟ قال: "لا". قيل له: وما معناها؟ قال: "هي مفصحة عن مقام الفردية في وقته"، ثم سئل: وهل لكل وقت فرد؟ قال: "نعم، ولكن لم يؤمر أحد منهم أن يقول هذا القول سوى الشيخ عبد القادر". قيل له: وهل أُمر بقولها؟ قال: "بلى قد أُمر؛ ألا ترى أن الملائكه لم يسجدوا لآدم إلا لورود الأمر عليهم بذلك ؟" يقصد رضي الله عنه القياس في الأمر".

وعن الشيخ أبي محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي حفص بن عبد الدايم البغدادي الواعظ المعروف بالغوال أنه قال في مستهل رجب سنة 614 هجرية: "زرت الشيخ أبا عبد الرحمن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجيلاني بمدرسة والده بباب الأزج سنة 59 هجرية، وسألته: هل حضرت المجلس الذي قال والدك فيه: "قدمي هذه على رقبة كل ولي لله"؟ قال: "نعم، وكان فيه زهاء خمسين شيخًا من أعيان المشائخ، ورأيتهم كلهم واضعين أعناقهم، فلما دخل الشيخ داره وانصرف الحاضرون إلا الشيخ مكارم والشيخ محمد الخاص والشيخ أحمد بن العربي وتلميذه داود، فجلست وإخوتي عبد الجبار وعبد العزيز إليهم، فقال الشيخ مكارم: أشهدني الله عز وجل في هذا اليوم أنه لم يبق أحد ممن عقد له لواء الولاية في أقطار الأرض أدناها وأقصاها إلا شاهد علم القطبية محمولًا بين يدي الشيخ عبد القادر، وتاج الغوثية على رأسه، ورأى عليه خلعة التصريف العام النافذ في الوجود بأمر الله، وغزل معلمة بطرازي الشريعة والحقيقة قدَّس الله سرَّه".

يقول سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني:

أنا الحسني والمخدع مقامي ** وأقدامي على عنق الرجال
وولاني على الأقطاب جمعًا ** فحكمي نافذٌ في كلِّ حال

ويقول أيضًا:

أنا قطب أقطاب الوجود حقيقةً ** على سائر الأقطاب عزِّي وحُرمتي

ويقول أيضًا:

أنا في الهوى سلطان كلِّ متيَّم **** لمملكتى في الأرض حنَّت ركائبي
لواء لوائي في الوجود مخيم **** مخفق تملأ الخافقين ذوائبي
نشرت بأعلامي على كل عاشق **** مشارق أرض الله ثم المغارب
وأهل الهوى جندي وحكمي **** وفي سائر الآفاق سارت مواكبي

تعقيب بسيط: لا ألوم أيَّ عاميٍّ في عدم تصديق هذه المقولة، ولكني لا أجد أيَّ مهربٍ لعدم تصديقها من أهل التصوّف، إلا مسلك الحسد والاعتراض والغيرة غير المحمودة، أو من منطلق الموافقة مع الغير تجنبًا لأي مشاكل، وكأنهم لا يعلمون أن كل عباد الله لهم عند الله ما شاء لهم، فلم الاعتراض، وعلى من يكون؟ ولكن هذه المقولة ثبتت عند معظم المشايخ المحققين والصوفية وغيرهم؛ فقد ذكرها المؤرخون والمحدثون والأئمة، وممن ذكرها: الحافظ ابن حجر العسقلاني، والإمام أحمد زروق، والإمام عبد الوهاب الشعراني في "طبقاته"، والحافظ علي القاري، وصاحب "جامع الأصول"، والشيخ علي عمر المقدسي،

والشيخ مراد الشاذلي، وابن الحاج، وعالم الباطن والظاهر سيدي مصطفى البكري، والحافظ القصار الذي هو واسطة أسانيد علماء المغرب في الصحاح الستة وغيرها، وعن الكثير من أهل الكشف والصلاح؛ مثل: سيدي أبي القاسم الجيلاني وغيرهم، حيث بلغ الخبر حد التواتر عن أهل الله والعلماء العارفين.

ومما صرّح به الشيخ البكري قدس سره: "اعلموا معشر أهل الله أن سيدي عبد القادر لم يقلها فخرًا ولا مكابرة أو تعاليًا -حاشا لله-، ولم يقلها من باب السكر والجذب والشطح -حاشا لله-، ولم يقلها من باب الادعاء -حاشا لله-، وإنما قالها مأمورًا؛ مصداقًا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: 11]، فعبد القادر سَيِّدُنَا ومولانا هو قطب زمانه والغوث الأعظم الذي انتهت إليه رئاسة العلم، وكانت تأتيه الفتاوى من مشارق الأرض ومغاربها.

من له علم سيدي محيي الدين عبد القادر الجيلاني وفضله رضي الله عنه وأرضاه؟ اللّٰهم اجعلنا لأمرك في سَيِّدِنَا عبد القادر الجيلي من الطائعين الموقنين المصدِّقين المسلِّمين له، ولا تجعلنا من المفتونين بنار الاعتراض وغيرة الحسد والإنكار.

سبحانك الله وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وصلَّى الله على سَيِّدِنَا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.

كيفية الرابطة في الطريقة القادرية بتونس

تجلس على ركبتيك مستقبلًا القبلة الشريفة، ثم تقرأ الفاتحة (20 مرة)، وآية الكرسي (20 مرة)، ثم الإخلاص (40 مرة)، أو ما تيسر لك من ذكر الله تعالى، ثم تقول: اللّهم بلِّغ وأوصِل مثل ثوابِ ما قرأتُ ونور ما تلوتُ إلى حضرة الحبيب المصطفى سيدِنا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وإلى روح سَيِّدِنَا عليٍّ بن أبي طالبٍ كرم الله وجهه، وإلى روح سيدي الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه، وإلى روح سيدي الشيخ سري السقطي رضي الله عنه، وإلى روح سيدي الشيح الجنيد البغدادي رضي الله عنه، وإلى روح سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

ثم بعد ذلك تستحضر صورة شيخك وتستحضر شَبَهَهُ وَتُصوِّره بين عينيك بشدة وبقوة.

ثم تستمدُّ من الله ثلاث مرات، ثم تستمدُّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول: مدد يا سيدي يا رسول الله، مدد يا رسول الإله يا سَيِّدَنَا يا محمدُ يا ابنَ عبد الله، بك نتوسل إلى الله فاشفع لنا عند المولى العظيم يا نعم الرسول الطاهر، سيدي يا رسول الله غوثًا ومددًا، ساعدنا في هذه الطريقة عند رب العالمين.

ثم تستمد من أمير المؤمنين عليٍّ كرم الله وجهه وتقول: مدد يا أبا الحسنين، مدد يا والد السِّبطين، مدد يا قرة العين، باب مدينة العلم، حيدر وكرار يا جدَّاه، يا سَيِّدَنَا يا عليُّ يا ابن أبي طالبٍ غوثًا ومددًا، ساعدنا في هذه الطريقة عند رب العالمين، وعند سَيِّدِنَا محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تستمد من شيخ الطريقة وسلطانها الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وتقول: يا شيخ الطريقة الغوث الغوث الغوث، يا قطب العارفين ساعدني في هذه الطريقة فأنت وسيلتي إلى رب العالمين وعند سَيِّدِنَا محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تستمد من الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه وتقول: يا إمام العارفين، يا ناظر الحضرة، يا رفيع الدرجة الغوث الغوث ساعدني في هذه الطريقة فأنت وسيلتي إلى رب العالمين وعند سَيِّدِنَا محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تستمد من الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه وتقول: يا سيدي ويا وسيلتي إلى رب العالمين يا أبي يا مساعدي أنت الغوث القريب وملجأ البعيد ساعدني في هذه الطريقة عند رب العالمين وعند سَيِّدنَا محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تستمد من خاله السري السقطي رضي الله عنه وتقول: يا شيخي يا مرشدي يا إمامي يا ناظر المريدين يا ضياء الدين أنا من ضعفاء أتباعك ومن فقراء طريقتك فانظر إليَّ بنظرة الشفقة فأنت أبي ووسيلتي في هذه الطريقة إلى ربِّ العالمين وعند سَيِّدِنَا محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تستمد من الشيخ محيي الدين الشريف والشيخ محمد الجيلاني الشريف والشيخ أبي القاسم الشريف والشيخ محمد العربي الشريف والشيخ ابراهيم بن أحمد الشريف والشيخ أبي بكر الشريف والشيخ محمد الإمام المنزلي والشيخ عليّ بن عمر المنزلي والشيخ محمد بن عبد الكريم السمَّان والشيخ محمد الطَّاهر والشيخ عقيل المكيّ والشيخ محمد الصادق والشيخ محمد القاسم والشيخ عبد الفتَّاح والشيخ غريب الله ذي الفلاح والشيخ داود البقرواى البغدادي والشيخ عبد الرزاق الجيلاني هذا وأنت تصور شيخك بين عينيك وتستحضره أمامك وتستمد بهمته وهمة شيوخ الطريقة فكذلك في كل يوم مع ليلته لا تغفل عنهم فإنهم قريبون ينظرون إليك ويقرب الله ببركة دعائهم فتحك وحضور مطلوبك إلى زوال الغفلة والوصول إلى الحضرة المحمدية ومشاهدة ربِّ العزة جلَّ جلاله ومعرفته.

طبعًا إن كان الصفاء والأدب عندك كاملَين ووفَّقك الله تعالى في الرابطة، فإنه بإذن الله

تعالى يكون عندك حضورٌ كاملٌ، وقد ترى شيخك أو شيوخ الطريقة حقيقةً وتكلِّمهم وهذا حقٌّ لا ريب فيه، فكما هو معلومٌ فإن الأرواحَ قادرة على التصرف والانتقال بإذن الله وقد بيَّن هذا ابن القيِّم في كتابه "الرّوح".

□

نبذة عن سيدي الشيخ محمد الجيلاني الشريف رضي الله عنه

ولد شيخنا المرشد الكبير سيّدي محمّد الجيلانيّ الشّريف من أبوين صالحين كلاهما من آل بيت النبوّة يرجع نسبهما إلى سيدنا الحسن بن عليّ رضي الله عنهما وذلك في يوم 6 أكتوبر 1908م بالزّاوية القادريّة بـ"قفصة".

والده هو: القطب الشيخ سيّدي أبو القاسم الشّريف شيخ الطريقة القادريّة في عصره ومن أكابر العلماء، ولد في 1881 ميلاديّة وانتقل إلى جوار ربّه عام 1944 ميلاديّة ودفن بالزّاوية، بلغ درجةً عليا في الصّلاح وعرف بأخلاقه الرفيعة وقوة شخصيّته وهيبته وبكراماته التي لا تحصى والتي يتحدّث بها القادريّون والمحبّون إلى الآن، تتلمذ على يديه خلق كثير وأخذوا عنه علم الطريقة القادريّة، ترأَّس مشيخة الزّاوية وهو ابن سبعة عشر سنة وذلك بعد وفاة والده.

جَدُّه هو القطب الكبير والشَّيخ الجليل سيّدي محمّد العربيّ الشّريف من أكابر المشايخ الصوفية في عصره عُرف بصلاحه وعلمه الغزير وأخلاقه الرفيعة وبشديد كرمه وسخائه ترأَّس مشيخة الزاوية القادرية بـ"قفصة" وقد ولد عام 1855 ميلادية، وانتقل الى جوار ربه عام 1918 ميلادية، ودُفن بالزاوية وله مقام كبير ومشهور ويعرف بزاوية سيدي محمد العربي الشريف.

وقد أخذ علم الطريقة القادرية عن والده سيدي إبراهيم الغوث واسمه (إبراهيم بن أحمد الشريف) شيخ الطريقة القادرية بـ"نفطة" في عصره، واشتُهِر بالغوث -كما ذكرت لنا حفيدته مولاتنا السيدة مريم الشريف- وأنه لُقِّب بذلك لاعتماده الغوثية مدة ثلاثٍ وثلاثين سنة وهى مدة طويلة جدًا، إذ إن هذه الدرجة وهى أعلى مرتبة في الصَّلاح لا يقدر على تحمّلها إلا القليل لبضعة أشهر أو لسنوات قليلة، وذلك لعظمتها ولثقل مسئوليتها، وُلد في سنة

1812م، وتُوفي في 1875 ميلادية.

أما عن نسب الشيخ محمد الجيلانيّ الشريف فهو رضي الله عنه سيّدي محمد الجيلانيّ بن أبي القاسم بن محمّد العربيّ بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطيّة بن إبراهيم بن محمّد بن إسماعيل بن عيسى بن أحمد بن عبد الوهّاب بن عبد الله بن محمّد بن أحمد بن أحمد بن عبد الوهّاب بن مولانا القطب الشّهير عبد السّلام بن مشيش بن أبي بكر بن عليّ بن عيسى بن مزوار بن هدى بن ضرار بن محمّد بن محمّد بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنّى بن أبي محمّد الحسن السبط بن السيّدة فاطمة الزهراء وابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

كان شيخنا سيدي محمد الجيلانيّ الشّريف مع شرفه وعلوّ مقامه وغزير علمه وصلاحه متخلّقا متعفّفا متتبِّعا لسيرة شيخه مولانا عبد القادر الجيلانيّ قدّس الله تعالى سرّه النوراني ولسُنَّة جده المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلَّم، حتى إن المجذوب سيّدي محمد عمّار كان يناديه بسيّدي عبد القادر لما يُعرف عنه من عظمة القدر وجلال المرتبة، وكان رضي الله عنه شديد التواضع خاصة مع الأطفال وضعاف الحال فكان يقرِّب الفقراء ويعينهم ويحب مجالستهم والتودد إليهم، وكان سخيًّا كريمًا يكرم كل من يقصده من الزّائرين أو المريدين ويبالغ في ذلك حتى إن موائد الطعام كانت تمتد في كل الأوقات سواء كان ذلك بالليل أو النهار، فكلٌّ يأكل ما يشتهيه لتعدد أنواع الأطعمة والفواكه.

وبلغ من كرمه أنه كان يُضيِّف النّاس في الساعات المتأخرة جدًّا من الليل، حتى إن بعض المريدين له يبادرون بالذهاب إليه عند رجوعهم من سفر أو تجارة قبل أن يقصدوا منازلهم فيرحب بهم ويضيُّفهم، ثم بعد ذلك يستأذنونه في الانصراف.

وكان رضي الله عنه يجيب طلب كل سائل بوجه باشٍّ وثغرٍ بَاسِمٍ كما كان شديد الشفقة

والرّحمة مع سعة الصّدر والصّبر خاصّة مع العاصي أو المنحرف، فيأخذه باللين والمودة حتى يتوب، وكم تاب على يديه من عصاة فأصبحوا بفضل صحبته مؤمنين وعارفين بالله.

تُوفي شيخنا محمد الجيلانيّ الشريف بمدينة سيدي أبو زيد يوم 30 نوفمبر 1977م تاركًا لنا ذكرى وسيرة طيبة مباركة وكرامات لا تحصى نذكرها وننقلها من باب التحدث بفضل الله عليه، ولو أردنا احصاء الكرامات لتطلّب ذلك منّا الصفحات الكثيرة، غير أنّي حاولت أن أختصر حتى لا أرهق القارئ أو أثقل عليه، وإن لشيخنا محمد الجيلاني مقامًا كبيرًا ومعروفًا مقصودًا بالزيارة في الجهة من كل الأنحاء.

□

سند الشيخة/ حياة الفقيه الجيلاني

أخذت أعزها الله الشيخة حياة الفقيه الجيلاني عن شيخها سيدي محيي الدين الشريف، عن شيخه سيدي محمد الجيلاني الشريف، عن شيخه سيدي أبي القاسم الشريف، عن شيخه سيدي محمد العربي الشريف، عن شيخه سيدي إبراهيم بن أحمد الشريف، عن شيخه سيدي أبي بكر الشريف، عن شيخه سيدي الواعظ محمد الإمام المنزلي، عن شيخه سيدي علي بن عمر المنزلي -عرف بالشائب-، عن شيخه سيدي محمد بن عبد الكريم السمان دفين المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، عن شيخه سيدي محمد الطاهر، عن شيخه سيدي عقيل المكي، عن شيخه سيدي محمد الصادق، عن شيخه سيدي محمد القاسم، عن شيخه سيدي عبد الفتاح، عن شيخه سيدي غريب الله ذي الفلاح، عن شيخه سيدي داوود البقراوي البغدادي، عن شيخ المشايخ على الإطلاق المنتشر صيته في جميع الآفاق الباز الأشهب والطراز المذهَّب وقطب الأقطاب القائل بإذنٍ من الله: "قدمي هذه على رقبةِ كلِ وليٍّ ووليَّةٍ لله"، القطب الرباني أبي محمدٍ محيي الدين عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني قدِّس سره النوراني، وهو لبسها -أي الخرقة- عن شيخه سيدي أبي سعيد المبارك المخزومي، عن شيخه سيدي أبي الحسن علي بن يوسف الحكاري، عن شيخه سيدي أبي الفرج الطرسوسي، عن شيخه سيدي أبي الفضل التميمي، عن شيخه سيدي أبي بكر الشبلي، عن شيخه سيدي أبي القاسم الجنيد، عن شيخه سيدي السري السقطي، عن شيخه سيدي معروف الكرخي، عن شيخه سيدي داوود الطائي، عن شيخه سيدي حبيب العجمي، عن شيخه سيدي الحسن البصري، عن أسد بني غالبٍ سيدنا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه زوج البتول وابن عم الرسول، عن نبيه سيدنا ومولانا محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، عن سيدنا أمين الوحي سيدنا جبرائيل عليه السلام، عن

رب العزة جلَّت ذاتُه وتقدَّست صفاتُه.

تم بحمد الله وعونه

والله ولي التوفيق

المصادر

* كتاب "الكنوز النورانية في الأوراد القادرية من أدعية وأوراد السادة القادرية" جمع وترتيب الشيخ مخلف العلي الحذيفي القادري.

* كتاب "الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية" جمع وترتيب إسماعيل بن السيد محمد سعيد.

* كتاب "الأوراد القادرية" تحقيق محمد سالم بواب دار الألباب- دمشق.

* كتاب "الغوث الأعظم" جمع وترتيب الشيخة حياة الفقيه.

* كتاب "الصلوات والأوراد" بحث وتحقيق الدكتور محمد فاضل الجيلاني- مركزا لجيلاني للبحوث العلمية- طبعة اسطنبول.

* كتاب "الاستغفار" بحث وتحقيق الدكتور محمد فاضل جيلاني- مركز الجيلاني للبحوث العلمية- طبعة اسطنبول.

* كتاب "نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني" تأليف الدكتور محمد فاضل الجيلاني- مركز الجيلاني للبحوث العلمية- طبعة اسطنبول.

* "ديوان عبد القادر الجيلاني" تحقيق يوسف زيدان- دار الجيل- بيروت.

* "مخطوطة قديمة لدعاء سورة الواقعة" للشيخ عبد القادر الجيلاني.

* "مجموعة دروس الشيخة حياة الفقيه".

* كتاب "الصلوات والأوراد للسيد الشيخ عبد القادر الجيلاني" بحث وتحقيق السيد الشريف د. محمد فاضل الجيلاني- مركز الجيلاني للبحوث العلمية- اسطنبول.

* كتاب "المناجاة النورانية" للسيد الشريف عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني- حاشية أ.د السيد الشؤيف محمد فاضل جيلاني الحسني الحسيني- مصر- دار النيل.

الفهرس